

كتاب

مِثْكَالُ يَدِ السُّنُولِ

تأليف

عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ عَلِيِّ الْأَخْمَدِيِّ

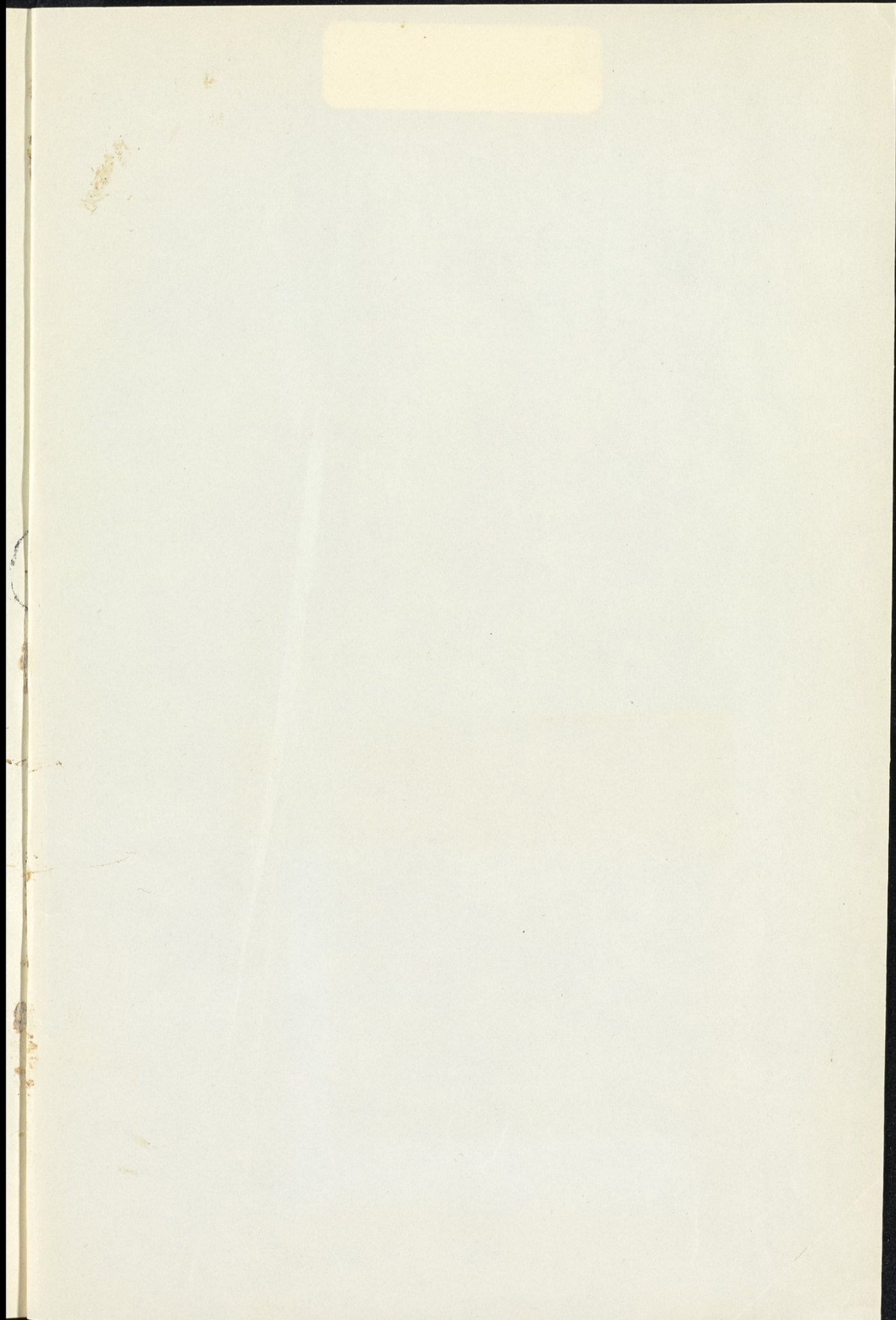
حقوق الطبع محفوظة للتأليف

مكتبة المصطفى

Princeton University Library



32101 073835975



كتاب

مكاتيب الرسول

تأليف

علي بن حسين علي الاحمدى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر :

مكتبة المصطفى

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خاق فأبدع ؛ وبرىء فأحكم ؛ وابدع فأجمل .
حمد لك يا سيد السادات ، وبارىء النسمات ؛ وداحى المدحوات ، وخالق الارض والسموات
حمد لك يا من خلق الانسان ؛ وعلمه البيان ؛ ومن عليه بانزال القرآن .
شكر لك يا من احسن فاتموا كرم الانسان بالقلم ، شكر ايليق بجلال قدسك ، وقديم
الاتك ونعمائك وحديثهما .

شكر لك ، ثم شكر أمته واليا متتابعاً ؛ يا من اكرمنا بنبيه الكريم ، وهدانا به الى الدين
القوميم ؛ والصراط المستقيم ، والكتاب الحكيم . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لو ان هدانا الله .

اللهم صل على محمد ، صفيك وحببيك ؛ الذي « والى فيك الابعدين وعادى فيك الاقربين
وادأب نفسه فى تبليغ رسالتك ؛ وأتعبها بالدعاء الى ملكك ؛ وشغلها بالنصح لاهل دعوتك
وهاجر الى بلاد الغربة ومحل النأى عن موطن رحله ، وموضع رجله ؛ ومسقط رأسه ، ومأنس
نفسه ؛ ارادة منه اعزاز دينك ؛ واستنصاراً على اهل الكفر بك . . » (١) و « صل على اطائب
اهل بيته ؛ الذين اخترتهم لامرك ؛ وجعلتهم خزنة علمك ؛ وحفظة دينك ؛ وخلفائك فى ارضك
وحججك على عمادك ؛ وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بارادتك » (٢) والعن اعدائهم
واعدائهم ، اعدائك الى يوم الدين .

من الواجب على كل انسان ؛ درس حياة الماضين ، فان فيها عبرة لمن اعتبر
وحياة ممنوية لمن ابصر بها ؛ ومن درسها درساً علمياً من شتى نواحيها . وقف على علل فوز الملل
الغابرة ونجاحها ؛ وضلالها وعلاقتها ؛ وقد حثنا القرآن الكريم على السير فى الارض ؛ والتدبر
فى آثار الماضين ، الانرى الحق سبحانه فى سرده القصص القرآنية ، حيث ينهيها الى بيان
اسباب فوزهم وهلاكهم ، فان ذلك تعليم وتأديب للإنسان ؛ فى سيره فى الارض ونظره فيها .
العاقل من حفظ التجارب ، فما ليسر للعاقل حفظ ماجر به الماضون ؛ والاعتبار بما حل
بالفابرين ، وللباقى من الماضى اعتبار

اي تاريخ اجدر بالبحث والتنقيب ، من درس حياة سيد الانبياء وامام ائمة الحق ، فان فيه اسوة لمن تأسى ؛ ولنا في رسول الله اسوة حسنة ؛ ادبه به ليكون امام البشر و رباني بنى آدم ما ينطق عن الهوى ؛ ولا يزيع عن الهدى .

اي تاريخ البق بالتدبر والفحص ، من بعثة نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وآله ؛ وقد عمت امواج هذا الحادث العظيم العالم والامم ، وقاب الحياة الانسانية ظهراً و بطناً ؛ في شئونها العقلية والدينية ؛ والا فرادية والاجتماعية و .و. ، وان شئت الوقوف على صحة ما ادعينا فعمليك باشعار الجاهلية والاسلام ، لانك تجد بين الشعرين ، بونا بعيدا ؛ بل عليك بشعري شاعر واحد ؛ ادرك الجاهلية فانشأ ، ثم ادرك الاسلام فانشأ آخر ؛ عليك بمراجعة الخطب الجاهلية والاسلام ، ودراسة الكتب في العصر الجاهلي والاسلام ؛ ولعمري لو نظر الناظر بعين صحيحة ؛ لرأى العصر الجاهلي مباينا في جميع الشئون العلمية والعملية ؛ مع العصر الاسلامي .

اما آن للبشر المتمدن ، في قرن العلم والاكتشاف ، ان يعرف ان الامراض الروحية كالامراض الجسمية لا بد لها من مستشفى واطباء ؛ ولا يصلح الاجتماع الانساني الا بعلاج هذه الامراض المهلكة ، ولا يعالجها الا الانبياء عليهم السلام ، سيما نبينا محمد (ص) وهو خاتمهم وسيدهم ؛ ولو ادركوه لا تبعوه .
اما آن للانسان العلمي ؛ ان يدرس تاريخه (ص) ، درس اعلميا ؛ ويستخرج منه دواء الامراض الاجتماعية والافرادية ؛ يبحث عن اخلاقه الافرادية والاجتماعية ؛ وروابطه الاجتماعية الداخلى والخارجى ، السياسى وغيره ؛ وسوقه المجتمع العربى الى الحضارة الفاضلة ؛ وترغيبه المسلمين فى تبديل البدو بالحضر ؛ وتوليد الثروة ؛ من كنوز الارض بالزراع والسقى والفرس والرعى ؛ واستخراج اثقال الارض ، ومغازيه وسراياه ، وبعوثه الحربية والعلمية ، ومبارزاته الاقتصادية والجهادية وكلماته الجامعة الخالدة ؛ و .و . ؟

يبحث كتابنا هذا ، عن شأن من شئون النبي الحكيم صلى الله عليه وآله ، في رسم لنا جهات كثيرة من حياته (ص) :

يرسم لنا ما بهم (ص) من شئون الملة الاسلامية (يعام ذلك من الشروط المذكورة فى كتب العهد) ويوقنا ؛ على رموز الفوز الاسلامي .

يرسم لنا اهتمامه (ص) بالحضارة ، وعمارة لارض ؛ وكثرة التوليد الاقتصادى .

يرسم لنا اهتمامه (ص) ، بكتابة لعلم ، والتأليف

يرسم لنا اهتمامه (ص) ، بالكتابة ؛ فى حفظ المجتمع ؛ حيث عين كاتب اللوحى ، وكاتب لمومه الجمة ، وكاتب للمهود ؛ و كاتب للمابين الناس ؛ من المدائنات ، والعقود والمعاملات و القبالات ، وكاتب للصدقات ؛ وكاتب للمغانم ، وكاتب لما يعرض بين يديه من الامور ؛ وكاتب

يكتب الى الملوك

رسم لنا ما يهمه ؛ من الوحدة الاسلامية ؛ والحقوق الاجتماعية .
يرسم لنا ايراء لاهل الذمة ؛ من الحياة الدنيوية ؛ والدينية .
يرسم لنا ما يرومه ؛ من حسم مادة الشرك (حيث شرط في كتب العهد قطع الروابط مع
المشركين ؛ بل شرط محاربتهم) .
يرسم لنا ما يلزم عامل الصدقات ؛ في اخذها ، والمسلمين ، في اعطائها .
يرسم لنا ما يهيمى على جيوش المسلمين من الوسائل ، في الاراضى العربية الجديبة .
يرسم لنا سيرته (ص) ؛ في بث الدعوة الاسلامية ؛ في اقطار الارض وانه كان بارسال
الرسل والكتب ؛ وبعث الدعاة تارة ، والحرب لاقتصادى اخرى ، والجهاد ثالثة .
يرسم لنا كل ذلك ان سيرته (ص) كلها حكمة ورحمة وايمان ، وعمل وجهاد واثقان ، وليكن
هذان دين الفطرة .
وفقنى المولى سبحانه ؛ لاتمام هذا الجزء ، بعد ان طبع الجزء الاول ؛ ووقع من الاساتذة
العظام ؛ والافاضل الكرام موقعا من القبول . والحمد لله على ثناء جميل لست له اهلا فنشره
والحمد لله على نعمه وآلائه

شكر متواصل رجاء واثق

اهدى شكرى المتواصل: وثنائى العاطر ؛ الى رجالات العلم والفضيلة ، من الاساتذة العظام
والفضلاء الكرام ، الذين وازرونى في انجاح هذا المشروع ؛ بترغيب ، وارشاد ؛ واصلاح
واعارة كتاب ؛ فله سبحانه درهم ، وعنده اجرهم ، بفضل العميم ، وكرمه الجسيم .
اقدم الى القراء الكرام صحائف ؛ فيها الاثار النبوية ؛ والانوار المحمدية ؛ والهداية
الالهية ، مع ما فى نفسى من القلق والاضطراب ؛ للعلم بما فيها من قصور الباع ، وسهوا اليراع
والانسان مجبول على السهو والنسيان ؛ الامن عصمه الله تعالى ، فان عثروا على سهوا وخطاء
فالمرجون الكرام ، الصفح ؛ والاصلاح ؛ والارشاد ؛ وربما يقف القارى على اختلاف فى
النقل ، فاياه والحمل على الخيانة (والعياذ بالله) لان ذلك ؛ اما من تلمخيص فى النقل ؛ او سهوا
وبعد ذلك كله لا ابرى عن نفسى ؛ فان النفس لامارة بالسوء الامارحوم ربى .
او كذا الرجاء ، ممن لها انتقاد ، او افادة ، او اعتراض ؛ او بحث فى مطالب الكتاب ، ان
يمن على بكتابة ما عنده ؛ ويعين على العلم وطلب الحقيقة .
١٩ شوال المكرم ١٣٨٢ هـ ق قم - المدرسة الفيضية - على الاحمدى

٦٢- كتابه عليه السلام لفجيع بن عبد الله

هذا كتاب من محمد النبي لفجيع ومن تبعه ومن اسلم واقام الصلاة وآتى
الزكاة واطاع الله ورسوله واعطى من المغنم خمس الله و نصر نبي الله واشهد
على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد .

المصدر

اسد الغابة (واللفظ له) ج ٤ ص ١٧٥ ، و الاصابة ج ٤ رقم ٦٩٦٠ و الطبقات
الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ ، و او عز اليه ابو عمر في الاستيعاب في ترجمة معاوية بن ثور .
والمجموعة ص ٢٣٥ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٨٠ ، ثم قال انظر
اشير نكر ج ٣ ص ٤٠٥ و ٤٠٦ .

الشرح

الفجيع - مصغرا - ابن عبد الله بن جندع (بضم الجيم والبدال وسكون النون)
او جندح بالحاء بدل العين البكائي .
والبكاء : بالفتح والمد بطن من بنى عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو البكاء
(واسمه عمرو) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
من منازلهم فلجة منزل على طريق مكة من البصرة (معجم القبائل و نهاية
الارب) .

وفجيع بن عبد الله يعد في اعراب البصرة ، وسكن الكوفة ، وظاهر كلام ابي عمر
في الاستيعاب ان فجيعة وفد مع معاوية بن ثور البكائي ، وعلى كل حال يحتمل ان يكون
الوفود والكتاب سنة الوفود (سنة تسع) كما في البداية والنهاية ج ٥ ص ٩٠ .

٦٤- كتابه عليه السلام لخالد بن ضماد الأزدي

ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يؤمن بالله لا يشرك به شيئاً ؛ ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ؛ وعلى ان يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و يصوم شهر رمضان و يحج البيت و لا يؤوي محدثا و لا يرتاب و على ان ينصح لله و لرسوله ، و على ان يحب احباء الله و يبغض اعداء الله و على محمد النبي ان يمنعه مما يمنع منه نفسه و ماله و اهله ؛ و ان لخالد الأزدي ذمة الله و ذمة محمد النبي ان وفي بهذا .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ .
والمجموعة ص ١٥٩ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٥ ، و نشر الدر المكنون للاهدل ص ٦٣ ثم قال :
انظر كائتاني ١٠ : ٢٤ و اشيرنكر ج ٣ ص ٤٦٨ (التعليقة الاولى) .
ولم اجد لخالد بن ضماد ذكرا في وفود الازد ، ولم يذكره ابن حجر و ابن الاثير .

٦٥- كتابه عليه السلام لحدس من لخم

لمن اسلم من حدس من لخم و اقام الصلاة و آتى الزكاة و اعطى حظ الله و حظ رسوله و فارق المشركين فانه آمن بذمة الله و ذمة رسوله محمد و من رجع عن دينه فان ذمة الله و ذمة محمد رسوله منه بريئة و من شهد له مسلم باسلامه فانه آمن بذمة محمد و انه من المسلمين و كتب عبد الله بن زيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٦٦
المجموعة ص ٦٥ عن الطبقات ثم قال : انظر اشيرنكر ج ٣ ص ٤٢٥ .

الشرح

حدس : بفتح حين و بالهملات بطن عظيم من لخم وهم حدس بن اريش بن ارش بن جديلة من القحطانية (راجع ق و نهاية الارب و معجم القبائل) .

قال ياقوت : حدس بفتححتين وسين مهملة بلد بالشام يسكنه قوم من لخم .
فكان المكان سمى باسم القوم كما مر نظيره في مخاليف اليمن .
والحظ هو النصيب المقدر والمراد من حظ الله هو الزكاة وحظ رسوله هو الخمس
والصفي . واكتفى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في ثبوت اسلامهم بشهادة مسلم واحد فيترتب على ذلك
انه لو اصابهم معرفة الجيش فعلى الرسول ان يعطى ما اصابهم من الضرر في النفس و
المال .

٦٦- كتابه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لعامر بن الاسود بن عامر بن جوين الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الاسود المسلم انه له ولقومه
من طى ما اسلموا عليه من بلادهم ومياهم ما اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة
وفارقوا المشركين . وكتبه المغيرة .

المصدر

اسد الغابة ج ٣ ص ٧٧ (واللفظه) والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ والاصابة ج
٢ رقم ٤٣٦٢ .

والمجموعة عن الديبلى رقم ١٩ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٣ ،
ثم قال :

انظر كائتاني ١٠ : ٣٦ : واشير نكر ج ٣ ص ٣٩١ .



٦٧ - كتابه ﷺ لاهل نجران

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب النبي رسول الله محمد لنجران ؛ اذ كان له عليهم حكمة في كل ثمرة ؛ وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق ، فافضل عليهم وترك ذلك لهم : الفى حلة حمل الاواقى في كل رجب الف حلة ، وفى كل صفر الف حلة ، كل حلة اوقية ومازادت حمل الخراج او نقصت عن الاواقى فبالحساب ، وما نقصوا من درع او خيل او ركاب او عرض اخذ منهم بالحساب ؛ وعلى (اهل) نجران مائة رسل شهر فدوناه ، ولا يجبس رسلى فوق شهر ، وعليهم عارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا ، اذا كان (كيد) باليمن ذو مغدرة ، وما هلك مما اعاروا رسلى من خيل او ركاب فهم ضمن ، يردوه اليهم ، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على انفسهم ومملتهم وارضهم واموالهم (وبيعهم ورهبانيتهم و اساقفتهم) وغائبهم وشاهدتهم (وكلمات تحت ايديهم من قليل او كثير) وعيرهم وبعثهم وامثلتهم لا يغير ما كانوا عليه ؛ ولا يغير حق من حقوقهم وامثلتهم .

المصدر

فتوح البلدان ص ٧٦ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٧ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٧ ، واخرجه الشيخ ابو الفتوح الرازى فى تفسير آية المباهلة ص ٥٧٦ الطبعة الفهلوية ، وشيخنا المفيد فى الارشاد ص ٧٨ ، وابوعبيد فى الاموال ص ١٨٧ و ١٨٩ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٧٦ ، والخراج لابي يوسف ص ٧٢ .
واوعز اليه اعلام الورى وكنز العمال ج ٢ ص ٣٠٣ ، و اللفظ للبلاذرى لانه اجمع النسخ ، واضفنا اليه ما زاده ابو عبيد بين الهالين .
وفى مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٩ ، وزاد المعاد لابن القيم ج ٢ ص ٤٠ ايضا .
ثم ذكر موارد ، او عز اليه فيها منها كتاب الفائق للزمخشري مادة وهف ، و لسان العرب مادة وقف ، و امتاع الاسماع ج ١ ص ٥٠٢ و الخراج لقدامة بن جعفر

(مخطوطة باريس) و المجالات العصرية فراجع ، و نحن لم نذكرها للاستغناء عن الإيعاز إليها ، لان كل من تعرّض لوفد نجران او عز الى كتاب الصلح .

الشرح

قوله ﷺ «اذ كان له عليهم حكمة» الحكمة بالتاء كذا في فتوح البلدان ، فالتاء للمصدرية وفي اكثر النسخ حكمه ؛ وعلى اى حال جعلوا الحكم في عهدهم لرسول الله ﷺ عليهم في اموالهم في كل ثمرة و صفراء يعنى الذهب ، والبيضاء يعنى الفضة ، الفضة ؛ وسوداء اى الجارية ، لان الاسود يطلق على الشخص فان كان امرئة فهى سوداء وهى هنا الجارية المملوكة ويحتمل كونها احدى نقودهم من غير الذهب والفضة وفي لساننا يطلق على غيرهما كذلك كما يحتمل كونها بمعنى البساتين كما في قوله تعالى في صفة جنتين فقال «مدهامتان» اى شديدة السواد من كثرة خضرتهما والريق اى العبد او هو والامة فكان له ﷺ ان يحكم بكلها او جلها ولكنه افضل عليهم وترك اموالهم فمحصل المعنى انه ﷺ كتب عليهم الفى حلة ؛ اذ كان له ﷺ ان يحكم ازيد من ذلك ، فقوله الفى مفعول لقوله ﷺ كتب ، ومعنى كتب اذا عدى بعلى اوجب والزم ، قال تعالى «كتب عليكم الصيام» اى وجب .

قوله ﷺ «الفى حلة النخ» الحلة بالضم ازار ، ورداء برداً او غيره ، ولا تكون حلة الامن ثوبين او ثوب له بطانة (ق) و فى (ية) انه لا يكون حلة الامن ثوبين من جنس واحد ، و حلل الاواقى : اى حلة تقدر قيمتها باوقية و يشعر هذا التركيب ان فى نجران يصنع حلل كانت قيمتها اوقية صرح به بعد ذلك بقوله ﷺ و كل حلة اوقية ، وفى المجموعة على الفى حلة بزيادة على اى صلح على الفى حلة وفى اليعقوبى هكذا «غير الفى حلة من حلل الاواقى» بزيادة غير ومن ، والاوّل صحيح المعنى ، والثانى اصح ، والثالث غير صحيح .

وعن الخراج «مع كل حلة اوقية» مكان قوله كل حلة اوقية ، فعلى هذا لا يكون استدراكا ويكون خراجهم ازيد .

قوله ﷺ «وما نقصوا من درع النخ» كذا فى فتوح البلدان ، ولا يصح المعنى على هذا النقل ؛ ولكن فى الاموال والخراج والجمهرة والمجموعة «وما قضا» اى

ماادّوا جزيتهم من درع او خيل، بدل الحلل اخذ منهم بالحساب ، او انهم اذا ادّوا الى المسلمين درعا او خيلا او عرضا للحاجة اليها يحسب عليهم من جزيتهم فلا يؤخذ منهم بلا عوض ظلما .

قوله عليه السلام «وعلى اهل نجران الخ» قال ابن الاثير : فى كتاب اهل نجران : و على نجران مثنوى رسلى اى مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم ، و المثنوى المنزل من ثوى بالمكان يثوى اذا اقام فيه . وفى الخراج «معونة رسلى و متعتهم ما بين عشرين يوما فمادون ذلك» وفى المجموعة و تعليقة الجماهرة عن الخراج : مؤنة رسلى الخ بالهمزة ، فعلى نقل الفتوح ان عليهم ايواء الرسل ؛ و لا يحبس الرسل (لاجباية الخراج) فوق شهر اى لازم عليهم ان يعجلوا فى اداء خراجهم . و على نقل الخراج و غيره ان عليهم مثنوى الرسل عشرين يوما فما دون .

قوله عليه السلام «اذا كان كيدا باليمن ذومغدر» كذا فى الفتوح و الاموال باضافة ذو و مغدر - بالغين المعجمة و الدال المهملة - وفى الخراج و المجموعة «معرفة» بدل ذو مغدر ، و عن بعض نسخ الفتوح ذو مغدر - بالغين المهملة و الدال المعجمة - و عن لسان العرب ذات غدر ؛ و المعنى ان عليهم تلك العارية اذا كان كيدا باليمن ، فاكده بقوله ذو مغدر اى الغدر (على نقل الاموال) وفى غير الاموال اذا كان باليمن ذو مغدر اى غدر ، و المعرفة : الاثم و الغرم و الخيانة ، و على الاخير : ان عليهم العارية اذا كان كيدا باليمن : و هم معذورون : اى لم يكن الكيد منهم حتى يكون نقضا للعهد .

قوله عليه السلام «فهم ضمن» بضمين : اى هم ضامنون ، وفى الاموال «فهو ضامن على رسلى» اى مضمون عليهم يكون ضامن بمعنى مضمون كقوله تعالى «عيشة راضية» اى مرضية . وفى الخراج و المجموعة فهو ضمين على رسلى ، و المعنى واحد . و الذى اظن ان الاختلاف نشأ غالبا من رسم الخط . الكوفى لعدم الالف فى الوسط و اشتباه الحروف بعضها ببعض ، و عدم التنقيط الى ان نهض به ابو الاسود الدئلى تلميذ على عليه السلام .

قوله عليه السلام «ولنجران و حاشيتها الخ» حاشية كل شىء جانبه و اطرافه ، و الجوار : هو الامان . و الملة : الدين كملة الاسلام و اليهودية و النصرانية (ية) و البيع

جمع البيعة اى الكنيسة . اى لهم الامان على جميع اموالهم و شؤونهم الفردى و الاجتماعى والدينى والدينى حتى الرهبانية والاسقفية والنفس والملة .

قوله عليه السلام «وعيرهم وبعشهم الخ» العير بالكسر القافلة . والبعث بفتح اوله وسكون ثانيه وقد يحرك بمعنى الجيش ، او بعوثهم فى الميرة ونحوها .

قوله عليه السلام ولا يغير حق من حقوقهم وامثلتهم» الامثلة : جمع واحدها مثال اى الفرش او القصاص ، فعلى الاول يكون المراد : انه لا يغير منا كحهم بان يكون المثال بمعنى الفرش والفراش يستعمل فى الزوجة قال صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاشر الحجر اى لكل قوم نكاح وهو بعيد وعلى الثانى يكون المراد انه لا يغير قواينهم الجنائى الجارية بينهم كقوله (ص) فى كتابه بين المسلمين و يهود المدينة «يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى» .

الاصل

لا يفتن اسقف من اسقفية ولا راهب من رهبانية ولا واقه من وقاهيته على ماتحت ايديهم من قليل او كثير ، وليس عليهم رهن ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ، ولا يطاء ارضهم جيش من سئل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران (على ان لا يأكلوا الربا) ومن اكل منهم ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة (و عليهم الجهد و النصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم) ولا يأخذ منهم رجل بظلم آخر؛ ولهم على ما فى هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبى ابدأ حتى ياتى امر الله ، ما نصحوا و اصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئا بظلم (وفى الطبقات) شهد ابو سفيان بن حرب و غيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بنى نصر والاقرع بن حابس الحنظلى والمغيرة و كتب .

الشرح

قوله عليه السلام «لا يفتن اسقف الخ» اى لا يغير، فان الفتنة اذا عديت بعن او من فهى بمعنى الازالة و التغيير، والغرض اشتراط ان لا يغير الاساقفة (مضى معنى الاسقف ص ١٧٦) والرهبانية عن مقاماتهم التى كانوا عليها .

قوله عليه السلام «ولا واقه النخ» كذا فى الفتوح ، وفى الاموال «وعلى ان لا يغيروا اسقفا من سقيفاء ولا واقها من وقيهاه ولا راهبا من رهبانيته» وفى المجموعة عن بعض النسخ «ولا واقفا عن وقفانيته» .

قال ابو عبيد : الواقه : ولى بلغتهم وهم بنو الحارث **اقول** . واقه بالواو والقاف فى نسختى الفتوح والاموال وفى تعليقة الخراج رافه بالراء و الفاء ، و الصحيح انه بالواو والفاء قال (ية) فى كلمة وفه ، وفى كتابه لاهل نجران «لا يحرر اراهب عن رهبانيته ولا واقه عن وفه» الوافه : القيم على البيت الذى فيه صليب النصرى بلغة اهل الجزيرة وبعضهم يرويه بالقاف والصواب الفاء ، وفى (ق) بالفاء قيسم البيعة و ذكره فى كلمة وهف بالواو ثم الهاء ، قال : وفى كتاب اهل نجران لا يمنع واهف عن وهفنيته النخ وزاد فى الخراج ولا كاهن من كهانته .

قوله عليه السلام «وليس عليهم رهن» وفى الخراج «دنيّة» اى الشىء الخسيس ، وفى تعليقة الجماهرة عن بعض نسخ الفتوح «وليس عليهم رهق» والرهبق : الجهل و غشيان المحارم ورهقه الامر اى غشيه بقهر فلعلهم ارادوا بذلك اما ان لا يؤخذ منهم وثيقة على عهدهم ، و اما ان لا يغشون بقهر اى لا يظلمون . ولا يؤخذون بدم اصابوه فى الجاهلية .

قوله عليه السلام «ولا يحشرون ولا يعشرون» مضى تفسيرهما فى شرح كتابه عليه السلام لثقيف ويحتمل معنى آخر فى الحشر وهو اخراج الجماعة عن مقرهم فشرط هؤلاء وكذا وقد ثقيف وغيرهم على ان يخرجوا عن اما كنهم كما كانت اعراب الجاهلية يفعلون ذلك وشرطوا ايضا ان لا يدخل عساكر المسلمين ارضهم وبلادهم ؛ و ان يحكم بينهم بالعدل ان سئل احد منهم حقاً ، والنصف بالتحريك التى بين الشابة والكهالة والمراد هنا الوسط اى العدل ، وزاد فى الاموال «على ان لا يأكلوا الربا» فمن اكل منهم ربا من ذى قبل اى فى المستقبل ؛ تقول افعل كذا من ذى قبل بفتح القاف و كسرهما وفتح الباء اى فيما استقبل قوله عليه السلام «غير مكلفين» فى الخراج «متفلسين» وفى تعليقته «متغلبين» من فلت اى تعرض بفتحة او من غلب اى قهر يعنى غير مقهورين .

وقد اتينا على وفودهم و مباحلتهم فيما سلف ص ١٧٦ - ١٨٠ ، و الظاهر من الطبقات ان كاتبه المغيرة ، و ظاهر اليعقوبى و فتوح البلدان و السنن الكبرى للبيهقى ج ١٠ ص ١٢٠ ان كاتبه على بن ابيطالب ، و فى الخراج و المجموعة ان الكاتب عبدالله بن ابي بكر .

قال ابو يوسف فى الخراج ص ٧٤ ان الكتاب كان فى اديم احمر .

نسختان لمكتوب النبي الى نجران

اخر جناهما من كتاب مجموعة الوثائق مع اعتراف مؤلف المجموعة بكونهما من الموضوعات ، و دلالة سياق الكتاب على الافتعال ؛ قال البروفسور الهندى فى المجموعة ص ١١٦ رقم ٩٦ - ٩٧ :

تاريخ النسطوريين (فى مجموعة تاليفات الآباء الشرقيين ج ١٣ ص ٦٠٠ - ٦١٨) ولا يوجد ادنى شبهة فى ان هذين النصين من الموضوعات راجع ايضا القطعة ١٠٢ .

ظهور الاسلام ثمته الله ونصره

فى ايام ايشوعيب الجدى كان ظهور شريعة الاسلام فى سنة خمس و ثمانين و تسع مائة للاسكندر ، و سنة احدى و ثلاثين لملك ابرويز بن هرمز ؛ و سنة اثنتى عشرة لهرقليس ملك الروم ، ظهر بارض تهامة مجذبا بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم عليه السلام و دعا العرب الى عبادة الله تعالى و اطاعه اهل اليمن ، و قاتل من كان بمكة و جعل دياره بيثرب ، و هى مدينة قنطورا سرية ابراهيم و سماها المدينة ، و العرب على ما يحكى من ولد ابراهيم الذى ولد من هاجر بعد اسماعيل ، و اسمه لا عارز ، و لما اتصل خبره بملك الروم لم يحفل به ، و اتسكل على قول المنجمين الذين كانوا معه و قوى امر مجذبا بن عبدالله و زاد ، فلما كان فى السنة الثامنة عشرة لهرقليس ملك الروم و هى السنة التى ملك فيها اردشير بن شرويه كسرى ابرويز ساد العرب و قوى الاسلام و امتنع هو من الخروج و الحروب ، و صار ينفذ اصحابه و قصده اهل نجران مع السيد الغسانى النصرانى بهدايا و الطاف ، و بذلوا له المعاونة و لمعاوضة و المقاتلة بين يديه ان امرهم فقبل ما حملوه ، و كتب لهم عهدا و سجلا ، و كذا فعل عمر بن الخطاب

ايام خلافته.

نسخة عهد وسجل من محمد بن عبد الله عليه السلام لأهل نجران وسائر من ينتحل دين النصرانية في اقطار الارض ، نسخ من دفتر وجد ببرمنشا (؟) عند حبيب الراهب في سنة خمس وستين ومأتين ، وذكر الراهب انه من بيت الحكمة ، وكان يتولى حفظ ما فيه قبل ان يترهب وانه في جلد ثور قد اصفر مختوم بخاتمه عليه السلام نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امان من الله ورسوله ، للذين اوتوا الكتاب من النصارى ، من كان منهم على دين نجران او على شىء من نحل النصرانية ، كتبه لهم محمد بن عبد الله رسول الله الى الناس كافة ، ذممة لهم من الله ورسوله ، وعهدا عهده الى المسلمين من بعده ، عليهم ان يعوه ويعرفوه ويؤمنوا به ويحفظوه لهم ، ليس لاحد من الولاة والذى شيعة من السلطان وغيره نقضه ، ولا تعديه الى غيره ، ولا حمل مؤونة من المؤمنين سوى الشروط المشروطة في هذا الكتاب ، فمن حفظه ورعاه ووفى بما فيه ، فهو على العهد المستقيم والوفاء بدممة رسول الله : ومن نكثه وخالفه الى غيره وبدله فعليه وزره ؛ وقد خان امان الله ونكث عهده وعصاه وخالف رسوله ، وهو عند الله من الكاذبين ، لان الذممة واجبة في نين الله المفترض ؛ وعهده المؤكّد ، فمن لم يرع خالف حرمها ومن خالف حرمها فلا امانة له ، وبرىء الله منه و صالح المؤمنين.

فاما السبب الذى استوجب اهل النصرانية الذممة من الله ورسوله والمؤمنين فحق لهم لازم لمن كان مسلما ، وعهد مؤكّد لهم على اهل هذه الدعوة ينبغى للمسلمين رعايته والمعونة به وحفظه والمواظبة عليه ؛ والوفاء به ، اذ كان جميع اهل الملل و الكتب العتيقة اهل عداوة الله ورسوله ؛ و اجماع بالبغضاء و الجحد للصفة المنعوتة في كتاب الله من تو كيدته عليهم في حال نبيته ، و ذلك يؤذن عن غش صدورهم و سوء مأخذهم وقساوة قلوبهم بان عملوا اوزارهم وحملوها و كتموا ما كده الله عليهم فيها بان يظهروه ولا يكتموه ، ويعرفوه ولا يجحدوه ، فعملت الامم بخلاف ما كانت الحججة به عليهم ، فلم يرعوه حق رعايته ، ولم يأخذوا في ذلك بالآثار المحدودة ، و اجمعوا على العداوة لله ورسوله والتأليب عليهم ، والتزيين للناس التكذيب والحجة ، الا يكون الله ارسله

الى الناس بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا يبشر بالجنة من اطاعه ، وينذر بالنار من عصاه ، فقد حملوا من ذلك اكثر ما زينوا لانفسهم من التكذيب وزينوا للناس [من مخالفة] فعله ودفع رسالته وطلب الغائلة له ، والاخذ عليه بالمرصاد ، فهمموا برسول الله و ارادوا قتله و اعانوا المشركين من قريش وغيرهم على عداوته والممارسة في نقضه وجحوده ؛ واستوجبوا بذلك الانخلاع عن عهد الله والخروج من ذمته ، وكان من امرهم في يوم حنين وبنى قينقاع وقريظة والنضير ، ورؤسائهم ما كان : من موالاتهم اعداء الله من اهل مكة على حرب رسول الله و مظاهرتهم ايّاهم بالمادة من القوة و السلاح ؛ اعانة على رسول الله ، و عداوة للمؤمنين .

خلا ما كان من اهل النصرانية فلما لم يجيبوا الى محاربة الله ورسوله لما وصفهم الله من لين قلوبهم لاهل هذه الدعوة ، ومسالمة صدورهم لاهل الاسلام ، و كان فيما اتنى الله عليهم في كتابه وما انزله من الوحي ان وصف اليهود و قسادة قلوبهم و رقّة قلوب اهل النصرانية الى مودة المؤمنين ، فقال : « لتجدن اشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشر كوا ، و لتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بان منهم قسيسين و رهبانا و انهم لا يستكبرون . . . الصالحين » و ذلك ان اناسا من النصارى و اهل الثقة و المعرفة بدين الله ، اعانونا على اظهار هذه الدعوة و امدوا الله و رسوله فيما احبّ من انذار الناس و ابلاغهم ما ارسل به .

واتانى السيد و عبد يشوع و ابن حجرة و ابراهيم الرّاهب و عيسى الاسقف في اربعين راكبا من اهل نجران ، و معهم من جملة اصحابهم ممن كان على ملة النصرانية في اقطار ارض العرب و ارض العجم فعرضت امرى عليهم ، و دعوتهم الى تقويته و اظهاره و المعونة عليه ، و كانت حجة الله ظاهرة عليهم ؛ فلم ينكصوا على اعقابهم و لم يولوا مدبرين ، و قاربوا و لبثوا و رضوه و ارفدوا و صدقوا و ابدوا قولاً جميلاً و رأياً محموداً و اعطوني العهود و المواثيق على تقوية ما اتيتهم به و الرد على من ابى و خالفه و انقلبوا الى اهل دينهم و لم ينكثوا عهدهم و لم يبدلوا امرهم ، بل وفوا بما فارقوني عليه ، و اتانى عنهم ما احببت من اظهار الجميل ، و حلالهم على حربهم من اليهود ، و الموافقة

لمن كان من اهل الدعوة على اظهار امر الله والقيام بحجته والذب عن رسله ، فكسروا ما احتج به اليهود في تكذبي ومخالفة امرى وقولى .

واراد النصارى من تقوية امرى ونصبوا لمن كرهه ، واراد تكذيبه وتغييره و نقضه و تبديله وردّه ، و بعث الكتب الى كل من كان فى اقطار الارض من سلطان العرب من وجوه المسلمين واهل الدعوة بما كان من تجميل رأى النصارى لامرى ، وذبهم عن غزاة الثغور فى نواحيهم ، و القيام بما فارغونى عليه و قبلته ؛ ان كان الاساقفة والرهبان لذلك منة قوية فى الوفاء بما اعطونى من مودتهم وانفسهم ، واكدوا من اظهار امرى والاعانة على ما ادعوا اليه وارىد اظهاره ، و ان يجتمعوا فى ذلك على من انكر او جحد شيئاً منه ، و اراد دفعه وانكاره ؛ وان ياخذوا على يديه و يستدلوه ، ففعلوا واستدلوا واجتهدوا حتى اقر بذلك مذعنا ، و اجاب اليه طائعا او مكرها ، ودخل فيه منقادا [او] مغلوبا ، محاماة على ما كان بينى وبينهم ، واستقامة على ما فارقونى عليه ، وحرصا على تقوية امرى ومظاهرتى على دعوتى ، وخالقوا فى وفائهم اليهود والمشركين من قريش وغيرهم ، ونزّهوا نفوسهم عن رقة المطامع التى كانت اليهود تتبعها وتريدها من الاكل للربا ، وطلب الرشا ، وبيع ما اخذه الله عليهم بالثمن القليل «فويل لهم مما كتبت ايديهم ، وويل لهم مما يكسبون» فاستوجب اليهود ومشر كوا قريش وغيرهم ، ان يكونوا بذلك اعداء الله ورسوله لمانووه من الغش وزيّنوا لانفسهم من العداوة ، وصاروا الى حرب عوان مغالبيين من عادانى وصاروا بذلك اعداء الله ورسوله وصالح المؤمنين ، وصار النصارى على خلاف ذلك كله ، رغبة فى رعاية عهدى ، ومعرفة حقى ، وحفظا لما فارقونى عليه ، و اعانة لمن كان من رسلى فى اطراف الثغور ، فاستوجبوا بذلك رأفتى ومودتى ووفائى لهم بما عاهدتهم عليه . واعطيتهم من نفسى على جميع اهل الاسلام فى شرق الارض وغربها ، وذنمتى مادمت وبعد وفاتى اذا اما تبنى الله ما نبت الاسلام وما ظهرت دعوة الحق والايمان ، لازم ذلك من عهدى للمؤمنين و المسلمين ما بلى بحر صوفة ، وما جادت السماء بقطرة ، والارض بنبات ، وما اضاءت نجوم السماء ؛ وتبين الصبح للسايرين ، ما لاحد نقضه ولا تبديله ولا الزيادة فيه ولا الانتقاص منه ، لان الزيادة فيه تفسد عهدى ، والانتقاص منه ينقض ذمتى ، ويلزمنى العهد بما اعطيت من نفسى

ومن خالفنى من اهل ملتى ومن نكث عهد الله عزوجل وميثاقه صارت عليه حجة الله،
وكفى بالله شهيدا .

وان السبب فى ذلك ثلث (كذا) نفر من اصحابه ، سألوا كتابا لجميع اهل
النصرانية امانا من المسلمين و عهدا ينجز لهم الوفاء بما عاهدوهم ، و اعطيتموه
اياه من نفسى ، واحببت ان استتم الصنعة فى الذمة عند كل من كانت حاله حالى ؛ و
كف المؤنة عنى وعن اهل دعوتى فى اقطار ارض العرب ، ممن انتحل اسم النصرانية
وكان على مللها ، وان اجعل ذلك عهدا مرعيا و امر امروفا يمثله المسلمون ، وياخذ
به المؤمنون ، فاحضرت رؤساء المسلمين و افاضل اصحابى و اكثرت على نفسى الذى
ارادوا ، و كتبت لهم كتابا يحفظ عند اعقاب المسلمين من كان منهم سلطانا او غير
سلطان ، فان على السلطان انفاذا ما امرت به ، ليستعمل بموافقة الحق الوفاء و التخلى
الى من [التمس] عهدى ، و انجاز الذمة التى اعطيت من نفسى ، لئلا تكون الحجة
عليه مخالفة امرى ، و على السوق ان لا يؤذوهم . و ان يكملوا لهم العهد الذى جعلته
لهم ليدخلوا معى فى ابواب الوفاء ، و يكونوا لى اعوانا على الخير الذى كافيت به من
استوجب ذلك منى ، و كان عوننا على الدعوة و غيظنا لاهل التكذيب و التشكيك ، و لئلا
تكون الحجة لاحد من اهل الذمة على احد ممن انتحل ملة الاسلام مخالفة لما
وضعت فى هذا الكتاب ، و الوفاء لهم بما استوجبوا منى و استحقوا ؛ اذ كان ذلك يدعو
الى استتمام المعروف و يجر الى مكارم الاخلاق ، و يأمر بالحسنى و ينهى عن السوء ،
وفيه اتباع الصدق ، و ايثار الحق انشاء الله تعالى .

و كتب سجلا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب : كتبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله الى الناس كافة ، بشيرا و نذيرا ، و مؤتمنا على وديعة الله فى خلقه ، و لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، و البيان ، و كان عزيزا حكيما .

للسيد ابن الحارث بن كعب و لاهل ملته ، و لجميع من ينتحل دعوة النصرانية
فى شرق الارض و غربها ، قريبتها و بعيدها فصيحها و اعجمها معروفها و مجهولها ،
كتاباً لهم عهدا مرعيا و سجلا منشورا سنة منه و عدلا و ذمة محفوظة ، من رعاها

كان بالاسلام مستمسكا، ولما فيه من الخير مستأهلا، ومن ضيعها ونكث العهد الذي فيها وخالفه الى غيره، وتعدى فيه ما امرت كان لعهد الله لنا كفا، ولميثاقه ناقضا، وبذمته مستهينا وللجنة مستوجبا؛ سلطانا كان او غيره، باعطاء العهد على نفسه بما اعطيهم عهد الله وميثاقه؛ وزيمة انبيائه واصفيائه، واوليائه من المؤمنين والمسلمين في الاولين والآخرين، ذمتي وميثاقي واشد ما اخذ الله على بنى اسرائيل من حق، الطاعة وايثار الفريضة والوفاء بعهد الله، ان احفظ اقاصهم في ثغوري بخيلي ورجلي، وسلاحى و قوتى، واتباعى من المسلمين في كل ناحية من نواحي العدو بعيدا كان او قريبا سلما كان او حربا، وان احمى جانبهم واذب عنهم وعن كنائسهم وبيعتهم وبيوت صلواتهم ومواقع الرهبان ومواطن السياح؛ حيث كانوا من جبل او واد او مغار او عمران او سهل او رمل؛ وان احرص دينهم وملتهم اين كانوا من بر او بحر شرقا وغربا بما احفظ به نفسى وخاصتى واهل الاسلام من اهل ملتى، وان ادخلهم في ذمتى ميثاقي و امانى، و من كل اذى ومكروه او مؤونة او تبعة، وان اكون من ورائهم ذاباعنهم كل عدو يريدنى و اياهم بسوء بنفسى واعوانى واتباعى واهل ملتى وانا ذو السلطنة عليهم؛ ولذلك يجب على رعايتهم وحفظهم من كل مكروه، ولا يصل ذلك اليهم حتى يصل الى واصحابى الذابين عن بيضة الاسلام معى، و ان اعزل عنهم الاذى فى المؤمن التى يحملها اهل الجهاد من الغارة والخراج الاماطابت به انفسهم، وليس عليهم اجبار ولا اكره على على شى من ذلك، ولا تغيير اسقف عن اسقفية، ولا راهب عن رهبانيتها ولا سائح عن سياحته ولا هدم بيت من بيوت بيعهم، ولا ادخال شى من بنائهم فى شى من ابنية المساجد، ولا منازل المسلمين، فمن فعل ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله، وحال عن ذمة الله، و ان لا يحمل الرهبان والاساقفة ولا من تعبد منهم، او لبس الصوف او توحد فى الجبال و المواضع المعتزلة عن الامصار شيئا من الجزية او الخراج، وان يقتصر على غيرهم من النصارى ممن ليس بمتعبد ولا راهب ولا سائح على اربعة دراهم فى كل سنة، او ثوب حبرة او عصب اليمن اعانة للمسلمين وقوة فى بيت المال، وان لم يسهل الثوب عليهم طلب منهم ثمنه ولا يقوم ذلك عليهم الا بما تطيب به انفسهم؛ ولا تتجاوز جزية اصحاب الخراج والعقارات والتجارات العظيمة فى البحر والارض، واستخراج معادن الجوهر

والذهب والفضة وذوى الاموال الفاشية والقوة ممن ينتحل دين النصرانية اكثر من اثنى عشر درهم من الجمهور فى كل عام اذا كانوا للمواضع قاطنين ؛ و فيها مقيمين ، ولا يطلب ذلك من عا برسبيل ليس من قطن البلد ، ولا اهل الاجتياز ممن لا تعرف مواضعه ولا خراج ولا جزية الا [على] من يكون فى يده ميراث من ميراث الارض ممن يجب عليه فيه للسلطان حق فيؤد ذلك على ما يؤد به مثله و يجار عليه ولا يحمل منه الا قدر طاقتة وقوته على عمل الارض و عمارتها واقبال ثمرتها ولا يكلف شططا ولا يتجاوز به حد اصحاب الخراج من نظرائه ، ولا يكلف احد من اهل الذمة منهم الخروج مع المسلمين الى عد وهم لملاقاة الحروب و مكاشفة الاقران ، فانه ليس على اهل الذمة مباشرة القتال ، وانما اعطوا الذمة على ان لا يكلفوا ذلك ؛ وان يكون المسلمون ذببا عنهم وجوارا من دونهم ولا يكرهوا على تجهيز احد من المسلمين الى الحرب الذى يلقون فيه عد وهم بقوة وسلاح او خيل الا ان يتبرعوا من تلقاء انفسهم ، فيكون من فعل ذلك منهم و تبرع به حمد عليه وعرف له و كوفى به . ولا يجبر احد ممن كان على ملة النصرانية كرها على الاسلام ، ولا تجادلوا [اهل الكتاب] الا بالتي هي احسن ، ويخفف لهم جناح الرحمة ، ويكف عنهم اذى المكروه حيث كانوا واين كانوا من البلاد .

وان اجرم احد من النصارى او جنى جناية فعلى المسلمين نصره والمنع والذب عنه ، والغرم عن جريرته ، والدخول فى الصلح بينه وبين من جنى عليه ، فاما من عليه اوفى فادى به ، ولا يرفضوا ولا يخذلوا ولا يتركوا هملا ، لانى اعطيتهم عهد الله على ان لهم مال للمسلمين و عليهم ما على المسلمين ، و على المسلمين ما عليهم بالعهد الذى استوجبوا حق الذمام والذب عن الحرمة ، واستوجبوا ان يذب عنهم كل مكروه حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم .

ولا يحملوا من النكاح شططا لا يريدونه ، ولا يكره اهل البنت على تزويج المسلمين ولا يضراروا فى ذلك ان منعوا خاطبا وابوا تزويجا ، لان ذلك لا يكون الا بطيبة قلوبهم و مسامحة اهوائهم ان احبوه ورضوا به ، اذا صارت النصرانية عند المسلم فعليه ان يرضى بنصرانيتها ويتبع هواها فى الاقتداء برؤسائها والاخذ بمعالم دينها ولا يمنعها ذلك ، فمن

خالف ذلك واكرهها على شىء من امر دينها فقد خالف عهد الله ، وعصى ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين .

ولهم ان احتاجوا فى مرمة بيعهم وصوامعهم ، او شىء من مصالح امورهم ودينهم الى رفق من المسلمين وتقوية لهم على مرمتها ان يرفدوا على ذلك ، و يعاونوا ولا يكون ذلك ديننا عليهم ، بل تقوية لهم على مصلحة دينهم ، ووفاء بعهد رسول الله موهبة لهم ومنة لله ورسوله عليهم .

ولهم ان لا يلزم احد منهم ، بان يكون فى الحرب بين المسلمين وعدوهم رسولا اودليلا او عوننا او متخبرا ، ولا شيئا مما يساس به الحرب ، فمن فعل ذلك باحد منهم كان ظالم الله ورسوله عاصيا ، ومن ذمته متخليئا ، ولا يسعه فى ايمانه الا الوفاء بهذه الشرائط التى شرطها محمد بن عبد الله رسول الله لاهل ملة النصرانية ، واشترط عليهم امورا يجب عليهم فى دينهم التمسك و الوفاء بما عاهد هم عليه . منها : الا يكون احد منهم عينا ولا رقبيا لاحد من اهل الحرب ، على احد من المسلمين ، فى سره وعلانيته ، ولا يأوى منازلهم عدو للمسلمين يريدون به اخذ الفرصة وانتهاز الوثبة ، ولا ينزلوا اوطانهم ولا ضياعهم ولا فى شىء من مساكن عباداتهم ولا غيرهم من اهل الملة ، ولا يرفدوا احد من اهل الحرب على المسلمين بتقوية لهم بسلاح ولا خيل ولا رجال ولا غيرهم ولا يصانعوهم وان يقررو من نزل عليهم من المسلمين ثلاثة ايام بلياليها فى انفسهم و دوابهم حيث كانوا وحيث مالوا يبدلون لهم القرى الذى منه يأكلون ؛ ولا يكلفوا سوى ذلك ؛ فيحملوا الاذى عليهم والمكروه ، وان احتيج الى اخفاء احد من المسلمين عندهم وعند منازلهم و مواطن عباداتهم ان يأوؤهم و يرفدوهم و يوا سوهم فيما يعيشوا به ما كانوا مجتمعين ، وان يكتموا عليهم ولا يظهروا العدو على عوراتهم ، ولا يخلوا شيئا من الواجب عليهم .

فمن نكث شيئا من هذه الشرائط ، وتعداها الى غيرها ، فقد برى ، من ذمة الله و ذمة رسوله ، وعليهم العهود والمواثيق التى اخذت عن الرهبان و اخذتها ، و ما اخذ كل نبي على امته من الامان والوفاء لهم وحفظهم به ولا ينقض ذلك ولا يغير حتى تقوم الساعة ان شاء الله .

وشهد هذا الكتاب الذي كتبه محمد بن عبد الله بينه وبين النصارى ؛ الذين اشترط عليهم ، وكتب هذا العهد لهم : عتيق بن ابي قحافة ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، على بن ابي طالب ، ابوذر ؛ ابو الدرداء ، ابو هريرة ، عبد الله بن مسعود ، العباس بن عبد المطلب ، الفضل بن العباس ، الزبير بن العوام ، طلحة بن عبيد الله ؛ سعد بن معاذ ، سعد بن عباد ، ثمامة بن قيس ، زيد بن ثابت ، ولده عبد الله ؛ حرقوص بن زهير ، زيد بن ارقم ، اسامة بن زيد ، عمار بن مظعون ، مصعب بن جبير ، ابو الغالية (كذا) عبد الله بن عمرو بن العاص ، ابو حذيفة ، خوات بن جبير ؛ هاشم بن عتبة ، عبد الله بن خفاف ، كعب بن مالك ، حسان بن ثابت ، جعفر بن ، ابي طالب ، و كتب معاوية بن ابي سفيان .

اقول: نقلنا هاتين النسختين مع العلم بكونهما جعلوا لئلا يخلو كتابنا عما نسب اليه عليه السلام من الكتب ، ولنبين كونهما جعلوا لئلا يشتبه الامر على من لم يمارس التاريخ ويظن صدوره ، ونحن نعقب ذلك بذكر امارات الافتعال ليكون القارى على بصيرة والله المستعان .

١- من درس كتب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقلبها ظهر او بطنا وعرف اسلوبه عليه السلام فى الكتابة ، يعلم بكون الكتابين خارجا عن اسلوبه (راجع ما اسلفناه فى المقدمة ص ١٠ - ١١ ، و يشبه الكتب المعمولة فى اواخر الامويين فى التطويل والاسهاب بل اثار العجمة فى هاتين الكتابين غير خفية على من سبر الكتب فى العصر الجاهلى و صدر الاسلام .

٢- لم ينقل الكتابان الا فى مجموعة تأليفات الآباء الشرفيين ولم يذكروه احد من المورخين ؛ بل نقلوا الكتاب لهم كما مر فراجع .

٣- الاطراء على النصارى فى الكتابين على حد يوقع كل ذى حجبى فى الريب ؛ اذ المستفاد من الكتاب ان لهم المن على المسلمين ؛ وانهم (فى نجران وغيره) عون للاسلام و بذلوا جهدهم فى نصره النبي الاقدس ومعاداة اعدائه و التاريخ يكذبه لان الحارث بن ابي شمر الغسانى تجهز لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وملك الروم قتل فروة بن عمرو والجذامى بيد الحارث ، و كتب ملك غسان الى كعب بن مالك يدعوه الى نفسه بعد غزوة تبوك (راجع مجموعة الوثائق ص ٦٣ ، و الحلبيية فى غزوة تبوك) و نصارى

نجر ان ابو ان يؤمنوا الى ان حضر واللمباهلة والجزية فاين بذل النصر طيلة حياة الرسول حتى يستحقوا هذا الاطراء و الشناء واين عداوتهم لاعداء النبي ﷺ !

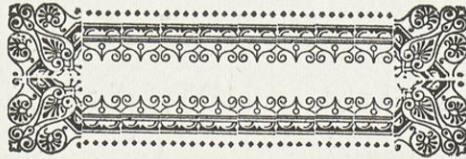
٤- التشنيع على اليهود في الكتاب الاول اشد ما يكون من الذم ، مع ان ازواء اليمن كانوا يهوداً واسلموا وبذلوا نصرتهم للاسلام والمسلمين ، ولا نريد نحن اطراء اليهود ، بل المراد ان التشنيع بهذا القدر يورث الظنة والتهمة .

٥- ان الكتاب الاول يعطى وجود عهد بينه ﷺ وبين النصارى قبل هذا الكتاب ولم نجده في التاريخ .

٦- قوله في الكتاب الثاني «وان اجرم احد من النصارى» وقوله «و لهم ان احتاجوا الى مرمة بيعهم الخ» يورث الظن بالافتعال كما لا يخفى .

٧- وفي شهود الكتاب الثاني دلالة واضحة لمن تدبر ، لان الابتداء بالعتيق ثم عمر ثم عثمان ثم على عليه السلام بهذا الترتيب يناسب العهد الاموي ، مع ان لعلى عليه السلام فضله الباهر وسبقه الثابت ، ولان وفودهم كان سنة عشر بالاتفاق ، مع ان سعد بن معاذ مات سنة اربع من الهجرة واستشهد جعفر بن ابي طالب سنة ثمان في موتة وزيد بن ثابت من صحابة الصحابة سناً فكيف بولده عبدالله ولم نعرف بعض شهود الكتاب كعمار بن مظعون ، وثمامة بن قيس ، وابو الغالية ، وعبدالله بن خفاف ، فراجع وتدبر .

٨- مافي مقدمته بقلم الآباء الشرقيين اطاعه اهل اليمن ، وقاتل اهل مكة ، اذ من الواضح انه اطاعه اهل يثرب فقاتل اهل مكة ، ثم آمن به اهل اليمن بعد فتح مكة .



٦٨ - كتابه صلى الله عليه وآله لابي الحارث بن عاقبة اسقف نجران

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد النبي الى الاسقف ابي الحارث واساقفة نجران و كهنتهم ومن
تبعهم ورهبانهم :

ان لهم ماتحت ايديهم من قليل وكثير؛ من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم
وجوار الله ورسوله لا يغير اسقف من اسقفيته، ولا راهب من رهبانيتها ولا كاهن من
كهانته؛ ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم، ولا شيء مما كانوا عليه (على
ذلك جوار الله ورسوله ابدا) ما نصحوا وصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم
ولا ظالمين وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٦؛ و البداية والنهاية ج ٥ ص ٥٥ و مجموعة
الوثائق السياسية ص ١١٥ رقم ٩٥ عن زاد المعاد لابن القيم ص ٤١ ج ٢، ورسالات
نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٠؛ واللفظ للمجموعة .
اخرجه ابن سعد ثم اخرج بعده ص ٢٨٧ مامر آنفا، وعده في الوثيقة
متعددا، فكانه جعل الكتاب المتقدم لاهل نجران، وذاك للاساقفة فحسب .
لكن الذي اظن هو اتحاد الكتاب؛ ولكنه نقل بروايتين بينهما فرق
شاسع وبون بعيد؛ ويؤيده ما وقع من الخلاف في نسخ الكتاب، كما اوغزنا اليه آنفا
فراجع .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله « وصلواتهم » قال الراغب : يسمى موضع العبادة صلاة، و لذلك
سميت الكنائس صلوات، كقوله تعالى « لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد » .
قوله صلى الله عليه وآله « ورهبانيتهم » اصله من الرهبة بمعنى الخوف قال في (ية) وفيه لارهبانية
في الاسلام هي من رهبنة النصارى واصله من الرهبة بمعنى الخوف، كانوا يترهبون بالتخلي من اشتغال
الدنيا وركملا زهاو الزهد فيها والعزلة عن اهلها، وتعمد مشاقها، حتى ان منهم من كان
يخصى نفسه ويضع السلسلة في عنقه، وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبي صلى الله عليه وآله

عن الاسلام ، ونهى المسلمين عنها ، والرهبان جمع راهب ، وقد يقع على الواحد . . .
والرهبانية منسوب الى الرهينة بزيادة الالف .

اي ان لهم ماتحت ايديهم من الاموال ، ولهم جوار الله على اموالهم وانفسهم ما
نصحوا واصلحوا : اي عملوا صالحا فيما شرط عليهم .

اقول: واظن ان الكتاب امامفتعل ؛ وامامدخول فيه لوجود كلمة صلوات، فان
الاقرب انها جمع الصلوة بمعناها المعروف ولما راي بعض الناس ان قبل هذه الكلمة و
بعدها في الآية الشريفة ما يدل على المكان ، فتحت لغة فجعلها بمعنى المكان و -و
ثبت فرضاً هذا المعنى فهي اسم لكنائس اليهود لابييع النصارى ، فلاوجه لادخال هذه
الكلمة في المعاهدة مع النصارى .

٦٩ = كتابه ﷺ الى رئيس من رؤساء عبد القيس

من محمدرسول الله الى الاكبر بن عبد القيس : انهم آمنون بامان الله و
امان رسوله ؛ على ما احدثوا في الجاهلية من الفحوم ؛ وعليهم الوفاء بما عاهدوا
ولهم ان لا يجسوا عن طريق الميرة ، ولا يمتنعوا صوب القطر ، و لا يحرموا
حريم الثمار عند بلوغه .

والعلاء بن الحضرمي امين رسول الله على برها وبحرها و حاضرها و
سراياها وما اخرج منها ، واهل البحرين خفراؤه من الضيم ؛ و اعوانه على
الظالم وانصاره في الملاحم ، عليهم بذاك عهد الله وميثاقه ، لا يبدلوا قولاً
ولا يريدوا فرقة ؛ ولهم على جند المسلمين الشركة في القبيء ، و العدل في
الحكم و الفصد في السيرة ؛ حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما ؛ و الله و
رسوله يشهد عليهم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٣ ، و المجموعة ص ٩٤ رقم ٧٢ عن الطبقات
ج ١ ، وقال : انظر كاي تاني ٨ : ١٨٦ ، و اشير بر ص ٢٩ ، و اشير نكر ج ٣ ص ٣٧٦ .

الشرح

قوله ﷺ « الى الاكبر بن عبد القيس » اقول : لم اجد لأكبر بن عبد القيس

ذكر افي شيء من الكتب ، وقال البحاثة البروفسور محمد حميد الله في مقدمة كتابه :
وقد يرجع الاختلاف الى سوء القراءة كما نجد في الوثيقة ٧٢ من (المجموعة)
ان جميع النسخ الخطية تتفق على ايراد اسم «الأكبر بن عبد القيس» ولانجدله ذكرأ
في كتب الانساب والرجال ، فلعله مصحف عن «لكيز بن عبد القيس» الذي ورد ذكره
في وفد عبد القيس الى النبي ﷺ (راجع السهيلي في الروض الانف) .

قوله ﷺ «على ما حدثوا في الجاهلية من القحح» القحح بضم القاف وفتح
الحاء المهملة ثم الميم جمع القحمة وهي الامر الشاق والخصومة والاصل فيه ما وقع
فيه الانسان بالاروية و لعل المراد هنا الذنوب الكبائر و هو كقوله ﷺ «الاسلام
يجب ما قبله» .

قوله ﷺ «ولهم ان لا يحبسوا عن طريق الميرة» الميرة الطعام ونحوه للبيع و
غيره والغرض انهم لا يمنعون عن جلب الطعام بقطع طريق ميرتهم .

قوله ﷺ «ولا يمنعوا صوب القطر» الصوب : يطلق لنزول المطر اذا كان
بقدر ما ينقع ، وللاراقة . والقطر : هو المطر اى لا يمنعون عن فضل ماء المطر ، ومنه
قوله ﷺ «لا يمنع فضل الماء» سواء كان جاريا منه او مجتمعا ، وهو شرط لهم ان قرء
يمنعوا للمفعول ، و شرط عليهم ان كان مبينا للفاعل ، والاول انسب بقوله صلى الله عليه
وآله : ولهم .

ولا يخفى ان ذلك بناء على عطف ولا يمنعوا على قوله ان لا يحبسوا ، و اما بناء
على كون الواو للحال والجملة حالية كما يدل عليه سياق الجملة بعد ذلك ، فالمعنى
ان لهم ذلك ، والحال ان عليهم ان لا يمنعوا مبينا للفاعل .

قوله ﷺ «ولا يحرر موا حريم الثمار» هذا شرط عليهم بان لا يجعلوا للثمار
اليانعة حريما ، بل عليهم ان يتركوا ويخلوا بينها وبين ابن السبيل ، يلتقط منها ما
يوسع بها بطنه .

قوله ﷺ «خفرائه من الضيم» الخفارة : الذمام ، يعنى ان عبد القيس في جواره
ﷺ من الظلم فلا يظلمون .

ابان ﷺ عن رغبتهم في الاسلام ، (ان كانت الجملة اخبارية في مقام الاخبار)

وحفظهم بشئون الايمان بقوله صلى الله عليه وآله «واعوانه على الظالم وانصاره فى الملاحم» اى الحروب فكانه اخبار عمّا فى صدورهم من محبتهم له صلى الله عليه وآله كما ظهرت ذلك فى نصرتهم عليا امير المؤمنين فى وقائعه ، ومن رؤسائهم وعظمائهم ابناء صوحان زيد وصعصعة و سيحان ، وهم من خالص شيعة على عليه السلام و بقى عبد القيس على ولاية على عليه السلام و آله ، فمن عظمائهم وشيوخ القبائل مسمع بن عبد الملك الذى روى عن الصادق عليه السلام كثيراً ، وهو من المحدثين والامامية ، كل ما ذكر مبنى على رجوع الضمير الى رسول الله صلى الله عليه وآله و لكن الظاهر رجوعه الى عامل رسول الله صلى الله عليه وآله بن العلاء بن الحضرمى و يمكن ان يكون هذه الجمل اخبارية فى مقام الانشاء و اهل البحرين كلهم شيعى امامى (معجم القبائل ص ٢٢٨ و معجم البلدان ج ٤ كلمة عمان) و جعل لهم الشركة فى الفيء والعديل فى الحكم ، انكان بينهم نزاع و اشتجار فى النفس و المال و الحقوق ، و جعل لهم القصد اى الوسط فى الامور فلا يضيّق عليهم ، ولا يتركون كالسائمة فهذا شرط لهم وعليهم .

بحث تاريخى

ذكر وفودهم الحلبى ج ٣ ص ٢٤٩ ، وزينى دحلان ج ٣ ص ١٦ ؛ والطبقات ج ١ ص ٣١٤ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٤٦ ، وابن هشام ج ٤ ص ٢٤٢ ، وغيرهم ، وكان وفودهم سنة الفتح اوقبله ، ولكنهم لم يذكروا الكتاب لهم وانما نقله ابن سعد ج ١ ص ٢٨٣ ويحتمل ان يكون وفودهم قبل الكتاب .



٧٠- كتابه صلى الله عليه وآله لبني زهير العكليين

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي لبني زهير بن اقيش حي من عكل ، انهم انشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، وفارقوا المشركين ، واقرؤا بالخمس في
غنائهم وسهم النبي وصفيه ، فانهم آمنون بامان الله ورسوله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٩ (واللفظله) وكنز العمال ج ٢ ص ٢٧١، وسنن
ابى داود فى كتاب الخراج فى (ب ٢٠) والسنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٣٠٣ وج ٧
ص ٥٨ ؛ وج ٩ ص ١٣ ، ومسند احمد ج ٥ ص ٧٧ و ٧٨ و ٣٦٣ ؛ والاموال ص ١٢ ، واسد
الغابة ج ٥ ص ٤٠ و ٣٨٩ ، والاستيعاب هامش الاصابة فى ترجمة النمر بن تولب ، و
او عز اليه فى الاصابة فى ترجمته ايضا .

ونقله جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٦٨ ؛ عن المواهب شرح الزرقانى ج ٣ ص
٣٨٢ ، وصبح الاعشى ج ١٣ ص ٣٢٩ .

وفى المجموعة ص ٢٤٥ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٣ - ٤٠ ، و
اعلام السائلين رقم ٧ ، والاغاني ج ١٩ ص ١٥٨ ، ونصب الراية للزيلعى رقم ٥ ثم
قال :

انظر اشير نكر ج ٣ ص ٢٣٧ (التعليقة الاولى) وكايتانى ٩٢:٩ .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله «من محمد النبي» وفى الاموال «من محمد رسول الله» .

قوله صلى الله عليه وآله «لبني زهير بن اقيش» بنو زهير بن اقيش حي من عكل (معجم
القبائل ص ٤٨٣ عن تاج العروس) واقيش كزبير وعكل : بضم العين المهملة ابو قبيلة
فيهم غباوة ، اسمه عوف بن عبدمناة ، حضنته امة تدعى عكل فلقب به (نهاية الارب
ق ومعجم القبائل) وفى الاموال : بحذف حي .

قوله صلى الله عليه وآله «وفارقوا المشركين» شرط صلى الله عليه وآله عليهم ان يفارقوا المشركين
وهذا تشديد فى حق المشركين وتضييق عليهم فى المجتمع حسما لمادة الشرك وقطعا

لاصول الوثنية ، ولذلك كان ﷺ يقطع عليهم طرق التجارة كي يقعوافى ضنك العيش
ويضطروا بالمحاصرة الاقتصادية الى ان يتضرعوا ويفيئوا الى امر الله تعالى .
و في الاموال : جاء بضمائر الخطاب : انكم ان شهدتم . واقتمتم و آتيتم . و
فارقتم النخ .

قوله ﷺ «واقروا بالخمس» وفي الاموال «واعطيتم من المغنم الخمس و
وسهم النبي والصفى - اوقال : وصفيه - فانتم آمنون بامان الله» وفي كنز العمال اخرجه
هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى زهير بن اقيش ، سلام على من
اتبع الهدى ، انى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد ان شهدتم ان لا اله الا الله
واقتمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و فارقتم المشركين ، و اعطيتم من المغنم الخمس و
سهم النبي و الصفى ، فانتم آمنون بامان الله و امان رسوله (اخرجه عن مصادر
كثيرة) .

بحث تاريخي

اخرج ابو عمر في الاستيعاب هامش الاصابة ج ٣ ، وابن حجر في الاصابة ج ٣
رقم ٨٨٠٤ ؛ وابن الاثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٣٩ ، ان النمر بن تولب بن زهير بن اقيش
كان من المنحصرمين ، ادرك الجاهلية والاسلام وكان من الشعراء ، وكان ابو عمر وبن العلاء
يسمييه الكيس ؛ وعن ابى عبيدة انه لم يمدح واحدا ولا هجا و قد على النبي ﷺ ومدحه
بشعر اوله .

انا اتيناك وقد طال السفر تطعمنا اللحم اذا غز الشجر

وعن ابى العلاء بن الشيخير قال : كنا مع مطرف في سوق الابل بالربذة ، فجاء
اعرابى ومعه قطعة اديم او جراب فقال : من يقرأ أو فيكم من يقرأ؟ فقلت نعم فاخذت
فاذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الخ فلما مضى سألنا عنه فقيل هو
النمر بن تولب (راجع الطبقات ج ١ ص ٢٧٩ ايضا) .

وفي اليعقوبى ج ٢ فى ذكر الوفود : ان وافر عكل هو خزيمة بن عاصم ولامنافاة
ويعلم مما فى الكتاب وحكاية الطبقات : ان وافر بنى زهير هو النمر بن تولب ، وان بنو

زهير حتى خاص من عكل ، فلعل هذا الحى من عكل اسلموا قبل سائر العكليين ، و
كتب النبي لبني زهير خاصة ثم اسلم سائر البطون من عكل وكان الوافد باسلامهم
خزيمة بن اسلم لان خزيمة اسلم فكتب عليه السلام له كتابا الى قومه للدعوة الى الاسلام
(راجع ص ٢٣٧ من هذا الكتاب) فلعل النمر اسلم ووفد باسلامهم ولم اعشر على سنة وفودهم
ولعله كان سنة تسع (سنة الوفود) .

٧١- كتابه عليه السلام لبني جوين الطائين

لمن آمن منهم بالله ؛ واقام الصلاة و آتى الزكاة وفارق المشركين ، و
اطاع الله ورسوله ؛ واعطى من المغانم خمس الله وسهم النبي ، واشهد على
اسلامه فان له امان الله ومحمد بن عبد الله ؛ وان لهم ارضهم ومياهم ما
اسلموا عليه ، وغدوة الغنم من ورائها مبيطة . وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ .
وفى المجموعة ص ٢٢١ عن الديبلى رقم ٢٠ ، ثم قال : انظر كائتاني ١٠ : ٣٧ و
اشير نكر ج ٣ ص ٣٩١ .

الشرح

بنو جوين : لهم ذكر فى معجم القبائل ص ٢٢٢ ناقلا عن معجم ما استعجم
للبيكرى ج ١ ص ٣٣٠ ، انهم بطن من طى وبتيماء ناس كثير من بنى جوين .
قوله عليه السلام «وغدوة الغنم من ورائها مبيطة» تحديد لارضهم ومياهم التى لهم قال
ابن سعد : قال : يعنى بغدوة الغنم قال : تغدو النعم بالغداة فتمشى الى الليل ، فما خلفت
من الارض ورائها فهو لهم ؛ قوله : مبيطة : يقول حيث باتت فقوله غدوة عطف على ارضهم
اى لهم غدوة الغنم التى من ورائها مبيط الغنم كان هذه الجملة كانت متعارفة عند طى .

٧٢ كتابه لبنى معاوية بن جرول الطائيين

لمن اسلم منهم ، واقام الصلاة وآتى الزكوة واطاع الله ورسوله ؛ و اعطى من المغانم خمس الله وسهم النبي ، و فارق المشركين ؛ و اشهد على اسلامه ، انه آمن بامان الله ورسوله ؛ وان لهم ما اسلموا عليه ، والغنم مبيتة و كتب الزبير بن العوام .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ .
وفى المجموعة ص ٢٢١ عن الديبلى رقم ١٨ ، ثم قال :
انظر كائتاني ١٠ : ٣٥ ؛ واشپر نكرج ٣ ص ٣٩١ .

الشرح

بنومعاوية بن جرول : لم اجد بنى معاوية بن جرول فى قبائل العرب وجرولهم بطن من ثعل بن عمرو بن الغوث من طى ، و كان لهم جبل اجاء و كان منهم البيت والعدد فلعل بنى معاوية بطن منهم .

قوله **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** «الغنم مبيتة» اى الغنم من ورائها مبيتة كما مر .

٧٣- كتابه لبنى معاوية بن جرول الطائيين

ان لهم ما اسلموا عليه من بلادهم ومياهمهم ؛ و غدوة الغنم من ورائها مبيتة ، ما اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ، و اطاعوا الله و رسوله و فارقوا المشركين ؛ و اشهدوا على اسلامهم ، و امنوا السبيل ، و كتب العلاء و شهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ .
والمجموعة ص ٢٢٢ عن الديبلى رقم ٢١ ، ثم قال : انظر كائتاني ١٠ : ٣٨ ، و اشپر نكرج ٣ ص ٣٩١ .

الشرح

بنومع بن بطن من طى (على ما ذكره ابن سعد) ولم اجد في الكتب الموجودة

عندى ، وبنو مومن بطون مختلفة من العرب من همدان وغيره .
غدوة الغنم الخمضى شرحه فراجع .

٧٤ - كتابه **بنو الجهم** بن معبد الجهمى وبنى الحرقة من جهينة و

بنى الجرهمز من جهينة

من اسلم منهم واقام الصلاة واتى الزكاة ؛ واطاع الله ورسوله ، واعطى
من الغنائم الخمس وسهم النبي الصفي ؛ ومن اشهد على اسلامه وفارق المشركين
فانه آمن بامان الله وامان محمد ؛ وما كان من الدين مدونة لاحد من المسلمين
قضى عليه برأس المال ؛ وبطل الربا فى الرهن ، و ان الصدقة فى الثمار
العشر ، ومن لحق بهم فان له مثل مالهم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧١ .

والمجموعة ص ١٨١ عن الطبقات ، وقال : انظر اشيرنكر ج ٣ ص ١٥١ (التعليقة
الاولى) .

الشرح

عمرو بن معبد الجهمى : لم اعثر عليه فى الكتب الموجودة عندى وانما ذكره
ابن سعد .

بنو جهينة : بضم الجيم وفتح الهاء وسكون اليا ، المثناه من تحت وفتح النون بعدها
بحذف الالف واللام بطنان او بطون من العرب والنسبة جهنى بحذف اليا والمراد هنا
(ظاهرا) بنو جهينة بن زيد بن ليث ... القضاعى ، وفى هذا الحي بطون كثيرة منهم :
بنو الحرقة وبنو الجرهمز المذكورين فى الكتاب ، و كانت مساكنهم بين المدينة
ووادى القرى (كما فى تعليقة معجم القبائل ص ٢١٧ عن الهمدانى) ومن ديارهم تندد
ووادى غوى ويحال ولظى واديم والصفراء ، ومن جبالهم الاشعر والاجرد ... (نهاية
الارب ومعجم القبائل) .

قوله «وما كان من الدين الخ» يعنى ان عليهم ان يقبلوا اما كان لهم على المسلمين
مدونة برأس ماله ، ويمكن ان يقال ان هذا شرط لهم على المسلمين ؛ ولعل منشأ ذلك انه

لما كان لارباء بين المسلم و الكافر فلما اسلم هؤلاء ابطل النبي عليه السلام الربا الذي
ياخذه المسلمون منهم ، ويقضى على المسلم الدائن برأس المال ولكن الاحتمال
بعيد وان الربا في الرهن باطل ؛ وقد اسلفنا ما يناسب المقام في شرح كتابه عليه السلام
لثقيف .

قوله عليه السلام «وان الصدقة الخ» اوجز عليه السلام في بيان صدقة الثمار كما هو السيرة
الثابتة في كتبه عليه السلام ، مع ان الواجب منها في الثمرة انما هو في الكرم ، ولعل الغالب
على ثمارهم الكرم فلذلك اطلق الوجوب .
والظاهر ان وفودهم كان في سنة الوفود (سنة تسع) .

٧٥ - كتابه عليه السلام لبني الجرهمز

بني الجرهمز بن ربيعة وهم من جهينة ، انهم آمنون ببلادهم لهم ما اسلموا
عليه ، وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات ج ١ ص ٢٧١ .

والمجموعة ص ١٨٢ عن الديبلي رقم ٧ ، ثم قال : انظر اشيرنكر ج ٣ ص ١٥١

(التعليقة الاولى) .

بنو الجرهمز بطن من جهينة كما مر .



٧٦- كتابه عليه السلام لا مسلم من خزاعة

لمن آمن منهم واقام الصلاة وآتى الزكوة وناصح في دين الله ، ان لهم النصر على من دهمهم بظلم وعليهم نصر النبي (ص) اذ ادعاهم ، ولاهل باديتهم ما لاهل حاضرهم و انهم مهاجرون حيث كانوا؛ وكتب العلاء بن الحضرمي وشهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ .
وفى المجموعة ص ١٩١ عن المحبر لابن حبيب البغدادي ص ٧٥ (مخطوطة
المحتف البريطاني) وهي تقابل ص ١١١ من المطبوع في حيدرآباد .
ثم قال : انظر كابتاني ٨ : ٢٢ (التعليقة الثانية) واشپر نكر ج ٣ ص ٢٤١ ، و
اشپر برص ١٩ .

الشرح

اسلم : بفتح الهمزة واللام و سكون السين بطون من العرب و المراد هنا
اسلم بن اصى بن حارثة بطن من خزاعة من القحطانية .

٧٧- كتابه عليه السلام لبني جهيل من بلي

انهم رهط من قريش ثم من بني عبد مناف ؛ لهم مثل الذي لهم ؛ و عليهم
مثل الذي عليهم ، وانهم لا يحشرون و لا يعشرون وان لهم ما اسلموا عليه من
اموالهم وان لهم سعاية نصر وسعد بن بكر و ثماله وهذيل ؛ و بايع رسول الله علي
ذلك عاصم بن ابي صيفي ، وعمر بن ابي صيفي والاعجم بن سفيان ؛ وعلي بن سعد
وشهد علي ذلك العباس بن عبدالمطلب ، وعلي بن ابيطالب و عثمان بن عفان
ابو سفيان بن حرب

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ .
وفى المجموعة ص ٧١ عن الطبقات ، ثم قال ؛ انظر كابتاني ٩ : ١٨ ، واشپر نكر
ج ٣ ص ٣٦١ (التعليقة الثانية) واشپر برص ٤٠ و ٤١ .

الشرح

بنو جعيل لم يذكروا القلقشندي في النهاية ولا معجم القبائل والظاهر من الطبقات انهم بطن من بلي (بفتح الباء وكسر اللام) قبيلة عظيمة من قضاة ، وهم بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاة ، مساكنها بين المدينة ووادي القرى من منقطع دار جهينة الى حد دار جذام ، بالنبك على شاطئ البحر ، ثم عيوننا من خلفها ثم لها ميامن البر الى حد تبوك (معجم القبائل ص ١٠٥) .

قال ابن سعد : انهم كانوا حلفاء بني عبد مناف ، قال : وانما جعل الشهود من بني عبد مناف لهذا الحديث لانهم حلفاء بني عبد مناف .

الحقهم بقريش ثم بينى عبد مناف تشرىفهم ، واعتبارا بحلفهم ؛ ثم جعل لهم سعاية بنى نصر اى جباية صدقاتهم ، وبنو نصر بطون من العرب والظاهر هنا : اما نصر من قريش ، او نصر بن ربيعة من لخم من القحطانية ؛ او نصر من قيس عيلان ، يقيمون حول مكة (معجم القبائل ص ١١٨٠ ونهاية الارب) .

وسعد بن بكر : بطن من هو اذن من قيس عيلان ، وبتون من العرب فلعل المراد هو سعد بن بكر او غيرهم و كذا هذيل .

لم اعثر على ترجمة عاصم بن ابي صيفى ومن بعده من الاعلام .

٧٨ - كتابه القبائل لبنى زرعة وبني الربيعة

انهم آمنون على انفسهم و اموالهم ، وان لهم النصر على من ظلمهم او حاربهم الا فى الدين و الاهل ؛ و لاهل باديتهم من بر منهم و اتقى ما احاضرهم ؛ و الله المستعان .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ .

المجموعة ص ١٨١ عن الطبقات الكبرى ؛ ثم قال : انظر كايثانى ٨٧:٥ ،

واشير نكر ج ٣ ص ١٥١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

بنو زرعة من جهينة لم اعثر عليه ، و المذكور فى معجم القبائل : زرعة من

دون نسبة، و زرعة بطن من ثابت و بنى عجلان ؛ و اما بنو الربعة (بضم الراء)
بطن من جهينة ، و هم بنو الربعة بن راشد (معجم القبائل عن تاج العروس ٥ :
ص ٣٤٨) .

عطف عليه السلام الاهد على الدين اى لا ينصرون ان حاربوا المسلمين فى الدين او
حاربوا احدا لتعديهم على اهله .

و هذا الكتاب ايضا مقطوع الصدر كما فى كتاب اسلم وغيره من خزاعة
والظاهر من قوله او حاربهم انهم لم يسلموا الي وقت الكتابة ، ويحتمل ان يكون «الا»
غير اداة الاستثناء والّا من الال بمعنى العداوة والحد كما فى المنجد فيكون معناه ان
لهم المعونة من النبى صلى الله عليه وآله و المسلمين على من ظلمهم او حاربهم فى
الدين والاهل و عداوة و حقدآ .

٧٩- كتابة عليه السلام الى بنى اسد

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى الى بنى اسد ، سلام عليكم ، فانى احمد اليكم الله الذى
لا اله الا هو ؛ اما بعد فلانقر بن مياه طى و ارضهم فانه لاتحل لكم مياههم ولا يلجن
ارضهم الا من او لجوا او ذمة محمد بريثة ممن عصاه و ليقم قضاءى بن عمر و كتب خالد
بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ .

وفى المجموعة ج ٤ ص ٢٢٥ قال : قابل اسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٥ (ولم اجد) وانظر
كايتانى ١٠ : ٤٠ ، واشپر نكر ج ٣ ص ٤٠٠ .

الشرح

بنو اسد : بطون كثيرة من العرب منهم : بنو اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس
كانت قبيلة عظيمة ذات بطون كثيرة ، كانت بلادهم فى مجاورة طى ويقال : ان بلاد طى
كانت لبنى اسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على اجاء وسلمى ، فاصطلعوا و تجاوزوا
(دائرة المعارف للبيستانى ج ٣ ص ٦٠ و معجم القبائل ص ٢١) .

قوله صلى الله عليه وسلم « وليقم قضاى بن عمرو » اى فيلقم على الحكم و القضاء ، قال ابن الاثير فى اسد الغابة ان قضاى بن عمرو كان عامل رسول الله على بنى اسد . قال ابن سعد : قضاى بن عمرو من بنى عذرة ، وكان عاملا عليهم ، وفى الاصابة : قال رجع النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، واستعمل على بنى اسد سنان بن انس وقضاى بن عمرو ، وقيل قضاى بن عامر (الاصابة ج ٣ رقم ٧١١٧ و ٧١١٨) . والظاهر من كلام ابن حجر ان الكتاب كان سنة عشر بعد حجة الوداع .

٨٠- كتابه صلى الله عليه وسلم الى بنى اسد بن خزيمة ومن تالف اليهم من

احياء مضر

ان لكم حماكم ومرعاهم ؛ مفيض السماء حيث انتهى ؛ وصديع الارض حيث ارتوى ، ولكم مهيل الرمال وما حازت ، وتلاع الحزن وما سادت .

المصدر

البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدى ص ٢٢٧ .

الشرح

قوله صلى الله عليه وسلم « من تالف اليهم النخ » اى تأنس اليهم من قولهم اتالفه اى اداريه و اتأنس اليه ، اى من لحق بهم من احياء مضر فتأنس بهم ، ويحتمل ان يكون من الايلاف بمعنى العهد والذمام ، والمراد (ح) من عاهدهم وحالفهم . (وبنو مضر قبيلة عظيمة من العدنانية وهم بنو مضر بن معد بن عدنان كانت مساكنهم حيز الحرم الى السروات وما دونها من الغور وما والاها من البلاد لمساكنهم ومرعى انعامهم) .

جعل صلى الله عليه وسلم لهم حماهم ومرعاهم «مفيض السماء» والمفيض من فاض الماء و الدمع وغيرهما يفيض فيضا اذا كثر ، يعنى ان لهم من الحمى و المرعى حيث يصيبه المطر ، فهو كناية عن سعة مرعاهم .

قوله صلى الله عليه وسلم « حيث انتهى » من الشهوة بمعنى ميل النفس ، ولعل المراد حيث انتهى المفيض الماء كناية عن ارض ذات تراب قابلة للحرث تجذب الماء ، دون الحزن وذات الاحجار .

وصديق الارض: اى مصدوعها يعنى ما يكون قابلاً للصدع وهو الشق ، كناية عن الانبات والحرث والزرع .

ولا يخفى سعة ما ذكره عليه السلام لهم ، ولا بد ان يكون ذلك محدوداً بحدود معلومة غير محتاجة الى ذكرها ؛ ولذلك قال عليه السلام : ان لكم حماكم ومرعاهم وزيادته قوله مفيض السماء بعد قوله ان لكم حماكم كناية عن سعة اراضيهم . وارتوى: اى استقى .
قوله عليه السلام « مهيل الرمال الخ » اى مسيل الرمال كل شىء ارسلته ارسالاً من طعام او تراب او رمل فقد هلمته هيلاً ، اى لكم مسيل الرمال وما حازت ، من الشجر والماء والكلاء .

والحزن : المكان الغليظ الخشن والتلاع : مسائل الماء من علو الى سفلى ، واحدها تلعة ، وقيل هو من الاضداد يقع على ما انحدر من الارض ، واشرف منها ، و سادت اى اعطت من المنافع .

كتبه لهم عهداً وامنة ، ولعله كان لبعض بطونهم او افخاذهم ممن كتب اليهم الكتاب المتقدم وغيرهم ، ولم يزد ابو حيان بعد نقل الكتاب شيئاً يعلم منه المكتوب اليهم .
وذكر اليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ فى وفود العرب : انه وفد بنو اسد ورئيسهم ضرار بن الازور (راجع سيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٣٨ والحلبية ج ٣ ص ٢٦٤ ايضاً) .

ويحتمل اتحاد المكتوب اليهم لاختلاف موضوع الكتابين كما هو واضح قال عمر رضا كحالة (فى معجم القبائل ص ٢١ ، اسد بن خزيمه قبيلة عظيمة ... وهى ذات بطون كثيرة منها بنو كاهل ... ، ثم عد بطونهم ومنازلهم وجبالهم واوديتهم ومياهم فقال : تعد قبيلة اسد من القبائل الحربية ، التى سجل لها التاريخ كثيراً من الحروب والغزوات فى الجاهلية و الاسلام ، فقد حاربوا فى الجاهلية القبائل الاثية: طى ، عامر بن بن صعصعة ، جشم بن معاوية ، عيس و غسان ؛ و من ايامهم حو ، يوم النصار ، و يوم حجر .

واما تاريخهم فى الاسلام فيبدء بقدم وفدهم الى النبى صلى الله عليه وسلم سنة (٩) هـ و هو مؤلف من عشرة رهط فقال متكلمهم: يا رسول الله انا نشهد ان الله وحده لا شريك له وانك عبده

ورسوله وجئناك ولم تبعث اليينا بعثا. وقد ارتدت عامة بنى اسد عن الاسلام .

ثم ساق الكلام فى ايامهم فى الاسلام .

ويظهر من عنوان الكتاب ان احياء من مضر تألفوا الى بنى اسد لمجاورة منازلهم واوديتهم فان مضر كانت ديارهم بين دجلة والفرات مجاورة الشام وكانوا اهل الكثرة والغلبة بالحجاز وبنوا اسد كانوا عند مجىء الاسلام بالججاز فى اجاء وسلمى وحواليها فتألف بعض احياء مضر الى بنى اسد لقرب المنازل والمياه والاودية فاشترى كوا معهم فى هذا العهد فلعلمهم احد هذه العشرة الوافدين .

وكان بنوا اسد يعبدون عطاردا (معجم القبائل) .

١٢- كتبه صلى الله عليه وآله لعمير بن الحارث الازدى

اما بعد فمن اسلم من غامد فله مال المسلم ؛ حرم ماله ودمه ، ولا يحشروا ولا

يعشر ، وله ما اسلم عليه من ارضه [اخرجه ابو موسى : لا يحشروا (ظ) ولا يعشروا]

المصدر

اسد الغابة ج ٤ ص ١٤١ ، واومى اليه زينى دحلان فى السيرة هامش الحلبية

ج ٣ ص ٥٣ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٤٥ .

المجموعة ص ١٦٢ عن جمع الجوامع للسيوطى (فى مسند عمير) عن المتفق

والمختلف للخطيب البغدادى ، واسد الغابة ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم

١١٣ ، عن ابى موسى وغيره ثم قال :

قابل الطبقات ، ونشر الدر للاهدل ص ٦٢ ، وانظر كابتانى : ١ : ٢٢

بحث تاريخى

بنو غامد - بالغين المعجمة ثم الالف ثم الميم كذا فى اكثر النسخ وفى نهاية

الارب ص ٣٥٤ غايد بالياء بدل الميم والاصح الاول - بن عبد الله بطن من الازد

ازد شنوءة وهم بنو غامد اسمهم عمرو بن عبد الله ، وقد الى النبى ﷺ سنة عشر (سيرة

زينى دحلان ومعجم القبائل ص ٨٢٦) عشرة من غامد ، وكان ذلك فى شهر رمضان

(الطبقات) فنزلوا فى بقيق الغرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ثم انطلقوا الى رسول

الله ﷺ ، فسلموا عليه واقروا بالاسلام ، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فيه شرايع الاسلام ، وكانوا قد دخلوا اصغرهم في رحالهم ، فقال لهم النبي ﷺ من خلفتم في رحالكم ، قالوا : احدثنا سنا ، قال : فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم ، فقال احدهم : ما لاحد عيبة غيرى ، فقال رسول الله ﷺ : قد اخذت و ردت الى موضعها .

ثم اتوا ابي بن كعب بامر النبي ﷺ فعلمهم القرآن ، فاجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد وانصرفوا .

(راجع الطبقات ج ١ ص ٣٤٥ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٥٣ ومعجم القبائل ص ٨٧٦) وزاد في المعجم انه (ص) اجازهم من بلادهم دوقه بارض اليمن . كان في وفدهم ابو ظبيان عمير بن الحارث الازدى الغامدى ، والحجر بن المرقع ومخنف (ومخنف هذا جد ابي مخنف المورخ الشهير ويعد مخنف بن سليم من شيعة علي عليه السلام) وعبد الله ابنا سليم ، وجند بن زهير (اسد الغابة ج ٤ ص ١٤١ والاصابة رقم ١٢١٧) فالكتاب هذا لهم كما اختاره ابن الاثير ، او كتب لكل كتابا فلم يصل الينا الا كتاب عمير بن الحارث .

اقول قوله لا يحشرو لا يعشروا حتى توضيحها .

٨٣- كتابه صلى الله عليه وآله لمالك بن احمر الجذامى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن احمر ولمن تبعه من المسلمين ، امانا لهم ما قاموا بالصلاة وآتوا الزكاة ، واتبعوا المسلمين وجانبوا المشركين ، وادوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين و سهم كذا وكذا ، فهم آمنون بامان الله عز وجل وامان محمد رسول الله .

المصدر

اسد الغابة ج ٤ ص ٢٧١ ، والاصابة ج ٣ رقم ٧٥٩٣ ، واوعزاليه في الاستيعاب هامش الاصابة في ترجمة مالك بن احمر الجذامى ، و في لسان الميزان لابن حجر ج ٣ ص ٢٠ ، نقله لمبارك بن احمر ولعله سهو من قلمه ، لانه لم يذكر مبارك في الاصابة

ولا بن الاثير في اسد الغابة ، ونقل الكتاب لمالك بن احمر .
والمجموعة ص ٢٠٢ رقم ١٧٤ ، عن اسد الغابة والاصابة .

بحث تاريخي

مالك بن احمر : هو مالك بن احمر الجذامي كان من جذام بن عدى بطن من كهلان وجذام اخولخيم وعم كندة و النسبة اليه جذامي . والجذام في اصل اللغة اسم للداء المعروف فيحتمل ان يكون اسم الرجل منقولا عنه ويحتمل ان يكون مأخوذاً من الجذم بمعنى القطع .

ومساكن جذام بين مدين الى تبوك فالى اذرح وقد غزا زيد بن حارثة جذام وقد حاربت جذام سنة ثمان جيش عبدالله بن رواحة وصارت جذام مع هرقل سنة اربع عشرة الى انطاكية .

كانوا يعبدون المشتري وصنما كان لهم في مشارف الشام يقال له الاقيصر وكانوا يحجون اليه ويحلقون رؤسهم عنده وهم بطون كثيرة (المعجم) .
لما خرج رسول الله ص الى تبوك سنة تسع (وقد سمع يجتمع طوائف من الروم عاملة ولخم وجذام لحر به) سمع بذلك مالك بن احمر فوفد اليه ~~واسلم~~ واسلم فقبل اسلامه وسئله ان يكتب له كتابا يدعو قومه به الى الاسلام فكتب في رقعة ادم عرضها اربعة اصابع وطولها قدر شبر .

وقد وفد اليه ~~صلى الله عليه وسلم~~ قبل خيبر رهط من جذام مع رفاعة بن زيد الجذامي اسلفنا كتابه ~~صلى الله عليه وسلم~~ الى جذام معهم ج ١ ص ١٤٤ وهم غير مالك بن احمر اذا ظاهر من اسد الغابة ان مالك من بني عوف من جذام ورفاعة من بني ضبيبة من جذام . وان لم نجد بني عوف في بطون جذام فيما بايدنا من الكتب واسلم مالك وسكن الشام .
(راجع معجم القبائل ونهاية الارب وفتوح البلدان ص ٧٩ طبعة دار النشر للجامعيين واسد الغابة والاصابة وغيرهما من المصادر) .

لمت نظر

لا يخفى على المتدرب الخبير ان هذا الكتاب ونظائره مما ليس فيه البسمة ولا

«هذا كتاب من ... لفلان» او نظائره قد اختصرها الرواة اختصارا فاستطوا منها اولها فكانهم رأوا صدر الكتب على نسق واحد فحذفوه روما للاختصار او لوضوحه او لغير ذلك ويدل على اسقاطهم بعض الجملات في الكتب كقولهم «سهم كذا وكذا» واختصار ابن عساكر كتابه (ص) لعمر وبن حزم كما امر (على مافي تهذيب تاريخ ابن عساكر) وكذا اختصار ابن كثير كتابه (ص) بين المسلمين ويهود يثرب بتركه ذكر بطون الانصار فراجع.

٨٤- كتابه ﷺ لبني ضميرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لبني ضميرة ، من محمد رسول الله لبني ضميرة (لابي ضميرة خ ل) واهل بيته ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتقهم ، وانهم اهل بيت من العرب ؛ ان احبوا اقاموا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان احبوا رجعوا الى اهلهم ، لاتعرض لهم الا بحق ، من لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً ، وكتب ابي بن كعب .

المصدر

اسد الغابة ج ٣ ص ٤٧-٤٨ و ج ٥ ص ٢٣٢ و اعز اليه ابن حجر في الاصابة ج ٢ رقم ٤٢٠٤ ، و ج ٤ في ترجمة ابي ضميرة رقم ٦٧٠ ، والاستيعاب هامش الاصابة ج ٤ والجمهرة ج ١ ص ٦٩ عن المواهب اللدنية .
والمجموعة ص ٢٥٢ عن القسطلاني في المواهب ج ١ ص ٢٦٨ ، وشرح الزرقاني ج ٣ ، ومنشآت السلاطين لفريدون بك ج ١ ص ٣٤ ، ثم قال :
قابل : المعارف لابن قتيبة ص ٦٤ (طبع مصر سنة ١٩٣٥ م) قال : ومن ولده حسين بن عبدالله بن ضميرة ، وفد على المهدي ومعه الكتاب فوضعه على عينيه ، ووصله بثلاث مائة دينار . (اقول : ذكر ذلك ابو عمر في الاستيعاب) .
وفي الجمهرة و المجموعة «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لابني ضميرة واهل بيته» وهو الاصح .

بحث تاريخي

لا يخفى على المتدرب الخبير ان هذا الكتاب ونظائره مما ليس فيه البسملة ولا

سعد قاله البخارى ؛ من آل ذى يزن ، و كذلك قال : ابو حاتم الا انه قال سعيد الحميرى ، وقيل اسمه روح بن سندر ، وقيل روح بن شير زاد والاول اصح (اسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٢) .

ذكر ابو عمرو وابن حجر ما مر وزاد انه كان مما افاء الله عز وجل عليه (ص) الخ .
مر رسول الله ﷺ يوماً بام ضميرة و هي تبكى ، فقال ﷺ : ما يبكيك ؟ اجابعت انت ؟ اعارية انت ؟ فقالت : يا رسول الله فرق بينى وبين ولدى ، فقال رسول الله ﷺ : لا يفرق بين والدته وولدها ، ثم ارسل الى الذى عنده ضميرة (ابنها) فدعاه فابتاعه منه ببكرة فاعتقهم ، ثم خيرا بام ضميرة : ان احب ان يلحق بقومه فقد امنه رسول الله ﷺ وان احب ان يقيم مع رسول الله ﷺ فيكون من اهل بيته ، فاختار ابو ضميرة ، الله ورسوله ودخل فى الاسلام (اسد الغابة والاصابة والاستيعاب) .

أكان ابو ضميرة واهله كافراً ثم اختار الاسلام بعد العتق ؟ أكان ابو ضميرة واهله وولده لرسول الله ﷺ باع و لدام ضميرة حتى ابتاعه رسول الله ﷺ ؟ او كان ابو ضميرة لرسول الله ﷺ وام ضميرة وولدها لغيره ؟ لست ادرى ولم يتضح لى والله العالم .
قوله ﷺ «انهم اهل بيت من العرب» تأكيد فى عتقهم بان لا يعامل معهم ما يعامله العرب مع الموالى من الاداب والاحكام .

٨٥ ، كتبه ﷺ لبنى عريض قوم من اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى عريض ، طعمة من رسول الله عشرة اوسق قمحا ، وعشرة اوسق شعيراً فى كل حصاد ، و خمسين وسقاً تمرأ ، يوفون فى كل عام نحينه ، لا يظلمون شيئاً وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٩ .
المجموعة ص ٤٢ عن الديبلى رقم ٧ ، ثم قال : انظر كابتانى ٩ : ٥١ ، واشيرنكر ج ٣ ص ٤٢١ ، وقابل : اعلام السائلين رقم ٢١ .

الشرح

بنوعريض : لم يذكر في معجم القبائل ولا نهاية الارب و لم اجده في الكتب الموجودة عندي و انما ذكره ابن سعد فقال : بنوعريض قوم من اليهود .
القمح : البر . الوسق بالفتح ستون صاعا . الطعمة : بالضم شبه الرزق .

٨٦ - كتابه صلى الله عليه وسلم لبني غفار

انهم من المسلمين ، لهم مال للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وان النبي عقد لهم ذمة الله وذمة رسوله على اموالهم وانفسهم ؛ ولهم النصر على من بدأهم بالظلم ؛ وان النبي اذا دعاهم لينصروه اجابوه ؛ وعليهم نصره الا من حارب في الدين ، ما بل بحر صوفة ، وان هذا الكتاب لا يحول دون اثم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ .

المجموعة ص ١٨٨ عن الطبقات ، ثم قال : قابل كتاب المجبر لابن حبيب (مخطوطة المتحف البريطاني) ص ٧٥ وهي تقابل ص ١١١ من المطبوع في حيدر آباد ، وانظر اشپر نكرج ص ٣ (١٠١) (التعليقة الاولى) واشپر بر ص ٨

الشرح

بنوغفار : بطنان من العرب احدهما غفار بن جاشم : بطن من جاشم من العماليق كانت منازلهم بنجد وثانيهما غفار بن مليل : بطن من كنانة وهم بنوغفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ... كانوا حول مكة ومن مياهم : بدر ومن اوديتهم ودان وقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين (معجم القبائل ص ١٨٩) ولم يعين ابن سعد ايهما المكتوب اليه

قوله صلى الله عليه وسلم «ولهم النصر الخ» يعني ان على المسلمين اعانتهم على من بدأهم بظلم دون من ظلمهم بنوغفار فاراد المظلوم الاقتصاص منهم (انظر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يجذر اصول الظلم) .

قوله «وعليهم نصره الامن حارب في الدين» يعني وعلى غفار نصر النبي محمد

ﷺ اذا ظلم الناس اياه (ص) الا اذا كان النبي يحارب الناس في الدين فليس عليهم نصره ويعفى عنهم ذلك ويشعر هذا بأنه لم يتمكن الايمان في قلوبهم وكانوا يخافون غوائل المشركين وذلك بعد سنة سبع ويمكن ان يكون قوله «الامن حارب» استثناء من قوله ولهم النصر وعلی هذا فالمعنى واضح الا انه بعيد بالنظر الى سياق الكتاب الا يكون تأخير الاستثناء من سهو الرواة فتدبر.

قوله «ما بل بحر صوفة» بيان لمدة الامان وهى كناية عن طولها وانه لا ينقض **قوله** «وان هذا الكتاب لا يحول دون اثم» الظاهر انه يعنى بذلك ان بنى غفار ان اثموا او بغوا وظلموا غيرهم فللنبي ان يؤاخذهم ولا ينصرهم فهذه المعاهدة لا تلزم النبي نصرهم فى كل نازلة ولو كانت اثمًا منهم ولا يسقط عنهم الحدود الشرعية ان جنوا ما يوجب الحد او القصاص او الدية

٨٧. كتابه ﷺ لبنى قنان بن يزيد الحارثيين

ان لهم مذوداً وسواقيه ما قاموا الصلوة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين
وامنوا السبيل واشهدوا على اسلامهم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨

المجموعة عن الطبقات . ثم قال : انظر كائتانى ١٠ : ١١ واشير نكرج ٣
ص ٥١١ (التعليقة الاولى)

الشرح

بنو قنان بن يزيد بطن من بنى الحارث بن كعب بطن من مذحج سكنوا فى مقاطعة نجران وكانوا جيرانا لبني ذهل وكانت نجران قبلهم لجرهم فغلبوا عليها فنزل عليهم الازد فمروا بهم واقام من اقام فى جوارهم من بنى نصر من الازد فاقسموا الرياسة بنجران معهم وكان من بنى الحارث هؤلاء المذحجين بنو زياد واسمه يزيد بن قطن وهم بيت مذحج وملوك نجران وكانت رياستهم فى عبد المدان بن ديان و انتهت قبل البعثة المحمدية الى يزيد بن عبد المدان .

كانوا يتبارون في البيع وكان لهم بنجران كعبة يعظمونها وان قسما منهم قد عبدوا يعوث وقسما اعتنق النصرانية وقسما آخر اعتنق اليهودية . (معجم القبائل ص ٢٣١)

وقد ذكرناوفودهم في هذا الكتاب في الجزء الاول ص ١٨٤ - ١٨٦ فكتب لكل بطن منهم كتابا وكتب لبني قنان هذا الكتاب .
مذود : بكسر الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الواو اسم جبل وفيه قال الشاعر :

كان هاديه جذع برايته من نخل مذود في باق من الشذب
 وهذا الشعر يدل على انه موضع معمور فيه نخل لاجبل فان النخل ليس من نبات الجبال (معجم البلدان)

قوله ﷺ « وفارقوا . » شرط عليهم قطع الربط مع المشركين والتجنب عنهم حسماً لمادة شترك وهذا الشرط في كثير فراجع وتدبر
قوله ﷺ « و امنوا السبيل » جعل ﷺ تأمين السبيل من القطاع مطلقا فعليهم ان يدفعوا قطاع الطريق من انفسهم ومن غيرهم .

قوله ﷺ « و اشهدوا » اي لهم الامن ما اشهد واعلى اسلامهم و اشهادهم اما بالاجهار بالشهادتين او اظهار الاعمال التي يلزم المسلم كي يعلم غيرهم انهم مسلمون

٨٨ - كتابه صلى الله عليه وآله لقيس بن الحصين ذي النصة امانة لبني ابيه

بني الحارث وابني نهد

ان لهم ذمة الله وذمة رسوله ؛ لا يحشرون ولا يعشرون ، ما قاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، و اشهدوا على اسلامهم ، وان في اموالهم حقا للمسلمين .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ ، واو عزاليه في الاستيعاب هامش الاصابة في ترجمة قيس .

وفى المجموعة ص ١٠٧ رقم ٩٠ عن الطبقات ، ثم قال :
قابل : الاستيعاب ، والطبقات ، وانظر كائتاني ١٠ : ١٠ ، واشهر نكر ج ٣ ص
٥١٠ (التعليقة الثانية) .

الشرح

كان قيس من اشراف بنى الحارث بن كعب بنجران كما مر فى الكتاب ج ١ ص
١٨٥ و قدم من وفد من اشراف بلحارث بن كعب مع خالد بن الوليد فاخذامانا لبنى
ايه و لبنى نهد .
الظاهر ان بنى نهد هم بنو نهد بن زيد القاطنين بيمن فان بنى نهد بن زيد اقتسموا
فمنهم من سكن اليمن ومنهم من سكن الشام .
ويمكن ان يكون المراد بنى نهد بن مرهبة بطن من همدان القاطنين فى شمال اليمن .
والذى يورث العجب ان بنى نهد بن زيد وفدوا سنة تسع و كتب صلى الله عليه وآله
لهم كتابا يأتى انشاء الله تعالى و همدان ايضاً و فدوا السنة تسع كما يأتى و بنو الحارث
وفدوا سنة عشر فمامعنى اخذ الامان لهم والذى يحتمل امران احدهما ان يكون المراد
بنو نهد بن زيد و اخذ الامان لهم تأكيداً .
ثانيهما ان يكون المراد بنو نهد بن مرهبة لانهم لم يذكروا فى وفد همدان ولكنه
بعيد لان همدان اسلموا باجمعهم بيد امير المؤمنين عليه السلام قبل الوفود فالاقرب هو الاحتمال
الاول مؤيداً بانهم كانوا حلفاء بنى الحارث كما فى الطبقات .

٨٩ - كتابه صلى الله عليه وآله ليزيد بن المهجلى الحارثي

ان لهم نمره و مساقيرها و وادى الرحمن من بين غابتها ، و انه على قومه
من بنى مالك و عقبه لا يغزون ، ولا يحشرون ، و كتب المغيرة بن شعبه .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨

والمجموعة ص ١٠٥ رقم ٨٦ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٢٢ ثم
قال : انظر كائتاني : ١٠ : ٩ ، واشهر نكر ج ٣ ص ٥١٠ (التعليقة الاولى) .

الشرح

نمرة بفتح اوله و كسر ثانيه ناحية بعرفة و فى العرفات الان مسجد معروف
بمسجد نمرة . وقيل الحرم من طريق الطائف . وقيل الجبل الذى عليه انصاب
الحرم على يمينك خارجا عن المأزمين تريد الموقف ونمرة موضع بقديد (وقديد
موضع قرب مكة .) و عقيق نمرة موضع بارض تبالة (معجم البلدان . ق) و فى
الخريطة العصرية للمملكة السعودية « نمران » فى وادى تبالة .
والذى يظهر بعد التدبران نمرة هذا موضع ببلاد نجران لان يزيد من اشراف
بلحارث وهم من قاطنى نجران كما مر فى الكتاب ج ١ ص ١٨٥ .
المساقى جمع مسقاة بالفتح والكسراى موضع السقى .

وادى الرحمن: لم يذكروا قوت ولم اجده فى الكتب الموجودة عندى الغابة: الوهدة
من الارض غابتها اى ما انخفض من وادى الرحمن وهذا بيان لحدود ارضهم اما ان كانت من
للا ابتداء فواضح واما ان كانت بيانية فيكون بيان الوادى الرحمن فالمحصل انه لم يسلطهم على
جميع وادى الرحمن بل بما ذكروا انه على قومه: اى امير عليهم: ولا يغزون ولا يحشرون اى لا
يحاربون فلا يتعرض احد لهم بسوء ولا يدعون الى الحرب والجهاد وذلك تأليف لهم كما مر
فى كتابه رحمة الله عليهم لثقيف ج ١ ص ٢٦٣ .

تذييل

يزيد بن المحجل احد رؤساء بلحارث بن كعب بنجران واحد الوفود الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر مع خالد بن الوليد فكتب (ص) له هذا الكتاب كسائر رؤسائهم قال
ابن سعد فى الطبقات: و كتب رسول الله (ص) ليزيد بن المحجل الحارثى ويزيد بن المحجل
فى الصحابة رجل واحد من بلحارث بن كعب القاطنين بنجران .
والمستفاد من الكتاب انه من بنى عقبة ثم من بنى مالك ثم من بنى الحارث او من بنى مالك
ثم من بنى عقبة ثم من بنى الحارث ولم اجدها تين الطائفيين فى الكتب الموجودة عندى
ويحتمل ان يكون المراد من بنى مالك بنى مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب
بن الحارث بن كعب ومالك بن ربيعة ابونى زياد (راجع معجم القبائل ص ٤٨٦ و

نهاية الارب ص (٢٥٧) .

٩٠- كتبه صلى الله عليه وآله لبني زياد بن الحارث الحارثيين

ان لهم جماء ؛ واذنبة ؛ وانهم آمنون ما قاموا الصلاة وآتوا الزكاة ؛
وحاربوا المشركين ؛ وكتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ .

والمجموعة عن الطبقات ، ثم قال : انظر كائتاني ١٠ : ٨ ، واشيرنكر ج ٣ ص

٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

بنو زياد بن الحارث : بطن من بني الحارث بن كعب وهم بنو زياد بن الحارث بن

مالك . . . (معجم القبائل ص ٤٨٦ ونهاية الارب ص ٢٥٧) .

قوله ﷺ «ان لهم جماء» الجماء : بالفتح و تشديد الميم والمد ، يقال

للبنيان الذي لاشرف له اجم ولمؤنثه جماء كذا قال ياقوت ، ثم ذكر ان الجماءات

ثلاثة بالمدينة وفي (بة) انها موضع على ثلاثة اميال من المدينة ولكن الذي وقع في الكتاب

يناسب ان يكون اسم واد بنجران من مساكن بني الحارث .

قوله ﷺ «و اذنبة» الذي اظن ان اذنبة ايضاً اسم موضع بنجران وان لم

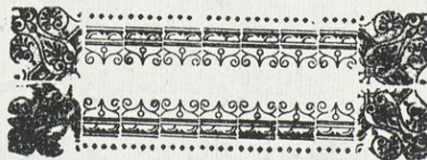
يذكره ياقوت في المعجم وهي مأخوذة من الذنب ويقال اذنبه الوادي .

علق ﷺ في هذا الكتاب الامن على امور منها محاربة المشركين وكذا في

غيره من الكتب ومنه يعلم اهتمامه ﷺ بحسم مادة الشرك وقطع اصول الوثنية وهو

الذي به اضطر تقيف على الاسلام والاستسلام لانهم لم يأمنوا على اموالهم وانفسهم فعلموا

ان لا محيص عن الاسلام .



٩١ - كتابه صلى الله عليه وآله لعبد يغوث بن ولاة الحارثي

ان له ما اسلم عليه من ارضها واشيائها (يعنى نخلها) ما اقام الصلاة وآتى الزكاة ، واعطى خمس المغانم فى الغزو ، ولا عشر ولا حشر ، ومن تبعه من قومه ، وكتب الارقم بن الارقم المخزومى

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ .

والمجموعة ص ١٠٤ عن الطبقات ؛ ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٥ ، ثم قال : انظر كابتانى ١٠ : ٧ ، واشپر نكر ج ٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

عبد يغوث بطن من بنى الحارث كان فى وفدهم (سنة عشر) وان لم يذكرفى معجم القبائل والنهاية .

قوله صلى الله عليه وآله « واشيائها » فسرہ ابن سعد او غيره من الرواة بقوله : يعنى نخلها ولكنه لا وجه لهذا التقييد ، لان الشئ يستعمل فى كل امر موجود يعنى ان لهم ما اسلموا عليه من الاموال كائنا ما كان الا ان يكون ذلك استعمالا خاص بهم ،

قوله صلى الله عليه وآله « ولا عشر ولا حشر » اى لا يشعرون ولا يحشرون وقدمضى شرحه فى كتابه (ص) لثقيف وغيرهم .

قوله صلى الله عليه وآله « ومن تبعه من قومه » عطف على قوله صلى الله عليه وآله له ما اسلم ، اى ومن تبعه من قومه ما اسلموا عليه من ارضها .

وتأنيث ضمير ارضها و اشيائها لم يعرف له وجه مع تذكير ضمير عليه ، فان الضمائر راجعة الى ما الموصول فى « ما اسلموا » الا ان يكون التذكير باعتبار لفظه والتأنيث باعتبار المعنى .

وقد عرفت سابقاً ان جملة من هذه الكتب مقطوع الاول ، فلعله كان فيها ما يناسب ما ذكره ابن سعد ، او كان الضمير راجعاً الى عبد يغوث وهم بطن من بنى الحارث كما مر ، فالتأنيث باعتبار لقبيلة او الطائفة .

٩٢- كتابه عليه السلام لبني الضباب من بني الحارث بن كعب

ان لهم سارية ورافعها ، لا يحاقهم فيها احد ، ما اقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة ؛ واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ .

والمجموعة ص ١٠٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كائتاني ٤: ١٠ ، واشهر نكر

ج ٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

بنو الضباب هؤلاء بطن من بني الحارث بن كعب ، وقد مر تفصيل وفودهم في

الكتاب ج ١ ص ١٨٥ ؛ وكان رئيس بني الضباب عمرو بن عبد الله .

قوله عليه السلام «سارية ورافعها» سارية بالسين المهملة ثم الالف ثم الراء المهملة

ثم الباء الموحدة كذا في الطبقات ولم يذكره ياقوت والظاهر انها من اراضي نجران .

قوله عليه السلام «لا يحاقهم» اي لا يخاصمهم ، ومنه قولهم جاء رجلان يحتقان اي

يختصمان يطلب احدهما من الاخر حقه .

٩٣- كتابه عليه السلام لبني الحساس العنبري

هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك وعبيد وقيس بن الحساس ، انكم

آمنون مسلمون على دماءكم واموالكم ؛ لا تؤخذون بجريرة غيركم ولا يجنى

عليكم الا ايديكم .

المصدر

اسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٨ ، وج ٤ ص ٢٧٨ ، والسنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ٢٧ ،

والاصابة في ترجمة عبيد بن الحساس ج ٢ رقم ٥٣٣٦ ، واوعز اليه في الاستيعاب هامش

الاصابة في ترجمة مالك بن الخشخاش ص ٣٦٢ .

الشرح

بنوا الحساس بالمهملات كما في نهاية الارب ص ٥١ ، واسد الغابة وق . وقيل

بالمعجمات كما في الاصابة و اسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٨ و كذا في سنن البيهقي .
وعلى كل حال هم بطن من بنى النجار من الخزرج من القحطانية و هم بنو
الحسحاس بن مالك بن عدى ، وفي (ق) وعن الجوهرى انهم قوم من العرب ولم يذكر
النسبة ، وفي اسد الغابة في ترجمة قيس ذكر انه : تميمى عنبرى ؛ وفي ترجمة عبید
انه عنبرى ، وبنو العنبر بطون من تميم ، وبنو الحسحاس ليسوا من تميم فبين النسبتين
تناف ظاهر

ولعل بنى الحسحاس كانوا بطنا من تميم ايضا لم يذكره اهل الانساب و لم
اعثر على حقيقة احوالهم ولم نعر على مياهم و منازلهم .

وفد ابناء الحسحاس : مالك و عبید و قيس الى النبي ﷺ ، فشكوا اليه غارة
خيل من بنى عمهم على الناس (وفي اسد الغابة فشكوا اليه رجلا من بنى عمهم او من
بنى فهم) فكتب رسول الله ﷺ لهم هذا الكتاب ، تأمينا لهم على اموالهم وانفسهم
(السنن الكبرى و اسد الغابة و الاصابة) .

قوله ﷺ «ولا تجنى عليكم الا ايديكم» اى لا تؤخذون الا باعمالكم ولا يؤخذ
احد بعمل غيره فهو تفسير و توضيح لقوله لا تؤخذون بجريرة غيركم .

٩٤ - كتابه ﷺ لجنادة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لجنادة وقومه
ومن اتبعه ، باقام الصلاة و ايتاء الزكاة ، و (من) اطلع الله و رسوله ، و اعطى
الخمس من المغانم خمس الله ، و فارق المشركين ، فان له ذمة الله و ذمة محمد

المصدر

اسد الغابة ج ١ ص ٣٠٠ ، و الاصابة في ترجمة جنادة غير منسوب رقم ١٢٠٩
و كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٠ (عن ابى نعيم) و اللفظ للاول و ما بين الهالين لابن حجر
كذا ذكره ابن حجر و ابن الاثير غير منسوب ، و المظنون اتحاده مع جنادة
ألا زدى المتقدم ج ١ ص ٣١٤ و كون هذا الكتاب نسخة اخرى و صلت اليها من
الكتاب .

قوله عليه السلام «باقام الصلاة» اى كتب لهم باقام الصلوة او يامرهم باقامتها «و من اطاع ...» فيما يأمره واطاع الرسول فيما يأمره «واعطى ...» فان له ذمة الله من شرطية وجملة فان له جزاء .

اطاعة الله سبحانه انما هو بامثال او امره وامثال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يأمره فى الموضوعات الاجتماعية التى وكل امرها اليه كالمرافعات وسوق الجيش واعطاء الامان ونظائرها .

قوله «خمس الله» بيان للخمس المتقدم .

٩٥ - كتابه عليه السلام لبنى قيس بن اقيش

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي لبنى قيس بن اقيش ، اما بعد فانتم ان اقمتم الصلوة وآتيتهم الزكاة، واعظيتهم سهم الله عز وجل والصفى، فانتم آمنون بامان الله عز وجل .

المصدر

اسد الغابة ج ١ ص ٣٢٨، واول عزاليه فى الاصابة فى ترجمة الحارث بن زهير ويحتمل اتحاد هذا الكتاب مع كتابه لبنى زهير بن اقيش المتقدم فى ج ١ ص ٣٣٧

الشرح

بنو قيس بن اقيش لم يذكره اهل الانساب ، و انما ذكر فى اسد الغابة قال الفيروز آبادى اقيش كزبير ابو حى حسن من عكل والحارث بن اقيش او اقيش صحابى . وجمال بنى اقيش غير عتاق تنفر من كل شىء .

هم بنو اقيش بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل (المعجم) والعجب من ابن الاثير انه قال كتب عليه السلام لحارث بن زهير ثم نقل الكتاب لقيس بن اقيش ولم اعرف كيف ذلك .

وفد الحارث بن زهير بن اقيش العكلى وقيل الحارث بن اقيش العكلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب له ولقومه هذا الكتاب جزم ابن الاثر باتحاد الرجلين واختار ابن حجر تعددهما (الاصابة واسد الغابة)

قوله ﷺ «واعطيتم سهم الله» يعنى من الخمس . والصفى ما كان للنبي ﷺ
والامام عليهما من بعده .

«فانتم آمنون بامان الله» انما سمي امان الرسول امان الله لان امان المسلمين
بامر رسول الله ﷺ و امانه بامر الله سبحانه فامان الله ورسوله واحد فنسبته اليه تعالى
اي عاز الى كون العهد مؤكداً لازم العمل وان المخالف ناقض لامان الله سبحانه

٩٦- كتابه صلى الله عليه وآله لنعيم بن مسعود

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حالف عليه نعيم بن مسعود بن ربيعة
الاشجعي ، حالف على النصر والنصيحة ، ما كان احد مكانه ، ما بل بحر صوفة ، و
كتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ .
المجموعة عن الطبقات ، ثم قال : قابل الطبقات والاموال رقم ٨٦٦ ، وانظر
اشهر نكح ج ٣ ص ٢١٦ (التعليقة الاولى) واشهر برص ٩ .

الشرح

نعيم بن مسعود : هو نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة الغطفاني
الاشجعي ، اسلم في وقعة الخندق ، وهو الذي اوقع الخلاف بين بني قريظة وغطفان
وقريش يوم الخندق ، وخذل بعضهم عن بعض (سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٤٧ واسد
الغابة ج ٥ ص ٣٣ والاصابة ج ٣ رقم ٨٧٨١) مات نعيم في وقعة الجمل الصغرى مع
حكيم بن جبلة اوفى خلافة عثمان .

و اشجع قبيلة من غطفان كانت منازلهم بضواحي المدينة ، وقاتلوا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في حنين وفي ايام الردة رجع عامة اشجع عن دينهم وكانوا
حلفاء للخزرج (معجم القبائل ص ٢٩) .

قوله ﷺ «ما كان احد مكانه» علق صلى الله عليه وآله المحالفة على كون
جبل احد مكانه ، وما بل بحر صوفة ، بيانا لدوام هذا الحلف والنصرة .

ولم يذكروا في الكتاب احد المتحالفين ، اهو رسول الله ﷺ او غيره ، والظاهر الاول ، وعلى كل حال المحالفة بعد مجيىء الاسلام بعيد ، لان الاسلام قد تم به كل ما يوجب الوحدة ، وازيح به كل ما يوجب الفرقة ، فالاسلام كاف في نصره المسلم للمسلم ، «من اصبغ ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم» و من الامور المهمت بها في الاسلام الدفاع عن حوزة المسلمين ، ولكن يمكن ان يقال انه لم يكن كل من اسلم او لا ليسمح نفسه بكل نصره للاسلام ، فمحالفة النبي لبعض القبائل واثباتهم على بعض ما كانوا عليه لعله كان لتأليفهم ، واخذهم على مزاعمهم في نصره الحليف ، لينصروا الاسلام و المسلمين الى ان يدخل الايمان في قلوبهم .

٩٧ - كتابه ﷺ لاسلم من خزاعة برواية اخرى

هذا كتاب من محمد رسول الله لاسلم : لمن هاجر منهمم بالله ؛ وشهد أنه لا اله الا الله ، وان محمداً عبده ورسوله ، فانه آمن بالله ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وان امرنا وأمركم واحد على من دهمننا من الناس بظلم ؛ اليد واحدة ، والنصر واحد ، ولاهل باديتهم مثل ما لاهل قرارهم ؛ وهم مهاجرون حيث كانوا وكتب العلاء بن الحضرمي .

المصدر

المجموعة ص ١٩٢ رقم ١٦٦ ، عن المغازي للواقدي ورقة ١٧٦ ب و ١٧٧ .

ثم قال :

انظر اشپير بر ص ١٩ .

الشرح

قوله ﷺ «لاهل قرارهم» اي اهل حضرهم المستقرين في منازلهم .

قوله (ص) «دهمنا» اي كثروا علينا وواجهونا .

قوله ﷺ «اليد واحدة الخ» هو كناية عن وحدتهم ، كقوله ﷺ «هم يد واحدة

على من سواهم ، وكذا قوله ﷺ والنصر واحد .

نقل في المجموعة : انه جاءه اسلم وهو بغدير الاشطاط ، جاء بهم بريدة بن

الخصيب فقال : يا رسول الله هذه اسلم فهذه محلها ، وقد هاجر اليك من هاجر منها وبقي قوم منهم في مواشيهم ومعاشهم ، فقال رسول الله ﷺ : انتم مهاجرون حيث كنتم ، ودعا العلاء بن الحضرمي فامر ان يكتب لهم .

اقول : غدير الاشطاة موضع قرب عسفان بين مكة والمدنية و فداليه ﷺ بريدة ، وهو مهاجر من مكة الى المدينة في ثمانين من قومه ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء الاخرة فصلوا خلفه ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد احد فشهد معه المشاهد ، (اسد الغابة ج ١ ص ١٧٥ ، و الاصابة ج ١ رقم ٦٣٢) وفي الاصابة قيل انه اسلم بعد منصرف النبي ﷺ من بدر ، وكان بريدة من بنى سهم من اسلم فهذا الكتاب لبني سهم من اسلم وكان الكتاب لهم عند هجرته (ص) الى المدينة فهو اول كتاب لاول و فد (بعد الهجرة) من العرب .

هذا ولكن كون وفودهم عند الهجرة والكتاب لهم وقتئذ محل نظر ، لانه (ص) كان حينئذ مختفياً ، ليس معه الا ابي بكر و اريقط الجمال ، فمن اين علموا هجرته فوفدوا فصلى بهم ؟ و اين كان العلاء حتى يكتب لهم ؟

كانت مساكن اسلم في اعراض المدينة و من قراهم و برة وهي قرية ذات نخيل .

٩٨- كتابه صلى الله عليه وآله لجهينة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز على لسان رسوله بحق صادق و كتاب ناطق ، مع عمرو بن مرة ، لجهينة بن زيد : ان لكم بطون الارض وسهولتها ، وتلاع الاودية وظهورها ، على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءها ، على ان تؤدوا الخمس .

وفي التبعة والصريمة شاتان اذا اجتمعتا ؛ فان فرقنا فشااة ، ليس على اهل المشير صدقة ، ولا على الواردة لبقة ، والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين كتاب (كذا) قيس بن شماس [الرويانى] .

المصدر

المجموعة ص ١٨٥ رقم ١٥٧ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٨ ، و

جمع الجوامع للسيوطي في مسند عمر بن مرة (كلاهما عن ابن عساكر) ثم قال :
قابل اللسان مادة صرم اقول : صدر الكتاب يخالف اسلوب كتبه عليه السلام كما
لا يخفى ، واوعز اليه ابن الاثير في صرم

الشرح

بنو جهينة : جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح
النون بعدها . وهم بنص الكتاب بنو جهينة بن زيد بن ليث من قضاة ، وفيهم بطون
كثيرة ، كانت منازلهم و مساكنهم ما بين ينبع و يثرب في متسع برية الحجاز على
العدوة الشرقية من بحر القلزم (ذكر معجم القبائل ديارهم ومياهم) وقتلوا مع خالد
في فتح مكة ومع رسول الله عليه السلام في غزوة حنين (معجم القبائل . نهاية الارب)
وذكر ابن الاثير في ترجمة عمرو المذكور في الكتاب (كما يأتي) انه جهني
ثم احد بنى غطفان ولم اجد وجهاً لذلك لان نسب جهينة على ما ذكره القلقشندي وعمر
رضا كحالته ينتهي الى قضاة وقضاة ينتهي الى حمير او الى عدنان وغطفان ينتهي الى عدنان
وغاية ما قيل ان قضاة هم ابن معد بن عدنان ، وبنو غطفان ابن قيس بن عيلان بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان ، وعلى اى حال لا وجه لكونه جهنيا منسوباً الى جهينة ثم احد
بنو غطفان نعم يمكن ان يكون غطفان هنا قبيلة اخرى لم يذكرها اهل الانساب
فان المذكور في المعجم و النهاية بطنان احدهما من لحم و آخر من عدنان .

والكتاب هذا كتب اماناً لجهينة بن زيد مع عمرو بن مرة الجهني وهو عمرو
بن مرة بن عيس الجهني ثم احد بنى غطفان . ويقال الاسدي ، ويقال الازدي ، و
الاول اكثر يكنى ابا مريم ، وفد الى النبي عليه السلام وقال : آمنت بكل ما جئت به من
حلال و حرام وان ارغم ذلك كثيراً من الاقوام ، وكان اسلامه قديماً وشهد مع رسول
الله اكثر المشاهد وسكن الشام وادرك حكومة معاوية ونصحه وكان يجالس معاذ بن
جبل ، (اسد الغابة ج ٤ ص ١٣٠-١٣١)

قوله عليه السلام « ان لكم بطون الارض » قال الراغب في مفردات القرآن :

البطن خلاف الظهر فى كل شىء ، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر ، وبه شبه بطن الامر وبطن الوادى و.... ويقال لكل غامض بطن ، ولكل ظاهر ظهر ، والمراد ان لكم الوهدة من الارض .

سهولها : سهل الارض ضد الحزن ، يقال اسهل اذا صار الى السهل من الارض اى صار الى بطن الوادى ، فسهل الارض غير الخشن منها القابل للحرث والغرس اى لكم ما يجرى عليها من الارض وما يحرث ويغرس .

قوله (ص) « تلاح الاودية » مسائل الماء من العلو الى السفلى ، فتلاحها ما انحدر من الاودية ، وما اتسع من فوهة الوادى . وتلاح الارض ما ارتفع من الارض وما انهبط منها . والظاهر هنا ما انحدر بقريئة المقابلة حيث قال وظهورها .

«على ان تؤدوا الخمس» هل المراد خمس المغانم عند الحرب ، او خمس منافع تلك الاراضى ، ثم بناه على الثانى هل المراد خمس الشيعة الذى يؤخذ من جميع الفوائد من ارباح المكاسب ، او شرط شرطه عليهم لمصالح الاسلام ؟

«التبعة» يأتى عند شرح كتابه عليه السلام لهمدان

«الصريمة» بالصاد المهملة مصغراً قال فى (ية) فى مادة صرم و فى الحديث كتابه لعمر بن مرّة «فى التبعة و الصريمة شاتان ان اجتمعتا و ان تفرقتا فشاة» الصريمة تصغير الصرمة ، وهى القطيع من الابل و الغنم ، قيل من العشرين الى الثلاثين والاربعين كانتا اذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها ، فيقطعها صاحبها عن معظم ابله و غنمه ، والمراد بها فى الحديث من مائة و احدى وعشرين الى المائتين اذا اجتمعت ففيها شاتان فان كانت لرجلين و فرق بينهما فعلى كل واحد منهما شاة .

«على اهل المثير» المثير بقر الحرث (وفى -ية- المثيرة) لانها تثير الارض و ذلك ارفاقاً بهم ومدارة كما فعل بثقيف تالياً لقلوبهم .

« ولاعلى الوارد لبقة » الوارد : الذى يتقدم القوم فيسقى لهم قال تعالى : فارسلوا واردهم ويقال لكل من يرد الماء وارد (مفردات راغب) والتأنيث هنا باعتبار الجماعة . واللبقة : بفتح اللام وسكون الباء الظرف اى ليس عليهم ان يعطوا من

يرد مياهم من المسلمين الظروف ولعل ذلك لبيان انه لا يجب عليهم قري عساكر المسلمين واعانتهم حتى لبقه للماء التي لا كلفة في اعطائها .

٩٩ - كتبه صلى الله عليه وآله لاهل جرش

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وآله

(كذا) لاهل جرش :

ان لهم حماهم الذي اسلموا عليه؛ فمن رعاه بغير بساط اهله فماله سحت وان زهير بن الحماطة فان ابنه الذي كان في خشمهم؛ فامسكوه فانه عليهم ضامن ، وشهد عمر بن الخطاب ومعاوية بن ابي سفيان ؛ وكتب .

المصدر

المجموعة ص ٢١٠ رقم ١٨٥ ، عن مجموعة المکتوبات النبوية للديبلي الهندي رقم ٢٢ ثم قال :

قابل سيرة ابن هشام (ج ٤ ص ٢٥٧) واللسان مادة «سحت» و وسيلة المتعبدين لعمر الموصلي ج ٨ ورقة ٢٣ الف، وامتاع الاسماع للمقريزي ج ١ ص ٥٠٥ .
اقول : فما اسلفنا في المقدمة ص ٥٧ رقم ٣١ من ان نص الكتاب، اليهم لم يصل الينا هو غير هذا الكتاب كما لا يخفى . واوعز اليه ابن الاثير في (ية) في كلمة سحت وثور .

الشرح

قوله (ص) « فمن رعاه بغير بساط اهله » البساط : بمعنى الارض الواسعة ، فالمعنى فمن رعاهم اهل جرش ، من دون ان يرعى في ارض اهله فماله سحت فالضمير في اهله راجع الى الموصول في - فمن رعاه - وتقييد قوله «فمن رعاه» بقوله «بغير بساط اهله» ضرب من التأكيد : كما في قوله تعالى «لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين» وبعبارة اخرى : هي بمثابة ان يقال : من تجاوز عن حدّه ولم يستفد مما يجوز له فماله هدر ، اى لاضمان على من اهلكه ، فهذا الكلام يعطى ، ان من تجاوز مواشيه الى حمى جرش ، فلا ضمان على من اهلكها

او اغتتمها .

قوله (ص) «فماله سحت» قال ابن الاثير فى (ية) فيه : انه احمى لجرش حمى و كتب لهم بذلك كتاباً ، فيه «فمن رعاه من الناس فماله سحت» يقال مال فلان سحت اى لاشيىء على من استهلكه ، ودمه سحت اى لاشيىء على من سفكه .

قوله (ص) «وان زهير بن الحماطة ..» لم اجد ذكراً لزهير فى كتب التراجم و الذى يستفاد من الكتاب ان ابن زهير ارتكب فى خثعم امرأً اوجب الضمان ، فضمنه زهير عليهم ، فامر (ص) بامساك زهير اخذاً بضمانه لجريرة ابنه ، ولا بد من تقدير الضمير قبل الذى ، و الجملة خبر لان الاولى ، اى ان زهيراً فان ابنه هو الذى كان فى خثعم ، فكأنه اراد تعيين مرتكب الجريرة ، ثم بين الحكم بقوله ص «فامسكوه» اى زهيراً وقوله (ص) «فانه عليهم ضامن» تعليل للحكم و يظهر من (ية) انه سقط من الكتاب شيىء فانه قال فى كلمة «ثور» و منه الحديث انه كتب لاهل جرش بالحمى الذى حماه لهم للفرس والراحلة والمثيرة . و اراد بالمشيرة بقر الحرث لانه تشير الارض .

بحث تاريخى

جرش : بضم الجيم وفتح الراء المهملة و آخره شين معجمة ، من مخاليف اليمن من جهة مكة ، و قيل ان جرش مدينة عظيمة باليمن و ولاية واسعة ، فتحت سنة عشر فى حياة النبى ﷺ صلحاً على القبيىء ، وان يتقاسموا العشر و نصف العشر (معجم البلدان) ولعله سمي باسم قبيلة كانت تسكنها فان جرش قبيلة من حمير (معجم القبايل ج ١) وفى الخريطة العصرية للمملكة السعودية وقع جرش قرب بيشة .

كتب (ص) لهم كتابين احدهما هذا الكتاب و ثانيهما ما تقدم فى ج ١ فى المقدمة ص ٥٧ رقم ٣١ ، ينهاهم ان يخلطوا الزبيب بالتمر .

قال ابن الاثير فى الكامل ج ٢ ص ١١٣ : وفيها (اى سنة عشر) قدم وفد الازد ، رأسهم صرد بن عبد الله فى بضعة عشر رجلاً ، فاسلم وامره رسول الله ﷺ على من اسلم من قومه ، وامره ان يجاهد المشركين ، فسار الى مدينة جرش ، وفيها قبائل من

اليمن فيهم خثعم فحاصرهم قريباً من شهر ، فامتنعوا منه ، فرجع حتى كان بجبل يقال له كشر ، فظن اهل جرش انه منهزم فخرجوا في طلبه فادر كوه ، فعطف عليهم فقاتلهم قتالاً شديداً ، وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله ﷺ ينظران حاله ، فبينما هما عنده اذ قال ﷺ باي بلاد الله شكر ، فقيل انه من اراضي جرش فاخبر ﷺ بالقتال وانه قتل قومهما .

خرج وفد جرش اليه بعد ذلك فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم ، على اعلام معلومة للفرس و بقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت (راجع سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٧ ، والحلبية ج ٣ ص ٢٥٧ ، وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٢٩) .

ويستفاد مما نقلنا انهم كانوا اهل شرك فاصيبوا بشركهم و نقل البلاذري في فتوح البلدان ص ٧٩ عن الزهري ؛ انه قال : اسلم اهل تبالة وجرش من غير قتال ، فاقرهم رسول الله ﷺ على ما اسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من اهل الكتاب ديناراً ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين وولي اباسفيان بن حرب على جرش . يستفاد من كلام البلاذري امور الاول انهم اسلموا من غير قتال (خلافا لما نقلناه) الثاني ان فيهم اهل الكتاب من اليهود و النصارى . الثالث انه ولي عليهم اباسفيان بن حرب .

١٠٠- كتابه ﷺ الى الازد

من محمد رسول الله الى من يقرء كتابي هذا من شهدان لائه الا الله ؛ و ان محمد رسول الله ؛ واقام الصلاة ، فله امان الله و امان رسوله ، و كتب هذا الكتاب العباس بن عبدالمطلب .

المصدر

كنز العمال ج ٧ ص ١٧ عن ابن عساكر ، ثم نقل عن العقيلي في الضعفاء ان نصر بن سلمة كذاب يضع الحديث (و نقل انه قيل ان راويه النصر بن سلمة) .

و او عز اليه في الاصابة ج ٢ رقم ٥١٥٩ .

بحث تاريخي

كتب (ص) هذا الكتاب للازد ، والازد قبيلة عظيمة جداً ، لها بطون وافتخاز تفرقوا من مآرب ، وقطنوا في الشام والبحرين ويشرب وبلاد اليمن (كما مر في طي الكتاب) .

قال المتقى في كنز العمال: انه (ص) كتبه مع ابي راشد الازدي ، واخيه ابي العاصية الى سروات الازد. وقال ابن حجر في الاصابة انه وفدت طائفة منهم من سروات الازد (مأة رجل) مع عبد الرحمن بن عبد (وقبل ابن عبيد) ابي راشد يكنى ابا مغاوية واخيه عاتكة فكتب لهم .

فالظاهر ان الكتاب عام لجميع الازد (ازد شنوءة كانت منازلهم الصراة - تربة وبيشة - وازد غسان كانت منازلهم في شبه جزيرة العرب و في بلاد الشام ، وازد السراة كانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم ، وازد عمان كانت منازلهم بعمان) ولكن صرح في كنز العمال بكونه الى القاطنين بالسروات (راجع معجم القبائل ، وهذا الكتاب ج ١ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ وغيرها) .

و يمكن ان يقال كون حامل الكتاب عبد الرحمن بن عبد وعداده في فلسطين قرينة على كون الكتاب الى ازد الشام ، ولكنه بعيد بعد تصريح كنز العمال ، مع احتمال ان يكون عبد الرحمن سكن فلسطين بعد اسلامه ووفوده .

و نقل في كنز العمال ج ٧ ص ١٧ رقم ١٣٦ ، عن ابن عساكر قصة ووفوده مطولا ، ونحن نورد مختصراً ، قال عبد الرحمن بن عبيد :

قدمت على النبي ﷺ في مأة رجل من قومي ، فلما دنونا من النبي وقفنا ، فتقدمت قومي و كنت اصغر القوم ، فقلت انعم صباحا يا محمد ، فقال النبي ليس هذا اسلام المسلمين بعضهم على بعض ، اذا لقيت مسلما فقل السلام عليكم ورحمة الله ، فقلت السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله ، قال وعليك السلام ورحمة الله و بر كاته ،

فقال لي ما اسمك ومن انت قلت : انا ابو مغاوية عبداللات و العزى؛ فقال بل انت ابوراشد ، فاكرمني واجلسني فاسلمت .
والظاهر ان وفودهم كان سنة تسع (سنة الوفود) .
قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٥ ص ١٩٠ ابوراشد الازدى له صحبة قيل اسمه عبدالرحمن عداة في اهل فلسطين من الشام حديثه انه قدم على النبي ﷺ فقال ما اسمك قال عبدالعزى قال ابو من قال ابو مغاوية قال انت ابوراشد عبدالرحمن ، راجع ايضاً ج ٥ ص ٢٩٩ ، وج ٣ ص ٢٩١ .

١٠١ - كتابه ﷺ الى البحرين

اما بعد انكم اذا اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ، ونصحتهم لله ورسوله ، و آتيتم عشر النخل ونصف عشر الحب ، ولم تمجسوا اولادكم فلكم ما اسلمتم ، غير ان بيت النار لله ورسوله ، وان ابنتهم فعليكم الجزية .

المصدر

فتوح البلدان ص ٨٩ .

هذا الكتاب كالمشور العام الى اهل البحرين بان لهم ما اسلموا عليه ان اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، ونصحو الله ورسوله ، ولم يمجسوا اولادهم ، والشرط الاخير يناسب اهل الجزية من مجوس هجر ، لا المسلمين اذ المسلم لا يمجس اولاده ، الا ان يكون هذا الشرط منه ﷺ احتياطاً في المسلمين من اهل البحرين ، لقرب عهدهم بالمجوسية او لكون بعضهم مستسلمين في الظاهر ، فكان من الممكن ، ان يمجسوا اولادهم فشرط عليهم ذلك ، واستثنى من اموالهم بيت النار فانها لله ورسوله ، يعني ان بيت النار يعطل عن النار والعبادة فيها او يخرب ويجعل اموالها لله ورسوله كما انه (ص) لما كسر صنم ثقيف (ربة) ادى منها دين بعض المسلمين واما جعل الجزية لمجوس هجر فقد مضى الكلام فيه في ج ١ ص ٥٥ من الكتاب .

١٠٢- كتابه ﷺ الى اليمن

من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ومن أبى فعليه الجزية .

المصدر

فتوح البلدان ص ٨٠ ، فكانه كتاب الى جميع من باليمن ، منشوراً عامافى اهل الكتاب دون المشركين منهم ، فمن اسلم فله الامان والافالجزية . ولعله جزء من كتابه ﷺ لمعاذ المتقدم ص ٢٢٤ .

فرق (ص) فيه بين المسلم و اهل الكتاب بثلاثة امور : الصلاة ، و استقبال الكعبة ، و اكل ذبيحة المسلم ويعلم من ذلك ان اهل الكتاب كانوا يستنكفون عن اكل ذبيحة المسلم ، كما انه يحرم على المسلم اكل ذبيحة غير المسلم .

١٠٣- كتابه ﷺ لأحمر بن معاوية

هذا كتاب لأحمر بن معاوية وشعبل بن أحمر ، فى رحالهم واموالهم ، فمن آذاهم فذمة الله منه خلية ، ان كانوا صادقين و كتب على بن ابيطالب و ختم الكتاب بخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله

المصدر

اسد الغابة ج١ ص٥٤ ، و او عزاليه فى الاصابة ج١ رقم ٤٩ .
المجموعة ص ١٧٦ رقم ١٤١ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦ (عن ابى نعيم وابن مندة) .

وقد وقع السهو منا حيث ذكرناه فى الفصل الثامن من المقدمة ص ٤٧ رقم ٣٨ فيما لم يصل اليه نصوص الكتاب ، مع تعييننا لمصادره فنقول «الانسان مجبول على السهو والنسيان» .

الشرح

أحمر بن معاوية : هو أحمر بن معاوية بن سليم بن لاي بن الحارث . . . التميمي
يكنى ابا شيل (او ابا شعبل) كان وافد تميم ، كذا قال ابن حجر وابن الاثير ، ولكنه وافد طائفة من تميم ، وهم قومه بنو مقاعس (الحارث) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (معجم القبائل) سمي بذلك لانه تأخر عن حلف كان بين قومه (ق) .

وفدهوا ابنه شعبل (بكسر الشين) فكتب ﷺ لهم هذا الكتاب، اما نالهما ولقومهما
قوله ﷺ « خلية » اي مقطوعة ، كالزوجة خلية من زوجها و امرأة خلية
 اي لزوج لها ، وهي من الفاظ الطلاق في الجاهلية ، ومن كناياتة في الاسلام .
قوله ﷺ « ان كانوا صادقين » اي في اسلامهم .

١٠٤ - كتابه صلى الله عليه وآله واصفي بن عامر

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لصيفي بن عامر
 علي بنى ثعلبة بن عامر ، من اسامهم منهم واقام الصلاة وآتى الزكاة ، و اعطى
 خمس المغنم وسهم النبي والصفى فهو آمن بامان الله .

المصدر

الاصابة ج ٢ رقم ٤١١١ ، واو عزاليه في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٤
 المجموعة ص ٦٤ رقم ٤٠ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦١
 (عرا بن الاثيروا بن حجر)

الشرح

بنو ثعلبة بن عامر : بطن من عذرة بن زيد اللات من كلب ، وهم بنو ثعلبة
 بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة (معجم القبائل ص ١٤٥ ونهاية الارب
 ص ١٨٥)

صيفي بن عامر : هو سيد بنى ثعلبة وفد على رسول الله ﷺ و كتب له هذا
 الكتاب ، وامره على قومه ، فان قوله ﷺ « لصيفي بن عامر علي بنى ثعلبة » اي
 بعثته ساعياً او عاملاً او اميراً على بنى ثعلبة . لم تقف الى الآن على وفود بنى ثعلبة
 بن عامر ، الا ما ذكره الحلبي في السيرة ج ٣ ص ٢٦٠ وزيني دحلان هامش
 الحلبية ج ٣ ص ٣٣ . و ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٢٩٨ عن رجل من بنى ثعلبة
 من انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الجعرانة سنة
 ثمان ، قد منا عليه اربعة نفر ، و قلنا نحن رسل من خلفنا من قومنا ، ونحن وهم
 مقرون بالاسلام ، فامر لنا بضيافة ، واقمنا اياما ثم جئنا لنودعه . فقال لبلال : اجزهم
 كما تجيز الوفد فجاء بنقر من فضة ، واعطى كل رجل منا خمسة اواق ، قال : ليس

عندنا دراهم فانصرفنا الى بلادنا .

ولم يعلم ان هؤلاء الاربعة من اى بنى ثعلبة فان بنى ثعلبة يطلق على قبائل كثيرة مختلفة .

وكان ناس من بنى عذرة يسكنون ذات السلاسل من ارض الشام (يعقوبى ج ٢ ص ٥٩) و كان ناس من بنى ثعلبه يسكنون ذات القصة (يعقوبى ج ٢ ص ٥٧) وظاهر عبارة اليعقوبى (ج ٢ ص ٥٥) ان بنى ثعلبة كانوا يسكنون الطرف بالتحريك ماء على ستة وثلاثين اميال من المدينة من ناحية العراق تكتنفه جبالان لغطفان (ياقوت ج ٢) ولكنه لم يعين انهم من بنى عامر او غيرهم .

١٠٥- كتاب مفتعل في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحي سلمان

هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ، سئله الفارسي سلمان وصية باخيه مهدي بن فروخ بن مهيار ، واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ، ما تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله ، احمد الله اليكم ، ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اقولها و آمر الناس بها والا مر كله لله خلقهم واماتهم هوينشرهم واليه المصير - ثم ذكر فيه من احترام سلمان الي ان قال - وقد رفعت عنهم جز الناصية ، والجزية والخمس والعشر وسائر المؤمن والكلف ، فان سئلوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فاغيثوهم ؛ وان استجاروا بكم فاجيرهم (كذا) وان اسأوا فاعفروا لهم ، وان اسبوا اليهم فامنعوا عنهم ، وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائة حلة ، ومن الاواقى مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله (تم دعوى لمن عمل ودعى على من آذاهم وكتب على بن ابي طالب .

المصدر

المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٧٦ الحجري ، و نفس الرحمن في احوال سلمان للعلامة المحدث النورى (ره) في الباب الثالث ، و مستدرك الوسائل للعلامة النورى (ره) ج ٢ ص ٢٦٢ ، قال بعد نقل الكتاب وجدته في طومار عتيق ، و البحار ج ٦ ص ٣٢٠ .

ونقل البحاثة البر وفسور حميد الله في المجموعة ص ٣٦٥ . عهد النبي لا قارب

سلمان الفارسي المجوسيين (كما سيأتي) وقال في اوله :

« نسخة عهد » نشرها جمشيد جي جي جي بهائي نيت من اعظم مجوس الهند ، في بومباي سنة ١٢٢١ الميزجرديّة الموافقة لسنة ١٨٥١م المسيحية ، وهي مبنية على اصل كان عندهم ، والطبعة الثانية منها ١٩٤٢ م ولكن الناشر الجاهل لم يغير سنة الطباعة الاولى ١٨٥١ م ؛ وطبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ، لابي محمد عبد الله بن جعفر بن حبان المعروف بابي الشيخ (خطية الآصفية بحيدرآباد علم الرجال ٢٣٨) واخبار اصفهان لابي نعيم (ودولة خطيتان في الآصفية علم الرجال ٢٣٥ و ٢٣٦) .

قابل : رسالات عبد المنعم خان رقم ٥٧ (عن السيرة المحمدية لزيني دحلان في ذكر المعجزات ، ومما يذكر ان الشيخ دحلان صنف كتابه في سنة ١٢٩٧ للهجرة ، اى بعد ما مضى على طبع « عهد نامه » ثلاثون عاماً .

انظر « محمد عبد المعيد خان » اصلية وثيقة نبوية مهمة في مجلة الثقافة الاسلامية حيدرآباد الركن (كذا) يناير ١٩٤٢ م ص ٩٦ - ١٠٤ ثم نقل الكتاب هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة منشورة بخط امير المؤمنين على ابن (كذا) ابي طالب رضى الله عنه ، كتبها

على الاديم الاحمر .

هذا كتاب من رسول الله (ص) بمهدى (كذا) فروح ابن شخسان ، اخي سلمان الفارسي رضى الله عنه واهل بيته من بعده وما تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه : سلام الله اليك ، ان الله امرني ان اقول لاله الا الله وحده لا شريك له ، اقولها وآمروا (كذا) الناس ، الخلق خلق الله والامر كله لله ، خلقهم واحياهم و اماتهم ثم ينشرهم واليه المصير ، وكل أمر يزول ويفنى ، وكل نفس ذائقة الموت ، ولا مرد لامر الله ، ولا نقصان لسلطانيته (كذا) ، ولا نهاية لعظمته ولا شريك له في ملكه ، سبحان مالك السموات والارض ، الذى يقرب الامور كما يريد ، ويزيد الخلق على ما يشاء سبحان الذى لا يحيط به صفة القائلين ، ولا يبلغ وهم المتفكرين ، الذى افتتح بالحمد كتابه ، وجعل له ذكراً ورضي من عباده شكراً ، احمده لا يحصى احد عدده (؟) ممن

حمد الله ، واشهد ان لا اله الا الله فهو في الغيب والسر الكلاية (؟) والعصمة . يا ايها الناس اتقوا واذكروا يوم ضغطة (كذا) الارض ونفخ (كذا) نار الجحيم والفرع الاكبر و الندامة ، والوقوف بين يدي رب العالمين . آذنتكم كما آذن المرسلون لتسئلن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين .

فمن آمن بي وصدق ما جاء فيما اوحى الي من ربي ، فله مالنا وعليه ما علينا ، وله العصمة في الدنيا والسرور في جنات النعيم مع الملائكة المقربين ، والا نبياء والمرسلين ، والامن والخلص من عذاب الجحيم ، هذا ما وعد الله به المؤمنين ، وان الله يرحم من يشاء ، وهو العليم الحكيم شديد العقاب لمن عصاه وهو الغفور الرحيم « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله » ومن لا يؤمن به وهو (كذا) من الضالين ، ومن آمن بالله وبدينه ورسله وهو في درجات الفائزين .

وهذا كتابي : ان له ذمة الله وعلي (كذا) ابناؤه ، على دمائهم واموالهم في الارض التي اقاموا عليها ، سهلها وجبلها وعيونها ومراعيها ، غير مظلومين ولا مضيق عليهم ، ومن قرى عليهم كتابي هذا فليحفظهم ويبروهم (كذا) ويمنع الظلم عنهم ، ولا يتعرض لهم بالاذى والمكاره .

وقد رفعت عنهم جز الناصية والزنارة والجزية الى الحشر والنشر ، و سائر المؤن والكلف ، وايديهم مطلقة على بيوت النيران وضياعها واموالها ، ولا يمنعوا هم من اللباس الفاخر والركوب ، وبناء الدور والاصطبل وحمل الجنائز ، و اتخاذ ما يتخذونه في دينهم ومذاهبهم ، ويفضلوهم على سائر الملل من أهل الذمة ، فان حق سلمان رضي الله عنه (كذا) واجب على جميع المؤمنين - يرحمهم الله - (كذا) وفي الوحي الي ان الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة ، وهو ثقتي و أميني ، وناصح لرسول الله (ص) و للمؤمنين ، و سلمان منّا فلا يخالفن احد هذه الوصية ممّا أمرت به من الحفظ والبر ، والذي لاهل بيت سلمان وذرايهم من اسلم منهم اوقام (كذا) على دينه ، ومن قبل أمرى فهو في رضي الله تعالى ، ومن خالف

الله ورسوله فعليه اللعنة الى يوم الدين ، و من أكرمهم فقد أكرمني و له عند الله خير ، و من آذاهم فقد آذاني و انا خصمه يوم القيامة ، و جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتي و السلام عليكم ، و التحية لكم من ربكم .

و كتب علي بن ابي طالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحضور ابي بكر و عمر و عثمان ؛ و طلحة و زبير (كذا) و عبد الرحمن بن عوف ، و سلمان و ابو (كذا) ذر و عمار و صهيب ، و بلال و مقداد بن الاسود ، و جماعة من المؤمنين رضوان الله عليهم و على الصحابة اجمعين هذا الخاتم كان في كتف النبي العربي ، محمد القرشي صلى الله عليه و على آله و صحبه وسلم تسليماً كثيراً .

ولا يخفى على المتتبع المتأمل ما في الكتابين من الاشكال بل الاشكالات و ان كان الاول اقل اشكالا من الآخر .

١٠٦ - كتابه صلى الله عليه وآله لعبد القيس في البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لعبد القيس و حاشيتها من البحرين و ما حولها ، انكم اتيتموني مسلمين مؤمنين بالله و رسوله ، و عاهدتم على دينه ؛ فقبلت على ان تطيعوا الله و رسوله فيما احببتهم و كرهتهم ، و تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تحجوا البيت و تصوموا رمضان ، و كونوا قائمين لله بالقسط و لو على انفسكم ، و على ان تؤخذ من حواشي اموال اغنياكم ، فترد على فقراءكم ، على فريضة الله و رسوله في اموال المسلمين .

المصدر

المجموعة ص ٩٥ رقم ٧٢ ، عن وسيلة المتعبدين لعمر الموصلي ورقة ٣١ ب

- ٣٢ الف .

الشرح

قوله بسم الله « و حاشيتها » حاشية كل شيء جانب و طرفه ، اي ما يلحقها من مواليها و بطانتها في البحرين و حواشيها .

عاهدتم على دينه : اى على ان تتدينوا بدينه فى اصوله وفروعه فتعملوا باحكامه
احببتهم او كرهتم .

قوله صلى الله عليه وآله « وكونوا قائمين لله » اى يكون قيا مكم لله تعالى قال تعالى
« قل انى اعظكم بواحدة ان تقوموا لله » اى كونوا مراعين لدينه حافظين له
ولو على انفسكم .

وحواشى الاموال صغارها كابن مخاض وابن لبون .

بحث تاريخى

عبد القيس بن اقصى (اقصى - نهاية الارب) : قبيله عظيمة كانت مواطنهم
بتهامة ثم خرجوا الى البحرين وبها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم فلما نزل بها عبد
القيس زاحموهم فى تلك الديار وقاسموهم فى المواطن من قراهم : جار ، قمادى ،
جيلة ، بيضاء ، قليعة ، النجوة و تعرف بنجوة بنى فياض ، ريمان ، دبيرة دارا ،
النبطاء ، وسوار ، وكلها تقع بالبحرين .

اتصلت بنو عبد القيس بامارة اللخمين فاتصلوا بعمر بن هند وقابوس بن هند
والنعمان بن المنذر (معجم القبائل ص ٧٢٦ . نهاية الارب) .

قدم وفد هم سنة تسع (سنة الوفود) (او العشر فى اسد الغابة) و مقدمهم يومئذ
المنذر بن عائد وكان فيهم الاشج الذى قال له النبى صلى الله عليه وآله ان فيك خصلتان يحبهما الله
ورسوله : الحلم والاناة وكان ممن فيهم الجارود بن حنش سيد عبد القيس و لم تنزل
رياسة عبد القيس بعد ذلك فى بيته (كذا فى نهاية الارب ولكن يعقوبى ج ٢ ص ٦٣ ذكر
وفودهم فقال .. عبد القيس ورئيسهم الاشج العصرى) .

ذكر ابن الاثير فى اسد الغابة ج ١ ص ٩٦ الاشج العصرى و قال اسمه المنذر بن
الحارث ثم نقل قوله صلى الله عليه وآله المتقدم و ذكر ج ٤ ص ٤١٧ المنذر بن عائد الاشج العبدى
العصرى ف ذكر الحديث ايضا ولم اعرف وجه ذلك اذ المذكور فى الوفد المنذر بن
عائد والاشج العصرى و الظاهر انهما رجلان لا رجل واحد مع انه نقض نفسه بنسبته
المنذر الى الحارث والعائد .

والجارود هو جارود بن المعلى بن عمرو بن حنش وعن الكلبي ان اسم الجارود بشر بن الحنش بن المعلى . وذكر ابن الاثير في ترجمته ان الوفود كان سنة عشر . فلما قدم الوفد قال ﷺ مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامي فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر وانا لانصل اليك الا في اشهر الحرم حدثنا بجملة من الامران عملنا به دخلنا الجنة وندعوبه من ورائنا قال : امركم باربع وانها كم عن اربع : الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس . وانها كم عن اربع ما انتبذ في الدباء والتقير والحنتم والمزفت .

ارتد بعد رسول الله (ص) سنة (١١) اهل البحرين فاما عبد القيس فقات ثم مدوا المسلمين وناصروا على بن ابي طالب عليه السلام في حوادث سنة ٣٦ ثم اعتزلوا القتال . راجع سيرة الحلبي وزيني دحلان و معجم قبائل العرب ونهاية الارب و فتوح البلدان ص ١١٤ .

١٠٧- كتابه صلى الله عليه وآله لبارق من الازد

هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق : ان لا تجد ثمارهم ، وان لا ترعى بلادهم ، في مربع ولا مصيف ، الا بمسئلة من بارق ، ومن مر بهم من المسلمين في عرك او جذب ، فله ضيافة ثلاثة ايام ، فاذا اينعت ثمارهم فلا بن السبيل اللقاط ، يوسع بطنه من غير ان يقتتهم شهد ابو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب ابي بن كعب .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٦ و ٣٥٢ :
ومجموعة الوثائق ص ١٦٣ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٦ ، وقال :
انظر كيتاني ١٠ : ٥٧ ، واشهر نكرج ٣ ص ٤٦٩ و ٤٧٠ .

الشرح

بنو بارق : بطن من خزاعة ، من بني عمرو مزيقيا من الازد ، وهم بنو بارق بن عدى

بن حارثة ... قال ابن عبد البر : بارق جبل بالسراة فمن نزله ايام سيل العرم كان بارقيا ونزله سعد بن عدى بن حارثة الخ (معجم البلدان ج ١ ومعجم القبائل و نهاية الارب) وهم قبيلة من اليمن من الازد (منتخب اخبار اليمن) .

اقول: لما تفرق الازد من مآرب الى البلاد ، وقطنوا بالشام واليمن والبحرين والحجاز واليمامة ، كغسان و بنى نصر وازد عمان و بنى جذيمة و بنى سدوس و بنى ثعلبة و بنى حارثة و بارق ، فسموا باسم البلاد التي سكنوها ، كازد شنوءة و بارق و غيرها فراجع دائرة المعارف للبيستاني ج ٢ كلمة «ازد» ومعجم قبائل العرب ص ١٥ والعرب قبل الاسلام للاصمعي ص ٨٧ .

قوله «ان لا تجذ الخ» الجذ: بالمعجمتين وتشديد الذال القطع ، اى ليس لاحدان يقطع ثمارهم ويرعى بلادهم لافى المربع : اى مكان ينزلونه بالربيع ، و لافى المصيف: اى مكان ينزلونه بالصيف ، فحوى صلى الله عليه وسلم لهم من بهمهم ومصيفهم ، لا يدخل عليهم احدا الا بالسؤال من بارق فياذنوا له ، هذا شرط لهم . واما الشرط عليهم فقوله «ومن مر بهم الخ» اى عليهم ان يضيفوا من مر بهم من المسلمين «فى عرك» اى خصب قال ابن سعد: والعرك ان تخلى ابلك فى الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها ارض معروكة اى عركتها الماشية حتى اجذبت «او جذب» اى القحط فالزمهم بضيافة من مر بهم من المسلمين ، فقوله « فى عرك او جذب» كناية عن ان ضيافة المسلمين لازمة عليهم ، فى سنى الخصب والقحط. كان صلى الله عليه وسلم يشترطها فى كتب وفود العرب ، لصالح جيوش المسلمين فى بلاد اليمن وغيرها ، لئلا يشق عليهم سوق الجيوش والسرايا ، فى الخصب والجذب ، عرض البلاد وطولها .

ويمكن ان يقال ان سنة التسع كان النبى صلى الله عليه وسلم تم سلطانه تقرىبا على جزيرة العرب ، فالاشترط لو كان من هذه الجهة فهو غير محتاج اليه كثيرا ، بل لعله لتحسين الروابط بين قبائل المسلمين ، ورفع البغضاء التي كانت بينهم فى الجاهلية ، فعليهم ضيافة كل من مر بهم جيشا كان او غيره ، ولكن الاوجه هو الاول ، لان سوق الجيش امر صعب سيما فى بلاد العرب ، وسيما مع فقدان الوسائل لنقل الميرة وحمل الاثاث

اللازم ، فكان عليه السلام يشترط ذلك احتياطا لتسهيل امور المسلمين .
 قوله عليه السلام « اينعت » من ينع بتقديم الياء على النون ، اى حان قطاها ، و
 « اللقاط » اخذ الشئ من الارض اى يجوز لابن السبيل اى عابره او المسافر الذى نقد زاده
 ان يأكل مما على الارض ولا يجذ عن الشجر .
 و « يوسع بطنه » اى يشبعه « من غير ان يقتتم » بالقاف ثم التاء ثم التاء المثلثة بمعنى
 يجمع ويغنم ، اى يأكل من الثمار مما على الارض ولا يأخذ للادخار لنفسه ، قال ابن
 سعد : ويقتتم اى يحمل معه .

١٠٨ - كتابه صلى الله عليه وآله الى اهل هجر

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى اهل هجر ، سلم انتم ، فانى احمد الله اليكم
 الذى لا اله الا هو ، اما بعد فانى اوصيكم بالله وانفسكم ان لاتضلوا بعد ان
 هديتم ؛ ولا تغووا بعد اذ رشدتم ؛ اما بعد ذلكم ، فانه قد جائنى وفدكم فلم
 آت فيهم الاماسرهم ، وانى لوجهدت حقى كله فيكم اخرجتكم من هجر ،
 فشفعت شاهدكم ومننت على غائبكم ، اذكروا نعمة الله عليكم .
 اما بعد فانه قد اتانى ما صنعتهم ، وان من يجمل منكم لا يحمل عليه ذنب
 المسيء ؛ فاذا جائكم امرائكم فاطيعوهم و انصروهم على امر الله وفى
 سبيله ؛ فانه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله ولا عندى ، اما
 بعد يامنذربن ساوى فقد حمدك لى رسولى ، وانا ان شاء الله مثيبك على عملك

المصدر

اليقوبى ج ٢ ص ٦٦ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٥ ، وفتوح البلدان للبلاذرى
 ص ٩٠ ، والاموال لابى عبيد ص ١٩٩ ، والجمهرة ج ١ ص ٤٣ وفى المجموعة بعد
 نقله عن المصادر المتقدمة قال : انظر كاي تانى ٨ : ١٨٤ واشپرنكرج ٣ ص ٣٧٩ و ٣٨٠

الشرح

نقل في الاموال اول الكتاب هكذا «بسم الله الرحمن الرحيم [هكذا كتاب] من محمد النبي رسول الله الى اهل هجر»

قوله «اوصيكم بالله» اي بتقوى الله وحفظ حدوده واحكامه، واوصيكم انفسكم يعنى اوصيكم بوقاية انفسكم عن عذاب الله و سخطه ، بان لا تضلوا بعد الهداية ولا تغووا بعد الرشد. والضلال : يقابل الهداية ، كما ان الغواية تقابل الرشد ، والظاهر من بعض اهل اللغة تراد فهما ، حيث فسر كلا منهما بالآخر ، ولكن التحقيق تغايرهما كما فى قوله تعالى « ماضل صاحبكم وما غوى» والفرق بينهما: ان الضلال هو العدول عن الطريق المستقيم فى الخارج ، والغى صفة نفسانية من اعتقاد فاسد اوشىء يخرج عن واضح الامر فاشتبه عليه ، فمعنى الاية: ما عدل صاحبكم عن الطريق المستقيم ، وما اختلط عليه الامر فى نفسه ، فالهداية والضلالة من الصفات الظاهرة والرشد والغى من الصفات الباطنة ، ونظيره ما افاده بعض المفسرين من المتأخرين فى الفرق بين الرحمن و الرحيم و المراد هنا ان لا تعدلوا عن الطريق المستقيم بعد الهداية ولا تعتقدوا الفاسد جهلا بعد الرشد وازالة الجهل ورفض المزاعم الباطلة .

قوله « فلم آت فيهم» اي فى اكرامهم واجابة طلبتهم ، وقوله وانى لو جهدت حتى الخ جهدت من جهد الرجل فى الشىء اي جد فيه وبالغ ، اي لو بالغت فى استيفاء حتى كله لآخرتكم من هجرو لكنى شفعت شاهدكم ، اي قبلت شفاعتكم؛ وفى الطبقات «ولوانى اجتهدت فيكم جهدى فيكم» وفى الاموال «وانى لو جهدت حتى فيكم كله».

قوله «وانصروهم على امر الله» تنبيه على ان طاعة الامراء انما هو فى امر الله وطاعته ، لانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق فلاطاعة لهم على المسلمين فى خلاف الحق .

بحث تاريخي

هجر: بفتح اوله وثانيه : كانت مدينة فى الزمن الاول وقاعدة البحرين ، و

قيل ناحية البحرين كلها هجر (المعجم ج ٥) وفي نهاية الارب انه خر بها القرامطة عند استيلائهم على البحرين ، و كان يسكنها طوائف من العرب والعجم ، فمن العرب : قبائل تميم وعبد القيس و بكر بن وائل ، فوجد جمع منهم على رسول الله ﷺ ولعلمهم هم الوفد المعروف بوفد عبد القيس ، قبل الفتح او بعده ، كما في سيرة زيني دحلان والحلبى ، وفيهم الجارود اخو عبد القيس فأنشأ يقول :

يا نبى الهدى اتتك رجال قطع فدفداً وآلاً فالأستقى وقع شريوم عبوس
 او جل القلب ذكره ثم هالاً وهو كان نصرانياً فكلم رسول الله ﷺ ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام ، ورغبه فيه ودعاه اليه ، فقال : يا محمد انى قد كنت على دين ، و انى تارك دينى لدينك ، افتضمن لى دينى ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم انا ضامن [لك] ان قد هدك الله الى ما هو خير منه ، قال فاسلم واسلم اصحابه ، وكانوا اربعين رجلاً او اقل ، وسئل رسول الله ﷺ عن مسائل فرجع الى قومه .

ولعل هذا الكتاب كتبه (ص) مع هذا الوفد الى اهل هجر ؛ و كتب لهم ايضا الكتاب المتقدم برقم (١٠٦) .

ولا يخفى على المتدبر ان النبى ﷺ الا عظم ﷺ شدد عليهم فى هذا الكتاب ، بقوله «ولو جهدت حقى فيكم النخ» و لم اجدا ما استحقوا به هذه الغلظة من النبى المتحنن على الانسان ، والرئوف على المؤمنين وقد مضى فى الفصل الثانى : انه ﷺ كتب الى المنذر بن ساوى «شفعتك فى قومك . . . وعفوت عن اهل الذنوب» فيظهر منه انهم ارتكبوا اجرائم ، استحقوا الاخراج و الاجلاء من البحرين ، فعفى ﷺ عنهم ، وقبل شفاعة الوافدين و شفاعة المنذر فيهم .

كتب ﷺ الى البحرين كتبا كثيرة الى المنذر بن ساوى و كان من قبل امبراطورية الايران على عرب البحرين ثم اسلم فحسن اسلامه و الى سيخت مرزبان البحرين و الى ملوك عمان الاسديين و الى البحرين و الى عبد القيس و الى اهل هجر بمضامين مختلفة فى شئون مختلفة فمن ذلك يعرف كثرة روابطهم و اهتمام الرسول الاعظم (ص) بهم و عظم الاختلافات الباعثة على تشديده (ص) عليهم ولعل ذلك كله

للايادى السياسية الكامنة فيها، من الامبراطورية الايرانية .

١٠٩ - كتابه صلى الله عليه وآله لبني ضمرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة ؛
بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وان لهم النصره على من رامهم ، الا ان
يحاربوا فى دين الله ، ما بل بحر صوفة ، وان النبي اذا دعاهم لنصره اجابوه ،
عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٤ ، وا و عزاليه ابن سعد فى الطبقات الكبرى .
ج ٢ ص ٨ .

والجمهرة ج ١ ص ٧٠ ، عن مفتاح الافكار ص ٤٩ .
ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٨٧ رقم ١٥٩ ، عن الروض الاثني للسهيلى
ج ٢ ص ٥٨ و ٥٩ ، والطبقات الكبرى ج ١ ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٢٧ ،
وكتاب السيرة لعلى القارى فصل الغزوات (مخطوطة المكتبة السليمانية فى اسطنبول)
كايتانى ٥ : ٥٤ ، واشپر نكر ج ٣ ص ١٠٤ و ١٠٥ ، واشپر برص ٧

الشرح

بنو ضمرة : هم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، بطن من كنانة ،
كان مسكنهم بين الجحفة وودان والبزواء ، و هى ارض بيضاء مرتفعة من الساحل ،
بين الجارودان من اشد بلاد الله حراً ، وركبة بنى ضمرة كانوا يجلسون اليها فى
الصيف ، ويغورون الى تهامة فى الشتاء ، ومن جبالهم النصب بالحجاز وثافل بتهامة
والابواء (معجم القبائل ص ٦٦٧) وبها لقي صلى الله عليه وآله بنى ضمرة فوادعهم .

قوله صلى الله عليه وآله «على من رامهم» كذا فى الحلبية ، اى قصد هم وفى الجمهرة
«ناوهم» اى عاداهم وفى مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية «راماهم»

قوله صلى الله عليه وآله «ما بل بحر صوفة» تشديد للعهد ، كقولهم «ما سجدى ليل» اى مادام
بحرفيه البلة والرطوبة .

وزاد الجمهرة والمجموعة بعد قوله صلى الله عليه وآله وزمة رسوله «ولهم النصر على من بر منهم واتقى».

وفى الطبقات ج ١ ص ٢٧٤ نقل الكتاب هكذا «انهم آمنون على اموالهم و انفسهم ، و ان لهم النصر على من دهمهم بظلم ، و عليهم نصر النبي (ص) ما بل بحر صوفة ، الا ان يحاربوا في دين الله ، و ان النبي اذا دعاهم اجابوه ، عليهم بذلك زمة الله وزمة رسوله ، ولهم النصر على من بر منهم واتقى» .

بحث تاريخي

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة الاولى من الهجرة ، كما نقل عن الواقدي او الثانية كما عن ابن اسحق وفي الحلبية : خرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر ، السنة الثانية من الهجرة ، غازيا يعترض قريشا وبني ضمرة من كنانة ، وهي غزوة الالبواء - بالمدقرية بين مكة والمدينة - واستخلف على المدينة سعد بن عباد ، وخرج مع المهاجرين ليس فيهم انصارى ، وكان من معه سبعون رجلا ، فلقى بني ضمرة فوادع سيدهم مجدى بن عمر ، ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا ، وكان الصلح على ان لا يغزوه ولا يغزوه ، ولا يكثروا عليه جمعا ، ولا يعينوا عليه عدواً ، وكتب بذلك كتاباً .



١١٠ - كتابه على كيدر

[بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله لا كيدر دومة ؛ حين اجاب الى الاسلام وخلق الانداد والاصنام ، مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها [ولاهل دومة]

ان لنا الصاحبة من الصحل والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة ، ولكم السلاح (والحافر) والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس ، لاتعدل سارحتكم ، ولاتعد فاردتكم ، ولا يحظر عليكم النبات ؛ تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ؛ [ولكم به الصديق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين].

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود، ومعجم البلدان عن كتاب الفتوح لا حمد بن جابر في لفظة - دومة - و اعلام السائلين ص ٤١ ، و فتوح البلدان للبلاذري ص ٧٢ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٩ ، ومسند احمد ج ٣ ص ١٣٢ ، والاموال ص ١٩٤ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٦ .

و في الجمهرة ج ١ ص ٤٩ عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٦ و ج ٦ ص ٣٧٠ و الروض الانف ج ٢ ص ٣١٩ والمواهب شرح الزرقاني ج ٣ ص ٤١٤ .
وفي المجموعة ص ٢١٤ رقم ١٩٠ ، عن الخراج لقدامة ورقة ١٢٤ والسهيبي ج ٢ ص ٣١٩ - ٣٢٠ ، و امتاع الاسماع للمقريزي ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ورسالات نبوية رقم ١٢ ، قال (وللختم بالظفر راجع : ما تسترجح ص ١٧٩ ، وادواردس ص ١١ و كرو كمان لوح ٢٨) ثم قال قابل: اللسان ماده بور، و اعلام السائلين رقم ١٨ ، و الاشتقاق لابن دريد .

اقول نقل شطراً منه في الاصابة ج ١ ص ١٢٤ و السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٣٣ و او عزاليه المسعودي في التنبيه والاشراف ص ٢٣٦ وابن الاثير في الكامل ج ٢ ص ١٠٧ و (ية) كلمة بور .

والقلقشندى فى نهاية الأرب ص ٢٨٣ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣١٧ ، و اللفظ للمعقد الفريد ، وما بين الهالين فللأموال و معجم البلدان ، و سنشير الى بعض مواضع الخلاف الأخر .

قال ابو عبيد فى الاموال : اما هذا الكتاب فانا قرأت نسخته ، و اتانى به شيخ هناك ، مكتوبا فى قضيم صحيفة بيضاء فنسخته حرفا بحرف فاذا فيه . . الخ.

الشرح

قوله (ص) «دومة» كذا فى العقد الفريد ، وفى الاموال والمعجم بحذفها ، كما ان قوله (ص) «مع خالد» الى قوله «اكنافها» لم يذكر فى المعجم وفتوح البلدان . والاقرب زيادة كلمة سيف الله فى لقب خالد ، لانه صار سيف الله فى عصر الخليفين فى الفتوحات الاسلامية .

قوله (ص) «فى دومة الجندل» يعنى اجاب الى الاسلام فى دومة الجندل وسيجيئى ما ينافى ذلك . «دومة» بضم الدال وفتحها ، وقد انكر ابن دريد الفتح و عدّه من اغلاط المحدثين ، و قال ابو عبيد السكونى : دومة الجندل حصن و قرى ، بين الشام والمدينة قرب جبل طى ، كانت به كنانة من طى (ياقوت) وقال اليعقوبى (ج ١ ص ٢٢٦) عند ذكر اسواق العرب ، يقوم فى شهر ربيع الاول ورؤسائها غسان و كلب ، اى البحرين غلب قام . و قال السمهودى (فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٠٧) وفى رواية دوما الجندل وعدّها ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدوما ابن اسماعيل . . . و ذكر انّها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك .

اشتهر ذكرها بعد الاسلام ، لقضية الحكمين (ابى موسى وعمرو بن العاص) بعد وقعة صفين .

والغالب على دومة طوائف كلب ، من كنانة و جناب و عليم و طوائف من كندة كما يأتى ، و الظاهر اشتباه الامر على ياقوت ، حيث عدّ كنانة من طى مع ان كنانة التى بدومة من كلب .

«الاکناف» جمع الكنف محرّكة ، بمعنى الجانب والناحية والمراد هنا نواحي

دومة الجندل .

قوله (ص) «الصاحبة» بالصاد والحاء المهملتين والباء الموحدة كما في العقد الفريد؛ وفي المجموعة والطبقات والمعجم والجمهرة: الصاحية: بالضاد المعجمة والالف والحاء المهملة والياء المشناة من تحت وهو الصحيح وفي الطبقات: ان له الصاحية ، قال ابو عبيد: الصاحية في كلام العرب كل ارض بارزة من نواحي الارض واطرافها. **«الضحل»**: بالضاد المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ، قال في (ية) وفي كتابه لا كيدر: لنا من الضحل، الضحل بالسكون القليل من الماء، وقيل الماء القريب المكان ، ويروى الصاحية من البعل، واختار ابو عبيد الاول لفظا ومعنى، وفي الطبقات: قال محمد بن عمر: الضحل الماء القليل و ما في العقد «الضحل» بالصاد المهملة سهو .

«البور» بفتح الباء وسكون الواو في آخره الراء المهملة، وفي (ية) ان البور الارض التي لم تزرع ، وهو بالفتح مصدر وصف به، ويروى بالضم جمع البوار وهي الارض الخرب ، وكذا قاله ابو عبيد ايضا، وفي (ق) هي الارض قبل ان تصلح للزرع .
«المعامى» بفتح الميم ، قال ابو عبيد هي البلاد المجهولة، وفي (ية) : وفيه «ان لنا المعامى» يريد الاراضى المجهولة واحدها معمى ، وفي (الطبقات) المعامى : الاعلام من الارض ما احده .

«الاغفال» بالغين والفاء المعجمتين : قال ابو عبيد هي البلاد التي لا آثار بها ؛ وكذا فسر (ية) ايضا .

قوله (ص) «ولكم السلاح» في الاموال والمعجم والمجموعة والجمهرة والطبقات هكذا «والسلاح والحافر والحصن» بخذف لكم وزيادة الحافر ؛ وتكلم ابو عبيد في معنى الحديث على حذف لكم ؛ وان رسول الله ﷺ لم جعل السلاح و الحصن للمسلمين ؛ وبين وجهه ؛ و السلاح : بالكسر كلما اعد للحرب و الحافر : الخيل و غيره من ذوات الحافر ؛ كذا فسر ابو عبيد ؛ والحصن يعنى حصنهم فعلى نقل الاكثر

هذه كلها للمسلمين و هو واضح ؛ واما على نقل الطبقات « ان له الضاحية » فالضمير للرسول ﷺ ايضا فيفيد انها للرسول ﷺ ؛ فكان الاراضى الموات و المجهولة و المغفولة ؛ درعهم و سلاحهم و حصنم كلها للرسول الله ﷺ ؛ و هذا تشديدا فى المعاهدة و حسم لمادة فسادهم .

قوله ﷺ « الضامنة من النخل » بالضاد المعجمة و الالف و الميم و النون : قال ابو عبيد : هى التى معهم فى المصر و الحصن ، و فى (ية) : و فى كتابه لا كيدر «ولكم الضامنة من النخل» هو ما كان فى العمارة و تضمنه امصارهم ، و قيل سميت بذلك لان اربابها ضمنوا عمارتها و حفظها ، فهى ذات ضمان ، كعيشة راضية اى ذات رضى ، او مرضية ، و فى الطبقات الضامنة ما حمل من النخل .
المعين : الماء الدائم الظاهر ، كذا فى افسر ابو عبيد ، و المعمور اى بلادهم التى يسكنونها .

قوله ﷺ « بعد الخمس » لم يذكر فى المعجم و الاموال و الفتوح .

قوله ﷺ « لا تعدل سارحتكم » قال ابو عبيد : السارحة الماشية التى تسرح فى المرعى ؛ لا تعدل عن مرعيها اى لا تمنع منه ، و كذا فى (ية) بعد نقل الحديث ، و قال ابن سعد فى الطبقات : لا يصدقها المصدق الا فى مرعيها .

قوله ﷺ « ولا تعد فاردتكم » قال ابن سعد : اى لا تضم فاردتكم الى غيرها حتى يصدق الجميع ، و الفاردة مالا صدقة فيه ، و كذا فى افسر ابو عبيد و (ية)

قوله ﷺ « لا يحظر عليكم النبات » : اى لا يمنع عليكم ، قال فى (ية) و فى حديث لا كيدر «ولا يحظر عليكم النبات» اى لا تمنعون من الزراعة حيث شئتم ، و الحظر المنع و فى المعجم : و لا يحظر النبات ، بحذف عليكم و زاد فى الطبقات بعد ذلك (ولا يؤخذ منكم الا عشر الثبات) قال ابن سعد : و الثبات النخل القديم الذى قد ضرب عروقه فى الارض .

بعث تاريخى

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ، حين اقامته بتبوك الى اكيدر دومة ، و

هو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة ، كان ملكا عليها وكان نصرانيا هو سكنوني من بنى السكون بن اشرس من كندة ويقال له عبد المغيث ايضا معجم القبائل ص ٥٢٩ .
فقال رسول الله ﷺ لخالد : انك ستجده يصيد البقر ، فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين ، في ليلة مقمرة صائفة ؛ وهو على سطح له ، ومعه امرأته ، فباتت البقرة تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا والله ، قالت : فمن يترك هذه ؟ قال لا احد ؛ فنزل فامر بفرسه ، فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته ؛ فيهم اخ له يقال له حسان ؛ فركب وخرجوا معه بمطاردهم ؛ فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله ﷺ ؛ فاخذته وقتلوا اخاه ؛ وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص (منسوج) من ذهب ؛ فاستلبه خالد ؛ فبعث به الى رسول الله ﷺ قبل قدومه به عليه .

ثم ان خالداً قدم باكيدر على رسول الله ﷺ فحقن لدمه ، وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله ؛ فرجع الى قريته وكتب ﷺ هذا الكتاب في حقن دمه .
قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ١ ص ١١٣ : قلت اما سرية خالد فصحيح ؛ وانما اهدى لرسول الله ﷺ وصالحه ولم يسلم ؛ وهذا لاختلاف بين اهل السير فيه ؛ ومن قال انه اسلم فقد اخطأ خطأ ظاهراً وكان اكيدر نصرانيا ؛ ولما صالحه النبي ﷺ عاد الى حصنه وبقي فيه الخ .

اقول : الظاهر من الكتاب انه اجاب الى الاسلام كما في فتوح البلدان وهو مخالف لما ذكره ابن الاثير (كما مر) وياقوت في المعجم وابن هشام في السيرة ؛ ولكن يوافقهما في الاصابة عن البلاذري : من انه اسلم وعن ابن مندة وابي نعيم انه ما ذكره في الصحابة .

ومن العجب ان ابن حجر يبحث بحثاً طويلاً فذكر ادلة من قال باسلامه وحديث اسلام اكيدر عن بعض ، ولم يذكر هذا الكتاب المصرح باسلامه وخلعه الانداد و الاصنام .

١١١ - كتابه ﷺ لاهل دومة

هذا كتاب من محمد رسول الله ، لاهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن لنا الفاجية من البعل ولكم الضامنة من النخل على الجارية العشر ، وعلى الغائرة نصف العشر ، لان جمع سارحتكم ولا تعدل فاردتكم تقيمون الصلوة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها ، « لا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات ، لكم بذلك العهد والميثاق ، ولنا عليكم النصح والوفاء ، وذمة الله ورسوله ، شهد الله ومن حضر من المسلمين .

المصدر

ابن عساكر ج ٣ ص ٤٣٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٥ ، واو عزاليه في الاصابة رقم ١٥٢٩ .

ظاهر نقل ابن عساكر اتحاد هذا الكتاب مع ما مر برقم ١٠٩ ، وظاهر الطبقات تعددهما حيث انه بعد ان ذكر كتابه ﷺ لا كيدر ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، نقل ص ٣٣٤ عن هشام بن محمد الكلبى : انه وفد حارثة بن قطن بن زائر الكلبى ، وحمل بن سعدانة بن حارثة بن مغفل بن كعب بن عليم الى رسول الله ﷺ ، فأسلما فعقد لحمل بن سعدانة لواء ، فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية ، وكتب لحارثة بن قطن كتابا فيه - ثم نقل الكتاب .

فالظاهر ان هذا الكتاب لاهل دومة وما يليها من كلب ، وذلك لا كيدر كما هو الظاهر من النهاية فى كلمة بتت وضمن وغيرهما فراجع .

وفى المجموعة ص ٢١٧ عن الاصابة والعقد الفريد ج ١ ص ١٣٤ - ١٣٥ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٥ .

ثم قال : قابل رسالات عبد المنعم خان رقم ٤١ (عن ابي موسى و ابي عمرو) واللسان مادة « بتت » .

وانظر كابتانى ٩ : ٤٨ ، واشپرير ص ٥٩ ، واشپرنكرج ٣ ص ٤١٨ (التعليقة

الاولى) .

الشرح

قوله (ص) «لنا الضاحية» بالضاد المعجمة و الحاء المهملة كذا فى الطبقات و المجموعة و قدم تفسيره و فى نقل ابن عساكر «الفاجية» بالفاء و الجيم . قال ابن عساكر : هى التى لا يترطب بسرهما . و فى الاصابة «الصاخبة» بالصاد المهملة و الخاء المعجمة و الظاهر انه سهو من القلم .

قوله (ص) «الضاحية من البعل» كذا فى الطبقات و المجموعة و فى نقل ابن عساكر النخل مكان بعل و فى الاصابة «البخل» وهو سهو و البعل : ما خرجت عن العمارة من هذا النخيل كما فى (ية) بعد الايعاز الى الكتاب . و فى حديث الصدقة ماسقى بعلا اى شرب بعروقه من الارض .

قوله بفتح الهمزة و كسر اللام «لكم الضامنة» كذا فى الطبقات و فى نسخة تهذيب تاريخ ابن عساكر الصامته ، و قد اسلفنا تفسير الضامنة . و اما الصامته فهى ما يسكت بها الصغير و فى حديث صفة التمر انها صمته للصغير اى انه اذا بكى اسكت بها فكانه بفتح الهمزة و كسر اللام عفى عن هذا المقدار قبل النخرص .

قوله بفتح الهمزة و كسر اللام «على الجارية» اى على الزرع و النخل الذى يسقى بالجارية . اى المياه الجارية ، و «الغائرة» بالمعجمة من الغور ، قال ابن عساكر : هى ما لا يجرى من الماء ، وهى الابار و نحوها مما يسقى بالدوالى و القرب .

قوله (ص) «لا يؤخذ منكم عشر البتات» بفتح الباء الموحدة و بتائين فوقانيتين الزاد و الجهاز و المتاع ، قال فى (ية) و فى كتابه لحارث بن قطن «لا يؤخذ منكم عشر البتات» هو المتاع الذى ليس عليه زكاة .

كتابه صلى الله عليه وآله لوائل واهل بيته

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابى امية
لابناء معشر ابناء ضمعاج ؛ اقول شنوءة ، بما كان لهم فيها من ملك وموامر
-مراخل - وعمران ، وبحر وملحج ومحجر ، وما كان لهم من مال اترثوه
بايعة ، وما لهم فيها من مال بحضرموت ؛ اعلاها واسفلها ؛ منى الذمة و
الجوار ، الله لهم جوار ، والمؤمنون على ذلك انصار

المصدر

المعجم الصغير للطبراني ص ٢٤٣ ، و معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٤ فى كلمة
بيعت واو عزاليه فى (ية) كما سيأتى .

وفى المجموعة انه بسم الله كتب الى اقبال شبوة ، ناقلا عن اللسان مادة بيعت
وشبا ، وتاج العروس مادة شبا .

اقول : نقله ياقوت فى المعجم هكذا « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله ، الى المهاجرين من ابناء معشر وابناء ضمعج ، بما كان لهم فيها من ملك
عمران ، ومزاهر وعمران وملح ومحجر ، وما كان لهم من مال اترثاه بيعت والاناير ،
وما كان لهم من مال بحضرموت »

الشرح

ظاهر معجم البلدان انه بسم الله كتبه لاقبال شنوءة (شنوءة بفتح الشين وضم النون
وسكون الواو وفتح الهمزة آخره هاء : بطن من الازد ؛ يقال لهم ازدشنوءة : ومخلاف
باليمن نسب اليها هذه القبيلة) .

وفى المجموعة : شبوة بالشين المفتوحة والباء الساكنة وفتح الواو ؛ مدينة
لحمير بحضرموت (كما فى المنتخب ص ٥٣ ايضا) او بلد من اليمن على الجادة من
حضرموت الى مكة ؛ وقيل مدينة لحمير واحد جبلى الثلج بها ؛ فلما احتربت مذحج
وحمير خرج اهل شبوة من شبوة ؛ وسكنوا حضرموت (ياقوت) قال ابن الاثير فى مادة
«شبا» فى حديث وائل : انه كتب لاقوال شبوة بما كان لهم فيها من ملك ؛ شبوة اسم

الناحية التي كانوا بهامن اليمن و حضرموت؛ فالصحيح شبوة كما صرح به ابن الاثير ويؤيده نقل الطبراني من انه كتبه لوائل بن حجر الحضرمي لان شبوة من حضرموت كما عرفت .

قوله عليه السلام «الى المهاجر بن ابى امية» كذا فى المعجم الصغير فعلى هذا النقل يكون هذا الكتاب خطابا الى المهاجر بن ابى امية، عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على صنعاء ، كالكتاب المتقدم لوائل ، يوصيه فيه الى المهاجر فى اموالهم وارضيتهم .

واما على نقل ياقوت فيكون خطابا الى المهاجرين من هؤلاء الابناء ، ولم اعرف المراد من هذه الهجرة ؛ فلعل المراد هجرتهم من شبوة الى حضرموت كما مر .

قوله عليه السلام «ابناء معشر الخ» لم اجد ذكر ابناء معشر ولا ابناء ضمعا ج او ضمعا ج فى الكتب التى عندى (كاللسان، وية، وق) ولم يذكرهما معجم القبائل مع طول باعه، ولا نهاية الارب ولا منتخب اخبار اليمن، والذى اظن كون الجملتين كناية عن اوصاف المدح الموجودة فى اقبال شبوة ، فابناء ضمعا ج (ولم اجد ضمعا ج بالالف) مدح لهم ، لان ضمعا ج هى الناقة السريعة او الجارية السريعة فى الحوائج (كما فى اللسان) يعنى انهم ابناء الناقة السريعة ، اى يسرعون فى الحوائج او الى الخير فكونهم ابن السريعة مبالغة فى سرعتهم الى الخير و كذا كونهم ابناء الجارية السريعة فذلك انهاء فى توصيفهم بالمكارم ، بانهم السراع فى كل خير: نعم ذكر ابن الاثير نسب وائل فانها الى ضمعا ج بن وائل فلعل المراد نسبتهم اليه .

وابناء معشر اى ابناء الاجتماع و الوحدة ، لا يتطرق اليهم الخلاف والتفرق والتشتت، لان معشر كل جماعة امرهم واحد (كما فى اللسان عن الليث) .

قوله عليه السلام «اقول شئ» اقول تصحيف، والصحيح اقوال، كما ان الصحيح شبوة كما مر .

قوله عليه السلام «بما كان لهم فيها» جعل لهم ما كان لهم فى الجاهلية ، من ملك عمران (كما فى معجم البلدان) ومعناه الملك المعمور بالحرث والزرع . وفى المعجم

الصغير من ملك ومرامرو عمران وظاهره كون كل واحد غير الاخر فالملك واضح ومرامر (وفي المعجم موامر بالواو والظاهر انه تصحيف) جمع مرمر و هو الرخام وعمران وهو الاراضى العامرة فيكون من ذكر الخاص بعد العام ، و فى المنتجب ص ٧٧ ان عمران كفعلان اسم موضع بالجوف من اليمن و ذكر ياقوت و ابن الاثير «مزاهر» مكان مرامرو لعله اسم موضع بحضر موت .

«عمران» بالعين المهلة ثم الراء والميم والالف والنون (كذا فى المعجم) قال فى (ية) : وفى كتاب اقوال شبوة «ما كان لهم من ملك وعمران» العرمان المزارع .

قوله عنه « و بحر وملحح الخ » لعل المراد من البحر ما يليهم من المحيط ، فان حضر موت يتمثل فى الخريطة قريبا من البحر ، فجعل لهم ما كان بايديهم من البحر ، لصيد السمك واخذ الملح او يكون البحر كناية عن الاراضى المتسعة ، كما ان الملحح اى المضيق كناية عن الاراضى الغير المتسعة هذا كله على نقل الطبرانى ، واما على رواية ياقوت فلم يذكر فيها بحر و لاملحح ، وانما نقل ملح ومعناه واضح ، وفى اللسان : ان الملح : الحرمة والذمام ، فعلى هذا جعل لهم حرفتهم وذمامهم المرعية فى الجاهلية والاول اشبه .

قوله عنه « محجر » يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من حجر من التفعيل فله معنى واضح لان المراد (ح) ان لهم ما تملكوه بالتحجير . ويحتمل ان يكون محجر بكسر الميم وسكون الحاء (كما فى اللسان) اى المرعى المنخفض ، وما حول القرية ، ومنه محاجر اقيال اليمن (تاج العروس واللسان) وقال ابن الاثير : وفى حديث وائل بن حجر «مزاهر وعمران ومحجر وعرضان» محجر بكسر الميم قرية معروفة ، وقيل هو بالنون ، وهى حظائر حول النخل .

وزاد (ية) عرضان فقال (فى عرض) وفى كتابه لاقوال شبوة « ما كان لهم من ملك وعمران ومزاهر وعرضان » العرضان جمع عريض ، وهو الذى اتى عليه من المعز سنة ، وتناول الشجر والنبت بعرض شذقه ، وهو عند اهل الحجاز خاصة النخسى منها ، ويجوز ان يكون جمع العرض ، وهو الوادى الكثير الشجر والنخل .

قوله ص «وما كان لهم من مال اترثوه بايعة» كذا في الطبراني و في معجم البلدان «وما كان لهم من مال اترثناه بيعت» والصحيح بيعت كما في معجم البلدان في لفظة بيعت و(ية) قال : وفي كتاب النبي ﷺ لا قول شبهة ذكر بيعت هي بفتح الياء الاولى وضم العين المهملة، صقع من بلاد اليمن ، جعله الله لهم .
فالمعنى على الاول : وما كان لهم من مال ورثوه ، وهو بيعت والاناير ، فله ذمة الله ورسوله . وعلى الثاني : وما كان لهم من مال آثرناه لهم ، وهو بيعت والاناير ، و الاناير جمع انبار بمعنى مجمع الطعام .

١١٢ - كتابه صلى الله عليه وآله لوائل بن حجر الحضرى وقومه

[بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله الى الاقبال العباهلة من اهل حضر موت ؛ باقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، على البيعة [السائمة] شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لاخلط ، ولاوراط ، ولاشناق ، ولاشغار ، [ولاجلب ، ولاجنب ؛ وعليهم العون لسرايا المسلمين ، على كل عشرة ماتحمل العراب] فمن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام .

المصدر

البيان والتبيين للجاحظ ج٢ ص٢١ الطبعة الاولى ج٢ ص٣٥ ، وفي العقد الفريد ج١ باب الوفود ، ونهاية الارب للقلقشندي ص٢٢٠ ، والوسائل كتاب الزكاة باب تقدير نصب الغنم ، ومعاني الاخبار للصدوق (ره) ، والطبراني في المعجم الصغير ص٢٤٣ ، والطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٧ ، واسد الغابة ج٣ ص٣٨ ، واللفظ للاول ، وما بين الهالين فلاين سعد .

وجمهرة الرسائل ج١ ص٥٨ ، عن صبح الاعشى ج٢ ص٢٤٦ ، وج٦ ص٣٧١ .
والمجموعة عن رسالات عبد المنعم خان رقم ١١ ، ثم قال : قابل اللسان مادة تيع وخلط وشنق وعبل وورط .

اقول اوعز الى الكتاف في النهاية في مواضع سيجيى ذكرها ، ومشتخب اخبار اليمن ص١٦٩ .

الشرح

قوله « الى الاقيال العباهلة » الاقوال والاقبال جمع قيل وهو الملك بلغة حمير، وفي المعجم: الاقول والظاهر انه تصحيف، والصحيح الاقوال او الاقيال والمظنون ان نسخة المعجم هو الاقوال، فاسقطت المهمزة في الطبع.

والعباهلة جمع العبهل بفتح العين وسكون الباء، وزيدت التاء لتأكيد الجمع وفي (ية) في كتابه لوائل: العباهلة هم الذين اقرؤا على ملكهم لا يزالون عنه وكذا في (ق) ايضاً.

قوله (ص) « من اهل حضرموت » كذا في البيان والتبيين، وفي المعجم: من حضرموت ولم يذكر في الطبقات هذه الجملة رأساً.

« حضرموت » بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم، اسمان من كبان، فان شئت بنيت الاسم الاول على الفتح، واعربت الثاني باعراب ما لا ينصرف فقلت هذا حضرموت، وان شئت زفعت الاول في حال الرفع وجررته ونصبته على حسب العوامل واضفته على الثاني فقلت هذا حضرموت، اعربت حضراً وخفضت موتاً، ولك ان تعرب الاول، وتخير في الثاني بين الصرف وتركه، ومنهم من يضم ميمه فيخرجه مخرج عنكبوت، وكذلك القول في سر من رأى، ورامهرمز، والنسبة اليه حضرمي والتصغير حضيرموت (معجم البلدان ص ٢٦٩ ج ٢).

حضر موت ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر تمثل في الخريطة محاطة بالحجاز والبحر واليمن، سميت هذي الارض باسم رجل سكنها، ولقب بهذا اللقب، وهو ابو قبيلة معروفة من القحطانية، قال القلقشندي: بهم عرفت مدينة حضر موت، قال في العبر: ذهب اكثرهم واندرج باقيهم في كندة، وصاروا في عدادهم (راجع نهاية الارب، ومعجم البلدان، والقبائل).

قوله « باقام الصلاة وايتاء الزكاة » وفي الطبقات « ليقيموا لصلاة ويؤتوا الزكاة والصدقة ».

قوله « على التبعة (السائمة) شاة » التبعة بكسر التاء وسكون الياء، وهي ادنى ما يجب فيه الزكاة. وفي (ية) في التبعة شاة، اسم لادنى ما يجب فيه الزكاة من

الحيوان ، كالخمس من الابل .

قوله صلى الله عليه وآله «والتيمة لصاحبها» قال في (ية) في كتابه لوائل « والتيمة لصاحبها »
التيمة بالكسر الشاة الزائدة على الاربعين حتى تبلغ الفريضة الاخرى ، وقيل هي
الشاة تكون لصاحبها في منزله يتحلبها وليست بسائمة . وكذا في (ق) واسد الغابة بعد
نقل الحديث ، والظاهر ان المراد هو الثاني لئلا يلزم الاستدراك بقوله ولا شناق
ولانها منبئة على ثبوت حقيقة شرعية لهذه الالفاظ حتى عند اوائل القاء هذا التكليف
وهو بعيد جداً .

قوله صلى الله عليه وآله «وفي السيوب الخمس» بالسين المهملة والياء المثناة من تحت
بعدها الواو : الركا قال في (ية) و في كتابه لوائل بن حجر في السيوب الخمس
السيوب الركا قال ابو عبيد : ولا اراه اخذ الامن السيب وهو العطاء ، وقيل السيوب
عروق من الذهب والفضة ، يسب في المعدن اى تتكون فيه وتظهر ، قال الزمخشري :
السيوب جمع سيب يريد به المال المدفون في الجاهلية ، او المعدن لانه من فضل الله
وعطائه لمن اصابه .

قوله صلى الله عليه وآله «لا خلط الخ» الخلاط بكسر المعجمة ، قال في (ية) لا خلط ولا
وراط ، والمراد به ان يخلط الرجل ابله بابل غيره ، او غنمه او بقره ، ليمنع حق الله منها .
وقد اسلفنا شرحه في تفسير كتابه صلى الله عليه وآله لعمر بن حزم في قوله صلى الله عليه وآله لا يجمع بين
متفرق ، فراجع ج ١ ص ٢١٤ .

« و الوراط » : ان تجعل الغنم في وهدة من الارض ، ليخفى على المصدق
ما خوذ من الورطة الهوة العميقة ، وقيل : الوراط ان يغيب ابله او غنمه في ابل غيره او
غنمه وقيل : هو ان يقول احدهم للمصدق عند فلان صدقة ، وليست عنده (ية واسد الغابة) .
و « الشناق » ككتاب والشناق محركة ما بين الفريضتين مطلقا ، كما في (ق) واسد
الغابة (ية) وهو ما بين الفريضتين من الخمس الى التسع ، و ما زاد منها من العشر
الى اربعة عشر . قال العلامة (ره) في التذكرة : الوقص و الشناق بفتح النون ما
بين الفريضتين ، وعن الاصمعي ان الشناق يختص بالابل ، والوقص بالبقر والغنم .

فهذا بيان لما لا يجب عليهم ولكن ابن الاثير فسر به بعدان بين معنى الشنق كما مر : وانما سمي شنقا لانه لم يؤخذ منه شيء فاشنق الى ما يليه مما اخذ منه اى اضيف وجمع ، فمعنى قوله لاشناق لايشنق الرجل غنمه او ابله الى مال غيره ليبطل الصدقة ، يعنى لاتشانقوا فتجمعوا بين متفرق ، وهو مثل قوله لاخلط ثم ساق الكلام فى بيانه الى ان نقل عن احمد بن حنبل انه مطلق مادون الفريضة فعلى هذا المعنى يكون استدراكا وتكراراً كما اشار اليه وهو بعيد الا انه على تفسير الاصمعى ليس تكراراً ، لان الشنق مختص بالابل وعلى التفسير المذكور فى الوراظ هو مختص بالغنم ، وبالجملة يمكن ان يكون المراد انه لا يجمع ابله او غنمه الى مال غيره حتى يكون عفواً عند المحاسبة و الميزان مالكية المالك للنصاب .

و« الشغار » : نكاح معروف فى الجاهلية وهو ان يزوج الرجل اخته او من يلى امرها لرجل بان يزوجه اخته او من يلى امرها .

و« الجلب » : بالتحريك فى الزكاة ان يقدم المصدق على اهل الزكاة فينزل موضعا ، ثم يرسل من يجلب اليه الاموال من اما كنها ليأخذ صدقاتها ، فنهى عن ذلك ، وامر ان تؤخذ صدقاتهم على مياهم واما كنههم (ق . ية) .

« الجنب » : بالتحريك فى الزكاة ان ينزل العامل باقضى مواضع الصدقة ثم يأمر بالاموال ان تجنب اليه ، او ان يجنب رب المال بماله عن موضعه ، حتى يحتاج العامل الى الابعاد فى طلبه (ق . ية) .

قوله (ص) « ما تحمل العراب » كذا فى الطبقات والمجموعة بالعين المهملة والعراب الخيل العربية ، وفى المعجم واسد الغابة : القراب بالقاف و هو المزاد كما مر سابقا .

قوله ص « اجبى » مقصوراً وفى الطبقات اجباً مهموز اللام ، وفى ية : فى كتاب وائل ومن اجبى : الاجباء يبيع الزرع قبل ان يبدو صلاحه ، وقيل هو ان تغيب ابله عن المصدق ، من اجبأته اذا واريته ، والاصل فيهذه اللفظة الهمزة ، و لكنه

زوى هكذا غير مهموز ، فاما ان يكون تحريفا من الراوى ، او يكون ترك الهمزة للازدواج بالاربا ، و قيل اراد بالاجبا العينة ، و هو ان يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل مسمى ، ثم يشتريها منه بالنقد باقل من الثمن الذى باعها به اى من باع كذلك فقد وقع فى الربا ، اقول ويمكن ان يكون اجبى ناقصا لامهموزاً ، من جبى الخراج اى استوفاه ، و يكون اربى بمعنى انمى وزاد ، فيكون المعنى من اعطى الزكاة للجابى فقد زاد ماله ، لان الله عزوجل يربى الصدقات . و يمكن ان يكون اجباً مهموزاً بمعنى غيب ووارى ، اى من غيب ماله عن المصدق فقد اربى صدقته ، اى يؤخذ منه از يدمن ذلك كقوله فى حديث بنى نهد من ابى فعليه الربوة

بحث تاريخى

وفد اليه عليه السلام بنو حضرموت - بفتح الحاء فسكون الصاد و فتح الراء و الميم وتاء مثناة من فوق - وهم بنو حضرموت بن قحطان ، وبهم عرفت مدينة حضرموت من ارض اليمن ، وقال ياقوت فى المعجم : وعن الجوهري ان حضر موت اسم بلدة وقبيلة . وكان فيهم ملوك تقارب ملوك التباغة فى علو الصيت ونباهة الذكر ، و كان رئيسهم وائل بن حجر - بضم الحاء وسكون الجيم - وكان قبلا من اقبال حضر موت ، و ينسب وائل الى هذه الطائفة لالبلاد ، وقد صرح بذلك القلقشندي فى نهاية الارب ص ٢٢٠ ؛ وابن الاثير فى اللباب ؛ ولاضير فى نسبه اليهما ، لأن البلد ايضا سمى باسم الطائفة ، كما مر . ونسبه القاضى فى الشفاء الى الكندة فقال : وائل بن حجر الكندى ، وقال الشارح : لعله كان كنديا حضرميا .

اقول : قال فى نهاية الأرب فى ترجمة حضر موت قال فى العبر : وذهب اكثرهم (يعنى بنى حضر موت) واندرج باقيهم فى كندة ، وصاروا فى عدادهم ، فلعل النسبة من هذه الجهة لا انه كندى بالاصل .

وعلى اى حال كان وائل حضر ميا ، بكلا المعنيين وكان من بقية ابناء الملوك فى حضر موت ، فلما قدم المدينة رحب به النبى عليه السلام و اكرمه ، وبسط له رداءه وقال اللهم بارك فى وائل وولده ، واستعمله على الاقبال من حضرموت ، و كتب له

كتابا خالصاً لنفسه ، وكتابا لعموم قومه ، كتاباً لهم مع اهل بيته ، وكتاباً له مع اشعث بن قيس الكندي في ارض نازعه الاشعث فيها فرجع مسروراً ومحبوراً ، وكتب عليه السلام معه كتابا الى المهاجر بن ابي امية ، عامله عليه السلام على صنعاء اليمن وما حولها . واقطع عليه السلام له ارضاً وارسل معه معاوية بن ابي سفيان ، لانزاله وتهيئة المنزل له (وفي بعض الروايات ارسل معه معاوية ليسلمه الارض المتنازع فيها) و كان معاوية حافيا ، فاحرقه حر الشمس ، فسئله ان يردفه خلقه ، وشكى اليه حر الرضاء ، فابي وقال لست من ارداف الملوك فقال اعطني نعلك ، فقال انتعل ظل الناقة ، قال وما يعنى ذلك عنى ونزل الكوفة ، شهد مع على عليه السلام صفين وكان على راية حضرموت وعاش الى ايام معاوية ، ووفد عليه فاجلسه معه على السرير ، وذكره ما فعل ، قال وائل فوددت لو كنت حملته ، قال ابو عمر : واجازه معاوية لوفوده عليه ، فابي من قبول جائزته ، وحبائه ، واراد ان يرزقه ، فابي من ذلك ، و قال يأخذه من هو اولى به منى ، فانى فى غنى عنه ، وقال الطبرانى فى المعجم الصغير بعد ذكره الكتاب ان معاوية قال لبسر بن ارطاة خذ وائلا وائتنى به ، فاتاه فذكره معاوية عدم اردافه له على ناقته ، ثم وبخه على تركه نصرته ، وجرى بينهما كلام طويل نقله الطبرانى وذكر انه قال فى جواب معاوية حين وبخه على ترك نصرته لانك قاتلت من هو اولى منك (ظ) ثم قال ان عليا اولى بعثمان منك - جوابا لكلام معاوية انى كنت اطلب دم عثمان - ثم قال : انى ان لم انصرك فلم انصر عليا ايضا (راجع المعجم الصغير ص ٢٤٣ تجده مفصلاً) .

هكذا نقله الطبرانى من قوله فلم انصر عليا . . ولكنه كان على راية حضرموت مع على عليه السلام فى صفين ، كما فى اسد الغابة ، وصرح به الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١ ص ١٩٧ .

وقال ابن سعد فى الطبقات ج ١ ص ٢٨٧ « و كان الاشعث من كندة ، نازعوا وائل بن حجر فى وادى حضرموت ، فادعوه عند رسول الله عليه السلام ، فكتب عليه السلام لوائل بن حجر » و يظهر منه ان وفوده كان فى سنة عشر ، لان وفود الاشعث و

اسلامه كان في سنة عشر فيكون اجتماعهم عند رسول الله حينئذ او بعده ، ويؤيده ان رسول الله (ص) بعث عماله وامرائه الى الآفاق سنة عشر ، ووائل هو حامل كتابه الى المهاجر بن ابي امية عامله صلى الله عليه على صنعاء ، فيكون قدوم وائل وكتابه (ص) بعد بعث العمال والامراء ، ولوائل قصة اخرى سنشير اليه انشاء الله تعالى .

١١٤- كتابه صلى الله عليه لوائل بن حجر الحضرمي

هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضر موت وذلك انك اسلمت وجعلت لك ما في يديك من الارضين والحصون وانه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذوا عدل وجعلت لك ان لا تظلم فيها ما قام الدين والنبي والمؤمنون انصار.

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٧ ، و ٣٤٩ .
و المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١١ ، و نشر الدر
المكنون للاهدل ص ٦٥ . قال : وانظر كايثاني ١٠ : ٤٧ و ٤٨ ، واشهر نكر ج ٣
ص ٤٦١ .

الشرح

قوله صلى الله عليه «من محمد النبي» وفي رسالات نبوية محمد رسول الله . (المجموعة)
قوله صلى الله عليه « قيل » مضي معنى قيل و حضر موت ، فراجع شرح الكتاب
المتقدم برقم (١١٣) .

اوجب صلى الله عليه له العشر (و لعل اراضيه كان مما فيه العشر) وجعل فيه الامر الى
خراصين عدلين . وجعل له ان لا يظلم ، وذلك ان وائل قال : يارسول الله اكتب لي
بارضى التي كانت في الجاهلية ، وشهد له اقبال حمير واقبال حضرموت ، فكتب له
(هذا الكتاب) قالوا وكان الاشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في واد بحضر
موت فادعوه عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتب به رسول الله صلى الله عليه
آله ، لوائل .

وفى رواية : انه قدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله ﷺ ، وهم بنو وليعة ملوك حضرموت : حمدة ومخوس ومشرح وابضة فاسلموا ... وقدم وائل بن حجر الحضرمي وافداً على النبي ﷺ ، و قال جئت راغباً فى الاسلام و الهجرة ، فدعاه ومسح رأسه ، ونودى ليجتمع الناس : الصلاة جامعة سروراً بقدم وائل بن حجر ، ثم خطب فقال : ايها الناس هذا وائل بن حجر ، اتاكم من حضرموت - ومد بها صوته - راغباً فى الاسلام ، ثم قال لمعاوية : انطلق به ، فانزله منزلاً بالبحرة قال معاوية فانطلقت به وقد احترقت رجلى الرمضاء ، فقلت ارد فنى قال لست من ارداف الملوك ، قلت فاعطنى نعليك ، اتوقى بهما من الحر ، قال يقول اهل اليمن ان سوقة لبس نعل ملك ، ولكن ان شئت قصرت عليك ناقتى ، فسرت فى ظلها ، قال معاوية فاتيت النبي ﷺ فأنبأته بقوله ، فقال « ان فيه لعبية من عبية الجاهلية » فلما اراد الشخصوص الى بلاده كتب هذا الكتاب .

فكانه والله اعلم ضمن له هذه الاراضى والحصون التى نازعه الاشعث فيها .

١١٥ - كتابه اوائل بن حجر لنفسه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المههاجر بن ابى امية
ان وائلا يستسعى ويترفل (من) على الاقوال (روى الاقيال) حيث كانوا
بحضرموت .

المصدر

المعجم الصغير للطبرانى س ٢٤٣ ، والاصابة ج ٣ فى ترجمة مهاجر بن ابى امية ، ونقله القارى فى شرح شفا قاضى عياض ج ١ ص ١٨٥ ، واوعز اليه ابن الاثير فى (ية) فى لفظة ابى ورفل وسعى .

المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٠٦ ، ثم قال : قابل اللسان مادة رفل .

الشرح

قوله ﷺ « مهاجر بن ابى امية » كذا فى المعجم ، وفى شرح الشفا والنهاية

مادة : ابي ورفل ابو امية ، وقد مضى بعض الكلام فيه في كتابه عليه السلام لاهل مقتنا ج ١ ص ٢٨٨ .

قوله صلى الله عليه وآله «يستسعينى» قال فى (ية) ان وائلا يستسعينى ويتر فل على الاقوال (الاموال) اى يستعمل على الصدقات ، ويتولى استخراجها من اربابها . ويتر فل اى يتسود ، كما مر فى كتابه لوائل على رواية .

قوله صلى الله عليه وآله «من على الاقوال» كذافى المعجم و(ية) فى مادة سعى ورفل وفى شرح الشفا والمجموعة «الاقبال» بالياء .

مضى فى سالف الكتاب انه صلى الله عليه وآله جعل لملوك اليمن استقلالهم فى حفظ شئونهم الداخلى ، فرؤسائهم يجبون صدقاتهم ، ويوصلونها الى عمال النبى صلى الله عليه وآله ، ولكن وائلا طلب اكثر من ذلك ، بان يكون ساعيا على اقبال حضرموت ، ويكون سيدهم جميعا .

بقى وائل هذا الى ان ابتلاه الله بحجرو اصحابه ، فاختر الدنيا على الاخرة حيث ابتلى بحجر بن عدى (حجر الخير) فحمله الى معاوية لعنه الله بامر زياد ، فاشترك فى ثاره (اللهم انى اعوذ بك من مضلات الفتن) ولعمري هذا المرسو دتاريخ وائل حيث ابتلى بدم مؤمن ورع تقى ، بعد ان ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله وشمله الطافه (راجع اسد الغابة ج ١ ص ٣٨٦) اللهم الا ان يكون مضطراً معذوراً والله العالم .

١١٦- كتابه صلى الله عليه وآله وآله لوائل وقومه برواية اخرى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الاقبال العباهلة و الارواع المشاييب فى التبعة شاة لامقورة الالياط ولاضناك ، و انطوا الشبجة ، وفيه السيوب الخمس ، ومن زنى مم بكر فأصقعه مائة واستوفضوه عاما ، و من زنى مع ثيب فضر جوه بالاضاميم ، و لا توصيم فى الدين ، و لاغمة فى فرائض الله تعالى ، وكل مسكر حرام ، و وائل بن حجر يتر فل على الاقبال .

المصدر

سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٩٤ ، و شرح القارى للشفاء ج ١ ص ١٨٢

ونهاية الارب في معرفة انساب العرب للقلقشندي ص ٢٢٠ .
 وفي الجمهرة ج ١ ص ٥٩ عن الشفاء للمقاضي عياض ص ٤٩ ، و صبح الاعشى ج ٢
 ص ٢٤٦ ، وج ٦ ص ٣٧١ ،
 وفي المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١٢ والمواهب للزرقاني
 ج ٤ ص ١٧٤ ، ونشر الدر المكنون للاهدل ص ٦٤ .
 ثم قال : قابل اللسان مادة ثبج . صقع . ضرج . ضنك . غمم . ليـط . و
 صم . وفض .

الشرح

قوله (ص) «الارواع» جمع رايح ، وفي (ية) حديث وائل الارواع المشاييب
 هم الحسان الوجوه ، وقيل هم الذين يروعون الناس بمنظرهم اى يفزعون بمنظرهم
 هيبة لهم ، والاول اوجه الاروع من يعجبك بحسنه وجهاده منظره او بشجاعته كالرايع
 والجمع الارواع (ق) .

قوله (ص) «المشاييب» بفتح الميم والشين المعجمة وبائين بينهما ياء جمع
 المشبوب قال فى (ية) وفى كتابه لوائل المشاييب : اى السادة الرؤس ، الزهر
 الالوان ، الحسان المناظر كانما اوقدت الوانهم بالنار انتهى اخذه من شبت النار ، ويقال
 رجل مشبوب اذا كان ابيض الوجه واسود الشعر ، فهم مع اتصافهم بالحسن موصوفون
 بالرياسة ، والارواع الذين يهابهم الناس به ظره والمشاييب الحسان الزواهر فبينهما
 فرق واضح .

قوله (ص) «المقورة» بالميم المضمومة وفتح الفاف وتشديد الواو المفتوحة . وفى
 (ية) منه حديث الصدقة «ولامقورة الالياط» الاقوار الاسترخاء فى الجلود ، والالياط
 جمع ليط ، وهو قشر العود ، شبه به الجلد لالتزاقه باللحم وانما جاء به مجموعا لانه
 اراد ليط كل عضو ، اراد غير مسترخية الجلود لهذا لها ، اى لا يؤخذ الهزيمة
 المفرطة فى الهزال .

قوله **بِئْسَ الضَّانِكُ** بكسر الضاد المعجمة بعدها النون ضد ما قبلها . وفى

(ية) : فى كتابه لوائل ولاضناك بالكسر المكتنز اللحم اى مجتمع اللحم القوية اى لا تؤخذ المفرطة فى السمن بل يؤخذ متوسطة الحال فلا يؤخذ خيار المال ولا دونه بل يؤخذ الوسط .

قوله عنه «انطوا» بهمزة القطع بعدها النون ثم الطاء المهملة : هى لغة اهل اليمن فى اعطوا، والشبجة : بالثاء المثناة بعدها الموحدة التحتانية ثم الجيم محررة المتوسط بين الخيار والرذال . قال فى (ية) ومنه كتابه لوائل وانطوا الشبجة اى اعطوا الوسط فى الصدقة لامن خيار المال ولارذالته والحقها التاء للانتقال من الاسمية الى الوصفية . وقدمضى معنى السيوب فى تفسير الكتاب المتقدم برقم (١١٣).

قوله عنه «مم بكر فأصعقوه مائة» اصعقوه اى اضربوه واصل الصقع الضرب على الرأس وقيل الضرب بباطن الكف، وقوله مم بكر : لغة اهل اليمن بيدلون لام التعريف ميم لان اصله من البكر و حذف همزة الوصل فى الرسم تخفيفا فلذلك اتصلت النون بالميم لفظا وخطا فادغمت بعد قلب اللام ميم . والاشبه ان يكون بكر نكرة منونة فقلبت نون من ميم لان بعدها الباء (ية) اى من زنامع بكر فاضر بوه مائة، وفى دحلان انه يروى بالفاء «فاصعقوه» يقال صفعت فلانا اصفعه اذا ضربت قفاه .

قوله عنه «استوفضوه» من وفض بالفاء والضاد المعجمة وفى (ية) وفى كتابه لوائل واستوفضوه اى اطرده و انقوه .

قوله عنه «فضر جوه الخ» قال فى (ية) وفى كتابه لوائل «فضر جوه بالاضاميم» يريد الرجم والاضاميم الحجارة ، اقول الضرج بالضاد المعجمة وفى آخره الجيم : اللطخ بالدم وضر جوه اى دمّوه، والاضاميم : بالضاد المعجمة وميمين واحدها الاضمامة بالكسر، وفى (ق) الاضمامة الجماعة، والاضاميم الجماعات، وجعلها ابن الاثير بمعنى الحجارة، ثم قال : ويشبه بها الجماعات المختلفة بين الناس .

قوله عنه «التوصيم» تفعيل من الوصم بالمهملات ، وفى (ية) ومنه كتاب وائل ولا توصيم فى الدين اى لاتفترقا فى اقامة الحد و لاتحابوا فيها ، والوصم الفترة والتوانى وقال دحلان من الوصم وهو العيب والعارى لعار فى اقامة الحدود

اي لا تحابوا فيها .

قوله ﷺ «ولاغمة» بالغين المعجمة وتشديد الميم من غم الهلال اي حال دونه غيم ، وغم عليه الخبر استعجم وفي (ية) ومنه حديث وائل ولاغمة في فرائض الله اي لا تستر ولا تخفى وانما تظهر و تعلن و تجهر بها ، و ذلك اظهارا لشعائر الدين وعبرة للناس .

قوله ﷺ «يترفل» تفعل من رفل اي جرديله و تبختر ، وامرأة رفلة وترفل اي تبختر ، وفي (ية) في حديث وائل « يترفل على الاقوال » اي يتسود و يترأس ، استعارة من ترفيل الثوب ، وهو اسباغه واسباله للفخر .

١١٧- كتابه ﷺ لقيلة بنت مخزومة

من محمد رسول الله لقيلة والنسوة ثلاث لا تظلمن احداً و لا تستكرهن على نكاح و كل مؤمن او مسلم لهن ولي و ناصر احسن و لا تسمن .

المصدر

كنز العمال ج ٢ ص ٢٨٧ عن الطبراني في الكبير ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٢٠ ، والاصابة ج ٤ رقم ٩٠١ .
المجموعة ص ١٧٧ عن سنن ابي داود ج ٢ ص ٣٣ ، والعقد الفريد ج ١ ص ١٣٧ و ١٣٨ ، ثم قال : انظر كايثاني ٩ : ٩١ ، قابل الاستيعاب رقم ٣٤٣١ .

الشرح

قوله (ص) «لا تظلمن» بكسر الميم للمفردة المؤنث المخاطب والخطاب لقيلة و كل واحد منهن ؛ ينهاهن عن الظلم ، و كذلك «لا تستكرهن» نهى عن الاكراه في التزويج ، و كثيراً يقع هذين العمليين من النساء فنهاهن عنهما .
ثم جعل كل مؤمن ومسلم ولياً و ناصرأ لهن ، بقوله « و كل مؤمن او مسلم لهن ولي و ناصر» فلا يظلمن ابداً اذ على كل مؤمن دفع الظلم عنهن . و في زيادة ناصر بعد ذكر الولي ايعاز الى حاجتهن بولي ، وانما ذلك في الامور الاجتماعية لولاية الرجال على النساء في الاجتماعيات .

«احسن ولا تسئن» امر لهن بالاحسان ونهى عن الاسائة ايضا فتدبر .

بحث تاريخي

قبيلة بنت، خزيمة التميمية ثم من بنى العنبر. وقيل الغنوية وقيل العنزوية، قال ابنا حجر والاثير: ان الصحيح الاول، لانها قيل فيها التميمية، وبنو العنبر تميمية كانت تحت حبيب بن ازهر، اخى بنى جناب، فولدت له النساء فتوفى عنها زوجها، فانتزع بناتها عمرو بن اثوب بن ازهر، فوفدت الى رسول الله ﷺ تبغى الصحبة، فلما اراد السفر بكت جويرة قمنهن هي اصغرهن، فحملتها معه فلما ركبت الطريق فاذا اثوب يطلبها ليأخذ منها الجارية (ساق ابن حجر وابن سعد فى الاصابة و الطبقات القصة طويلا ونحن اختصرناها) فاخذها، فسارت قبيلة مع وافد بكر بن وائل الى ان وردت المدينة فكتب لها رسول الله ﷺ (بعد كلام طويل) هذا الكتاب، فالمراد من النسوة الثلاث بناتها .

١١٨ - كتابه صلى الله عليه وآله فى فدية سلمان

هذى ما فادى به محمد بن عبد الله رسول الله، فدى سلمان الفارسى من عثمان بن الاشهل اليهودى ثم القرىظى، بغرس ثلثمائة نخلة واربعين اوقية ذهباً، فقد برىء محمد بن عبد الله رسول الله لثمن سلمان الفارسى، وولائه لمحمد بن عبد الله واهل بيته، وليس لاحد على سلمان سبيل، وكتب على بن ابيطالب، فى جميدى الاولى، مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله .

المصدر

تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ١٩٨، وتاريخ بغداد للخطيب ج ١ ص ١٧٠، ونفس الرحمن فى فضائل سلمان فى الباب الاول؛ و او عزاليه فى البحار عن الخرائج .

والمجموعة ص ٢٥١ عن تاريخ اصفهان لابي نعيم (ج ١ ورقة ٢٤٣ الفمخطوطة المكتبة الاصفية بحيدرآباد) قال :

عن ابي كثير بن عبدالرحمن بن عبد الله بن سلمان الفارسي عن ابيه عن جده
ان النبي ﷺ املى هذا الكتاب على علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه . و زاد
المجموعة في آخره قبل و كتب على بن ابي طالب «شهد على ذلك ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وحذيفة بن اليمان و ابوذر الغفاري والمقداد
بن الاسود و بلال مولى ابي بكر و عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم » .
ولكن الذى يورث الظنة هو شهود كتاب فاما ان يكون اصل الكتاب مجعولا
او ان هذه الشهود الحق بعد و يؤيد الاول ما عن الخطيب من ان فى الحديث نظراً
ولكنه لم يتقل الشهود .

و يؤيد الاحتمال الثانى خلوه نقل ابن عساكر و الخطيب و نفس الرحمن عن ذلك
و اما الشهود فان فيهم اباذر الغفاري (ره) و هو لم يأت المدينة الا بعد خندق مع
ان صريح الكتاب انه كان فى السنة الاولى من الهجرة .
و توصيف ابي بكر بالصديق يخالف رسوم كتب صدر الاسلام .

الشرح

قوله (ص) «فادى» اى اعطى فديته و فكه عن الاسر

سلمان الفارسي ابو عبد الله مولى رسول الله و سئل عن نسبه فقال : اناسلمان بن
الاسلام (و نعم ما انتسب الرجل هو ابن اديه و علمه و دينه و شرفه سهره فى ذات الله
و كرامته التقوى) اصله من فارس من رامهرمز او اصبهان ، نال من المعارف و الايمان و العلم
و الفضل : حتى قال ﷺ سلمان منا اهل البيت .

كان مجوسياً من خدمة بيت النار ، فتركها فتنصر فلقى القسيسين و الرهبانة
واخذ عنهم العلم ، ثم طلب الحنيفية حتى صار الى يشرب عبداً لرجل من بنى قريظة
فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة لقيه فشهد الآيات و العلامات فآمن ، ولكنه
فاته بدر واحد . ثم قال له رسول الله ﷺ كاتب يا سلمان عن نفسك فكاتبه على ان
يغرس له ثلاثمائة ودية و على اربعين اوقية من ذهب .

كان سلمان من الفقهاء و العلم و التقوى بمرتبة عظيمه راجع حلية الاولياء ج ١ ،

واسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٠ ، والاضابة ، والاستيعاب ، وروضة الواعظين للفتال ، وتنقيح المقال).

وان شئت زيادة على ذلك ، فراجع البحار آخر المجلد السادس ، و نفس الرحمن في احوال سلمان للعلامة المحدث النورى ره .
و كتب رسالة «لوائى ماسينيون» فى ترجمته ورجال آخر عرّبها عبد الرحمن بدوى و سماها رجال غلقة فى الاسلام ، ونبه على الواضح مما علم من حياته ، و الغامض منها؛ والتي يتراعى من حديث طول عمره ؛ وحديث اسلامه، وفرق من الغلاة المنتسبة اليه (السلمانية) ومقامه فى الفرق الاخرى من الغلاة والمنحرفين ، ونحن وان نتلقى دراسات هؤلاء المستشرقين بالشك والاحتياط الا ان رساله لاتخلو من الفائدة فليراجع .

١١٩ - صلّى الله عليه وآله مولاه ابارافع اسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من محمد رسول الله لفتاه اسلم : انى اعتقك لله عتقاً مبيتولا ، الله اعتقك وله المن على وعليك ، فأنت حر لاسبيل لاحد عليك ؛ الاسبيل الاسلام وعصمة الايمان .

شهد بذلك ابو بكر ، وشهد عثمان ، وشهد على ، وكتب معاوية بن أبى سفيان .

المصدر

المجموعة ص ٢٣٨ رقم ٢٢٢ ، عن الترايب الادارية للكتانى ج ١ ص ٢٧٤ (عن ابن باديس فى شرح مختصر ابى فارس نقلا عن العمدة لابسى عبد الله التلمسانى . الصحيح فى اسمه اسلم لاجل عقد عتقه . ونصه بخط الحكم المنتصر بالله امير المؤمنين بن عبد الرحمن الناصر المروانى).

الشرح

قوله (ص) « لفتاه » قال فى (ية) فيه لايقولن احدكم عبدى وامتى ، ولكن فتاى وفتاتى اى غلامى وجارىتى كانه كره ذكر العبودية لغير الله .

قوله (ص) « عتقا مبتولا » اى مقطوعا اى لا ترد الى العبودية بعده و « الله اعتقك » اى امر باعتاقه بالوحى ، او ندبه فيه ، و المراد قطع المنة فى ذلك ، و دفع الذلة كما كان يراه الناس ، يعنى « لا يزيد منك جزاءً . أولاً شكوراً » بل لله المن عليك حيث امر بالاعتاق ، و على حيث وفقنى ، و اجرى الخير على يدي .
ثم عقبه (ص) بقوله « فانت حر الخ » دفعا لما يراه العامة فى الموالى .

بحث تاريخى

اقول : الظاهر انه ابورافع القبطى ، مولى رسول الله يقال اسمه ابراهيم ، و يقال : اسلم ، و قيل سنان ، و قيل يسار ، و قيل صالح ، و قيل عبدالرحمن ، و قيل قرمان ، و قيل يزيد ، و قيل ثابت ، و قيل هرمز ، كان مولى لعباس بن عبدالمطلب او غيره ، فوهبه للنبي ﷺ فاعتقه ، فكان ابورافع يقول ان مولى رسول الله ﷺ و عبيد الله ابنه كان خازنا و كاتباً لعلى عليه السلام و من افاضل الشيعة و آل ابى رافع من اكبر بيوت الامامية فقهاً و حديثاً ، راجع آخر تنقيح المقال .

١٢٠- كتابه صلى الله عليه وآله لمهرى بن الابيض

هذا كتاب من محمد رسول الله لمهرى بن الابيض على من آمن من مهرة انهم لا يؤكلون ، ولا يغار عليهم ، ولا يعركون ، و عليهم اقامة شرايع الاسلام ، فمن بدل فقد حارب الله ، و من آمن به فله ذمة الله و ذمة رسوله ، اللقطة مؤداة ، و السارحة مندادة ، و التفث السيئة ، و الرث الفسوق . و كتب محمد بن مسلمة الانصارى .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٦ و ٣٥٥ ، و المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٠٧ ، و نشر الدر المكنون للاهدل ص ٦٤ ، ثم قال : انظر كائتانى ١٠ : ٥٨ ، و اشهر نكر ج ٣ ص ٣٨٥ (التعليقة الاولى) .

الشرح

قوله ﷺ « من مهرة » بالفتح ثم السكون هكذا يرويه العامة ، و الصحيح

مهرة بالتحريك، قبيلة وهى مهرة بن حيدان ، تنسب اليهم الابل المهرية، وباليمين لهم مخالف، بينه وبين عمان نحو شهر ، و كذلك بينه وبين حضرموت (معجم البلدان ج ٥ ، وق ، واليعقوبى ج ٢ ص ٥٤ ، والطبقات) وهم بنو مهرة بن حيدان بن عمرو بن قضاة وسمى مساكنهم باسم مهرة ، وهى من حضرموت الى عمان ، قال اليعقوبى عند ذكر وفود العرب : ومهرة ورئيسهم مهرى بن الابيض ، و الظاهران و فودهم كان سنة تسع (سنة الوفود) ومهرى هذا لم اجد ذكره فى الصحابة والمحمول قويا ان مهرى نسبة الى القبيلة ، وليس اسما ولم يذ كر اسمه .

قوله (ص) «لا يؤكلون» قال ابن سعد : يعنى بقوله لا يؤكلون اى لا يغار عليهم فعلى هذا يكون قوله (ص) ولا يغار عليهم استدراكا وبيانا، ويمكن ان يكون كناية عن استقلالهم وحفظ شؤونهم . اى لا يصيرون رعايا ، قال فى (ية) : وما كؤل حمير خير من آكلها : المأكول الرعية ، والآكلون الملوك .

قوله **«ولا يعر كون»** يقال عرك الماشية الارض اذا جردتها من المرعى ، فهو كناية عن عدم تحميل ما يشق عليهم وما يستأصلهم اى لا يحمل عليهم الشر ولا يضامون ولا يحملون ما يشق عليهم ويستأصلهم .

قوله **«السارحة مندأة»** اى الماشية معطاة ، اى يعطى فريضةا، والندى هو السخى المعطى .

قوله **«التفت السيئة»** كان كلمة تفت كانت مجهولة عند مهرة ؛ فسئلوه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** تفسيره ففسره بمطلق السيئة ، فهو بمنزلة التفسير للاية الكريمة « ثم ليقضوا تفثهم » - الحج - قال الراغب : ثم ليقضوا تفثهم؛ اى ازالوا وسخهم . وقال ابن لاثير : هو ما يفعله المحرم اذا احل ، من اخذ شعر وتقليم ظفر . فتفسيره بالسيئة ، اما اريد منه ما يقع من هذه الاعمال حال احرامه ، يعنى ان ازالة شعر و نحوه للمحرم سيئة . او اريد منه التوسع فى معنى التفت ، اى ما يلزم ازالته اى ينزلوا بعد الاحرام كل وسخ يسيء الانسان .

قوله **«الرفث»** محر كة الجماع - ق - قال فى (ية) : قال الزهرى :

الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرثة ، والمراد الرفث في حال الاحرام .
وقال الراغب : الرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره ، من ذكر الجماع ودواعيه ،
وجعل كناية عن الجماع ، في قوله تعالى «احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم» .
قال الطبرسي في تفسير الاية : الرفث في اللغة الافحاش في النطق ، قال
العجاج « عن اللغاورث التكلم » وقيل الرفث بالفرج الجماع ، وباللسان المواعدة
للجماع ، وبالعين الغمز للجماع ... ثم قال كنى بالرفث عن الجماع ها هنا عند اصحابنا ،
وهو قول ابن مسعود وقتادة ، وقيل هو مواعدة الجماع ، والتعريض للنساء به ،
عن ابن عباس ...

اقول طال البحث حول الكلمتين ، في التفسير (البقرة / ١٩٧ والحج / ٣٠) ،
وفي الفقه في كتاب الحج ، في تروك الاحرام والكفارات ، فراجع .
فسر صلى الله عليه وآله الرفث بمعنى الفسوق مع انها جعلت في الاية قسيماً حيث قال
سبحانه « فالرفث ولافسوق ولاجدال في الحج » لان المراد من الفسوق هنا الفجور جيبى .
بهلتاً كيد تحريم الرفث حال الاحرام . والمراد منه في الاية على ما استفاد من السنة
الجدال والكذب ولتحقيق المطلب محل آخر .

١٢١ - كتابه صلى الله عليه وآله لخشعم

هذا كتاب من محمد رسول الله لخشعم ، من حاضر بيشة وباديتها : ان كل
دم اصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع ، ومن اسلم منكم طوعاً او كرها
في يده حرث ، من خبار او عزاز ، تسقيه السماء ، او يرويه اللثى ، فزكاهمارة
في غير ازمة ولا حطمة ، فله نشره واكله ، وعليهم في كل سيح العشر ، و
في كل عزب نصف العشر . شهد جرير بن عبد الله ومن حضر .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٦ .
المجموعة ص ٢١١ رقم ١٨٦ عن نثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٤ ، ثم قال
انظر كايثاني ١ : ٢٨ ، واشپر نكرج ٣ ص ٤٦٩ .

الشرح

قوله ﷺ «لخنعم من حاضر بيشة وباديتها» خنعم (كجعفر) قبيلتان احدهما ابن انمار من كهلان، واخرى غير منسوب، والمراد هنا ابن انمار بن ارش بن عمرو بقرينة ما ذكر من منازلهم- بيشه-.

كانت منازلهم في غابر الايام بجبال السراة وما والاها ، في جبل شىء وبارق الى ان نزل بهم الازد ، فاجلواهم عن منازلهم ، فنزلت خنعم ما بين بيشة وتربة ، وظهر تبالة على محجة اليمن من مكة اليها (والعجب عن الاصمعي حيث عد خنعم من الازد ، مع كونها ابن عم-العرب قبل الاسلام للاصمعي ص ٨٧) فانتشروا فيها الى ان اظهر الله الاسلام .

لهم ايام شهورة مع بنى حنظلة ، وبنى عامر ، وثقيف ، قال القلقشندى : افترقوا ايام الفتح في الافاق فلم يبق منهم في مواطنهم الا القليل .

كانت خنعم تعظم ذا الخلصة ، وهو بيت لخنعم كان يدعى كعبة اليمامة ، وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم .

ذكر اهل المغازى ان رسول الله ﷺ سير قطبة بن عامر بن حديدة الى تبالة ، ليغير على خنعم ، في صفر سنة تسع ، وبعث معه عشرين رجلا ، وامره ان يشن الغارة عليهم ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فكثرت الجرحى في الفريقين جميعا ، و قتل قطبة من قتل ، وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة (معجم القبائل . نهاية الارب) .

وفدت خنعم ورئيسهم عميس بن عمرو ، والظاهران وفودهم كانت بعد تلك الغزوة ، فكتب لهم الكتاب ، ولم اجد عميس بن عمرو في الصحابة .

ارتدت خنعم سنة احدى عشر ، فتجمعت في شنوء مع الازد وبجيلة ، وعليهم حميضة بن النعمان .

«بيشة» بكسر الباء والياء بعدها الشين المعجمة المفتوحة ، واد بطريق يمامة وفي معجم البلدان : ان بيشة بالهاء اسم قرية غناء ، في واد كثير الاهل من بلاد

اليمن، ونقل مهموزة ، ثم قال وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة خمس
مراحل انتهى .

وفى الاصابة ج٤ ص ٤٢٣ ، فى ترجمة مطرف بن خالد عن ابي عبيد البكرى
فى معجم ما استعجم قال يعقوب بيشة وادى صب من جبل تهامة .

اقول ترى بيشة فى خريطة المملكة السعودية و بلاد العرب ، من اعمال
مكة من المدن الرئيسة ، قرب وادى تبالة ، و من قراها الروشن ، و نمران ،
وملاح ، ونخاي ، و بيدان ، و تبالة ، و ترى منازل خشتم فى تبالة و حوالها ، بين
تبالة والاصفرو شمran .

و ظاهر انهم كانوا فى تلك الايام يسكنون بيشة ، و قراها ، و مدنها ، و باديتها

اجمع .

قوله **عَلَيْهِ** «ان كل دم ...» لعله اشارة الى ما اصابوا من دماء المسلمين

سنة تسع .

قوله **عَلَيْهِ** «من خبار» الخبار بالمعجمة المفتوحة بعدها الباء الموحدة والالف
والراء المهملة، ما لان من الارض و «العزاز» بالعين المهملة والزائين المعجمتين
ما صلب من الارض و قد مر معنى العزاز .

قوله **عَلَيْهِ** «يرويه اللشى» اللشى بفتح اللام بعدها الشاء المثلة : الندى وشبهه
اى يرويه النداء ولا يحتاج الى اجراء الماء من العين ، او بالدوالى ونحوه من الآبار
فزكا يعنى فنى الحرث .

قوله **عَلَيْهِ** «عمارة» العمارة بالكسر من عمر المال عمارة اى صار عامراً و
التقدير فعمر الحرث عمارة .

قوله **عَلَيْهِ** «فى غير ازمة» الازمة بالفتح و كفرحة السنة المجدبة «الحطمة»
بالفتح وتضم بالحاء و الطاء المهملتين من ابنية المبالغة ، و هى السنة المجدبة
الشديدة الجذب .

قوله **عَلَيْهِ** «فله نشره» النشر ضد الطى : يعنى فله تفريقه ودوسه وتصفيته ،

لانها كلها نشر .

اقول قيد عليه السلام بايام الخصب العشر، ونصف العشر، ولعله لايجاب اكثر من ذلك في ايام الجذب والقحط واقل على ما يحكم الله سبحانه بلسان نبيه الاعظم (ص) لما يرى فيه من الصلاح للمجتمع الاسلامى .

١٢٢- كتابه صلى الله عليه وآله او فود كلب

كتاب من همد رسول الله لعماثر كلب واحلافها ، ومن صاده الاسلام من غيرها ، مع قطن بن حارثة العليمى : باقامة الصلوة لوقتها ، وايتاء الزكاة لحقها ، فى شدة عقدها ، ووفاء عهدها ، بمحضر شهود من المسلمين : سعد بن عبادة ، وعبدالله بن انيس ، ودحية بن خليفة الكلبي .

عليهم فى الهمولة الراحية البساط الظوار فى كل خمسين ناقة غير ذات عوار ؛ والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفى الشوى الورى مسنة حامل او حافل ، وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر ، من ثمرها مما اخرجت ارضها ، وفى العدى شطره بقيمة الامين ، فلا تزد عليهم وظيفة ولا تفرق ، يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس .

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، وسيرة زيني دحلان ج ٣ ص ٩٢ .

واوعز اليه فى النهاية ، وقال ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة قطن بن حارثة العليمى من بنى عليم : ان ابن قتيبة ذكر هذا الكتاب فى كتاب غريب الحديث ، وفى الاصابة واسد الغابة فى ترجمة حارثة بن قطن بن زائر اخرجنا كتابا لحارثة بن قطن ، مع اختلاف الالفاظ غير هذا الكتاب المذكور هنا ، وكذا فى الاستيعاب فى ترجمة حارثة .

ونقله فى جمهرة رسائل العرب ص ١ ص ٥١ ، وفى المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٧ (عن هشام الكلبي) و شرح المواهب اللدنية للزرقانى ج ٤

ص ١٧٢ - ١٧٣ ، ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٣١ .

ثم قال : قابل لسان العرب مادة بسط ، وحمل ، وهمل .

الشرح

قوله (ص) «كتاب النخ» و فى سيرة زينى دحلان : بحذف رسول الله . العمائر جمع عمارة بالفتح والكسر ، وقد اسلفنا فى شرح كتابه (ص) بين قريش واليهود : ما يناسب المقام فراجع ، قيل العمارة الحى العظيم و الاحلاف : المحالفون لهم وفى « العرب قبل الاسلام » للاصمعى ص ٧٥ ان العمائر بطن من كلب فليس المراد المعنى اللغوى بل هو علم لهذا البطن .

قوله (ص) «ومن صاده الاسلام» كذا فى نسخة العقد الفريد الموجودة عندى وفى سيرة دحلان ، والمجموعة ، والجمهرة (عن عقد الفريد) ظأره : بالطاء المعجمة والهمزة من ظأره كمنعه اى عطفه عليه ، قال فى (ية) و منه حديث قطن : و من ظأره الاسلام اى عطفه عليه ، وقال دحلان اى من جمعه الاسلام عليهم من غيرهم ، اى اسلموا معهم ولحقوا بهم .

قوله (ص) «باقامة الصلاة» وفى سيرة دحلان : باقام الصلاة لوقيتها وايتاء الزكاة لحقتها ، اى كتب لهم باداء الصلاة فى وقتها واداء الزكاة الى اهلها و مستحقها من دون نقص ولا عيب ، «فى شدة عقدها» اى العمائر و من لحق بهم . «ووفاء عهدها» اى عهودهم شديد لا ينتقض بل يلزم الوفاء و العمل و هذه الجملة مدح و حث لهم على الوفاء .

قوله (ص) «الهمولة الراعية» الهمولة : بفتح الهاء هى التى ترعى بنفسها ، بان تكون سائمة فى كلاء مباح (ية . دحلان) .

قوله (ص) «البساط الطوار النخ» البساط : التى معها اولادها ، (دحلان) وفى (ية) وفيه انه كتب لوفد كلب كتابا فيه الهمولة الراعية البساط الطوار : يروى بالفتح والكسر والضم ، قال الازهرى هو بالكسر جمع بسط ، وهى التى تركت اولادها ، لا يمنع منها ولا تعطف على غيره ، والبسط بمعنى مبسوط كالطحن والقطف اى بسطت

على اولادها وقال القتيبي هو بالضم جمع بسط ، كظئوظئوار ، وكذلك قال الجوهرى فاما بالفتح فهو الارض الواسعة ، فان صحت الرواية به ، فيكون المعنى فى المهملة التى ترعى الارض الواسعة .

و الظئار : جمع ظئر و هى التى ترضع ، و فى سيرة دحلان انه اسم جمع و هذه كلها كناية عن السائمة الغير العاملة ، التى لا كلفة فى رعيها عليهم ، اذهى التى تهمل و ترضع ولدها ، لان هذه الاوصاف لا يشترط فى وجوب الزكاة ، اذ يجب الزكاة فى المرزعة وغيرها ، والسائمة فى اى ارض كان واسعة او غيرها .

قوله (ص) «فى كل خمسين ناقة الخ» قدم الخبر للتوسع فى الظروف ، وغير ذات عوارصة للناقة المخرجة صدقة ، وعوار بالفتح : العيب ، وقديضم اى لا يكون الفريضة معيوبة .

لم يتعرض (ص) لذكر النصب الا احد ثردى النصاب الاخر كما مر فى الفصل الثانى ، فى شرح كتابه (ص) لعمر وبن حزم روما للاختصار ولاحالة بيانها السى ما يبينه عمال الصدقات والمبلغين المرسولين من قبله (ص) كمعاذ واضرابه .

ثم استثنى لهم الحمولة المائرة . والحمولة المائرة بفتح الحاء المهملة اى التى تحمل الميرة ، قال ابن الاثير : ومنه حديث قطن والحمولة المائرة لهم لاغية اى الابل التى يحتمل الميرة وهى الطعام و نحوه مما يجلب للبيع ، لا يؤخذ منها زكاة ، لانها عوامل . وقوله لاغية اى ملغاة لاتعد عليهم فى الصدقة .

قوله (ص) «وفى الشوى الورى» وفى (ية) الشوى بفتح الشين و تشديد الياء اسم جمع للشاة ، و قيل هو جمع جمع لها ، نحو كلب و كليب ، و منه كتابه لقطن بن حارثة وفى الشوى الخ ، و الورى فعيل بمعنى فاعل اى السمين . و المسنة مالها سنتان . و اورد بان الذى فى الفروع ان الواجب فى الغنم جذعة ضأن لها سنة او ثنية معزلها سنتان . **اقول** : الذى ورد فى اخبار اهل البيت عليهم السلام ، و مضى فى كتابه لعمر وبن حزم هو الشاة ، لا الجذعة ولا الثنية ، والمسنة شاة دخلت فى الثالثة فلا يرد الاشكال والحافل من حفل بالحاء المهملة و الفاء اى احتفل لبئها

في ضرعها ، والحافل اى كثيرة اللبن كذا في نسخة العقد الفريد ، والجمهرة ،
والمجموعة ، وفي سيرة دحلان: الحائل بالهمزة بدل الفاء اى غير الحامل .
اختصر (ص) لهم صدقة الابل والغنم ثم اخذ في صدقة الحب فقال « و فيما
سقى الجدول » الجدول : النهر الصغير . والمعين : الماء الجارى الدائم على الارض
قاله ابو عبيد . فجعل فيه العشر ، والتقيد بما اخرجت ارضها كناية عن عدم التعب فيها ،
فلعل فيه ايماء الى حكمة زيادة الصدقة فيه .

والعدى : بالعين المهملة بالكسر ويفتح و سكون الذال المعجمة هو الزرع
الذى لا يسقيه الا المطر (ق) كذا في العقد الفريد والمجموعة ، وفي سيرة دحلان
واسد الغابة العثرى - بالعين المهملة ثم الشاء المثناة - وهو من النخيل ما يشرب
بعروقه من ماء المطر يجتمع فى حفيرة ، و قيل : هو العدى ، و قيل ما يسقى
سيحاً ، و الاول اشهر (ية) . والشطر : النصف ، وقيمة الامين : يعنى قيمة الخراس العدل .
قوله عليه السلام « فلا تزداد عليهم وظيفة الخ » و فى دحلان : « لا يزداد عليهم
وظيفة ولا يفرق عهد على ذلك الله ورسوله » والوظيفة ما عين وقدر ، والمراد هنا ما عين
لهم من الصدقة .

قوله عليه السلام « ولا يفرق » قدمر تفسيره فى شرح كتابه صلى الله عليه وآله وسلم
لعمر بن حزم فراجع .

بحث تاريخى

وفد اليه عليه السلام قطن (بفتح تين) بن حارثة واسد بن حارثة الكلبى ثم العليمى
(اسد الغابة ج ١ ص ٦٩ وج ٤ ص ٢٠٧) هما كلبيان ثم عليميان . وبنو كلب هم كلب بن
وبرة بطن من قضاة ، كانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك و اطراف الشام ، ومن
امكنتهم : عقدة الجوف ، الشرية ، و من اوديتهم قراقر و من مياهمم : عراعر .
الاجداد . نهيا . الغوير . وخالة .

وقد اتخذوا بدومة الجندل صنماً يدعى ودّاً ، ودخلوا فى النصرانية ، ثم
فى الاسلام . قال المهدانى مساكنهم سماوة ولا يخالط بطونها فى السماوة احد ، ثم

من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة ثم في الدهناء الى ان ترى نخل الفرات ولا يخالط كلبا سواها ، وما وقع في ديار كلب من القرى تدمر ، وسلمية ، والعاصمية ، وحمص ، وهي حميرية ، وخلقها مما يلي العراق حماة . شيرز كفرطاب للكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه الى ناحية السماوة والفرات من المدن .. (معجم القبائل ص ٩٩١) .

ينقسم كلب الى بنى كنانة ثم الى بنى جناب ثم الى بنى سليم والى بطون ، و افخاذ ، وعمائر ، وهذا الكتاب كتب الى بنى كلب على كثرة بطونها وصرح بذلك بقوله عمائر كلب و اضاف اليه احلافها من غيرهم .

قال اليعقوبي (ج ٢ ص ٦٤) انه وفد كنانة ورئيسهم قطن وانس ابنا حارثة من بنى سليم ، وانس هذا لم يذكره ابن الاثير في الصحابة .

ذكر ابنا حجر والاثير حارثة بن قطن بن زائر ؛ و اخرجاله كتابا لاهل دومة الجندل ، قدمناه برقم (١١١) فكتبه صلى الله عليه وسلم الى دومة ، لكتب و عمائر ها واحلافها ، وللسكون (بطن من كندة) كثيرة **احدها** لملك بنى السكون ، وهو ملك دومة الجندل ، عبد المغيث اكيذر بن عبد الملك . **ثانيها** لاهل دومة ، من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن . **ثالثها** لو فود كلب ، و عمائر ها واحلافها ، على كثرة بطونها . **رابعها** لبني جناب منهم .

وظهر من كلام «معجم القبائل» انهم كانوا متنصرين ، حين طلعت شمس الاسلام كما ان اكيذر ملك دومة ايضا كان نصرانيا .

وفدوا الى النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم ، وكان رئيسهم وخطيبهم قطن بن حارثة ، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء له ولقومه في غيث السماء ، وتكلم بكلام فصيح ، غريب الالفاظ (كذا في اسد الغابة ج ١ ص ٦٩) ثم انشأ يقول .

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| رأيتك يا خير البرية كلها | نبت نضاراً في الارومة من كعب |
| اغرّ كانّ البدر سنة و جهه | اذا ما بدا للناس في حلل العصب |
| اقتت سبيل الحق بعد اعوجاجه | ودنت اليتامى في السقاية والجذب |

فقال له النبي ﷺ خيراً وكتب له كتاباً . (راجع فيما سردنا ، سيرة زيني
 دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٩٢ ، والاصابة ج ٣ في ترجمة قطن ، واسد الغاب ج ١ ص
 ٦٩ ، وج ٤ ص ٢٠٧ ، واليعقوبي ج ٢ ص ٦٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٤ ، ومعجم
 القبائل ٥٢٩ ، وكاب. علم. جناب) .

١٢٣- كتابه صلى الله عليه وآله لبنى جناب من كتاب

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبنى جناب واحلافهم ، ومن ظاهرهم
 : على اقام الصلاة ، وايتناء الزكاة ، والتمسك بالايمان ، والوفاء بالعهد ،
 وعليهم في الهاملة الراعية في كل خمس شاة ، غير ذات عوار ، والحمولة
 المائرة لهم لاغية ، والسقى الرواء والعذى من الارض يقيمه الامين وظيفة لا
 يزداد عليهم . شهد سعد بن عبادة وعبدالله (بن ظ) انيس ودحية بن خليفة الكلبي

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ ، ويحتمل اتحاده مع الكتاب المتقدم آنفاً ،
 فكانه نقل بروايتين .
 و في مجموعة الوثائق ص ٢١٨ رقم ١٩٢ ، عن الطبقات ثم قال : انظر
 كايثاني ٩ : ٤٩ .

الشرح

الهمولة والهاملة بمعنى . والراعية اي السائمة : اي في كل خمس من الابل
 السائمة شاة ، فهو بيان للنصب الى خمس وعشرين دون الباقي اختصاراً في الكتاب
 والتفصيل عند عماله والمبلغين من قبله .
قوله (ص) « والسقى الرواء » السقى بالكسر والسقى النخل الذي يسقى
 بالدوالي ، وفي (ق) كل ما يسقى نخلا او غيره . والرواء بالفتح والمد الماء الكثير
 فاذا كسرت الراء قصرته ، وقدمضى شرح سائر الفاظه في الكتاب السابق .
 شهود الكتاب : سعد بن عبادة : سيد الخزرج الصحابي المعروف فضلاً وجوداً ،
 وعبدالله (بن ظ) انيس : مشترك بين عدة من الصحابة ، ودحية بن خليفة الصحابي المشهور .

و الظاهر ان الكتاب صورة مختصرة من الكتاب السابق ، لوحدة المكتوب لهم و اتحاد الشهود ، كما لا يخفى .

١٢٤ - كتابه صلى الله عليه وآله لجماع كانوا في جبل تهامة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ، لعباد الله العتقاء: انهم ان آمنوا ، واقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فعبدتهم حراً ، ومولاهم محمد ، ومن كان منهم من قبيلة لم يرد اليها ، وما كان فيهم من دم اصابوه ، او مال اخذوه ؛ فهو لهم ، وما كان لهم من دين في الناس رد اليهم ولا ظلم عليهم ولا عدوان ، وان لهم على ذلك ذمة الله و ذمة محمد ، والسلام عليكم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٨ .

ومجموعة الوثائق ص ٢٠٠ رقم ١٧٣ عن الطبقات ثم قال : قابل لسان العرب مادة جمع انظر كابتاني ٢:٧ واشير برص ١٦ .

الشرح

قوله (ص) «لعباد الله العتقاء» نص على كونهم عتقاء لانهم فيهم حرو عبد تجمعوا فلما اسلموا ، جعلهم عتقاء ، لئلا يجد احد عليهم سبيلا ، ولعل مواليهم كانوا كفاراً ، لا سبيل لهم عليهم بعد ايمانهم ، «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» (النساء/١٤١) كما انه (ص) علق كونهم احراراً على الايمان ، واقامة الصلاة وجعل ولايتهم للرسول (ص) ، فله (ص) ولاء العتق .

وشرط لهم ان لا يردوا الى قبائلهم ، كي لا يفتنوا في دينهم . هذه كلها شروط لهم تأليفاً لقلوبهم .

ويحتمل ان يكون هؤلاء الجماع ، هم الذين اجتمعوا مع ابي جندل بن سهيل بن عمر ، بعد صلح الحديبية ، لانهم اجتمعوا في العيص ، من ناحية ذي المروة ، على ساحل البحر . والعيص من تهامة ، كما يظهر من معجم البلدان في كلمة تهامة .

ولكن ينافيه سياق الكتاب ، اذ المجتمعون مع ابي بصير، هم ضعفاء المسلمين ،
وظاهر الكتاب انهم احدثوا الايمان ، و اخذوا الامان ، مضافاً الى انهم لم يذكر
في قصتهم، الا ان رسول الله (ص) كتب اليهم ان اقبلوا.

بحث تاريخي

لم اجد من تعرض لهم ، الا ابن سعد في الطبقات ، فانه قال : كتابه ﷺ
لجماع كانوا في جبل تهامة ، قد غضبوا المارة من كنانة ومزينة والحكم والقارة
ومن تبعهم من العبيد ، فلما ظهر رسول الله ﷺ ، وفد منهم وفد على النبي ﷺ ،
فكتب لهم رسول الله (ص) ذلك .

فبين ابن سعد : ان هؤلاء الجماع كانوا من كنانة وهم كنانة بن خزيمة ،
وهم بطون كثيرة ، من منازلهم بيض والمطهر وودان ، ومن جبالهم يلملم وتضارع و
الوصيف ، ومن اوديتهم الضجن وسعيا وادام والمطهر ويلملم وتضارع والضجن وسعيا ،
وادام من اراضى تهامة .

ومزينة : وهم بنو عثمان ، وبنو اوس ، وبنو عمرو ، من مضر ، من مساكنهم
نهبان بتهامة .

والحكم : وهم ابن سعد العشيرة ، بطن من مذحج كانوا يقطنون بتهامة في نواحي
ابوعريش ، مجاورين لحاشد وخولان .

والقارة: قبيلة تتألف من عضل والديش (راجع فيما ذكرنا نهاية الارب ومعجم
قبائل العرب) واوز الى قصتهم في (ية) كلمة جمع .



١٢٥- كتبه ﷺ لوفدهمدان

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله، لمخلاف خارف
واهل جناب الهضب، وحقاف الرمل، مع وافدها ذى المشعار مالك بن نمط
ومن اسلم من قومه، على ان لهم فراعها ووهاطرها وعزازها، ما قاموا
الصلاة، وآتوا الزكاة، يأكلون علافها، ويرعون عفاءها، لنا من دفعهم و
صراهم، ما سلموا بالميثاق، والامانة، ولهم من الصدقة، الثاب؛ والنا ب
والفصيل، والفارض [والداجن] والكبش الجورى، وعليهم الصانع، والقارح.

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود، وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص
٨٩، وشرح الملا على القارى لشفا قاضى عياض ج ١ ص ١٧٨، و نهاية الاربص
٢٢٧، واعلام السائلين ص ٤٠، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٩، و اعزاليه ابن حجر
فى الاصابة، وابن الاثير فى اسد الغابة والنهاية، واللفظ للاولين.
وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٦، عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٥، و ج
٦ ص ٣٧٤.

ومجموعة الوثائق ص ١٥٢ رقم ١١٣، عن اعلام السائلين رقم ١٧، و الزرقانى
ج ٤ ص ١٧٠-١٧١، ونثر الدر المكنون الباب السابع، فى كتب الرسول ﷺ
ص ٦٦.

قابل الطبقات ج ١، و الطبرى ص ١٧٣١ (ط اوروپا) و اليعقوبى ج ٢، و
لسان العرب مادة « حور ». انظر كايثانى ٩ : ٦٧ و اشپر نكر ج ٣ ص ٤٥٦.

الشرح

قوله (ص) «لمخلاف خارف الخ» مضى معنى المخلاف، فيما مضى فى الفصل الثانى
فى شرح كتبه (ص) الى ملوك حمير، وهو فى لغة اهل اليمن، بمعنى الكورة لاهل
العراق وهو، ك«استان» لايران.

وخارف : باللام بطن من حاشد، من همدان، من القحطانية، وهم بنو خارف

بن عبدالله ، سمو باسم ابيهم (كذا فى نهاية الارب ، ومعجم القبائل) وفى (ق) ان خارف لقب مالك بن عبدالله ، ابو قبيلة من همدان .

سمى مخلاف فى اليمن باسمهم ، وفى معجم البلدان ان خارف من اعمال صنعاء ، من مخلاف صداء ، فظاهره ان خارف ليس مخلافا برأسه ، وظاهر الكتاب انه كان مخلافا برأسه .

قوله عليه السلام «واهل جناب الهضب النخ» قال زينى دحلان: جناب بكسر الجيم؛ والهضب بفتح الهاء، وسكون المعجمة وآخره باء موحدة جمع هضبة، مركب تركيب مزج، اسم موضع ايضاً ، وفى (ية) وحديث ذى المشعار، واهل جناب الهضم هو بالكسر اسم موضع، و اشار الى الكتاب فى «هضب» فالهضم تصحيف .

قوله عليه السلام «حفاف الرمل» كذا فى العقد الفريد وابن هشام . وفى سيرة دحلان حفاف . بالفائين وصرح به وقال : حفاف الرمل : بالحاء المهملة مكسورة ففائين بينهما الف ، اسم موضع ايضاً .

وفى تعليقة الجمهرة : الحفاف جمع حقف بالكسر؛ و هو المعوج من الرمل او الرمل العظيم المستدير ، او المستطيل المشرف ، او هو مال مستطيلة بناحية الشجر وعلى هذا هو اسم آخر للاحفاف مسكن عاد فان الاحفاف مجاورة للشجر .

قوله عليه السلام « مع و افدها ذى المشعار النخ » الوغد : قوم يجتمعون و يردون بالبلاذ ، واحدهم و افد ، و كذلك الذين يقصدون الامراء ، لزيارة ، و استرفاد ، و انتجاع ، وغير ذلك .

ابو ثور ذوالمشعار مالك بن نمط ، كان شاعراً مجيداً ، وخطيباً مصقلاً ، رئيس قومه ووافدهم .

قوله (ص) «ان لهم فراعها النخ» قال فى (ية) وفى حديث ذى المشعار : على ان لهم فراعها ، الفراع ما علا من الارض . و ارتفع . وقال دحلان : فراعها بكسر الفاء وبراء وعين مهملة جمع فرعة بفتح فسكون ، اى ما على من الجبال

او الارض .

والوهاط : بكسر الواو وبطاء مهملة قال ابن الاثير : وفي حديث ذى المشعار على ان لهم وهاطها وعزازها : الوهاط المواضع المطمئنة ، واحدها وهط (كذا فسر دحلان ايضاً).

والعزاز بفتح العين المهملة ثم زائين معجمتين مخففتين ، قال فى (ية) و فى كتابه (ص) لوفد همدان على ان لهم عزازها : العزاز ما صلب من الارض واشتد وخنش وانما يكون فى اطرافها . وزاد دحلان : مما لا ملك لاحد فيه فكانه كناية عن الموات فصلا بته من اجل انه لم يعمر بالزرع والسقى .

فهذه الارض لهم ، ما اقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، والافيوخذ عنهم ، وقوله ما اقاموا الخ كناية عن اسلامهم : اى ما داموا مسلمين ، كقوله تعالى حكاية عن الكفار «لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين» .

قوله (ص) «علافها الخ» بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والفاء ، جمع علف وهو ما تأكله الماشية (فيه ايجاز حذف ، اى تأكل ما شيتهم علافها) او يكون يأكلون كناية عن التملك كقوله تعالى «لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل» . وعفاهها : بفتح المهملة وتخفيف الفاء وبالمد وفى سيرة بن هشام عافيتها ، وفى (ية) وفيه انه اقطع من ارض المدينة ما كان عفاه ، اى ما ليس فيه لاحد اثر من عفى الشئ ، اذا اندرس . ثم الى هنا ما كان لهم من الشروط ، ثم اخذ (ص) فى ذكر ما كان عليهم من الحقوق ، فقال (ص) «لنا من دفنهم وصرا مهم الخ» دفاً ، بكسر الدال المهملة و سكون الفاء وبالهزأى نتاج الابل ، وما ينتفع به منها ، سماها دفناً ، لانه يتخذ من اصوافها واوبارها ما يستدفاً به (ية) و (دحلان) وصرا مهم : بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء ، اى نخلهم يعنى ما يصرم من نخلهم اى يقطع .

قوله (ص) «ما سلموا بالميثاق و الامانة» والمراد : انهم امناء على صدقات اموالهم ، بما اخذ عليهم من الميثاق والعهد ، فلا يبعث اليهم مصدق وعاشر (ية) فهو شرط لهم وعليهم .

قوله صلى الله عليه وآله «الثلب والناب» الثاب: بكسر المثلة وسكون اللام وبياء موحدة ما هرم من ذكور الابل و تكسرت اسنانه . و الناب : النيب والناب هي الناقة التي طال نابها ، اى سنها ، و الالف منقلبة عن الياء (ية . دحلان) اى لا يؤخذ الثلب و الناب فى الصدقة .

قوله صلى الله عليه وآله «والفصيل والفارض الخ» الفصيل: ما انفصل عن امه ، من اولاد النوق . والفارض : بالفاء والراء والصاد المعجمة المسن من البقر (ق . دحلان) من فرضت البقرة ، اذا طعنت فى السن . وفى (ية) انه المسن من الابل ، والمراد هنا الاول ، لان الابل المسن ذكر قبل ذلك وفى بعض النسخ: العارض اى المريضة او المعيوبه من الابل .

والداجن : ذكره القاضى فى الشفاء ، وبنى دحلان فى السيرة، ولم يذكرها ابن عبدربه . وهى الدابة ، او الشاة التى يعلقها الناس فى منازلهم .
والكبش الحورى منسوب الى الحور (بفتحيتين وقد تسكن الواو) الذى فى صوفه حمرة ، وهى جلود تتخذ من جلود الضأن ، وقيل هو مادبغ من الجلود بغير القرظ (يقه دحلان) .

هذه كلها لهم ، اى لا تؤخذ فى الصدقة، لكونها اما من خيار المال ، او دينها .
وعليهم الصالح بالصاد المهملة و فى آخره غين معجمة ، قال فى (ية) عليهم الصالح والقارح هو البقر والغنم الذى كمل ، وانتهى سنه ، وذلك فى السنة السادسة وقيل السابعة . و القارح : بالقاف و الراء والحاء المهملة ، و هو من الخيل ما دخل فى السنة الخامسة او السادسة .

اى يعطى الصدقة من الوسط ، لامن الخيار ولا الرذال ، و الصدقة فى القارح ليس بواجب ، وقال ابو حنيفة بالوجوب ، فى الخيل الاناث ، والمجتمع منها ومن الذكور ، وانكر ذلك الشافعى ، واحمد ، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله : انه عفى عما سوى التسعة راجع كتب الحديث ، والفقه ، من العامة و الخاصة . و قال العلامة فى المنتهى : ان فى الحسن عن محمد بن مسلم ، و زرارة ، عن احد هما عليهما السلام قال :

وضع امير المؤمنين على الخيل العتاق الراعية الخ .

بحث تاريخي

بعث رسول الله ﷺ خالداً الى اليمن ، يدعو الى الاسلام فاقام في همدان ستة اشهر ، يدعوهم الى الاسلام ، فلم يجيبوه ثم انه ﷺ بعث علياً كرم الله وجهه ، و امر خالداً بالرجوع اليه ، وان من كان مع خالد ان شاء بقي مع علي و ان شاء رجع مع خالد ، فلما دنا من القوم ، خرجوا اليه فصف علي ﷺ اصحابه صفاً ، ثم تقدم بين ايديهم ، وقرء عليهم كتاب رسول الله ﷺ فاسلموا جميعاً ، وكتب بذلك الى رسول الله ﷺ ، فلما قرء الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه ، ثم قال : السلام على همدان وقال نعم الحى همدان ؛ ما اسرعها الى النصر ، واصبرها على الجهد ، فيهم ابدال ، وفيهم اوتاد (١) .

فوفدوا اليه ﷺ مع وفود ملوك حمير ، وكان الو افد من كل بطن من همدان سيد هم ، فمن بنى الخارف من بنى حاشد من همدان ، ما لك بن نمط ، و قيل انه من بنى يام ، من حاشد ، وقيل انه من بنى ارحب ، بطن من همدان ، و اختار القلقشندى الاول : فى نهاية الارب س ٢٢٧ ، و ابو عمر فى الاستيعاب ، وهو ابو ثور وذو المشعار فهما لقب و كنية لشخص واحد . و قد اشتبه الامر على ابن هشام حيث عدّ ابا ثور رجلاً آخر من الوفد ، راجع القاموس والاستيعاب ، و كان من الوفد عميرة - بالتصغير - قيل فى سيف بن عميرة انها عميرة على و زن اميرة فليراجع بن مالك الخارفى وفى اسد الغابة الحازمى .

ووفد من بنى ناعظ مالك بن ايفع .

ومن بنى سلمان ضمام بن مالك ، كذا فى الاستيعاب ، وسيرة ابن هشام ، و الاصابة .

وفى اسد الغابة ونقل عن الرشاطى ايضا ان وافدنا عظم هو ضمام بن زيد

(١) سيرة الحلبيّة ج ٣ ص ٢٥٩ ، وسيرة زيني دحلان هامش الحلبيّة ج ٣ ص ٣١ ، و

الكامل ج ٢ ص ١١٥ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٢ ص ٣٦٩ .

الهمداني وهو وهم وقال اليعقوبي ان رئيس وفد همدان مسلمة بن هزان الحداني،
وبنو حدان بطن من همدان و نقل في الاصابة عن بعض انهم كانوا مائة وعشرين
نفسا (١) .

وكان وفودهم في سنة الوفود ، اعنى سنة تسع ، فلقوا رسول الله ﷺ امرجه
من تبوك ؛ وعليهم مقطعات الحبرات ، والعمائم العدنية ، على الرواحل المهرية ، و
الارجية (٢) ومالك بن نمط يرتجزو يقول :

همدان خير سوقة و اقيال ☆ ليس لها في العالمين امثال (٣)

محلها الهضب و منها الابطال ☆ لها اطابات بها و آكل (٤)

و في اسد الغابة ، والاصابه ، والاستيعاب ، وسيرتى زينى دحلان ، والحلمية ،

انه كان يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ فيقول :

اليك جاوزت سواد الريف في هبوات الصيف والخريف (٥)

منخطات بحبال الليف

ثم قام بين يدي رسول الله (ص) فخطب فقال : يارسول الله نصية من همدان ،

(١) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٧ ، والاستيعاب والاصابة واسد الغابة في ترجمة مالك

بن نمط ، والطبرى ج ٢ ص ٣٩٠ ؛ ونهاية الارب للقلقشندي .

(٢) «الرواحل المهرية» هي المراكب المنسوبة الى مهرة ، قبيلة البهاتنسب الابل

المهرية ، راجع الكتاب المتقدم برقم ١٢٠ لمهرى بن الابيض ، و«الارجية» هي الابل

الارجية المنسوبة الى ارحب مغلاف سمي باسم قبيلة كبيرة من همدان . «الرواحل» جمع

الراحلة ، وهي البعير القوي على الاسفار .

(٣) «السوقة» الذين هم دون الملوك من الناس . «الاقيال» مضى شرحه

(٤) الهضب : المكان المرتفع . الاطابات : الاموال الطيبة . الآكال : ما يأخذه

الملك من رعيته ووظيفة له .

(٥) السواد : هيهنا القرى الكثيرة الشجر ، والريف بكسر الراء : ارض فيه

ماء و زرع ونخل وعشب ، والهبة : التراب المنتشر من سنابك الخيول .

من كل حاضر وباد ، اتوك على قاص نواج (١) متصلة بجبائل الاسلام ، لاتأخذهم
في الله لومة لائم ، من مخلاف خارف ، و يام ، وشاكر (٢) اهل السود والتود
(٣) اجابوا دعوة الرسول . وفارقوا الآلهات، والانصاب (٤) عهدهم لاينتقض ، ماقامت
لعلع (٥) وماجرى اليعفور بضلع (٦) فكتب لهم رسول الله (ص) الكتاب الذي يأتي ، و
استعمله على من اسلم من قومه ، فقال مالك بن نمط في ذلك :

| | |
|---------------------------------|------------------------------|
| ذكرت رسول الله في فحمة الدجي | ونحن باعلى رحر حان وصلدد (٧) |
| وهن بناخوص طلائح تغتلى (٨) | بر كبانها في لاحب متمدد (٩) |
| على كل فتلاء الذراعين جعدة (١٠) | تمر بنامر الهجف الخفيدد (١١) |

- (١) النصية : خيار القوم والقلص - بضمين - جمع قلو ص ، وهي الفتى من الابل
والنواج جمع نواج اي السريع ، المخلاف: الكورة .
(٢) وخارف و يام وشاكر كلهم بطون من بنى حاشد من همدان .
(٣) السود: هيهنا الا بل والقود : الخيل .
(٤) الآلهات: جمع الالهة . والانصاب: ابحجار كانت حول الكعبة يذبح عليها لغير الله
(٥) اللعلع : جبل في مكة ، وفي سيرة زيني دحلان : لا ينتقض عهدهم عن سنة
ماحل ، ولا سوداء عنقفير اليعفور : ولد الظبية .
(٦) الضلع كعنب الجبل المستدق وضلع محركة الاعوجاج ، وتقدير وى بالصناد
المهملة كما في سيرة زيني دحلان اي الارض القفراء .
(٧) فحمة الدجي : شدة الظلمة . رحر حان بالمهملات في آخره نون : جبل قرب
عكاظ . وصلدد : مريض قرب عكاظ ايضا .
(٨) وهن اي الابل . الخوص: محركة الغائرة العين . و طلائح جمع طليح وطلحة
: الابل اذا اعيمى ، وتغتلى اي تشد في سيرها ، كذا في سيرة ابن هشام بالمعجمة وفي الاستيعاب
واسد الغابة ؛ بالمهملة اي ترتفع في سيرها .
(٩) الاحب : الطريق الواضح .
(١٠) فتلاء الذراعين اي الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين مخيتهما ، وقد وقع في اشعار
العرب كثيرا . الجعدة الناقة الكشيخة الوبر وفي سيرة ابن هشام الجسرة بالفتح ثم السكون
الناقة القوية على السير .
(١١) الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء: الذكر من النعام ، والخفيدد بفتح
المعجمتين وسكون الياء وفتح الدال السريع .

حلفت برب الراقصات الى منى
 بان رسول الله فينا مصدق
 صوادربالر كبان من هضب قردد (١)
 رسولاتى من عندذى العرش مهتد
 اشده على اعدائه من محمد
 واعطى اذا ما طالب العرف جائه
 و امضى بحد المشر فى المهند

١٢٦ - كتابه ﷺ الى همدان

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، الى عمير ذى
 مران ومن اسلم من همدان ، سلم انتم فانى احمد الله اليكم الذى لاله الا هو .
 اما بعد ذلك فانه بلغنى اسلامكم ، مرجعنا من ارض الروم ، فابشروا ،
 فان الله قد هداكم بهداه ، وانكم اذا شهدتم ان لا اله الا الله ، وان محمداً
 عبد الله ورسوله ، واقمتم الصلاة ؛ وآتيتم الزكاة ، فان لكم ذمة الله ، وذمة
 رسوله ؛ على دماءكم واموالكم ، وارض البور التى اسلمتم عليها ، سهلها و
 جبلها وعيونها وفروعها غير مظلومين ، ولا مضيق عليكم ، وان الصدقة لا تحل
 لمحمد ولا لاهل بيته ، انما هى زكاة تزكونها عن اموالكم لفقراء المسلمين ، وان
 مالك بن مرارة الرهاوى قد حفظ الغيب ، وبلغ الخبر ، فأمركم به خيراً ،
 فانه منظور اليه ، وكتب على بن ابي طالب .

المصدر

اليعقوبى ج ٢ ص ٦٥ ، واسد الغابة ج ٤ ص ١٤٧ ، وج ٢ ص ١٤٥ ، و اعلام
 السائلين ص ٢٤ ، ونقل شرطاً منه فى الاصابة فى ترجمة عمير ، و ترجمة مالك بن
 مرارة ، واو عز . اليه ابن عبد البر فى الاستيعاب
 وفى المجموعة عن اعلام السائلين رقم ٨ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان
 رقم ٧٣ . ثم قال :

(١) الراقصات الى منى اى الحاملة للحجاج الى منى . صوادربالر كبان يريد النوق
 الصارفة للحجاج بعد تمام التذك . والقردد : ما ارتفع من الارض .

قابل : سنن ابي داود ج ٢ ص ٣٨-٣٩ .

الشرح

قوله ﷺ «الى عمير ذي مران» عمير هو (على ما ذكره ابن الاثير) عمير ذو مران القليل بن الافلح بن شراحيل الهمداني ، وهو جد مجالدين سعيد الهمداني . «مران» مخلاف باليمن ، كان يسكنها عمير ، فلذلك سمي ذو مران كما لقب اذواء اليمن ، راجع ص ١٩١ من الكتاب . و القليل لقبه ، بمعنى الملك ، فهو عمير بن الافلح بن شراحيل ، والعجب من ابن الاثير انه ذكر عميراً في الصحابة ، مع انه لم يكن من الوافدين ، وانما كتب رسول الله ﷺ اليه كما كتب الى ملوك حمير و همدان وغيرهم ، من الذين اسلموا ، و كتبوا اليه ﷺ باسلامهم ، و بعثوا وافداً ، ويشهدا ما قلنا قوله ﷺ « الى عمير » اذ لو كان هو الوافد كان الكتاب له لاليه ، وذلك واضح .

كتب ﷺ اليه هذا الكتاب مرجعه من تبوك كما مر ، في كتابه ﷺ الى اليمن و همدان (ص ١٨٧-١٩٥) وصرح به في الكتاب .

قوله ﷺ «سلم انتم» اي انتم سالمون ، هذه تحية كان ﷺ يكتبها في بعض كتبه ، بدل سلام عليكم ، كما ان قوله ﷺ «احمد اليكم الله» اي اهدى اليكم حمد الله ايضاً تحية ، كان ﷺ يكتبها في كتبه .

قوله ﷺ «ارض البور» كذا في اليعقوبي ، و الظاهر ان الصحيح الارض البور ، اي التي لم تحرث ، اي لكم ذمة الله على اموالكم وانفسكم ، و الارض البور التي اسلمتم عليها ، فكانه ﷺ جعل موات ما اسلموا عليها لهم سهلها و جبلها و عيونها و مجارى المياه كالشعاب ، و الاودية . وفي اسد الغابة «على دمائكم ، و اموالكم و على ارض القوم الذين اسلمتم عليها» فعليها جعل لهم اراضى اقوام ، اخذها همدان منهم فاسلمت همدان وهى فى ايديهم ، وذلك لكون القوم كفاراً وقتئذ ، لانه ﷺ قال «غير مظلمين ، ولا مضيق عليكم» اي لا تؤخذ الاراضى منكم ظلماً فلو كانت الاراضى للمسلمين فاخذوها ، ثم اسلموا لم يكن الاخذ منهم ظلماً فيستفاد منه انهم لو

غلبوا على ارض قوم كفار في الجاهلية ثم اسلموا واسلمت المقهورون لا ترد الارض اليهم ، وان كانوا مسلمين حينذاك ، ولا يخفى ما في العبارة ، التي نقلها ابن الاثير ، من الاضطراب فالاقوى ما نقله اليعقوبي ، والمعنى على ما ذكره واضح .

قوله صلى الله عليه وآله «وان الصدقة ..» سيق لبيان ان جعل الصدقة في اموالهم ، ليس لاجل النبي صلى الله عليه وآله وذويه ، بل لفقراء المسلمين ، تؤخذ من اغنيائهم ، وترد على فقرائهم ، كما صرح بذلك في بعض كتبه الاخر .

اوصى (ص) في هذا الكتاب وفي كتابه لحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ؛ ونعمان قيل ذى رعين وهمدان ومعافر ، وفي كتابه الى زرعة بن ذى يزن ، المتقدمة (ص) ١٨٧ و ٣٣٠) بمالك بن مرارة خيراً فلما بلغهم الكتاب ، جمعوا له مائة و تسع ابل (الاصابة رقم ٧٦٨٦) .

قوله (ص) «منظور اليه» كذا في اليعقوبي ، وفي اسد الغابة وعن رسالات نبوية لعبد المنعم خان «منظور اليه في قومه» .

١٢٧ - كتابه صلى الله عليه وآله لبني غاديا

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لبني غاديا : ان لهم الذمة ، وعليهم الجزية ، ولا عدا ولا جلاء ؛ الليل مد والنهار شد . وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٩ ، واعلام السائلين ص ٤٩ .
وفي المجموعة ص ٤١ رقم ١٩ ، عن مجموعة المکتوبات النبوية لابى جعفر الديبلى الهندي ، يوجد في صورة ضميمة في آخر كتاب ابن طولون رقم ٦ ثم قال : قابل (يعنى لعدم تمام النقل) الخراج لابن قدامة ورقة ١٢٠ و لسان العرب مادة (عدا) وانظر كايثاني ٩ : . ٥ ، واشهر نكر ج ٣ ص ٤٢١ .
اقول وا وعز اليه ابن الاثير في (ية) كلمة «عدا» وذكر ياقوت في المعجم في

كلمة تيماء صلحهم دون الكتاب

الشرح

قوله (ص) «لبنى غاديا» كذا فى الطبقات (بالعين المعجمة) وفى المجموعة عن الديبلى ونهاية الأربص ٢٠ ومروج الذهب ج ٢ ص ١٩٣ ومعجم البلدان كلمة تيماء ومعجم قبائل العرب ص ٥٥٤ ، «عاديا» بالعين المهملة، ولكنه فى النهاية ومعجم البلدان بالمد .

قال ابن سعد عقيب نقله الكتاب وابن الاثير فى (ية) كما سيأتى : قالوا وهم قوم من يهود .

وفى المعجم ونهاية الأرب ان حصن تيماء كان ينسب الى السموأل بن عاديا ، وبنو سموأل هم بنو سموأل بن اوفى بن عاديا ، من الأزد من القحطانية .
لما بلغهم سنة تسع وطىء النبي صلى الله عليه وآله وادى القرى ؛ ارسلوا اليه وصالحوه على الجزية ، واقاموا ببلادهم واراضهم بايديهم ، فلما اجلى عمر اليهود ، من جزيرة العرب اجلاهم ايضا .

قوله (ص) «لاعداء» اى لاظلم . قال فى (ية) ومنه الحديث : كتب ليهود تيماء ان لهم الذمة ، وعليهم الجزية بلاعداء ، بالفتح والمد الظلم وتجاوز الحد انتهى .
ولاجلاء اى لايجلون عن او طانهم .

قوله ^{صلى الله عليه وآله} «الليل مد الخ» قال ابن سعد بعد نقل الكتاب : وقوله مد ، يقول يمده الليل ويشده النهار لاينقضه شىء .

اقول : كانه اراد طول مده وشدة عقده ، اى لايزال يمتد امد هذا العهد بالليل ويشد بالنهار ويؤيد ذلك ما استفاد من سائر عهد العرب فى الجاهلية ، واوائل الاسلام فانه كان من دأب العرب فى تلكم العصور تعليق حلفهم وعهدهم على امر ابدى ، كقولهم : ما بل بحر صوفة ، او ما سجي ليل ووضح نهار ، او ما رسى حبشى مكانه (كما فى حلف الاحابيش مع قريش . راجع نهاية الأرب، ص ١٥٦).

١٢٨ - كتابه ﷺ الحبيب بن عمرو واخي بني اجأ

هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ الحبيب بن عمرو واخي بني اجأ ، ولمن
اسلم من قومه ؛ واقام الصلاة ، وآتى الزكاة : ان له ماله ومائه ، ما عليه حاضره
وباديه ؛ على ذلك عهد الله وذمة رسوله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٠ ، ومجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم
خان رقم ٤٢ ، ثم قال : انظر كائتاني ١٠ : ٤٢ واشير نكرج ٣ ص ٣٩١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

قوله ﷺ « بنى اجأ » الاجئيون بطن من طى من القحطانية ، وفد منهم
حبيب بن عمرو الطائي ثم الاجأى (بفتح همزة غير ممدودة و جيم مفتوحة بعدها
همزة مكسورة مقصورة) ... ذكره الرشاطى عن هشام ، قال : وفد رجل من الاجئيين
يقال له حبيب بن عمرو ، فكتب له كتابا (الاصابة . الطبقات الكبرى) والآن يسمى
جبال فى شمال نجد باجأ وسلمى باسم سكانهما الذين من القبيلتين .

قوله ﷺ « ما عليه حاضره الخ » اى لهم ما اسلموا عليه ، سواء الحاضر
منهم فيه اى من يسكن القرى والبلاد منهم ، والباد : اى من يجول منهم فى البوادر
من منهل الى منهل .



١٢٩ - كتابه ﷺ لبني نهد

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد: السلام على من آمن بالله ورسله [رسوله] لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة، ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس؛ لا يمنع سرحكم، ولا يعضد طلحكم، ولا يحبس دركم، ما لم تضرروا الاماق، وتأكلوا الرباق من اقر بما في هذا الكتاب، فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة، ومن ابي فعليه الربوة.

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود، و شرح القارى لشفيا قاضى عياض ج ١ ص ١٨١، و كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥، و سيرة زينى دحلان ها مش الحلبية ج ٣ ص ٨٤.

وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٧، عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٤ وج ٦ ص ٣٦٨، والشفيا لقاضى عياض ص ٤٨، والمثل السائر ص ٦٣، والمواهب اللدنية شرح الزرقانى ج ٤ ص ١٩٢.

و مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٤ (روايتان) ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٣٢، و نشر الدر المكنون للاهدل ص ١٠٤.

واو عزاليه ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة طهية بن زهير، قال و كتب لهم (اي لبني نهد) كتابا ذكره ابن قتيبة فى غريب الحديث (رية) فى حبس و ابي وامق و غيرها، و نهاية الارب للقلقشندى ص ٣٩٤. و اللفظ للاول و ما بين الهلايين فللسيرة.

وفى المجموعة نقل صدر الكتاب هكذا «من محمد رسول الله الى بني نهد، السلام عليكم من اقام الصلاة كان مؤمنا، ومن آتى الزكاة كان مسلما، ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكتب غافلا، لكم يا بني نهد الخ».

الشرح

بنونهد بن زيد بطن من قضاة من القحطانية ، و هم بنو نهد بن زيد بن ليث . . . كانت منازلهم باليمن ، وكانت منهم طائفة بالشام ، والمكتوب لهم هم الذين كانوا باليمن ، وهم افخاذ كثيرة : مالك ، صباح ؛ جذيمة ، زيد . معاوية ، ابوسود (معجم قبائل العرب ص ١١٩٧ ، ونهاية الارب ص ٣٩٤) .

قوله عليه السلام «لكم يابني نهد الخ» قال ابن الاثير: في حديث طهفة لكم في الوظيفة الفريضة : اى فى كل نصاب ما فرض فيه . قال دحلان : الوظيفة الحق الواجب ، والفريضة هى الهرمة المسنة التى انقطعت عن العمل والانتفاع بها اى لاناخذ فى الصدقات هذا الصنف كما لاناخذ خيار المال .

والمراد على المعنى الاول انه لا يؤخذ منهم ظلماً ، ازيدما فرض . وكلا المعنيين صحيح فى نفسه ، الا ان الذى اختاره دحلان انسب بسياق الكلام و بكلمة لهم ، و اشار اليه فى (ية) ثم قال : الفريضة بمعنى البعير المأخوذ فى الصدقة ، سمي بها لانها فرض واجب على رب المال ، اى كتب لكم فى الزكاة ما قدر فيه ، فلا يزد عليه . وجعلها دحلان : من فرضت البقرة اذا طعنت فى السن ، و اختاره القارى فى شرح الشفاء قال : كذا قال الدلجى . وفى رواية عليكم فى الوظيفة الفريضة (و المتعين على ذلك ما اختاره فى - ية -) وفى نسخة : و كتب لهم فى الوظيفة الفريضة ، فالمكتوب لهم قوله «ولكم الفارض» انتهى ملخصاً ، وقد اطال القارى الكلام فراجع .

قوله عليه السلام «ولكم العارض الخ» بالعين المهملة كذا فى العقد الفريد و الجمهرة ، وفى السيرة والمجموعة : بالفاء ، وقال القارى : الفارض فى اكثر النسخ المعتمدة بالفاء ، وقد سبق انه المسنة من الابل والبقر ، وروى بالعين المهملة وهو الاظهر ، لئلا يتكرر انتهى .

اقول اختار ابن الاثير رواية العين فى كلمة عرض ، فقال «وفيه فى الوظيفة الفريضة ولكم العارض» : العارضة المريضة ، وقيل هى ما صابها كسر ، يقال : عرضت الناقة اذا

اصابها آفقاو كسر، اى انالا نأخذ ذوات العيب ، و اشار الى رواية الفاء في كلمة فرض ثم قال : الفارض المسن من الابل .

فالمعنى انه لا يؤخذ في الصدقة المريضة ، و اختار دحلان هذه الصورة (اى بالعين) لئلا يتكرر عنه بيان حكم واحد .

فالمعنى انه لا يؤخذ في الصدقة الفارض (الهرمة) او العارض (المريضة) واختار دحلان الصورة الثانية التى بمعنى المريضة وذلك لما اختاره فى معنى الفريضة حيث جعلها بمعنى الهرمة ، حتى لا يتكرر بيان حكم واحد .

قوله عنه والفريش : بفتح الفاء و كسر الراء بعدها الياء ثم الشين وهى من الابل التى وضعت حديثا (ية وق ودحلان) تر كه لهم ، لكونه من خيار المال .

قوله عنه «وذوالعنان الر كوب» العنان بكسر العين سير اللجام ، والر كوب بفتح الراء اى الفرس الذلول ، اى لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب . والر كوب حكمة للحكم لاعلة كما توهمه بعض ، الا ان يكون مسوقا لبيان الحكم الاستجابى ، اى يستحب اذا كان للتجارة .

قوله عنه «والقلو الضبيس» القلو : بالفاء المكسورة، وكعدو بفتح اوله وضم اللام و تشديد آخره . وكسمو : بضم اوله و تشديد آخره المهر و الجحش فطما، وبلغا السنة .

والضبيس : بفتح الضاد و كسر الباء الصعب وفى (ية) ومنه فى حديث طهفة : والقلو الضبيس القلو المهر ، والضبيس الصعب العسر ، امتن عليهم بترك الصدقة فى الخيل القابل للركوب وغير قابله ، لالكون الضبيس رديا لان المهر كله كذلك . قال دحلان : امتن عليهم بترك الصدقة فى الخيل جيدها و هو ذوالعنان الر كوب و رديها وهو القلو الضبيس الخ .

قوله عنه «لا يمنع سر حكم النخ» السرح بفتح السين المهملة وسكون الراء اى الماشية السائمة اى لا تمنع موا! شيكم عن مسارحها ومرعاها .

قوله عنه «ولا يعضد طلحكم» اى لا يقطع شجر كم و الطلح من الاشجار البرية لها

ثمر مثل الموز فهو كناية عن عدم الاضرار بهم في شىء من بسا تينهم .

قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِبُ عَلَيْكُمُ الْمَسْكُوتُ فِي الْقُرَىٰ وَالْمَدَائِنِ وَالْبُدُنِ وَالْمُرَادِهَا ذَوَاتُ اللَّبَنِ .**
قال فى (ية) ومنه الحديث لا يجبس در كم : اراد انها لا تحشر الى المصدق ، ولا
تجبس عن المرعى ، الى ان تجتمع الماشية حتى تعد .

قوله **وَالَّذِينَ آمَنُوا تَضَمَّرُوا بِاللَّسَانِ وَاللِّسَانِ** «مالم تضمروا الاماق» الاماق بكسر الهمزة وميم سا كنة بعدها
الالف ثم القاف وفى رواية: الرماق .

قال ابن الاثير : وفى حديث طهفة . مالم تضمروا الاماق تخفيف الاماق (مهموز
العين) وهو من اماق الرجل وهو الحمية والانفة ، اطلقه على الفدر والنكت لانهما
من نتايج الانفة .

و فى (ق) مالم تضمروا الاماق اى الغيظ والبكاء مما يلزمكم من الصدقة وعن
الزمخشري : ان الاوجه ان يكون الاماق من الموق بمعنى الحمق ، اى مالم يضمروا
الكفر ، و العمل على ترك الاستبصار فى دين الله والرماق : الغدر (دحلان) وفى شرح
الشفاء : النفاق .

قوله (ص) «و تأكلوا الرباق» الرباق بالكسر جمع الربقة ، قال فى (ية) و
منه الحديث مالم تأكلوا الرباق : شبه ما يلزم الاعناق من العهد بالرباق ، واستعار
الاكل لنقض العهد ، فان البهيمة اذا اكلت الربق خلصت من الشد . وقريب منه
ما ذكره دحلان .

اى لكم ما فى الكتاب مالم تكفروا ، وترتدوا على ادباركم ، و الافعليكم
ما على الكفار .

قوله (ص) «ومن ابى فعليه الدبوة» الدبوة بالدال المهملة كذا فى نسخة العقدة
الفريد التى عندي ، وفى الجمهرة والمجموعة وسيرة دحلان : الربوة بالراء المهملة ،
و به صرح فى السيرة فى شرح الفاظ المكتوب و كذا فى (ية) قال : الربوة بالضم
والفتح ما ارتفع من الارض ، وفى حديث طهفة : من ابى فعليه الربوة اى من
امتنع عن الاسلام لاجل الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة .

وقال دحلان : يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة فى الفريضة ، عقوبة له ، ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقاتل .

و ظاهره انه (ص) شرط عليهم الزيادة لو نقضوا العهد ، سواء كانت جزية او باى عنوان اخذت مثلا بان يجعل صدقتهم الخمس بدل العشر والدبوة بالدال تصحيف والصحيح الربوة .

بحث تاريخي

وفد اليه (ص) فى سنة تسع (كما فى اسد الغابة والاستيعاب) بنونهد بن زيد من اليمن ، وهم قبيلة كانوا يتكلمون بالناط غريبة وحشية لاتعرفها اكثر العرب (زينى دحلان) فلما اجتمع وفود العرب عند النبي (ص) قام طهفة بن زهير (كذا فى اسد الغابة والاستيعاب وفى (ق) طهفة بن ابى زيد و كذا فى الاصابة ، وفى سيرة دحلان : طهفة بن رهم وفى الاصابة : طهية بالياء ، وفى اسد الغابة عن ابن مندة و ابى نعيم : طهية بضم الطاء و آخره ياء مشددة وفى (ية) فى الموارد المتعددة طهفة) يشكو اليه الجذب ، ويسئل الدعاء فقال : اتيناك من غورى تهامة باكوار الميس (١) ترتى بنا العيس (٢) نستحلب الصبير ونستحلب الخبير (٣) ونستعضد البرير (٤) ونستخيل الرهام (٥)

(١) غورى تهامة : ما انعد رمنها ، و«الاكوار» جمع كور بالضم : هو رحل البعير و«الميس» خشب صلب ، تعمل منه اكوار البعير .

(٢) ترتى بنا العيس اى تحملنا العيس و هى النوق البيض مع شقرة يسيرة

(٣) نستحلب بالحاء المهملة : نستدر . والصبير بفتح الصاد السحاب الرقيق الابيض

ونستحلب بالخاء المعجمة الاحتشاش بالمغلب اى المنجل والخبير النبات .

(٤) نستعضد اى نقطع ، والبرير ثمر الاراك وكانوا يأكلونه فى الجذب

(٥) نستخيل الرهام : الرهام بكسر الراء المهملة هى الامطار الضعيفة ، نستخيل اى نتخيل

الماء فى السحاب القليل .

ونستجیل الجهم (١) من ارض غائلة النطاء غليظة الوطاء (٢) قد نشف
المدهن ، ويبس الجعثن (٣) وسقط الاملوج و مات العسلوج (٤) و هلك الهدى
ومات الودى (٥) برئنا اليك يا رسول الله من الوثن ، والعنن (٦) وما يحدث الزمن لنا
دعوة الاسلام [السلام] وشرايع الاسلام ، ما طمى البحر و قام تعار (٧) لنا نعم هملا اغفال
(٨) ماتبل ببلال (٩) ، ووقير كثير الرسل ، قليل الرسل (١٠) اصابتها سنية حمراء

(١) نستجیل بالجيم اى نرى الجهم - بالفتح السحاب - جائلا يجول به الريح فارغا
مائه والجهم السحاب الذى فرغ مائه ونقل نستخيل بالخاء اى نتخيل فى الجهم ماء لشدة الحاجة ،
ويروى نستجیل بالخاء المهملة ، اى لاننظر الى السحاب الا فى حال جهامه لقلّة المطر .

(٢) الغائلة بالغين المعجمة التى تقول سالكيها ببعدها ؛ و النطاء بالكسر البعد
«غليظة الوطاء» اى وعرة الطرق

(٣) المدهن نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء و«الجعثن» بالجيم المعجمة المكسورة
اصل النبات .

(٤) الاملوج بضم الهمزة واللام وبالجيم ورق شجر يشبه الطرفاء ، وقيل هو ضرب
من النبات ، والعسلوج بضم العين المهملة وسكون السين و آخره الجيم الغصن اذا يبس او
القضيب الحديث الطلوع .

(٥) الهدى ما يهدى الى البيت . وهلاكه لعدم الرعى ، والودى بتشديد الياء النخل
اى لم يبق لنا ما يهدى ولم يبق النخل .

(٦) العنن الاعتراض ، اى الشرك والظلم او ما يعرض الانسان من خلاف الحق .

(٧) ما طمى البحر اى ارتفع امواجه و«تعار» بكسر التاء ككتاب جيل .

(٨) «هملا بفتحتين» اى مهملة لارعاة لها ولا فيها ما يصلحها ويهدى بها فهى كالضالة

والابل الاغفال التى لالبن فيها .

(٩) ماتبل ببلال اى ما تبل بلبن وفى اسد الغابة : ما تبض بلبن اى ما يقطر .

(١٠) الوقير القطيع من الغنم ، الرسل بفتح الراء والسين من الابل والفنم ما بين
عشرة الى خمس وعشرين ، يريدان الذى يرسل من المواشى الى الرعى كثير « قليل
الرسل» بكسر الراء فسكون السين : اللبىن ، وقيل كثير الرسل بالفتح اى شديد التفرق فى
طلب المرعى .

مؤزلة (١) ليس لها علل ولا نهل (٢)

فقال صلى الله في الدعاء لهم : اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها (٣) و
ابعث راعيها بالدر، ميانع [ويانع] الثمر (٤) وافجر له الشمد (٥) وبارك له في
المال والولد ، من اقام الصلاة كان مسلماً ، و من آتى الزكاة كان محسناً ، ومن
شهد ان لا اله الا الله كان مخلصاً ، لكم يابني نهد ودائع الشرك ، وضائع الملك (٦)
لاتلظ في الزكاة ، ولاتلحد في الحياة (٧) ولاتتناقل عن الصلاة (٨) (راجع سيرة

(١) سنية بالتصغير للتعظيم ، اي الجذب. حمراء اي شديدة «مؤزلة» اي الاتية
بالازل ، اي القحط .

(٢) العلل بفتح التين هو الشرب اولاً. والنهل على وزن علل الشرب ثانياً .

(٣) المحض بالماء المهملة ثم الضاد المعجمة اللبني الخالص ، والمخض بالمعجمتين مامخض
من اللبني ليخرج زبده ، والمدق هو اللبني الممزوج بالماء .

(٤) الدر المال الكثير والمراد هيهنها النصب ، والكثير من النبات ، والضمائر
لارضهم اولاً نعمامهم ، وهو دعاء لهم بالمطر و خصب الارض، وهذا ذكر اللازم و ارادة
الملزوم لانه ابلغ .

(٥) كذا في^٤ زيني دحلان بافراد الضمير ، وفي اسد الغابة ، وشرح الشفا لهم ،
فان كان مفرداً فالى الراعى او الى طهفة وان كان مجموعاً فالى القوم «الشمذ» الماء القليل
الذى لامادة له ، اي صيره كثيراً .

(٦) ودائع الشرك اي عهوده وموائيقه - توادعا اي تعاهدا ، اي ما تعاهدتم قبل
الاسلام و«وضائع الملك» بكسر الميم اي وظائفه واحكامه : من الزكاة و الصدقة ،
اي لكم الوظائف التي للمسلمين لا نتجاوزها .

(٧) لاتلظ اي لاتمنع ، ولا تلحد اي لاتمل عن الحق مادام الحياة .

(٨) راجع فيما سردنا من تفسير الغرائب وشرح الالفاظ اسد الغابة ج ٣ ص ٦٦ ،
وزيني دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٣ ، وشرح الشفا لملا على القارى ج ١ ص ١٧٩ ،
والنهاية لابن الاثير ، و(ق) وكنز العمال ج ٥ ص ٢٢٤ ، و ص ٣٢٥ .

زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٣ - ٨٦، واسد الغابة ج ٣ ص ٦٦)
فكتب لهم هذا الكتاب ، و كان ذلك فى سنة تسع من الهجرة ، كما صرح به
فى اسد الغابة ، والاستيعاب .
وفى اليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ : ان رئيس وفد بنى نهد هو ابوليلى خالد بن مصعب .
ولم يذكروه ابن الاثير فى الصحابة .

١٣٠- كتابه ﷺ لذى خيوان الهمدانى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعكذى خيوان ان كان صادقا
فى ارضه وماله و رقيقه ، فله الأمان ، وذمة محمد (ص) وكتب له مالك (وفى
المجموعة خالد) بن سعيد

المصدر

اسد الغابة ج ٢ ص ١٤١ ، واوعز اليه فى الاصابة رقم ٢٤٥٣ .
المجموعة ص ١٥٦ عن سنن ابى داود ج ٢ ص ٢٨ و ٢٩ ، والطبقات ج ٦ ، ورسالات
عبد المنعم خان رقم ٧٢ .

الشرح

ذوخيوان : اسمه عك ، هو من اذواء اليمن ، له مخلاف خيوان (بفتح اوله و
سكون ثانيه و آخره نون) فنسب اليه ، كسائر اذواء اليمن ، كما مر ص ١٨٨ و ١٨٩ .
لما سلم ذوخيوان قيل له انطلق الى رسول الله ﷺ فخذ منه الأمان على من
قبلك ومالك ، و كانت له قرية بهارقيق ، فقدم على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله
ان مالك بن مرارة الرهاوى قدم علينا ، يدعونا الى الإسلام ، فاسلمناولى ارض بها
رقيق ، فاكتب لى كتابا ، فكتب له و كتب له مالك بن سعيد ، قال عبدان : «مالك»
وهم ، والصواب خالد (الاصابة واسد الغابة والمجموعة) .
«خيوان» بفتح اوله وتسكين ثانيه و آخره نون مخلاف باليمن ، ومدينة بها
و كان به يعوق الصنم ، وهى على ليلتين من مكة (ياقوت) واسم بطن من همدان ،
(هم خيوان بن زيد بن مالك بن زيد ، ينسب اليهم هذا المخلاف ، و سمي باسمهم .

معجم القبائل)

قيد (ص) هذا العهد بصدقهم فى ايمانهم ، وفعل ذافى كتب اخر ايضا كما
علق الامان فى بعض آخر بشهادة ان لاله الاالله ، والشهادة بالرسالة واقام الصلاة ، و
ايتاء الزكاة

«عك» بفتح العين المهملة اسم ذى خيوان وهو اسم قبيلة معروفة ، وهم
عك بن عدنان (ق . معجم القبائل) او عك بن عدنان من قبائل اليمن ، لهم ذكر فى
تاريخ الجاهلية والاسلام .

« الرقيق » المملوك ، ويعلم من ذلك ان القرية كانت بهاسوق الرقيق ، وكان
للرجل رقاق كثيرة ، ولعله كان يباع الرقيق ، ولذلك خص قريته بذلك ؛ وقيد فى
الكتاب رقيقه .



الفصل الرابع

في كتبه صلى الله عليه وآله في الاقطاعات

١٣١ - كتابه (ص) لحران بن عبد عوف من بني سليم

انه اعطاه اذاما ، وما كان من شواق ؛ لا يحل لاحدان يظلمهم ؛ ولا يظلمون احداً ، وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ .

المجموعة ص ٢٣٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر اشهر نكر ج ٣ ص ٢٨٨ .

الشرح

«حرام بن عبد عوف» لم اعثر على ترجمته، و في اسد الغابة حرام بن عوف البلوى رجل من اصحاب النبي (ص) شهد فتح مصر . ولم يزد على ذلك ، و ظاهر النسبة انه من بلي ، لان بلوى نسبة الى بلي كما في (ق) .
ولكن نص ابن سعد على انه من بني سليم فهذا غير ذلك ، وبنو سليم بطون من العرب والظاهر مما ذكر في الكتاب من اراضيهم ان المراد هنا بنو سليم (مصغراً) بن منصور وهي قبيلة عظيمة من قيس عيلان، تنفرع الى بطون كثيرة ، كانت منازلهم في عالية نجد من خيبر ، ومن منازلهم حرة سليم . حرة النارين . وادى القرى . ومن بلادهم الحجر (بكسر الحاء) بالقرب من قلبي ، وذى رولان ، والجمام السوارقية على ثلاثة اميال من عين النازية قرية للانصار .

يمتد جبالهم واوديتهم متصلاً بجبال المدينة ذكرها عمر رضى معجم قبائل

العرب مفصلة (راجع ص ٥٤٤) وسيأتي ذكرهم في الكتاب .
ويشهد لما ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم جعل له ما كان له من شواق ، وهي من اراضي خيبر ،
على ما ذكره ابو عبيد في الاموال ، وان لم يذكره ياقوت ولا الفيروز آبادي .
«اذام» بالالف ثم الذال المعجمة كذا في الطبقات ، ولم يذكرها ياقوت ، وانما
ذكر «ادام» بالمهملات بالفتح فقال: واد ، وبالضم فقال : وادي تهامة وقيل : انه من
اشهر او دية مكة .

اقطع صلى الله عليه وسلم له اذام او ادام ، وجعل له ماله في شواق ، وظاهر انه كان لقبيلته
لاله بشخصه ، لمكان ضمير الجمع في يظلمهم ولا يظلمون .
والذي اظن قويا ان حرام بن عبدعوف لم يكن علما لشخص بل هو اسم بطن
من بني سليم بن منصور ، و انما وقع التصحيف في النقل ، والصحيح حرام بن سماك
بن عوف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ، فحرام هذا بطن من بهثة من
بني سليم : اعطاه صلى الله عليه وسلم مالهم من شواق ، واداما . وافراد الضمير في «اعطاه» بحسب
اللفظ فراجع وتدبر .

١٣٦- كتابه (ص) لراشد بن عبدرب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) راشد بن عبد رب
السلمي : انه اعطاه غلوتين بسهم ، وغلوة بحجر برهاط لا يحاقه فيها احد
و من حاقه فلاحق له ، وحقه حق وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ و اعز اليه في الاصابة ج ١ رقم ٢٥١٨
المجموعه ص ٢٣٢ رقم ٢١٣ ، عن المكتوبات النبوية للديبلي رقم ٦
ثم قال : قابل الطبقات وانظر اشهر نكر .

اسلفنا في هذا الكتاب في الفصل الثامن من المقدمة ص ٤٣ رقم ٢٢ : انه لم يصل
اليها هذا الكتاب وقد غفلنا عما ذكره في الطبقات ثم تنبهنا مما ذكره العلامة البجائة

«بروفسور محمد حميد الله» في المجموعة فراجعنا الطبقات فوجدنا الكتاب فيها كما اوردناه ثم
عشرنا على اعلام السائلين فوجدنا الكتاب كما ذكرناه .

الشرح

«راشد بن عبدرب» كذا في الطبقات والاصابة ، وقال ابن حجر: و يحتمل
ان يكون هو الذي قبله يعني «راشد بن عبدربه» وقال ابن الاثير راشد بن حفص وقيل
ابن عبدربه السلمى ابواثيلة ، ذكره مسلم بن الحجاج في الصحابة .
كان اسمه ظالما (وعن المرزبانى انه كان اسمه غويا) فسماه النبي راشداً و كان راشد
هذا سادن صنم بنى سليم الذى يدعى سواعا ، روى عنه اولاده ، قال كان الصنم الذى يقال
له سواع بالمعلاة من رهاط فرأيت ثعلبان يبولان عليه فقلت :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقدهان من بالت عليه الثعالب

«السلمى» بضم السين وفتح اللام : نسبة الى بنى سليم كما سيأتى .

قوله **عَلَوْتَيْنِ بِسَهْمٍ** .. « غلوتين بسهم ..» تحديد لما اعطاه راشد اى مسير السهمين او
مسير الحجر . وفي اعلام السائلين « غلوتين بسعجن » بالسين و العين المهملتين ثم
الجيم ثم النون لم اظفر به .

«الرहाط» بضم الراء المهملة و آخره طاء مهملة موضع على ثلاث ليال من مكة .
وقيل وادى رهاط فى بلاد هذيل (ياقوت . قو و فاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٦) .

قوله **لَا يَحَاقُهُ** « لا يحاقه » اى لا يخاصمه (قوية) ومن خاصمه فليس له حق . و
حقه اى حق راشد ثابت .

بحث تاريخى

بنو سليم اسم لبطون كثيرة من العرب ، و المراد هنا بنو سليم بن منصور من
قيس عيلان ، قبيلة عظيمة تنفرع الى عدة بطون وافخاذ ، منها بنوذ كوان ، و بنو
بهثة ، و بنو سما ، و بنو مطرود ...

كانت منازلهم فى عالية نجد بالقرب من خيبر ، منها حرة سليم ، حرة النارين

وادي القرى ، تيماء . ومن بلادهم الحجر بالقرب من قلبي وذى رولان ، الجموم ، السوارقية على ثلثة اميال من عين النازية الرحضية (من نواحي المدينة) قرية للانصار . ومن حراتهم : حرة بنى سليم ، الحذرية ، حرة ليلي .

ومن جبالهم : شرورة ، شعر ، نمار ، البربراء ؛ الضمران ، جمدان (لقد اطال عمر رضافي معجم القبائل في ذكر بطونهم ومنازلهم ومياهم واوديتهم و جبالهم راجع ص ٥٤٣-٥٤٤) .

وايامهم في الجاهلية مما لا يهيم ذكره واما في الاسلام :

قال ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٣٠٧ : فلما كان عام الفتح (سنة ثمان) خرجت بنو سليم الى رسول الله ﷺ ، فلقوه بقديد (مصغراً موضع لبنى سليم) وهم تسعمائة (ذكر ابن الأثير في ترجمة عباس انه جاء الى رسول الله (ص) مع ثلثمأة راكب ، ولا ينافي ما ذكر اذ يمكن ان يكون الباقيون جاؤا مع آخرين من رؤسائهم ، وفي معجم القبائل ص ٥٤٥ عن الاغانى : ان العباس جاء مع ألف من بنى سليم) ويقال كانوا ألفاً فيهم العباس بن مرداس وانس بن عياض بن زعل وراشد بن عبدربه ، فاسلموا و قالوا اجعلنا في مقدمتك واجعل لوائنا احمر وشعارنا مقدم (كذا) ففعل ذلك بهم ، فشهدوا معه الفتح والطائف وحنينا ، واعطى رسول الله (ص) راشد بن عبد ربه رهاطاً ؛ وفيها عين يقال لها عين الرسول .

خرج رسول الله ﷺ سنة ثلاث في مأتى رجل يريد بنى سليم ، فبلغ ماء يقال له الكدر و تعرف غزوة بنى سليم بالكدر بغزوة ذى قرقرة ، فاقام (ص) بها ثلاثا وقيل عشراً ، فلم يلق احداً فرجع فاسلم سليم سنة ثمان وشهدوا فتحها ، فلما رأى راشد بن عبدربه كسر الاصنام قال شعراً :

قالت هلم الى الحديث فقلت لا
يا بى عليك الله و الاسلام
لوما شهدت محمداً و قبيله
بالفتح حين تكسر الاصنام
لرأيت نور الله اضحى ساطعا
والشرك يغشى وجهه الاظلام

قال اليعقوبى ان رئيس وفد سليم وقاص بن قمامة .

ولسليم ايام في الاسلام لانذكرها روما للاختصار (راجع الطبقات واسد الغابة ج ٣ ص ١١٢ ، والاستيعاب هامش الاصابة ترجمة راشد بن عبدالله ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٩٢ ، ومعجم القبائل وفتوح البلدان ص ١٣٦ الطبع الحديث) .

١٣٣- كتابه ﷺ للاجب السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بنى الاجب ، اعطا حالسا ، وكتب الارقم .

المصدر

اعلام السائلين ص ٤٩ (واللفظ له) والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ .
والمجموعة ص ٢٣١ رقم ٢١٢ .

الشرح

قوله ﷺ « بنى الاجب » بالجيم كذا في اعلام السائلين ، وبنو الاجب لم اجدهم في انساب العرب ، والمذكور في كتب الانساب ، بنو الاحب بالحاء المهملة بدل الجيم .

« حالسا » كذا في اعلام السائلين بالحاء والسين المهملتين ولم اجد ذكره ، وفي الطبقات « فالس » بالفاء بدل الحاء ولم يذكر ايضا في معجم البلدان ولا في اراضي بنى سليم ، و ذكر ياقوت في المعجم قالس بالقاف ثم قال موضع اقطعه النبي ﷺ لبنى الاحب (بالمهملة) من عذرة . ثم نقل الكتاب هكذا : قال عمرو بن حزم : و كتب لهم رسول الله ﷺ بذلك كتابا نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بنى الاحب اعطاهم قالسا ، و كتب الارقم » .

قال الفيروز آبادي « قالس » موضع اقطعه النبي ﷺ لبنى الاحب من عذرة و اشار الى ذلك ابن الاثير في كلمة « قلس » ولم يذكر بنى الاحب ، واما ما ذكره في اعلام السائلين فلعله تصحيف ، والصحيح قالس بالقاف .

بنو الاحب بطن من عذرة كذا ذكره في معجم القبائل ايضا وهو الصحيح على ما ذكره وبنو الاجب بالجيم تصحيف . واحتمال تعدد الاقطاع لبنى الاحب

وبنى الاجب لاحتمال كونهما قبيلتين لم يذكروا احدهما بعيد بل الظاهر اتحادهما
لاتحاد الكاتب .

والذى يشكل الخطب ان ابن سعد نسبه الى بنى سليم وسليم ليس فى بطون
العذرة حتى يحمل عليه ، وعذرة ليس فى بطون سليم كى يحمل عليه ايضا ، فعلى هذا
يحتمل تعدد الكتاب قويا .

١٣٤ - كتابه صلى الله عليه وآله لهوزة بن نبيشة السلمى ثم من بنى عصابة
لهوزة بن نبيشة السلمى ثم من بنى عصابة : انه اعطاه ما حوى الجفر كله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ .
والمجموعة ص ٢٣١ عن الطبقات ثم قال قابل اشير نكرج ص ٣ ص ٢٨٨ (التعليقة
الاولى) وكايتانى ٨ : ٢٨ .

الشرح

هوزة بن نبيشة : لم اعثر عليه فى الكتب الموجودة عندى .
بنوعصابة : بضم العين المهملة بطن من بهثة من بنى سليم ، وهم بنوعصابة بن
خفاف بن امرى ، القيس بن بهثة الخ ، كانوا ينزلون جبل سواج (معجم القبائل ص ٧٨٦
ونهاية الارب ص ٣٣٥) لهم ذكر فى حديث بئر معونة ، راجع سيرة ابن هشام ج ٣
ص ١٨٥ ، و سواج بضم المهملة آخره جيم من جبال ضرية ،
الجفر : بفتح الجيم وسكون الفاء موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة
(قو وياقوت) واسم بئر حفره عبد شمس باعلى مكة (فتوح البلدان ص ٦٥ ط بيروت) وزاد
(ق) انه بئر بمكة لبنى تيم بن مرة ، و ماء لبنى نصر و مستنقع ببلاد غطفان ، قال
السمهودى (فى وفاة الوفاء ج ٢ ص ٢٨١) اسم عين بناحية ضرية ، وبقرب فرش ملل
ماء يعرف اليوم بالجفر واطنه المعنى .

اعطاه رسول الله ﷺ لبنى عصابة الجفر ، وهو ماء ، بناحية ضرية وضرية موضع بين
مكة والمدينة ، اقد بحث السمهودى حولها بحثا وافيا (راجع وفاة الوفاء ج ٢ ص ٢٢٨

(٢٣٥) واكثر ياقوت في تحقيق حالها .

١٣٥- كتابه ﷺ لعبدالله ووقاص ابني قمامة السلميين

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاص بن قمامة ، وعبدالله بن قمامة السلميين ثم (منظ) بنى حارثة : اعطاهم المحذب ، وهو بين الهدالي الوابدة ، ان كانا صادقين .

المصدر

اعلام السائين ص ٥٢ .

المجموعة ص ٢٢٩ عن الديبلي رقم ٣٤ ، ثم قال : قابل الاصابة واسد الغابة (في ترجمة وقاص بن قمامة و عبدالله بن قمامة) .

ذكرنا في الكتاب في الفصل الثامن ص ٤٩ رقم ٣ و ص ٥٤ رقم ١٧ : انه مما لم يرو نصح ثم ناعليه في المجموعة واعلام السائين واللفظ للمجموعة .

الشرح

وقاص بن قمامة واخوه عبدالله بن قمامة (او قمامة على الخلاف بين ابني حجر والاثير) من بنى حارثة من بنى سليم ، وهم حارثة بن عبدالله قال يعقوبى ج ٢ ص ٦٣ وفد بنو سليم ، ورئيسهم وقاص بن قمامة

المحذب : بالميم المضمومة ثم المهملتين سا كنة ومفتوحة ثم الباء . لم يذكره ياقوت و (ق) و انما الموجود في المعجم المحدث بالباء المثلية بدل الموحدة اسم ماء لبني الدئل بتهمامة و عن الاصمعي المحدث بفتح الميم وضمها ايضا : منزل في طريق مكة بعد النقرة . والهد (بدون الهاء في آخره) والوابدة بالباء الموحدة لا يوجد في المعجم ولم يذكره في معجم القبائل في منازل سليم ومياهم واوديتهم وفي (ق) الهدة بزيادة الهاء في آخره موضع بين مكة وعسفان او هي من الطائف وقد يخفف فالمحدث كما قال الاصمعي موضع في طريق مكة اقطعه لهما .

قوله ﷺ « ان كانا صادقين » اي في اسلامهما .

لا يعزب على المتدبر المتبتع ما في النسبتين من الاشكال ، لان بنى حارثة بن عبدالله ينتسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة ، وبنى سليم ينتسبون الى سليم

بن منصور بن عكرمة ، فهما اخوان لا ينتهى نسبة احدهما الى الاخر ، فلا يقال سلمى^٣
ثم من بنى حارثة اذ لا يجتمع هاتين النسبتين ، اللهم الا ان يكون بنو حارثة قبيلة اخرى
ينتهى اليها نسب بنى سليم فتدبر .

١٣٦- كتابه صلى الله عليه وآله لسلمة بن مالك

لسلمة بن مالك بن أبى عامر السلمى ؛ من بنى حارثة : انه اعطاه مدفوا
. لا يحاقه فيه احد ، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ .
والمجموعة ص ٢٢٩ رقم ٢٠٨ عن الطبقات ، وتنبهت عليه من ذكر المجموعة .

الشرح

سلمة بن مالك : قال ابن الاثير فى اسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٩ وابن حجر فى
الاصابة ج ٢ له ذكر فى حديث عمار (ثم ذكر الكتاب الآتى) ولم يزيد اعلى ذلك ،
ويعلم من الكتاب انه كان من بنى حارثة من بنى سليم .
قوله (ص) «اعطاه مدفوا» بالميم ثم الدال المهملة ثم الفاء ثم الواو المشددة
كذا فى الطبقات ، ولم اعثر عليه الى الآن فى الكتب الموجودة عندي .

١٣٧- كتابه صلى الله عليه وسلم لسلمة بن مالك السلمى

هذا ما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن مالك السلمى :
اعطاه ما بين ذات الحناظى الى ذات الاسود ؛ لا يحاقه فيها احد . شهد على بن
ابطالب وحاطب بن ابى بلتعنة

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ ، واسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٩ (عن ابن مندة وابى
نعيم) واو عز اليه ابن حجر فى الاصابة ج ٢ رقم ٣٣٩٤ .
المجموعة ص ٢٢٨ عن الطبقات ج ١ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم
٥٥ ، ثم قال : انظر كابتانى ٨ : ٢٩ .

الشرح

قوله (ص) «ذات الحناظي» الحناظي بالحاء المهملة ثم النون ثم الالف ثم الظاء المعجمة ثم الياء كذا في الطبقات و المجموعة ، وفي اسد الغابة بالباء بدل النون وبالطاء المهملة ، وزاد في المجموعة بين الهالين ذات الحناظل ، والاول لم يذكره ياقوت و (ق) وكذا الثاني ، واما الثالث ففي المعجم : ذات الحناظل : موضع . والاسود اسم ماء على يسار الطريق للقاصد الى مكة من الكوفة .
والظاهر ان ذات الحناظي وذات الاسود اسمان لموضعين ، فاقطع النبي ما بينهما لسلمة.

١٢٨ - كتابه ﷺ لبني جفال الجذاميين

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين : ان لهم ارم ، لا يحلها عليهم احدان يغلبهم عليها ، ولا يحاقهم فيها ، فمن حاقهم فلاحق له ؛ وحقهم حق . وكتب الارقم .

المصدر

المجموعة ص ٢٠٣ عن الديبلي في المكتوبات النبوية رقم ٤ ، و اعز اليه ياقوت كما سيأتي ، واعلام السائلين ص ٤٩ .

الشرح

بنو جفال (بالفاء) لم اعثر على ذكرهم في الكتب الموجودة عندي ، و في معجم القبائل ص ١٩٢ : بنو جعال (بالعين المهملة) بن ربيعة : اقطعهم النبي ارم من ديار جذام ، ناقلا ذلك عن القاموس ولسان العرب . وفي (ق) ان جعال ككتاب حتى ، فالظاهر ان جفال بالفاء تصحيف قال ياقوت ارم بالكسر ثم الفتح علم لجبل من جبال حسمى ، من ديار جذام بين ايلة وتيه بنى اسرائيل ، وهو جبل عال عظيم العلو ، يزعم اهل البادية ان فيها كروما وصنوبراً . وكان النبي ﷺ قد كتب لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين «ارما لا يحلها احد عليهم لغلبهم عليها ، ولا يحاقهم فمن حاقهم فلاحق له ، وحقهم حق» (المعجم ج ١ كلمة ارم) .

١٣٩ - كتابه ﷺ لعداء بن خالد (من عامر بن عكرمة)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله للعداء بن خالد،
و من تبعه من عامر بن عكرمة : اعطاهم ما بين المصباغة الى الزح و لوابة
يعنى لوابة الخرار و كتب خالد بن سعيد.

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ ، واوعز اليه السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص
٣١٨ وياقوت كما سيأتى ، واعلام السائلين ص ٥٠ .

المجموعة ص ٢٣٩ ، رقم ٢٢٣ عن المكتوبات النبوية للديبلى ، و الطبقات ثم قال :
انظر اشير نكر ج ٣ ص ٤٠٤ (التعليقة الثالثة) ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم
٢٢ (واللفظ للمجموعة) .

الشرح

قوله ﷺ « للعداء بن خالد » بفتح العين المهملة و تشديد الدال المهملة
بعدها الالف ثم الهمزة كذافى (ق) صحابى ، هو ابن خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو
بن عامر بن صعصعة (كذافى اسد الغابة) و فى معجم القبائل ص ٤٢٢ ربيعة بن عامر بن
صعصعة (و كذافى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٨) .

اسلم بعد حنين ، وهو القائل قاتلنا رسول الله ﷺ يوم حنين فلم يظهرنا الله ولم
ينصرنا ، ثم اسلم وحسن اسلامه . و يعد فى اعراب البصرة .

«عامر بن عكرمة» لم اعثر على ذكره فى الكتب المعدة لذكر القبائل ، الا
ان يكون المراد عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة و انما اسقط
الوسائط ف قيل عامر بن عكرمة .

قوله (ص) «المصباغة» بالصاد المهملة والباء الموحدة ثم الالف ثم العين المهملة
كذافى الطبقات ، وفى المجموعة عن الديبلى هكذا «الصباغة الى الزح الى الوارثة»
المصباغة او الصباغة لم اعثر على شرحهما ؛ ولعلمها تصحيف من مضاعة : ماء . او المضياغة :
جبل لبنى هوذة ، وهو من خير بلاد كلاب ، كما فى الطبقات ، والظاهر ان المراد كلاب

بن ربيعة ، وديارهم حمى ضرية وحمى الربذة .

«الزح» بالزاء المعجمة ثم الحاء المهملة كما تطابقت عليه النسخ ، ولكن الصحيح الزج بالمعجمتين وتشديد الثانية كما في (ق) وفي معجم البلدان في كلمة «زج» الزج ايضاً : ماء يذكّر مع لوائه ، اقطعه رسول الله (ص) العداء بن خالد من بنى ربيعة بن عامر . وصرح به السهمودي في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٨ . وابن الاثير في (ية) في كلمة زج .

«لوابة - يعنى لوابة الخرار» بالباء الموحدة لم اعثر على شرحها وحدودها ، وفي (ق) في كلمتي «زج» و«لوى» لاوة قال «زج لاوة» موضع بنواحي ضرية ، وفي معجم البلدان ان زج ماء يذكّر مع لوائه بالثاء المثلثة بدل الباء الموحدة .

«الخرار» بالحاء المعجمة ثم المهملات كشداد موضع بالحجاز قرب الجحفة ، وقيل : وادمن اودية المدينة ، وقيل : ماء بالمدينة وقيل : موضع بخيبر ، قال ابن حجر ج ٢ رقم ٥٤٦٩ : انه (ص) اقطع له مياها كانت لبنى عامر ، يقال لها «الوخيم» وكان ينزل بها .

١٤٠ - كتابه صلى الله عليه وآله لمجاعة بن مرارة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه محمد رسول الله (ص) لمجاعة بن مرارة بن سلمى : انى اقطعتك الغورة و غرابة والحبل ، فمن حاجك فالى [وكتب يزيد . اسد الغابة]

المصدر

فتوح البلدان للبلا ذرى ص ١٠٠ (وطبعة بيروت ص ١٢٦) واسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٢ والجمهرة ص ٦٦ ، والاموال ص ٢٨١ ؛ و معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٠٠٨ ، و كنز العمال ج ٢ ص ١٨٧ (عن البغوى وابن قانع) و او عزاليه فى الاصابة ج ٣ ، والاستيعاب . المجموعة ص ٩٢ رقم ٦٩ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٩٢ ، و اللسان مادة شكر ثم قال : انظر كاي تانى ١٠ : ٣٣ (التعليقه الثانية) .

الشرح

مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي اليمامي: كان من رؤساء بني حنيفة واشرافهم ، وهو من رسل هوزة بن علي ملك اليمامة الى رسول الله ﷺ كما مر ص ١٣٨ ، وله خبر في اخبار الردة ، ذكر في الكامل ، واسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠٠ ، والاصابة ج ٣ رقم ٧٧٢٤ ؛ وفتوح البلدان ص ١٢٠-١٢٣-١٢٦ ط بيروت).

اقطع له رسول الله ﷺ اراضي باليمامة ، تسمى «الغورة وغرابة و الحبل» .
قوله ص «سلمى» نسبة الى جده سليم لالي سليم بن منصور كما ذكره ابن الاثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ فعليه هذا يكون ما ذكره في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٢ عند نقل الكتاب بقوله «مجاعة بن مرارة من بني سليم» سهواً منه .

و«الحنفي» نسبة الى بني حنيفة بن لجيم من بكر بن وائل . و«اليمامي» نسبة الى اليمامة ديار بني حنيفة .

قوله (ص) «اقطعتك الغورة . . .» الغورة : بالغين المعجمة المفتوحة ورواه بعضهم بالضم ثم الواو ثم الراء المهملة كذا في الكتاب (على نقل الفتوح ، واسد الغابة ، والمجموعة ، و معجم البلدان) مصرحاً بأنه اقطعها النبي ﷺ لمجاعة بن مرارة من نواحي اليمامة . ولكن في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ والاصابة : العودة بالعين والواو والال المهملات والظاهر انها تصحيف .

«الغرابة» : بالغين المعجمة المضمومة كذا في الفتوح ومعجم البلدان وفي اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ : العوانة والظاهر انه تصحيف ، والغرابة جبل سود باليمامة .
«الحبل» : كزفر كذا في الفتوح والمعجم ، وفي اسد الغابة : الجبل وهو تصحيف ظاهراً ، والحبل موضع باليمامة .

قوله : ﷺ «فمن حاجك» اي خاصمك فيها وغالبك بالحجة ، فالي يعني انا المحاج .
المحاج .

١٤١ - كتابه صلى الله عليه وسلم لعاصم بن الحارث الحارثي

ان له نجمة من راكس ، لا يحاقه فيها احد . وكتب الارقم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ .

المجموعة ص ١٠٦ رقم ٨٨ ، عن الطبقات و قال: انظر اشهر نكر ١٠: ١٢ و

ج ٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

عاصم بن الحارث غير مذكور في الصحابة فيما عثرت عليه والظاهر من كلام ابن سعد انه حارثي ، فلعله كان من بنى الحارث بن كعب ،

قوله صلى الله عليه وسلم «نجمة من راكس» نجمة : بالنون ثم الجيم لم اعثر عليه وذكر ياقوت راكسا وقال : انه واد ، والظاهر من شعر عباس بن مرداس السلمى انه قريب من رحرحان حيث قال :

لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا واوحش الارحرحان فراكسا

ورحرحان جبل قريب من عكاظ خلف عرفات، ولم اجدهما في الخريطة العصرية لجزيرة العرب .

١٤٢ - كتابه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله للزبير بن العوام: انى اعطيته شواق اعلاه واسفله ، لا يحاقه فيه احد . وكتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ ، واوعز اليه ابو عبيد في الاموال ص ٢٧٣ و ٢٧٩؛

وتكلم عليه كما سيأتى .

المجموعة ص ٢٤٢ رقم ٢٢٩ ، عن الديبلى رقم ٢٣ ثم قال : قابل الخراج

لقدامة ورقة ٩٧ ، وسنن ابى داود ج ٢ ص ٣٣ ، والخراج لابي يوسف ص ٣٤ ، ونقل

الكتاب هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله الزبير ، اعطاه سوارق كله اعلاه واسفله ، ما بين مورع القرية الى موقت الى حين الملحمة ، لا يحاقه فيها احد، وكتب عليّ .»

اقول او عز الى هذا الاقطاع جمع من الاعلام كما سيأتي ، ونقله اعلام السائلين ص ٥٣ كما نقلناه اخيراً.

الشرح

الزبير بن العوام : هو الصحابي المعروف ، يكنى ابا عبدالله ابن صفية عمه رسول الله ﷺ ، وابن اخي خديجة الزكية ام المؤمنين سلام الله عليها ، اسلم و هو ابن ست عشرة او ثمانى عشرة سنة وابلى في الدين بلاءاً حسناً ، الا ما كان منه بعد مقتل عثمان ، باغواء ابنه عبدالله ومعاوية بن ابي سفيان ، فعلبه الهوى وساق جيشاً مع طلحة وام المؤمنين عائشة الى البصرة ، فكان ما كان والزبير وآثاره في المشاهد مع رسول الله ﷺ وبعده ، لا يخفى على احد ، وكان الرجل علوى الرأى حتى شب ابنه عبدالله ، فانحرف ، الى ان ذكره على عليه السلام حين التحم القتال بما سمعاه عن النبي ﷺ ، فقيل رجع حينئذ فقتله ابن جرموز ، وأتى علياً برأسه وسيفه ، فبشره عليٌّ بالنار.

وشبخنا المفيد ره ينكر رجوعه ويقول بفراره ، وفي ظنى انه (قده) يجعل ما نقل ان علياً قال لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار ، من مخترعات من اراد تبرير فعل الزبير كما هو معتقد اهل السنة .

شواق: لم اعثر عليها الا ما يظهر من الاموال انهما من اراضى خيبر. وسوارق بالسین المهملة وزيادة الراء المهملة ، على نقل المجموعة عن الديبلى ، ونقل عن كتاب الخراج لابي يوسف : انها من اراضى بنى النضير (والذى وجدت فى الخراج : ان التى اقطعها النبي ﷺ للزبير من اموال بنى النضير، كانت ارضا يقال لها الجرف) وقال ياقوت : ان سوارق قريب من سوارقية ، بين مكة والمدينة (السوارقية توجد فى الخريطة العصرية قرية شهيرة) وقال السهمودى ج ٢ ص ٣٢٥ : سوارق وادقرب

السوارقية يستعذبون منه الماء ، وقال : السوارقية كانت لبني سليم ، وقال : عرام هي قرية غناء كبيرة ، فيها مسجد ومنبر وسوق ، يأتيها التجار من الاقطار . . . (راجع اللباب ج ١ ص ٥٧٤ ايضاً) .

«الجرف» بضم اوله وسكون ثانيه او بضمهما : موضع بالمدينة ، فيه اموال من اموالها وبه كان مال عمر بن الخطاب ، وهو على ثلاثة اميال من المدينة من جهة الشام ، وقد اطال السمهودي في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨٠ الكلام فيه ، ثم قال : وفي طبقات ابن سعد : ان ابا بكر اقطع الزبير الجرف ، وروى المجدان عثمان رضي الله تعالى عنه خلع خليجاً ، حتى صبه في باطن بلد من الجرف ، و جعله لبنا ته من نائلة بنت الفرافصة ، وانه استعمل فيه ثلاثة آلاف من سبي بعض الاعاجم .

١٤٢- كتابه ﷺ الى سعيير بن العدا

من محمد رسول الله الى سعيير بن عدا اني قد اخفرتك الرحيح ، و جعلت لك فضل بني السبيل .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٢ ، و اسد الغابة ج ٢ ص ٣١٨ ، و او عزاليه في الاصابة رقم ٣٣٠٠ .

المجموعه ص ٢٤٠ رقم ٢٢٥ ، عن الطبقات ثم قال : قابل الطبقات ج ٧ ، و اسد الغابة ، و الاصابة ، و رسالات عبد المنعم خان رقم ٣٦ : ٣٧ .

الشرح

السعيير بن العدا (مع الالف واللام وبدونه) مصغراً الفريعي البكائي ، قال ابن حجر : ذكره المدائني في كتاب رسل رسول الله ﷺ ولم يذكر انه ارسل الى اي البلاد ، و الى اي القبائل . قال ابن الاثير : يعد في الحجازيين .

قوله ﷺ « اخفرتك الرحيح » كذا في الطبقات ، و في اسد الغابة « كتاب من محمد رسول الله لسعيير بن عدا اني احضرتك الزج » الرحيح : بالمهملات لم اعثر عليه ، و الزج . بالزاء المعجمة المضمومة و الجيم المشددة قال ياقوت : اقطعه

رسول الله صلى الله عليه وآله العداء بن خالد كما مرّ واخفرتك : من خفر الرجل اى اجاره . قال ابن الاثير و (ق) ان الهمزة للازالة ؛ فمعنى اخفراى نقض العهد والذمام وهذا المعنى هنا غير صحيح ، بل الظاهر : ان اخفرها بمعنى خفر، اى اجرت لك الزج كناية عن حفظها له ، وانه لا يتعرض له متعرض ، ولا يخاصمه احد الا كان خصمه رسول الله ﷺ ، واما حضرتك بالضاد بدل الفاء فالظاهر انه تصحيف ، للتشابه بين الضاد والفاء فى الكتابة .

قوله ﷺ «وجعلت لك فضل بنى السبيل» يحتمل ان يكون المراد من بنى السبيل القبيلة التى كانت تسكن اليمن ، فيكون المراد جعل فضل مائهم له ، فهذا شرط له ، ولا يخفى ان هذا الاحتمال يصح ان كان سعير من اهل اليمن من مجاورى بنى السبيل ، مع انه معدود فى اهل الحجاز ، الا ان يكون له ارض هناك ، و هو بعيد ايضا لان الرجل بكائى من بنى عامر بن صعصعة ، و بنو عامر كانوا يسكنون نجد ، و بنو البكاء كانوا يقطنون فلجة من نجد : موضع على طريق مكة من البصرة (معجم القبائل ص ٩٠) و يحتمل ان يكون المراد من بنى السبيل ابناء السبيل فالمعنى ان عابرى السبيل و المسافرين او المقطوع فى سفره (وهو الذى تم زاده او فقد راحلته) اول شارب ، فان فضل شىء فهو له ، وفى حديث البئر . . . و ابن السبيل اول شارب منها ، اى احق من المقيم ان يشرب منه حاجته ، و يدع للمقيم الفضل ، فهذا شرط عليه .

١٤٤- كتبه ﷺ لجميل بن ردا

هذا ما اعطى محمد رسول الله لجميل بن ردام العذرى اعطاه الرمداء ، لا يحاقه فيه احد . و كتب على بن ابيطالب .

المصدر

اسد الغابة ج ١ ص ٢٩٥ ، والاصابة ج ارقم ١١٩٢ ، و او عز اليه فى الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ ، و كنز العمال ج ٢ ص ١٩٠ و ج ٥ ص ٣٢١ ، و اعلام السائلين ص ٥٠ المجموعة عن الديبلى رقم ١٦ ، و الطبقات ، و جمع الجوامع للسيوطى فى

مسند عمرو بن حزم عن ابي نعيم ، والاصابة رقم ١١٦٢ و ٤٩١ ، ثم قال :
انظر اشير نكر ج ٣ ص ٣٩١ (التعليقة الاولى) و كاي تاني ٩ : ٩٠

الشرح

قوله (ص) «لجميل بن ردام» ردام : بالمهملات كذا في اسد الغابة وعن رسالات نبوية ، وفي الاصابة درام بتقديم الدال ، وفي كنز العمال والطبقات والمجموعة رزام **قوله «العذرى»** كان جميل من بنى عذرة (كذا في اسد الغابة ، والاصابة) وفي الطبقات والمجموعة واعلام السائلين العدوى ، نسبة الى بنى عدى (ق) و لعله منسوب الى عدى بن جناب من بنى عذرة .

قوله (ص) «اعطاه الرمداء» بالراء ثم الميم ثم الدال ثم الالف المهملات ممدوداً كذا في اسد الغابة والمجموعة والطبقات ، و في الاصابة : الر بذا بالراء المهملة ثم الباء الموحدة ثم الذال المعجمة . لم يذكروا قوت «وق» الرمداء ، والر بذا بالتحريك جبل عند الر بذة .

وفي المجموعة عن الديبلي «الدمة» و كذا في اعلام السائلين ولم اعثر عليها .

١٤٥- كتابه ~~لحسين بن نضلة~~ الاسدى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الاسدى : ان له ثريرا وكنيفا ، لا يحاقه فيها احد ، وكتب المغيرة .

المصدر

اسد الغابة ج ٢ ص ٢٧ (اخرجه ابو مندة و ابو نعيم) و كنز العمال ج ٢ ص ١٩٠
وج ٥ ص ٣٢٠ ؛ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ واعلام السائلين ص ٤٩ ، و او عز اليه
في الاصابة ج ١ رقم ١٧٤٥ .

المجموعة ص ٢٢٦ عن الديبلي رقم ٣ ، والطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم
خان رقم ٤٣ ، وجمع الجوامع للسيوطي في مسند عمرو بن حزم عن ابي نعيم .

الشرح

حصين بن نضلة الاسدى : هو حصين (بالتصغير) بن نضلة (بفتح النون - ق) الاسدى

ذكر ابن حجر عن ابن الكلبي في الجمهرة في نسب خزاعة انه ابن نضلة بن زيد، وقال : انه كان سيد اهل زمانه ، ومات قبل الاسلام ، وهو ينافي كتاب النبي ﷺ له ولم يزد ابنا الاثيرو حجر على ذكر اسمه والكتاب له .

قوله **عليه السلام** «ان له ثريرا وكنيفا» كذا في اسد الغابة . وفي الطبقات «ان له اراما وكسة، وفي الاصابة «مريدا وكتفاو كنيفا» وعن زادا المعاد لابن القيم «ثرمدا وكتيفة» وفي اعلام السائلين «ترمذا وكتيفة» .

ثرير مصغراً موضع عند انصاب الحرم و «كنيف» : لعله كان اسما لموضع لم اعثر عليه و «آرام» جبل بين مكة والمدينة ، و «ارام» كسحاب جبل وماء بديار جذام باطراف الشام و «كسة» : لم اعثر على معنى له يناسب الكتاب والظاهر انه اسم موضع و «ثرمد» اسم شعب باجاء لبني ثعلبة من طي و «مريد» اسم موضع . و «كتيفة» وادل عبد الله بن غطفان ، او ماء لبني كلاب

١٤٦ - كتابه **عليه السلام** لرزين بن انس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد رسول الله : اما بعد فان لهم بئرهم ان كان صادقا ، ولهم دارهم ان كان صادقا .

المصدر

اسد الغابة ج ٢ ص ١٧٥؛ وكنز العمال ج ٢ ص ٢٩٩، والاستيعاب هامش الاصابة ج ١ ص ٥١٧ (يوافق الطبع الآخر ص ٥٣٥) واوعز اليه في الاصابة ج ١ رقم ٢٦٥٠ واسد الغابة ج ١ ص ٢٨١ .
البسملة مذكورة في الاستيعاب .

الشرح

رزين (كعظيم بتقديم المهملة) بن انس السلمى ، عداده في اعراب البصرة قال : لما اظهر الله الاسلام كانت لنا بئر ، فحفنا ان يغلبنا عليها من حولها ، فأتميت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ان لنا بئراً ، وقد حفنا ان يغلبنا عليها من حولها ،

فكتب لنا قال فما قاضينا الى احد من قضاة المدينة الا قضاونا به (اسد الغابة والاصابة والاستيعاب) و زاد ابو عمران البئر كانت بالدينية بفتح الدال ثم الثاء المثلثة ثم الياء ثم النون (وهي لبني سليم) قال ياقوت وقال الزمخشري : الدينية والدينية منزل لبني سليم ، وقال ابو عبيد السكوني : الدينية منزل بعد فلجة من البصرة الى مكة ، وهي لبني سليم ، ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة . و ذكر عمر رضا في المعجم ص ٥٤٤ في مياه بني سليم «الدينية» ثم علق عليه انه على خمس مراحل من مكة الى البصرة ، وقال ياقوت ان الدينية اسم الموضع في الجاهلية ، فتطيروا فسموها الدينية .

١٤٨- كتابه صلى الله عليه وآله لعظيم بن الحارث المحاربي

هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي : ان له الجمعة

من رامس ؛ لا يحاقه احد ، وكتب الارقم .

المصدر

معجم البلدان مادة « رمس » و اعلام السائلين ص ٤٨ و او عز اليه ابن

الاثير في رمس .

الشرح

عظيم بن الحارث : ذكره ابن حجر في الاصابة رقم ٥٥٨٣ ، و اسلفه برقم ٥٥٦٠ ، و قال عصيم بالتصغير بلاهاء ابن الحارث بن ظالم . . . المحاربي ذكره ابو علي الهجري في نوادره ، قال وقال العباس بن عصيم يفتخر بوفادة ابيه ، و ابوه اهدى للنبي ﷺ المرتجز فرسه ، فاثابه على ذلك الفرعاء ناقتة .

ثم قال : استدركه الذهبي في التجريد فقال عظيم بظاء مشالة فليحرر .

المحاربي نسبة الى محارب ، وهم بطون مختلفة من العرب ، لم يتضح لي ان النسبة الى اي منها ؛ و الظاهر من الاصابة : انه من بني محارب بن حفصة ، و المذكور في معجم القبائل ص ١٠٤٣ ان محارب ابن حفصة ، بطن من العدنانية قال : و من مياههم المضيق والغبير و من او ديتهم ذوجفر .

الجمعة كهزمة (بفتح الميم) موضع كذا في (ق) و لعلها من اراضى بنى محارب وفي اعلام السائلين مجمعة بالميم في اولها «من رامس» وهو بالهملات اسم موضع في ديار بنى محارب، وفي اعلام السائلين «من رأس» بحذف الميم وهو تصحيف . وفي (ية) انه (ص) اقطعه الفخ ايضا وسيأتى .

١٤٩- كتابه على الله والاهل الاحصين بن اوس الاسلامي

انه اعطاه الفرغين وذات اعشاش ، لايحاقه فيها احد ؛ وكتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ . المجموعة ص ١٩٣ .

الشرح

«الحصين بن اوس الاسلامي» المذكور في الاصابة ج ١ ص ٣٣٤ رقم ١٧٢٨ «حصين» بالتصغير ابن اوس ، ويقال ابن اويس ويقال ابن قيس ، ثم نسبه الى نهشل بن دارم ، و قال في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٣ ، بعد قوله نهشل بن دارم : التميمي النهشلي يعد في اهل البصرة، يكنى ابا زياد .

اقول : الاسلامي نسبة الى اسلم بن اقصى بن حارثة من الازد، والنهشلي نسبة الى بطن من تميم، وهم نهشل بن دارم بن مالك ، والى بطن من بنى كلب بن وبرة وهم نهشل بن عدى ، والمراد هنا الاول ، ولا اشتراك بين النسبتين ، فالرجل المكتوب له الكتاب ، غير ما ذكره ابنا حجر والاثير ، ولكن الاراضى المذكورة في الكتاب يؤيد كون اسلم بطناً من تميم ، وذلك لان الفرغين من بلاد تميم : فرغ القبة وفرغ الحفر ، كما في معجم البلدان والقاموس ومعجم القبائل ص ١٢٧ .

«ذات اعشاش» لم اظفر بها في الكتب الموجودة عندي ، و اما الاعشاش ، فهي موضع ببلاد بنى يربوع بن حنظلة من تميم (معجم البلدان) .

١٥٠ - كتابه **بنى قرّة** بن عبد الله بن نجیح البهائین

[بسم الله الرحمن الرحيم]

انه اعطاهم المظلة كلها ارضها ومائها وسهلها وجبلها ؛ حمى يرعون
فيه مواشيرهم، وكتب معاوية [بن ابي سفيان].

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ ، واعلام السائلين ص ٥٠ .
و المجموعة ص ١٠٧ ، عن الديبلى رقم ١٣ ، و الطبقات ، ثم قال : انظر
كايتانى ٨٦:٩ ، واشير نكر ج ٣ ص ٣٧١ (التعليقة الاولى) .
اللفظ للاول وما بين الهالين فللمجموعة .

الشرح

بنو قرّة بن عبد الله لم اظفر على ذكر حالهم فى كتب الانساب ، و نسبهم
ابن سعد الى نبهان ، وهم بنو نبهان بن عمرو ، بطن من طى (معجم القبائل ص ١١٧٠) وفى
ق : نبهان ابو حى ، وقال ابن الاثير فى اللباب ج ٢ ص ٢١٢ نبهانى بفتح النون وسكون
الباء و بعدها هاء نسبة الى نبهان ، واسمه سودان بن عمر وبن الغوث من طى ، و
فى اعلام السائلين ص ٥٠ النهديين وهو تصحيف .
ومن مياههم الحوراء (ق . معجم القبائل) قرب ماء يقال له القلب (بالضم)
لبنى ربيعة من نمير ، والقلب من مياه نجد .
«المظلة» بالميم ثم الظاء المعجمة ثم اللام ، كذا فى الطبقات ، ولم اعثر
على تفسيرها ، والظاهر من الكتاب انها ارض لبنى نبهان واسعة ، ذات سهل وجبل وماء
وعشب وفى اعلام السائلين المطلة بالمهملة .



١٥١ - كتابه صلى الله عليه وسلم ليزيد بن الطفيل الحارثي

ان له المضة كلها ، لا يحاقه فيها احد ، ما قام الصلاة وآتى الزكاة و
حارب المشركين ، وكتب جهيم بن الصلت .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ .

المجموعة ص ١٠٣ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٢١ ثم قال : انظر
كايتانى ١٠ : ٥ ، واشپر نكر ج ٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

يزيد بن الطفيل الحارثي من بنى الحارث بن كعب ظاهراً ، ولم اعثر على
ترجمته فى الكتب التى عندى الا فى الطبقات ، فانه عد من الحارثيين ، والحارثي
نسبة الى قبائل كثيرة ، ذكرها ابن الاثير فى اللباب ، و لكن المظنون كونه من
بنى الحارث بن كعب ، لان ابن سعد ذكره فى عدادهم .
«و المضة» لم اجدها فى المعجم وغيره ، والمظنون انها من اراضى نجران ،
وسياتى عن ابن سعد فى كتابه (ص) لبلال بن الحارث انها اسم موضع

١٥٢ - كتابه صلى الله عليه وسلم وآله ابني قنان بن ثعلبة من بنى الحارث

ان لهم مجسا ؛ وانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ .

المجموعة ص ١٠٤ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كاي تانى ١٠ : ٦ ، واشپر نكر
ج ٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى) .

الشرح

بنو قنان بفتح القاف و نونين بينهما الف : هم بطن من بنى الحارث بن كعب
(سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٤ ، وهذا الكتاب ص ١٨٥ ، و معجم القبائل ص ٩٦٦) و
الظاهر من كلام ابن سعد انهم بطنان من بنى الحارث ، احدهما بنو قنان بن ثعلبة ،

الذي كتب هذا الكتاب لهم ، وثانتهما بنوقنان بن يزيد .
وفي الباب ج ٣ ص ٥ قنان بن سلمة بن وهب . . . بطن من الحارث بن كعب
من مذحج ، منهم ذوالغصة ، واسمه الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي القناني ،
وكذلك ساق نسب الحصين في اسد الغابة ، فيظهر من ذلك ان بنى قنان هم بنوقنان
بن سلمة ، وبنوقنان بن ثعلبة ، وبنوقنان بن يزيد ، وكلهم من بنى الحارث ، وهذا
الكتاب لبني قنان بن ثعلبة ، وقد مضى الكتاب لبني قنان بن سلمة ، كتبه للحصين
وبني ابيه وبني نهد بن زيد .

اوفد بنو الحارث من اشرافهم من كل بطن رجلا ، مع خالد الى رسول الله
ﷺ ، وكتب لكل منهم كتاباً ، ثم بعث اليهم عمرو بن حزم الانصاري (راجع ص
١٨٥ من الكتاب) .

مجس : بالميم ثم الجيم ثم السين المهملة الظاهر انه اسم موضع بنجران ،
ولم يذكر في المعجم (ق) ولم اجد في الكتب التي عندي ،

١٥٣ - كتابه ﷺ لسعيد بن سفيان الرعلي

هذا ما اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله سعيد بن سفيان الرعلي :
اعطاه نخل السوارقية وقصرها ، لا يحاقه فيها احد ، ومن حاقه فلاحق له ،
وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ ، و اوعز اليه في اسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٩ و
الاصابة ج ١ رقم ٣٢٦٤ .

المجموعة ص ٢٤٤ عن الطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٥٤ .

الشرح

سعيد بن سفيان الرعلي (الطبقات والاصابة) او الرعيني (اسد الغابة والاصابة)
لم يزد ابن حجر وابن الاثير على ذكر اسمه ، ونقل الكتاب له ، وهو من بنى رعل
(بالكسر) بطن من بهثة من سليم بن منصور ، او من بنى رعين مصغراً بطن من حمير

يعرف بنى رعين ، ينتسب اليهم مخلاف باليمن (معجم القبائل ص ٤٣٧ وهذا الكتاب ص ١٨٨ ومعجم البلدان) .

اقطعه رسول الله ﷺ نخل السوارقية ، قال ياقوت: السوارقية بفتح اوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة ، قرية ابى بكر بين مكة و المدينة ، وهى نجدية و كانت لبنى سليم .

قال السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٢٥ «السوارقية» بفتح اوله و ضمه و بعد الراء قاف وياء النسبة ، ويقال السويرقية مصغرة قرية ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، و كانت لبنى سليم ، وقال عرام هى قرية عناء كبيرة ، فيها مسجد و منبر وسوق ، يأتىها التجار من الاقطار ، ولكل من بنى سليم فيها شىء و لهم مزارع و نخيل كثيرة ، وموز و عنب و تين و رمان و سفر جل و خوخ ، واهم ابل و خيل و شاة ، وقرى حوالىهم ، ويميرون طريق الحجاز و نجد فى طريق الحجاج .

أقول ذلك يؤيد كون سعيد بن سفيان رعليا لارعينياً و اما اعطائه ﷺ ارضا محياة او نخيلها لاحد ففيه مقال ، يأتى آخر الفصل انشا الله تعالى .
«و من حاقه . . . » مضى تفسير هذه الجملة فيما مضى .

١٥٤ - كتابه ﷺ لعتبة بن فرقد

هذا ما اعطى النبي صلى الله عليه وآله عتبة بن فرقد : اعطاه موضع دار بمكة ، يبينها مما يلى المروة ، فلا يحاقه فيها احد ، و من حاقه فانه لا حقه ، و حقه حق ؛ و كتب معاوية .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ .

المجموعة ص ٢٣٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كائتانى ١٠ : ٦٤ و اشهر نكر

ج ٣ ص ٢٨٨ .

الشرح

عتبة بن فرقد بن يربوع (قيل ان اسم فرقد يربوع) قال ابن مندة عتبة بن

فرقد السلمي من بني مازن، شهد مع رسول الله ﷺ غزوتين ، قيل : انه شهد خيبر (اسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٥ ، والاصابة ج ٢ رقم ٥٤١٤) له ذكر في الفتوحات الاسلامية ، وكان عاملاً للخليفة عمر بن الخطاب على آذربيجان ، راجع فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٦٣ - ٤٦٤ ط بيروت ، وغيره من التواريخ و في اسد الغابة ان رسول الله ﷺ قسم له من اموال خيبر ، فجعلها لبني عمه ، عاماً و لآخواله عاماً فيكون اسلامه سنة سبع او قبله و الكتاب له بعد الفتح لان الكاتب هو معاوية ومن المعلوم ان بني سليم اسلمت في الفتح كما مر في شرح الكتاب المتقدم لراشد بن عبد رب ، فيكون اسلام عتبة قبل قومه كما لا يخفى .

بنو مازن : بطون من العرب من تميم و خزرج و بكر بن وائل وغيرهم ، ولم يذكر بني مازن في بطون بني سليم ، ولذلك قال ابن الاثير في اسد الغابة بعد ذكر كلام ابن مندة : قلت قول ابن مندة انه من مازن لا عرفه ، وليس في نسبه الى سليم من اسمه مازن حتى ينسب اليه ، ولعله قد علق بقلبه مازن بن منصور بن سليم ، او قد نقل من كتاب فيه اسقاط و غلط ؛ او انه وصل اليه ما لا نعلمه .

١٥٥ - كتابه صلى الله عليه وآله لبني شنخ من جهينة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبي ؛ بني شنخ من جهينة : اعطاهم ماخطوا من صفينة وما حرثوا ، ومن حاقهم فلاحق له ، وحقهم حق ، وكتب العلاء بن عقبة ؛ وشهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧١ ، و اعلام السائلين ص ٥٠ .
المجموعة ص ١٨٤ عن الديبلي ، ثم قال : انظر اشير نكر ج ٣ ص ١٥٢ .

الشرح

« بنو شنخ » بالشين المعجمة ثم النون ثم الخاء المعجمة كذا في الطبقات ، و لم اجده في انساب العرب . و في المجموعة شمش بالميم مكان النون و كذا في اعلام السائلين .

وفى نهاية الارب : شمش بطن من جرم من القحطان ، وفى معجم القبائل وعن لسان العرب ج٣ ص١٣٣ ، وتاج العروس ج ٢ ص ٦٥ : بنوشمجي بن جرم قبيلة من قضاة من حمير ، وفى معجم القبائل و نهاية الارب و (ق) و عن لسان العرب ج ٣ ص ١٣٣ و ص ٥٠٩ : بنوشمخ بن فزارة ، و كذا عن تاريخ ابن خلدون وغيره . اقول صرح ابن الاثير فى اللباب ، ان المنتسب الى جرم هو شمش بالميم والجيم وفى (ق) شمجي بالمقصورة فى آخره ، واما الذى هو من فزارة فهو شمش ، بالميم والخاء (لباب ج٢ ص ٢٨) .

لم اجد شمشا من بطون جهينة ، لان جهينة ينتسبون الى اسلم بن الحافى بن قضاة ، واما جرم (الذين ينتسبون اليهم شمش) فهم ينتسبون الى عمران بن الحافى بن قضاة ، وليس فى نسب شمش من يسمى جهينة ، ولكن بعد نص الكتاب لامحيص عن ان يقال: ان بنى شنخ او بنى شمش بطن من جهينة ، لم يذكره النسابون ، لعلنا نظفر عليه فى المستقبل انشاء الله تعالى .

«صفينة» بفتح الصاد المهملة موضع بالمدينة بين سالم وقباء ، وبالضم مصغراً بلد بالعالية من ديار بنى سليم ، وعن ابى نصرانها قرية بالحجاز على يمين من مكة ذات نخل وزورع واهل كثير (ق. معجم البلدان و فاء الوفاء ج٢ ص ٣٣٦) . وفى اعلام السائلين «طعينة» قال الفيروز ابادى : ذوالطعينة كجهينة موضع ولم يتعرض ياقوت لذكره .

جعل (ص) لهم ماخطوه ، اى عينوا حدوده بالتخطيط ، والظاهر ان ذلك كناية عن مطلق التحديد بالخط او غيره ، فلم يماحروا من تلك الارض و ماحد دوا .



١٥٦- كتابه صلى الله عليه وآله لعوسجة بن حرملة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى الرسول عوسجة بن حرملة
الجهني من ذي المروة : اعطاه ما بين بلكثة الى المصنعة ، الى الجفلات الى
الجد ، جبل القبلة ، لايحاقه (فيها) احد ، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق
وكتب (العلاء بن) عقبة ، وشهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧١ ، ومعجم البلدان ج ٤ في كلمة ظبية ، و
البداية و النهاية ج ٥ ص ٣٥٣ ، و اعلام السائرين ص ٤٨ ، و وفاء الوفاء ج ٢ ص
٣٤٠ .

المجموعة ص ١٨٣ عن الديبلي ، رقم ٧ ثم قال : انظر اشپرنكرج ص ٣ ص ١٥١
(التعليقة الاولى) .

الشرح

«عوسجة بن حرملة» بن جذيمة ، ذكره اسحق بن سويد في اعراب بادية
الشام من له صحبة ، وكان ينزل بالمروة وكان يقعد في اصل المروة الشرقي ، ويرجع نصف
النهار الى الرومة (الدومة . الاصابة) التي بنى عليها المسجد ، وكان يدور بين هذين
الموضعين ، قال ابن الكلبي عقد له رسول الله (ص) على الف يوم الفتح ، واقطعه دامر
(اسد الغابة ج ٤ ص ١٥٤ ، والاصابة ج ٣ رقم ٦٠٩١) .

«الجهني» نسبة الى جهينة (مصغراً . ق) بن زيد ، كانت مساكنهم بين الينبع
ويثرب في متسع برية الحجاز ، من ديارهم : تندد ؛ وادي غوى ، يحال ، لظي ، اديم
الصفراء . ومن جبالهم : الاشعر ، والاجرد ، وبرقة رواوة ، بواط ، الحصير ، آراة ، قدس
ومن مياهم : مشعر (معجم القبائل ص ٢١٦) .

اقول ومن قراهم : ذي المروة ، قرية بوادي القرى على ليلة من اعمال المدينة
و كونه بين وادي القرى وذي خشب هو المعروف .

وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بذى المروة ، فاجتمعت اليه جهينة من

السهل والجبل ؛ يشكون اليه نزول الناس بهم ، وقهر الناس لهم عند المياه ، فدعا اقواما فاقطعهم ، و اشهد بعضهم على بعض بانى قد اقطعتمهم ، وامرت ان لا يضا موا (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٧٣) .

كان عوسجة ينزل بها ، والظاهر من ترجمته ان عوسجة كان له منزلان : احدهما فى الشرقى من المروة ؛ و الثانى بالرومة: موضع من المروة ، التى بنى عليها المسجد او الدومة ، كما فى الاصابة ولعل الصحيح ذلك ، لان مسجد ذى خشب بنى فى الدومة ، التى صلى تحتها رسول الله ﷺ ، و اقام ثلاثا حين خروجه الى تبوك واقطع لبنى رفاعة من جهينة (وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٨٣) .

اقطع ﷺ لعوسجة من ذى المروة ، ما ذكر فى الكتاب «ما بين بلكثة الى المصنعة ، الى الجفلات ، الى الجدل جبل القبلة» وفى معجم البلدان «من ذى المروة الى طيبة ، الى الجعلات الى جبل القبلة» وفى اعلام السائلين «من ذى المروة وما بين بلكتم الى الطيبة الجعلاب الى جبل القبلة» .

«بلكثة» بالباء الموحدة ثم اللام ثم الكاف ثم التاء ثم الهاء ، قال الفيروز آبادى انها قارة عظيمة فى وبلاكت اسمان لقارة عظيمة فوق ذى المروة ؛ بينه وبين ذى خشب ، ببطن اضم بجانب برمة ، بين خيبر وادى القرى ، وهى عيون ونخل لقريش لقد قال فيها الشعراء واكثرها (معجم البلدان ج ١ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٥ - ٢٦٦) فيظهر ان «بلكتم» تصحيف .

«المصنعة» ذكر انها من نواحي دمار باليمن ، وهو لا يناسب المقام ، لان مساكن جهينة بالحجاز ، فلعلها تصحيف ، والصحيح «طيبة» كما فى المعجم ووفاء الوفاء موضع بديار جهينة؛ او موضع بديار جهينة لم يذكر .

«الجفلات» او الجعلات لم اظفر بها ، ولعلها موضع بذى المروة ، والجعلاب بالباء الموحدة بدل التاء المثناة كما فى اعلام السائلين تصحيف .

«جبال القبلىة»: القبلىة بفتحين سياتى شرحها .

١٥٧- كتابه عليه السلام لبلال بن الحارث

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمدرسول الله بلال بن الحارث:
اعطاه من العقيق ما صلح فيه معتملاً وكتب معاوية .

المصدر

وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٠٩ .

واوعزاليه ابو عبيد في الاموال ص ٢٧٤ ، و كنز العمال ج ٢ ص ١٠٩ عن ابى
نعيم ، والطبرانى فى الكبير، وفتوح البلدان ص ٢٢ ، وابن الاثير فى اسد الغابة ،
وابن حجر فى الاصابة ، و معجم البلدان ، و الخراج لابي يوسف ص ٦٢ .

الشرح

قوله عليه السلام «بلال بن الحارث» سيأتى ترجمته وسائر ما يتعلق به .
«العقيق» بفتح اوله و كسر ثانيه وقافين بينهما ياء : موضع بناحية المدينة ، و
فيه عيون ونخل .

وللسمهودى كلام فى العقيق وفضائله و اوديته وحدوده و اعطائه نذ كر هنا
ما يقتضيه المقام ، قال (فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢١٠) : فى جزيرة العرب لابي عبيدة ،
رواية أبى عبد الله المازنى عنه ما لفظه : والعقيق يشق من قبل الطائف ، ثم يمر بالمدينة
ثم يلتقى فى اضم البحر انتهى ، وسيأتى فى وادى قناة انه من وج الطائف ايضاً ، لكن
قال الزبير وغيره اعلى اودية العقيق : النقيع . ثم ذوالعش . ثم ذوالضرورة . ثم
ذوالقرى . (ثم عد نبذاً من اوديتها فقال) : ان صدور العقيق ما يبلغ فى النقيع من قدس
وما قبل من الحررة وما دبر من النقيع ، وثنية عمق فهو يصب فى الفرع ، و ما قبل
من الحررة مما يدفع فى العقيق يقال له بطاويح ، قال ثم فرش موزد ، ثم راية الاعمى
(ثم ذكر نيفا واربعين اودية من اوديتها ثم ذكر غدرا نها وجمواتها) .

وذكر ص ١٨٦ نبذاً من فضائل العقيق ، الى ان قال ص ١٨٩ وقال عياض :
النقيع صدر العقيق ؛ و العقيق وادعليه اموال اهل المدينة ؛ قيل على ميلين منها ،

وقيل على ثلاثة ، وقيل ستة اوسبعة ؛ وهما عقيقان : أدناهما عقيق المدينة ، وهو اصغر واكبر ، فالاصغر فيه بئر رؤمة ، والأكبر فيه بئر عروة ؛ والعقيق الاخر على مقربة منه وهو من بلاد مزنية ، وهو الذى اقطعه النبي ﷺ بلال بن الحارث و اقطعه عمر الناس ؛ فعلى هذا تحمل المسافات ، لاعلى الخلاف ، والعقيق الذى جاء فيه «انك بواد مبارك» هو الذى ببطن ذى الحليفة ؛ وهو الاقرب منهما ، اى من العقيقين المتقسم احدهما الى الكبير والصغير ؛ فلا ينافى كون ما يلى الحرة من العقيق أقرب ؛ على انه سيأتى ما يقتضى ان النبي ﷺ اقطع بلال بن الحارث كل العقيق بعينه وقريبه ، وان الذى اقطعه عمر الناس هو الادنى من المدينة ، وهو المتقسم الى كبير وصغير ، وكلام الزبير وغيره صريح فى ذلك .

(ثم ساق الكلام فى تحديده ثم قال) ان النبي ﷺ اقطع بلال بن الحارث العقيق كله ، فلما ولى عمر بن الخطاب قال : ان رسول الله (ص) لم يقطعك لتحجره واقطعه عمر الناس ، واخرج عن محمد بن مسلمة المخزومي انه قال : اقطع رسول الله (ص) لبلال بن الحارث المزنى معادن القبلية والعقيق ، فبلغنا انه باع رومة من عثمان بن عفان ، وانتزع منه عمر بقية العقيق ؛ واقطعه للناس وقال انما اعطاك رسول الله ﷺ تعمرو لم يعطك تحجر ، وعن هشام بن عروة وغيره ان النبي ﷺ اقطع لبلال بن الحارث العقيق ، فلم يزل على ذلك حتى ولى عمر ، فدعا بلا لافقال لقد علمت ان رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً سئله ، وانك سئلته ان يعطيك العقيق فاعطاكه فالناس يومئذ قليل لاجابة لهم ، وقد كثر اهل الاسلام واحتاجوا اليه ، فانظر ما ظننت انك تقوى عليه ، فامسكه واردد الينا ما بقى نقطعه ، فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه ، و اقطع ما بقى للناس ، و ذكر فى رواية مع العقيق معادن القبلية ، وحيث يصلح الزرع من قدس وهى فى سنن ابى داود بدون ذكر العقيق . ثم ذكر السهمودى طرقاتاً آخر ، لاجد عمر ذلك من يد بلال ؛ ثم ذكر من عمر عقيقا وبنا فيه ، وقصوره و آباره ؛ وفى شرح الشفا لملا على القارى ج ٢ ص ٧٨ فسر العقيق فراجع .

وفى الخريطة العصرية للمملكة العربية السعودية ؛ يرى عقيق قرب المدينة المنورة على مشرفها السلام بين ربذة وحررة ابى عبد الله ، ولكن الظاهر مما ذكره السهمودى وياقوت انه واد كبير جداً، ذات اودية وغدران و جماوات ، يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ؛ وينقسم الى بعيد وقريب واكبر واصغر .
«ما اصلح فيه معتملاً» اى اقطعه العقيق كله ما اصلح فيه ؛ فالماء اما موصولة فالمعنى ان له ما اصلح ، او زمانية اى ان له العقيق مادام مصلحاً؛ فليس له العقيق مطلقاً بل محدود بما اصلح ؛ او مادام اصلح .

الاعتمال : افتعال من العمل ؛ اى انه يقوم بما يحتاج اليه؛ من عمارة وحراسة وزراعة وتلقيح ونحو ذلك .

وكتابة معاوية لهذا الكتاب يشهد : بان هذا الاقطاع كان بعد الفتح بشهور ؛ حين تشرف معاوية بصيرورته من الكتاب .

(و راجع فى اقطاعه (ص) العقيق لبلال و استرداد عمر عنه ذلك : السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٤٩ ؛ و كنز العمال ج ٢ ص ١٩١ ؛ و الخراج لابى يوسف ص ٦٢) .

١٥٨ - كتابه صلى الله عليه وآله لبلال بن الحارث

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله (ص) بلال بن الحارث المزنى : اعطاه معادن القبلية غوريها و جلسيها ، (غشية وذات النصب) وحيث يصلح للزرع من قدس ان كان صادقا ، و لم يعطه حق مسلم وكتب ابى .

المصدر

مسند الامام احمد ج ١ ص ٣٠٦ ، و معجم البلدان ج ٤ فى مادة «القبلية» ومستدرک الحاكم ج ٣ ص ٥١٧ ، و سنن ابى داود ج ٢ ص ٤٨ ، و السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٦٥ ، و كنز العمال ج ٢ ص ١٨٧ (عن مصادر جملة) و اشار اليه السهمودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٩ ، و (ية) فى كلمة غور ، و البيهقى فى سننه ج ٦ ص ١٤٥ و ص ١٥١ .

المجموعة عن الخراج لابي يوسف ص ٣٥ (وسياتى نقلنا عن الخراج ولم نجد الكتاب فيه الايعازاً، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان ؛ والاحكام السلطانية للماوردى ص ٣٤٢ .

الشرح

«بلال» يأتى ترجمته «المزنى» نسبة الى مزينة مصغراً كجهينة .
«معادن القبلية» القبلية : بفتحين ، اليها تضاف معادن القبلية ، قال عياض وتبعه المجدهى من نواحي الفرع ، وفي النهاية : هى ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة ايام ، وقيل هى من ناحية الفرع ، وهو موضع بين نخلة والمدينة انتهى ، وقال الزمخشري : القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ، ما سال منها الى ينبع سمى بالغور ، وما سال منها الى المدينة ، سمى بالقبلية وحدها .

نقل الزبير عن محمد بن المسور ، انه كان بفرع المسور بن ابراهيم ، قال فرأى فراس المزنى جبلا فيه عروق مرو ، فقال ان هذا المعدن لوعلمته ، قال محمد بن المسور فقلت مالك وله ، انما هو ابتعنا مياهه ، وقطع لنا سائر امان بن عثمان فى امارته ، فقال المزنى عندي احق من ذلك ، قطيعة رسول الله (ص) قال محمد فرجعت الى ابراهيم ، فذكرت له ذلك . فقال صدق ان يكن معدنا فهو لهم . قطع لهم رسول الله (ص) معادن القبلية ؛ غوريها وجلسيها يشير الى حديث اقطع بلال بن الحارث المزنى ، معادن القبلية غوريها وجلسيها ، وذات النصب ، و حيث صلح الزرع من قدس ؛ وفي رواية وثنايا عمق ، وفي رواية عقب وجلسيها عشبة وذات النصب ، وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقا .

قلت : والجلسى نسبة الى الجلس ، وهو ارض نجد ، يقال لكل مرتفع من الارض جلس ، و الغور ما انهبط من الارض ، فالمراد انه اقطعه جميع تلك الارض ، نجدها و عوزها (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٩) .

زاد فى معجم البلدان «غشية» بالغين ثم الشين المعجمتين ثم الياء المثناة من تحت ؛ قال ياقوت : غشية بالفتح ثم الكسر والياء المشددة : موضع من ناحية معدن

القبليّة ؛ روى عسيرة بمهملتين (و كذا في وفاء الوفاء) و عشبة غير مذكور فيهما .
اقول ذكرها السهمودي بالمهملتين ، و قال بالفتح كدنيّة موضع بناحية
معدن القبليّة ، ويروى بالغين والشين المعجمتين .

«ذات النصب» ذكرها ياقوت و السهمودي ، و هو بالضم ثم السكون و صاد
مهملة و باء موحدة ؛ موضع قرب المدينة ، و قيل من معدن القبليّة ، و الاخير هو
الافوق بظاهر الكتاب .

القدس بضم القاف و سكون الدال المهملة ثم السين المهملة ، قال في (ية) و
في حديث بلال بن الحارث : انه اقطعه حيث يصلح للزرع من قدس ؛ و لم يعطه
حق مسلم هو بضم القاف و سكون الدال : جبل معروف ، و قيل هو الموضع المرتفع
الذي يصلح للزراعة ؛ و في كتاب الامكنة انه قريس قيل قريس و قرس جبلان
قرب المدينة .

ونقل ياقوت عن الازهرى ، ان قدس و آرنة جبلان لمزينة ، وهما معروفان
بحداء سقيامزينة . . . الخ .

قال السهمودي : و قدس جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرعر و الخزم
وبها تين و فواكه و فراع و فيها بستان و منازل كثيرة من مزينة : و سبق ان صدور العقيق
مادفع في النقيع من قدس ، و ذكر الاسدى ان جبل الايسر المشرف على عين
القشيري يقال له قدس ، اوله في العرج و آخره وراء هذه العين . . الخ .
«ان كان صادقا» اي في اسلامه و فيه ايها بعدم ايمانه (ص) بايمانه و سيأتي
بعض الكلام فانتظر .

«ولم يعطه حق مسلم» استثناء لما كان ملكا لمسلم في هذه الاراضي قبل هذا الكتاب
يملك ثابت سابق على الاسلام ، او باعطائه عليه السلام لان اعطائه عليه السلام انما كان في الموات
التي هي للنبي عليه السلام ، او الامام ، لافي الارض المحيية فانها لصاحبها .

قال البلاذري (في الفتوح ص ٢٢ ط بيروت) اقطع رسول الله عليه السلام بلا لا
ارضا فيها جبل و معدن ، فباع بنو بلال عمر بن عبد العزيز ارضا منها ، فظهر فيها معدن

او قال معدنان فقالوا انما بعناك ارض حرث ولم نبعك المعادن ، و جاؤا بكتاب النبي ﷺ في جريدة فقبّلها عمر ومسح بها عينيه ، وقال لقيمه انظر ما خرج منها وما انفتت ، وقاصهم بالنفقة ورد عليهم الفضل .

ثم نقل عن مالك بن انس انه قال اقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع لاختلاف بين علمائنا .

اقول: الفرع بضم اوله وسكون ثانيه قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة وقيل اربع ليال ، بهامبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الانصار ومزينة ، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ﷺ (معجم البلدان) .

١٥٩ - كتابه ﷺ لبلال بن الحارث ايضا

ان له النخل وجزعة (جزعه هو) شطر هذا المزارع والنخل [النخل] وان له ما اصلح به الزرع من قدس ؛ وان له المضة والجزع والغيلة ، ان كان صادقا . وكتب معاوية .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٢ .

المجموعة عن الطبقات ، ثم قال : انظر اشهر نكر ج ٣ ص ٢٠٢ (التعليقة الاولى) .

الشرح

قال ابن سعد: فاما قوله «جزعة» فانه يعنى قرية ، واما شطره فانه يعنى تجاهه؛ وهو فى كتاب الله عز وجل «فول وجهك شطر المسجد الحرام» يعنى تجاه المسجد الحرام و اما قوله «من قدس» فالقدس: الخرج و ما اشبهه من آلة السفر ؛ و اما المضة فاسم الارض .

«النخل» مكان على يمين من المدينة ؛ بواد يقال له شدخ من منازل بنى

ثعلبية، نزل به رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع حين أراد نجداً ، وعبر الواقدي عنه بنخيل ، وقريب من ذات الرقاع على ثلاثة ليال من المدينة (وفاء الوفاء ج ٢).
 «جزعة» قرية تجاه النخل على ما فسر ابن سعد هذا اذا كانت العبارة «جزعة»
 واما اذا كانت «جزعه وشطره» فضمير جزعه راجع الى النخل ، اى وسطه او منحناه
 او ارضه الواسعة التى تنبت الشجر ، او موضعه الذى لا شجر فيه ، وربما كان رملا
 والمحور الذى فيه تدور المحالة والقليل من المال فيكون المعنى ان له النخل وسطه
 وشطره اى جزئه او ناحيته اى اطرافه فيكون كناية عن ملكه بالنخل بجميع اراضيه .
 او يكون المعنى ان له جزعه اى منقطعه ومنتهاه ؛ وشطره اى وسطه او غير ذلك .
 «ذا المزارع والنخل» وفي نسخة «النحل» بالمهملة وهو معروف .

«ان له ما اصلح به الزرع من قدس» القدس على ما فسر ابن سعد الخرج بالضم
 بمعنى الوعاء المعروف ، ويشنى بالخرجين ونحوه اى ان له اسباب الزراعة و ما به
 اصلاحها . قال الفيروز آبادى قدس كجبل السطل .

ويمكن ان يكون «قدس» بضم القاف وسكون الدال كما مر آنفاً ، اى ان له ما
 اصلح به الزرع من ارض قدس ، وان كان بعيداً .

«المضة» ذكرها ابن سعد كما مر والجزع : منعطف الوادى وخليئة النحل ،
 (اى ما يعسل فيه النحل ، او مثل الراقود من طين او خشبة تنقر ليعسل فيها) واسم
 قريتان عن يمين الطائف وشمالها و غير ذلك مما مر آنفاً ، والمعنى الثانى اولى ان
 كانت النسخة «النحل» بالمهملة . «الغيلة» بكسر اوله وسكون ثانيه اسم موضع (ياقوت)
 وكل واد فيه عيون تسيل (اقرب الموارد) .

بحث تاريخى

بلال بن الحارث المزنى هو بلال بن الحارث بن عاصم ابو عبد الرحمن قدم
 على النبى ﷺ فى وفد مزينة ، فى رجب سنة خمس ؛ وكان ينزل الاشعرو الاجرد
 وراء المدينة ، وكان يأتى المدينة .

الاشعر : جبل جهينة ينحدر على ينبع ، والاجرد ايضا جبل لهم بين المدينة
 والشام ، ويذكران معا كان بلال ينزلهما ، و فى الاصابة والاستيعاب ان بلال من

اهل المدينة ، ولاتنافية اذ الظاهر انه كان مدنيا ينزل الجبلين ، ولكن ينافيه وفوده مع مزينة ، لانه لو كان من اهل المدينة فلامعنى لفوده ، الا ان يكون المراد انه صار مدنيا بعد الوفود ، اوانه لنزوله الجبلين وراء المدينة عد من اهلها (اسد الغابة ج ١ ص ٢٠٥ ، الاصابة ج ١ رقم ٧٣٤).

كان بلال من مزينة وقد اختلف فيهم فقال القلقشندى هم بنو عثمان واوس بنو عمرو بن اد من طابخة ، وعن ابن دريد هم عمرو بن طابخة ، وقال السهيلي هم بنو عثمان بن لاطم بن اد ، وقال ابن منظورهم مزينة بن اد بن طابخة ، وقال ابن خلدون هم بنو مر بن اد بن طابخة (نهاية الارب ومعجم القبائل) وساق ابن الاثير في ترجمة بلال غير ذلك فراجع وعلى كل حال سموا باسم امهم مزينة بنت كلب بن وبرة ، الا على مختار ابن منظور .

كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادي القرى ، ومن ديارهم وقراهم : فيحة ، الروحاء ، العمق ، الفرع .

ومن جبالهم : آرة ، ميطان ، ورقان ، قدس ؛ اواره ، نهبان .
ومن اوديتهم : رثم . شمس ، ساية ، لآى ، يدوم .

وكان لهم صنم يقال له «نهم» وبه كانت تسمى عبدنهم ، وكان سادنهم يسمى خراعى

بن عبدنهم .

قال ابن الاثير في اسد الغابة ، وابو عمر في الاستيعاب : ان وفودهم كان سنة خمس في اربعمائة رجل ، وقيل ان فيهم رجالا من جهينة ، فلما ارادوا الرجوع زودهم رسول الله ﷺ (وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٤٨) وقتلوا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين واشتركووا في فتح مكة مع خالد بن الوليد ، وكان بلال صاحب لوائهم .

اقطع رسول الله ﷺ لبلا بن الحارث معادن القبيلة والعقيق والنخل كما مر ، و الكتاب الاول والثالث له يدلان على كون الاقطاع بعد الفتح بشهور ، لان

كاتبهما معاوية اسلم فى الفتح او بعده بشهور ، و الكتاب الثانى يحتمل كونه قبل الفتح .

والقيد المذكور فى الكتابين بقوله بالحارث بن العاص «ان كان صادقا» لا يخلو عن اشعار بانّه صلى الله عليه وآله لم يكن مطمئناً بايمانه ، و كثرة الاقطاع له ايضاً يوهم كونه من المؤلفات والله العالم .

تحول بلال الى البصرة ، فمات سنة ستين ، و هو ابن ثمانين سنة (الاستيعاب و اسد الغابة والاصابة) .

قال اليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ «فقدت مزينة ورئيسهم خزاعى بن عبد نهم (و مر خزاعى بالراء المهملة) والصحيح انه بالمعجمة كما فى اسد الغابة والاصابة . كان لمزينة صنم يقال له نهم ، و كان الذى يحجبه خزاعى بن عبد نهم المزنى فكسر الصنم ولحق بالنبي (ص) وهو يقول :

ذهبت الى نهم لاذبح عنده ☆ عتيرة نسك كالذى كنت افعل

وقلت لنفسى حين راجعت حزمها ☆ اهذا اله ابكم ليس يعقل

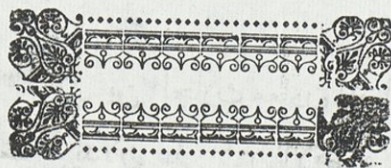
(ابيت) اتيت فدينى اليوم دين محمد ☆ (الهى) اله السماء الماجد المتفضل

فبايع النبى (ص) و بايعه على مزينة ، و قدم من قومه عشر رهط بلال بن الحارث ،

وعبدالله بن ذرة ، و ابواسماء ، و النعمان بن مقرن ، و بشير بن المحتفر ، و اسلمت

مزينة و دفع رسول الله صلى الله عليه وآله لواء مزينة يوم الفتح الى خزاعى ؛ و كانوا الفرجل

(الاصابة رقم ٢٢٥٤ و اسد الغابة ج ٢ ص ١١٣) .



١٦٠ - كتابه صلى الله عليه وآله لوفد بنى عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفاً و
انساً : اعطاهم العقيق ، ما قاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وسمعوا واطاعوا ،
ولم يعطهم حقاً لمسلم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٠٢ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٩٠ واو عز اليه فى
الاصابة ج ٣ رقم ٨٠١٧ .

المجموعة عن الطبقات ورسالات نبوية لعبد المنعم خان ، ثم قال: قابل معجم
البلدان كلمة عقيق ، انظر اشهر نكر ج ٣ ص ٥١٣ . اقول لم اجده فى معجم البلدان .

الشرح

قوله (ص) « ربيعا ومطرفا وانشا » قال ابن سعد فى الطبقات عند ذكره الوفود
« من بنى عقيل وفد (ظ) ربيع بن معاوية ومطرف بن عبد الله بن الاعلم وانش بن قيس فبايعوا
واسلموا ، وبايعوه على من ورائهم من قومهم ، فاعطاهم النبى (ص) العقيق : عقيق
بنى عقيل وهى ارض فيها عيون ونخل ؛ وكتب لهم بذلك كتابا فى اديم احمر الخ » .

اقول ربيع بن معاوية هو الربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل
الخفاجى (كما فى الاصابة ج ١ رقم ٢٥٨٣) .

و « مطرف بن عبد الله بن الاعلم » هو مطرف بن عبد الله بن الاعلم بن عمرو بن
ربيعة العقيلي (الاصابة ج ٣ رقم ٨٠١٧) .

و « انس بن قيس » هو انس بن قيس بن المنقث بن عامر بن عقيل (الاصابة
ج ١ رقم ٢٧٦) .

بنو عقيل (مصغراً) هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بطن من عامر بن صعصعة
ينقسمون الى بطون كثيرة كما يظهر بالمتبع فى كتب الانساب : منهم بنو خفاجة
كانوا يقطنون قبل الاسلام الجنوب الشرقى من المدينة المشرفة ، ويملكون فيها بعض
القرى والمزارع ، منهم الربيع هذا ، ومنهم بنو عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛

ومنهم مطرف بن عبد الله هذا ومنهم بنو المنثوق (وفي معجم القبائل (المنثوق) بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومنهم انس بن قيس .
وفد اليه (ص) من كل بطن رجل منهم واسلموا ، وبايعوه على من ورائهم و اعطا هم العقيق (راجع نهاية الارب ومعجم القبائل) .
«العقيق» والجمع اعقة ، في بلاد العرب كثيرة ومنه عقيق بنى عقيل كما في معجم البلدان ؛ والعقيق كل مسيل شقه الماء ..
قوله (ص) « ما قاموا الصلاة ... الخ » تحديد لما لكيتهم هذه الارض ، وسيأتي تفصيل ذلك بعيد هذا انشاء الله تعالى .

١٦١ - كتابه ﷺ للداريين قبل الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين ؛ اذا اعطاه الله الارض : وهب لهم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابد . شهد بذلك عباس بن عبد المطلب ، وخزيمة بن قيس ، وشرحبيل بن حسنة ، وكتب .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ (واللفظ لها) و المناقب ج ١ ص ٧٦ ط الحجري وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٧١ عن صبح الاعشى ج ٣ ص ١١٩ ، و تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٣٥٢ ، و المواهب شرح الزرقاني ج ٣ ص ٤١١ . واو عز اليه في كنز العمال ج ٢ ص ١٩٠ و اسد الغابة ج ١ ص ٢١٥ والدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٢
المجموعة ص ٦٦ عن القسلائي ج ١ ص ٢٩٦ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٩ ب ، و الضوء الساري لمعرفة خبر تميم الداري للمقريزي ورقة ٨٨ ب (مخطوطة باريس) والكتاني ج ١ ص ١٤٤ و ٥٢ و صبح الاعشى ج ١ ص ١١٩ .

الشرح

عينون : بالعين المهملة المفتوحة كلمة عبرانية جاءت بلفظ جمع سلامة

العين ، ولايجوز بالعربية . قيل : هي قرية من قرى بيت المقدس (ياقوت) والاموال والاصابة فى ترجمة تديم ولعل عينون كانت يقال لها بيت عينون ايضا .
«جبرون» بالجيم ثم الياء كذا فى الحلبية وسيرة دحلان ، وفى المجموعة و
الجمهرة ومعجم البلدان : جبرون بالحاء المهملة والباء الموحدة . وفى الاصابة و
عن القسطلانى جبرون : بالجيم والباء الموحدة . والصحيح ظاهراً جبرون او جبرى
كما فى (ق) : جبرى كسكرى ؛ وكزيتون مدينة الخليل عليه السلام . وقال فى مادة جبر
بيت جبرين قرية على ميلين من حلب ، وبيت جبرين بين غزة والقدس ؛ ولكن
المراد فى الكتاب هو جبرى بقرينة بيت ابراهيم (ومسجد ابراهيم . فتوح البلدان)
وفى فتوح البلدان جبراي .

والمرطوم: ذكر فى هذا الكتاب فى الحلبية وسيرة زينى دحلان والمجموعة
والجمهرة . وقال فى تعليقه انه غير مذکور فى نقل ابن عساكر و صبح الاعشى .
وعن صبح الاعشى : المرطوم (فى الكتاب الآتى) وفى باقى النسخ المرطوم بالميم
ولم اجدها فى المعجم ولا اللغة . وفى تعليقه الجمهرة عن بعض نسخ ابن عساكر
بالميم وعن آخر بدونها ؛ وعن هامش شرح الزرقانى على المواهب «المرطوم»
ثم قال ولم اجدها فى كتب اللغة ولا فى مصور فلسطين الكبير ، وقد سألت بعض
اهل فلسطين عنها فلم يعرفوا موقعها ، والمفهوم من سياق العبارة انها قرية تاريخية
بقرب جبرون وعينون .

و«بيت ابراهيم» كذا فى نسخ الكتاب وفى فتوح البلدان ص ١٧٦ ط بيروت

مسجد ابراهيم ، ولعل بيته عليه السلام كان مسجده .

١٦٢- كتابه صلى الله عليه وآله للداريين بعد الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله (ص) لتميم الداري واصحابه : انى انطيتكم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، برهتهم وجميع ما فيهم نظية بت ، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابدا لابد ، فمن آذاهم آذاه الله ، شهد بذلك ابو بكر بن ابي قحافة ، وعمر بن الخطاب ؛ وعثمان بن عفان ، وعلى بن ابي طالب ، ومعاوية بن ابي سفيان ، وكتب .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ (واللفظ لها قال ونقل هذا الكتاب فى المواهب وافر) وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ومعجم البلدان مادة حبرون وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٣٥٢ و٣٥٤ ، واعلام السائلين ص ٥٠ والجمهرة ج ١ ص ٧٢ عن صبح الاعشى ج ١٣ ص ١٢٠ والمواهب شرح الزرقانى ج ٣ ص ٤١١ .
والمجموعة عن الخراج لابي يوسف ص ١٣٢ و الطبقات ج ١ و الديبلى رقم ٨ ، والضوء السارى للمقريزى ورقة ٩٠ (ثلاث روايات) والقلقشندى والكتانى ج ١ ص ١٤٥ و ١٤٦ ، والفضل العميم فى اقطاع تميم للسيوطى (مخطوطة باريس) على ما ذكره الكتانى فى التراتيب الادارية ج ١ ص ١٥٢ ولكنه ليست فى المكتبة بباريس ثم قال قابل الطبقات والاموال لابي عبيد رقم ٦٩١ ، وانظر كياتانى ٩ : ٧٠ (التعليقة الاولى) واشپر نكر ج ٣ ص ٤٣٢ (مع التعليقة الاولى ، واشپر برص ٦٤ ، ومقالة كرينكو فى احدى المجلات الانكليزية).

اقول : اختلفوا فى صورة ما كتبه (ص) للداريين ثانياً فى المدينة اختلافا شديداً ، فذكره فى الحلبية والجمهرة كما ذكرنا الا باختلاف يسير وفى الخراج لابي يوسف هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن اوس الداري ان له قرية جيرون وبيت عينون قريتهما كلهما وسهلها وجبلها وماواهما وحر ثهما

وانباطهما وبقرهما ، ولعقبه من بعده لا يحاقه فيهما احد، ولا يلجها احد بظلم فمن ظلم واحداً منهما شيئاً فان عليه لعنة الله» (والملائكة والناس اجمعين) وفي المجموعة مائهما بدل مأواهما ، واخذ منهما مكان واحد منهما .

وفي الجمهرة عن صباح الاعشى هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتمييم بن اوس الدارى ان له صهيون قريتها كلها سهلها و جبلها وماءها و كرومها وانباطها وورقها ، و لعقبه من بعده ، لا يحاقه فيها احد ، ولا يدخل عليه بظلم ، فمن اراد ظلمهم او اخذهم منهم فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين» .

ثم قال فى تعليقة الجمهرة : وعقب القلقشندى على ذلك فقال : قلت وهذه الرقعة التى كتب بها النبى ﷺ موجودة بايدي التميميين خدام حرم الخليل عليه السلام الى الان وكما نازعهم احد ، اتوا بها الى السلطان بالديار المصرية ، ويكف عنهم من يظلمهم ، وقد اخبرنى برؤيتها غير واحد والاديم الذى هى فيه قد خلق لطول الامد .

ذكر فى المجموعة على بعض رواياته مصادر جمعة : مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى ج ١ ص ١٧٤ (نقلا عن أصل المکتوب الشريف) و القسطلانى ج ١ ص ٢٩٦ ، و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٩ والضوء السارى للمقريزى و رقعة ٨٨ ب و ٨٩ ، و القلقشندى ج ١٣ ص ١٢٠ و الكتانى ج ١ ص ١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١ ، والسيوطى فى رسالته «الفضل العميم فى اقطاع تميم» (على ما ذكره الكتانى) ثم قال : قابل كنز العمال ج ٢ رقم ٤٠٣٠ ؛ وانظر اشهر برص ٦٤ .

هذا الكتاب وان اختلفت رواياته ولكنها تكشف عن صحة اصله ، وان الكتاب امر مسلم مقطوع به ؛ وقد تكلم عليه أبو عبيد فى الاموال ، وسيجى ٤ .

الشرح

قوله (ص) «هذا ما انطى» انطى لغة أهل اليمن فى أعطى ، وكذا قوله ﷺ «انطيتكم ونطية» اى أعطيتكم وعطية .

والبت: القطع اى عطية لارجعة فيها . ونفذت من التفعيل اى أنفذت وسلمت ،

فلا بد وان يكون المراد من التسليم الاعطاء القولى ، لا الخارجى لان هذه المواضع فتحت زمن عمر .

والانباط جمع النبط محررة وهو اول ما يخرج من ماء البئر وبقرها : فى بعض النسخ ونقرها .

وصهيون اسم لبيت المقدس ، او موضع معروف بالبيت المقدس : محللة فيها كنيسة صهيون .

١٦٣- كتابه صلى الله عليه وآله لمنعيم بن اوس اخى تميم الدارى

ان له حبرى وعينون بالشام ، قريتها كلها سهلها وجبلها ومائنها وحرثها وانباطها وبقرها ، ولعقبه من بعده ؛ لا يحاقه فيها احد ؛ ولا يلججه عليهم بظلم ، ومن ظلمهم واخذ منهم شيئاً ؛ فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . وكتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ .

تفرد ابن سعد بهذا الكتاب ، والباقون على انه كتب لتميم واصحابه .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله «سهلها ..» بيان لقوله كلها .

قوله صلى الله عليه وآله «انباطها» النبط محررة اول ما يظهر من ماء البئر .

بحث تاريخى

الداريون (مع الالف واللام) منسوبون الى الدار بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم ، ولخم اسمه مالك وبنو لخم : هم بنو لخم بن عدى بن الحارث من القحطانية ولخم هذا اخو جذام وعم كندة . ولخم قبيلة عظيمة لها بطون وافخاذ ، وكانت مساكنهم متفرقة ، واكثرها بين الرملة ومصر فى الجفار ، ومنها فى الجولان ، ومنها فى حوران والبشنية ؛ ومدينة نوى . ومن بلادهم بفلسطين رفح ، وحُدس بالشام ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس فدعت باسمهم ، وتسميها العامة اليوم بيت لحم .

وقد انضمت طائفة منهم سنة ٨ الى الروم فى غزوة موتة ، و سارت طائفة مع معاوية ضد على عليه السلام ، و كانوا يعبدون المشتري ، و يحجون الى صنم فى مشارف الشام ، يقال له الاقيصر و يحلقون رؤسهم (معجم القبائل ص ٣٧٠ و ١٠١١ ، ١٠١٢) .

ثم شاع فيهم التنصر قبل الاسلام ، و كان تميم هذا راهب فلسطين و عابد اهل فلسطين ، وهو اول من اسرج السراج فى المسجد ، و اول من قص ؛ استأذن عمر فى ذلك فاذن له ، اقام بفلسطين فاقطعه النبى صلى الله عليه وسلم ما فى الكتاب ، وقال ابو عمر كان يسكن المدينة ، ثم انتقل منها الى الشام بعد قتل عثمان ، وله قصة ذكرها الحلبي فى السيرة ، وزينى دحلان فى السيرة النبوية هامش الحلبية . و نسب اليه كرامة فى زمن عمر ، اخرج ابن كثير فى البداية و النهاية ج ٥ ص ١٥٣ ، وله سماع من هو انتف الجن ، اخرج شيخنا ابن شهر آشوب فى المناقب ج ١ والبحار ج ٦ ، والله العالم بحقيقة الحال .

وفى سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٠٨ : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى للد اريبن بجاد مائة وسق من خيبر . ثم قال الذين اوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر و هم بنو لدار (كذا) بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم ، الذين صاروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام تميم بن اوس و نعيم بن اوس اخوه ، و يزيد بن قيس و عرفة بن مالك ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن (قال ابن هشام و يقال عزة بن مالك) و اخوه مران بن مالك . قال ابن هشام : مروان بن مالك .

ثم قال : قال ابن اسحق : وفاكه بن نعمان ، و جبلة بن مالك ، و ابو هند بن بر ، و اخوه الطيب بن بر ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله .

وزاد فى الاصابة ج ٣ رقم ٨٧٧٠ هانى بن حبيب و قيس بن مالك (وله اختلاف مع ما نقلنا عن ابن هشام فى ضبط الاسامى) .

وفدالداريون على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين : **احدهما** بمكة فى الحلبية و سيرة دحلان انه وفد اليه الداريون : ابو تميم الدارى و اخوه و اربعة آخرون (وعلى ما نقلناه

عن ابن هشام والاصابة تسعة) وكانوا على دين النصرانية ، فاسلموا وحسن اسلامهم ، وكان وفد هم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ، وفي هذه المرة سئلوا رسول الله ﷺ ان يعطيهم ارض من ارض الشام ، فقال لهم رسول الله ﷺ سلوا حيث شئتم ، فقال ابو هند (برير، بر) ابن عم تميم او اخوه لامه فنهضنا من عنده نتشاور ، اى الاراضى نأخذ ، فقال تميم : نسأله بيت المقدس و كورتها ، فقال ابو هند : هذا محل ملك العجم ، و سيصير للعرب ، فاخاف ان لا يتم لنا ، قال تميم : نسأله بيت جيرون و كورتها ، فنهضنا الى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فدعى بقطعة من ادم و كتب لنا ، و الكاتب شرحبيل بن حسنة ، ثم اعطانا الكتاب ، فقال : انصرفوا حتى تسمعوا انى قد هاجرت .

اقول : ظاهر هذا النقل انهم اسلموا قبل الهجرة ، حيث اخذوا كتابا لهم كما صرح به الحلبي ودحلان فما يأتى عن بعض انهم اسلموا سنة تسع لعله سهو . قال ابو عبيد فى الاموال ص ٢٧٤ : لما اسلم تميم الدارى قال يارسول الله ان الله سيظهرك على الارض فهب لى قريتى من بيت لحم .

ومن المعلوم ان هذا الاخبار والاستقطاع يناسب ان يكون قبل الهجرة ، و المسلمون مضطهدون ولما بزغت شمس الاسلام .

والعجب مما اختاره ابو عمر فى الاستيعاب فى ترجمة تميم و تبعه ابن حجر فى الاصابة وابن سعد فى الطبقات ، انه اسلم سنة تسع بالمدينة المشرفة ، بعد نقل جم غفير الكتاب لهم بمكة .

ثانيهما بالمدينة سنة تسع عند منصرفه ﷺ من تبوك (الاصابة ج ٣ رقم ٨٧٧٠) فوفدوا فاسلموا او اسلم من لم يسلم منهم قبل ذلك ، فكتب لهم الكتاب الثانى .

و لم يظهر عدد الوافدين بمكة ، و لكن ابن حجر صرح بكون الوافدين ثانيا بالمدينة عشرة .

(راجع فيما ذكرنا من القصة الاصابة و اسد الغابة و الاستيعاب فى ترجمة تميم و غيره من الوافدين ؛ و السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ ؛ و سيرة زينى دحلان

هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٥٣ ، وغير ذلك مما مر عند ذكر المصادر .

١٦٤ - كتابه ﷺ لعباس بن مرداس

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبي عباس بن مرداس السلمى: اعطاه مذمورا ، فمن اخافه فيها فلاحق له فيها ، وحقه حق وكتب العلاء بن عقبة وشهد .

المصدر

اعلام السائلين ص ٥٠ .

الشرح

«عباس بن مرداس السلمى» هو عباس بن مرداس بن ابي عامر السلمى (بضم السين وفتح اللام) من بنى سليم بن منصور ، يكنى ابا الهيثم ، وقيل ابا الفضل ، اسلم قبل فتح مكة بيسير قدم رسول الله ﷺ فى ثلاثمائة راكب من قومه فاسلموا (اسد الغابة).

نقل ابن هشام فى السيرة . ج ٤ ص ٥١ قصة فى اسلامه وعلته ، لاندكرها روما للاختصار؛ و كان عباس من المؤلفة قلوبهم ، وكان شاعراً مفلقاً له قصيدة قبل اسلامه يمدح فيها بنى النضير ، ذكرها ابن هشام فى السيرة ج ٣ ص ٢٠٨ وله ايضاً قصائد فى غزوة حنين ، اوردها ابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٦٩ - ١١٠ .

ولما رد رسول الله ﷺ سبايا هوازن ، امتنع عباس من رد حصته و حصه بنى سليم الا ان بنى سليم خالفوه واتبعوا رسول الله ﷺ .

ولما اعطى رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين اكثر الاعباسا ، فانه ﷺ اعطاه ابا عر ، فسخطها فعاتب فيها رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه ، فاعطوه حتى رضى .

لم يسكن ابن مرداس مكة ولا المدينة وانما كان بدوياً وكان ينزل بوادى البصرة ومات فى خلافة عمر نحو - ١٨ هـ .

كان عباس ممن حرم الخمر في الجاهلية (اسد الغابة ج ٣ . نهاية الارب ص ٣١٨ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٤٠ والاصابة رقم ٤٥١١) .
اعطاه رسول الله ﷺ مزمورا تأليفه .

تذنيب و تميم

لما انتهى الكلام الى هنا ، من ذكر كتب النبي الاقدس ﷺ في الاراضى التى اقطعها لجم غفير من المسلمين ؛ رغبت في ذكر ما ربما يخطر بالبال من السؤال فى شتى النواحي (لم اقطع الرسول الاعظم ﷺ ؛ و اى ارض اقطع : محياة او موات ؟ معدن او غيره ؟ منجم ظاهر او باطن ؟) لتكثير النفع و دفع الهواجم .
اضفت الى ذلك ما عثرت عليه عاجلا ، عند سبر كتب السيرة و التاريخ و التراجم ، و المعاجم : من اقطاعه ﷺ لجمع لم يذكر لهم كتاب ، او ذكر ولم يصل اليها بالفاظه ، كما أشرنا اليه فى الفصل الثامن من المقدمة فهنا مقامان : الاول فى ذكر اسامى المقطوع لهم مع ذكر الاراضى المقطوعة . الثانى فى بيان الجهات الاخر .

المقام الاول (١) دعا رسول الله ﷺ الانصار ليقطع لهم ، فقالوا لا حتى تقطع لآخواننا المهاجرين مثل ما تقطعنا ؛ فقال رسول الله ﷺ : اما انكم سترون بعدى اثره حتى تلقوني (السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٤٣ ، ١٤٥ و ج ١٠ ص ١٣١ ؛ و البخارى فى كتاب مناقب الانصار) .

(٢) اقطع ﷺ ارضا لوائل بن حجر الحضرمى بحضر موت (السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٤ ؛ و اسد الغابة ، و الاصابة ، و الاستيعاب ، و فتوح البلدان ص ٩٩ ط بيروت) .

(٣) اقطع ﷺ للزبير حضر فرسه فاجرى الفرس حتى قام ثم رمى سوطه فقال رسول الله ﷺ : اعطوه حيث بلغ السوط (السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٤ و مسند احمد ج ٢ ص ١٥٦) .

(٤) اقطع صلى الله عليه وآله الزبير ارضا من اموال بنى النضير (البخارى فى باب فرض الخمس ؛ ومسند احمد ج ٦ ص ٣٤٧ ، وفتوح البلدان ص ٣١ ط بيروت) قال ابو يوسف فى الخراج : كانت ارضا يقال لها الجرف ، ولكن فى فتوح البلدان ان الذى اقطعه الجرف ابو بكر ، وفى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٧ انه (ص) اعطى الزبير و ابا سلمة : البويلة من ارض بنى النضير وراجع ترتيب مسند الامام الشافعى ج ٢ ص ١٣٣ والخراج لابي يوسف ص ٦١ .

(٥) اقطعه ايضاً ارضاً ارضاً من خيبر ذات نخل وشجر ، وقد تكلم عليه ابو عبيد فى الاموال و سياًتى نقل كلامه . ويحتمل اتحاده مع ما مر فى الكتاب : من اقطاعه (ص) له شواقا وقد تكلمنا عليه هناك فراجع .

(٦) اقطع (ص) له ايضاً ارضا يجاور لمنازل بنى غنم وشرقى منازل بنى زريق ، يقال لها بقيق الزبير (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٥) و لعله نسب الى الزبير بعد ذلك :

(٧) اقطع (ص) لبنى المداش حائط بنى المداش : موضع بوادى القرى ، و لعله نسب اليهم بعد الاقطاع لهم (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨٤) .

(٨) اقطع (ص) لعلى عليه السلام بنى العشيرة من ينبع ، ثم اقطعه عمر بعد ما استخلف قطيعة ، واشترى اليها على عليه السلام قطيعة ، فكانت امواله عليه السلام بها متفرقة تصدق بها (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٣) ينبع بفتح الياء وسكون النون و ضم الباء الموحدة قرية كبيرة على سبع مراحل من المدينة فى جهة البحر ، وسكانها جهينة وبنوليث والانصار وكان فيها ١٧٠ عينا .

(٩) اقطع (ص) لعلى عليه السلام ايضاً اربع ارضين : الفقيرين و بئر قيس والشجرة (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٦ رواه عن الصادق عليه السلام ، وفتوح البلدان ص ٢٢) .

(١٠) اقطع (ص) لكشد بن مالك الجهنى ينبعا (ولعله اقطعه ارضاً منها) فقال انى كبير ولكن اقطعها لابن أخى فاقطعها له ، فابتاعها منه عبد الرحمن بن سعد الانصارى ، ثم ابتاعها منه على عليه السلام (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٢) .

(١١) وفد اليه (ص) حصين بن مشمت وبايعة بيعة الاسلام ، وصدق اليه ماله؛ فاقطعه النبي (ص) اراضي فسماهن، وشرط عليه ان لا يمنع مائه ولا يمنع فضله (الاصابة ج ١ رقم ١٧٤٣ ؛ معجم البلدان ج ٢ في كلمة ثمد وجراد ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ الا انه سماه حصين بن عوف الخثعمي فراجع ، والسنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ١٤٤) قال البيهقي: الا ان شيخنا لم يضبط اسامي تلك المواضع ، وقال في الاصابة: اكثر روايته غير معروفين لكن قد صححه ابن خزيمة ، واخرجه الضياء المختارة ، وفي اسد الغابة ج ٢ ص ٢٧ : واقطعه رسول الله ﷺ مياهاً عدة : منها جراد والاصيب والثمد والمروت وشرط عليه النبي ﷺ فيما اقطعه اياه «لا يعقر مرعاه ، ولا يباع مائه ، ولا يمنع فضله ؛ ولا يعضد شجره» وفي (ية) في كلمة عقر او عزاليه .

(١٢) اقطع ﷺ لبني رفاعة من جهينة : ذى المروة ، وذو المروة قرية بوادي القرى (السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٩ ، وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٧٣) .

(١٣) اقطع ﷺ لسليط الانصاري ارضا (الاموال ص ٢٧٣) .

(١٤) استقطع ابيض بن حمال النبي ﷺ : الملح الذي بمعارب فقطعه له (الاموال ص ٢٧٦ ، كنز العمال ج ٢ ص ١٩٠ ؛ تذكرة الفقهاء ج ٢ ، كتاب احياء الموات ، الاستيعاب ، الاصابة ؛ اسد الغابة في ترجمة الرجل ، وفتوح البلدان ص ٩٩ و(ية) في كلمة قطع) .

(١٥) اقطع ﷺ لفرات بن حيان العجلي ارضا باليمامة تغل اربعة آلاف (الاموال ص ١٧٤ - ٢٨٠ - ٢٨٢ ، و اسد الغابة ج ٤ ص ١٧٥ ، والاصابة ج ٣ رقم ٦٩٦٦) .

هو فرات بن حيان بن ثعلبة الربعي البكري ثم العجلي حليف بني سهم ، كان دليل عير قريش ، فاسره سرية زيد بن حارثة حين اصابوا العير؛ فلم يقتله رسول الله ﷺ فاسلم وحسن اسلامه. وفي الاصابة انه ﷺ اقطع له ارضا بالبحرين .

(١٦) اقطع ﷺ لرجال بن عنقوة: ارضا باليمامة (الاموال ص ٢٨٢) .

(١٧) اقطع ﷺ لمحکم بن الطفيل: ارضا باليمامة (الاموال ص ٢٨٢) .

(١٨) اقطع صلى الله عليه وآله لعداء (كعطاء) بن خالد بن هوذة العامري هياها كانت لبني عامر . يقال لها الوخيم (الاصابة ج ٢ رقم ٥٤٦٩ ، واشرنا اليه في ج ١ من الكتاب ص ٤٩) .

(١٩) اقطع صلى الله عليه وآله لابي ثعلبة الخشني ارضا كانت يومئذ بايدي الروم اقطعها اياه قبل ان يفتح (الاموال ص ٢٧٤ ، ومسند احمد ج ٤ ص ١٩٤) .

(٢٠) اقطع (ص) لسמעان بن عمرو الاسلامي ما بين الرسلين و الدركاء (اسد الغابة ج ٢ ص ٣٥٦ ، والاصابة ج ٢ رقم ٣٤٨٣) .

(٢١) اقطع (ص) لسنبر الابراشي الدومتين الكبير وذات افداك ، فكتبها له في عر جون قالوا : اتى عمرو بن حسان بو ادى القرى رسول الله صلى الله عليه وآله مع سنبر الابراشي ، وقال يا رسول الله اقطع لجليفي فانه مسكين (اسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٠ والاصابة ج ٢ رقم ٣٥١٦) .

اقول سنبر كجعفر . والاراشي (كما في الاصابة) لعله نسبة الى اراشة : ابي قبيلة من بلي من قضاة ، واما الابراشي (كما في اسد الغابة) فلم اعثر عليه .

(٢٢) اقطع (ص) لقتادة بن الاعور التميمي : شبكة : موضع بالدهناء ، وكتب له (اسد الغابة ج ٤ ص ١٩٦ والاصابة ج ٣ رقم ٧٠٦٨) ،

(٢٣) اقطع (ص) لعس العذري : ارضا بو ادى القرى فهي الى اليوم تسمى بويرة عس (اسد الغابة ج ٣ ص ٤٠٧ ، والاصابة ج ٢ رقم ٥٥٤٣) .

«عس» بضم اوله وتشديد المهملة اختلف في اسمه فقيل عنتر بفتح العين وسكون النون .

(٢٤) اقطع (ص) لكثير بن سعد العبدى الجذامي : عميق من كورة جبرين (اسد الغابة ج ٤ ص ٢٣١ والاصابة ج ٣ رقم ٧٣٧٩) .

(٢٥) اقطع (ص) لمعقل بن سنان الأشجعي حين وفد واسلم قطيعة (اسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨ ، والاصابة ج ٣ رقم ٧١٣٨) .

(٢٦) اقطع (ص) لمشمرج - بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميمو

كسر الراء بعد ها الجيم او الخاء - : ركي ماء بالبا دية ؛ و كتب له بها كتابا
(الاصابة ج ٣ رقم ٨٠٠٢ ، و اسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٧) وفد اليه ^{في} وفد عبد
القيس .

(٢٧) اقطع (ص) لعباس الرعلى - وفي كنز العمال السلمي - جد نائل بن مطرف
حين استقطعه: ركية بالدثينة ، فكتب له في اديم احمر (الاستيعاب هامش الاصابة ج ٣
و كنز العمال ج ٧ ص ٨١) .

(٢٨) اقطع (ص) لآمنة بنت الارقم جدة ابى السائب المخزومي ، بئر أبيبطن العقيق
فكانت تسمى بئر آمنقوبر كلكها فيها ، وكانت من المهاجرات (الاصابة ج ٤ رقم ، و اسد
الغابة ج ٥ ص ٣٨٩) .

(٢٩) اقطع (ص) لوفى بن مولة التميمي العنبري: الغميم و شرط عليه ان
ابن السبيل اول ريان (اسد الغابة ج ١ ص ١٥١ ، و الاصابة ج ١ رقم ٣٦٩ ، و
الاستيعاب هامش الاصابة ج ١ ، و كنز العمال ج ٧ ص ١٠ ، و وفاء الوفاء ج ٢ ص
٣٥٣) .

(٣٠) اقطع (ص) لساعدة العنبري، التميمي : بئراً بالفلاة (الاصابة ج ١ رقم
٣٦٩) .

(٣١) اقطع (ص) لاياس بن قتادة العنبري : الجابية وهي دون اليمامة ذكره
ابو عمر و ابن حجر في ترجمة او في بن مولة ، و ابن الاثير في اسد الغابة ج ١
ص ١٥٧ ، و في كنز العمال ج ٧ ص ١٠ عن ابن منذة ، و الطبراني في الكبير ،
و ابو نعيم و ابن عبد البر) .

(٣٢) وفد اليه (ص) ثور بن عزرة القشيري فاقطعه : حمام و السدوهما من
العقيق ، و كتب له كتابا (اسد الغابة ج ١ ص ٢٥١) .

(٣٣) وفد اليه (ص) عمرو بن سلمة بن سكن وقد اسلم و حسن اسلامه ،
فاستقطعه : حمى بين الشقراء والسعدية وهو ماء هناك ، و السعدية والشقراء ماء ان ،
فالسعدية لعمرو بن سلمة ، والشقراء لبني قتادة بن السكن بن قريظ ، اقطعه : اياها

فحماها زمانا (معجم البلدان كلمة الشقراء) .

(٣٤) اقطع (ص) لعبد الرحمن بن عوف ارضا (السنن الكبرى ج . ١ ص ١٢٤)
قال البيهقي ادعاها عبد الرحمن بن عوف فقبله منه عثمان ، وفي فتوح البلدان ص
٢٧ : انه (ص) اقطعه من اموال بنى النضير .

(٣٥) اقطع (ص) لجحدم بن فضالة الجهني ارضا (كنز العمال ج ٧ ص
(١٥) .

(٣٦) اقطع لحصين بن عوف الخثعمي : الملح الذي بمآرب ، فلما ولّى قال
رجل من اهل المجلس : اتدرى ما قطعت له ، انما قطعت له الماء العد ، فانتزع
منه (كنز العمال ج ٧ ص ٢٧) .

(٣٧) اخرج في كنز العمال (ج ٧ ص ٦٦) ان عباس بن عبد المطلب ادعى
عند عمران رسول الله ﷺ اقطع له البحرين ، وشهد به المغيرة فلم يقبل منه عمر
(نقله عن ابن سعد وراهويه عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام) .

(٣٨) قال ابو يوسف في الخراج انه (ص) اقطع لانا من مزينة او جهينة
ارضا فلم يعمروها ، فجاء قوم فعمروها ، فخاصمهم الجهينيون او المزيينيون الى عمر
بن الخطاب ، فقال لو كانت منى او من ابي بكر لرددتها ، و لكنها قطيعة من
رسول الله (ص) .

(٣٩) اقطع (ص) لابي بكر (الخراج وفي فتوح البلدان ص ٢٧ : انه (ص) اقطع لابي
بكر من اموال بنى النضير) .

(٤٠) اقطع (ص) لعمر (الخراج) ولم يذكر الارض المقطوع له .

(٤١) اقطع (ص) لابي دجانة سماك بن خرشة : من اموال بنى النضير (فتوح
البلدان ص ٢٧) .

يظهر من كلامه انه (ص) اقطع لرجال آخرين ايضا من هذه الاموال .

(٤٢) اعطى (ص) لابي رافع ارضا فعجز عن عمارتها فباعها في زمن عمر
بن الخطاب بثمانية آلاف دينار او بثمان مائة الف درهم (الخراج) .

- (٤٣) اقطع (ص) لحمزة بن النعمان بن هوذة العذري : رمية سوطه من وادي القرى (فتوح البلدان ص ٤١) .
- (٤٤) اقطع (ص) لمعد يكرب بن ابرهة : ما سلم عليه من ارض خولان (الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٦) .
- (٤٥) اقطع (ص) لرجل (الاصابة ج ٣ رقم ٦١٣٨) ولم يذكر المقطوع له .
- (٤٦) اقطع (ص) لعبادة بن الاشيم (الاستيعاب هامش الاصابة ج ٢ ص ٤٤٤) ولم يذكر المقطوع له .

(٤٧) اقطع (ص) لعظيم بن الحارث فحنا (ية في كلمة فح) .

اضف الى ذلك ما مر من الكتب في الاقطاعات .

هذا ما ظفرنا به مما جلا : من اقطاعات الرسول الاعظم ﷺ (وما فاتنا اكثر) اثبتنا اقلام الجهابذة الفطاحل من اصحاب المعاجم والمحدثين والمورخين ، ونحن اوردناها كما وجدناها ؛ وان كان في النفس شيء لضعف بعضها وتضعيف اهل فن له ، لئلا يخلو كتابنا عن ذكر نوادرها وشواردها فللناظر البحث والتحقيق والفحص والتدقيق ليميز صحيحه من سقيم .

المقام الثاني : اعلم ان الاراضي الموات كلها والاراضي المحيية التي جلا عنها اهلها فلم يعرف لها مالك ، فهي لله ولرسوله وللائمة من بعده ، للنصوص الواردة عن الرسول الاعظم ﷺ واهل بيته ﷺ . واليك انموذج منها :

قال رسول الله ﷺ : « من احيا ارضا صاموا تافهى له » اخرجه الشيخ الحر (ره)

في الوسائل في كتاب احياء الموات .

وقال (ص) « من غرس شجراً ، او حفرواديا بديا ، لم يسبقه اليه احد ، او احيا ارضاً ميتة ، فهي له قضاء من الله ورسوله » . (الوسائل ج ٣ كتاب احياء الموات)

وقال (ص) « عادى الارض لله ولرسوله ثم لكم من بعدى - و في رواية - ثم هي لكم منى » (الاموال لابي عبيد ص ٢٧٢ ؛ والسنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٣ ، وكنز

العمال ج ٢ ص ١٨٥ بزيادة ، و اورد بعده اخباراً كثيرة راجع ص ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٨٧، ١٨٩، والخراج لابي يوسف ص ٦٤، وترتيب مسند الامام الشافعي ج ٢ ص ١٣٣).
 وقال عليه السلام: «موتان الارض لله ولرسوله، فمن احيا منها شيئاً فهي له» و
 قال (ص) «ان الارض ارض الله والعباد عباد الله ومن احيا مواتاً فهو احق به» (السنن
 الكبرى ج ٦ ص ١٤٢، ١٤٣، وكنز العمال ج ٢ ص ١٨٥).
 و روى عن اهل البيت عليهم السلام في هذا المعنى اخبار كثيرة رواها عنهم فقهاء
 الشيعة كمحمد بن مسلم؛ ومعاوية بن وهب، وابو خالد الكابلي. ونظرائهم (راجع الكافي
 والتهذيب والفتاوى والوسائل) (١)

- (١) اضعف الى ذلك ما ورد عن العترة الطاهرة عليهم السلام واليك نبذة منها :
 (١) روى محمد بن مسلم قال سئلته عن الشراء من ارض اليهود والنصارى الى ان قال وايماء
 قوم احيوا شيئاً من الارض او عملوه فهم احق بها وهي لهم .
 (٢) محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال ايماء قوم احيوا شيئاً من الارض او عمروها
 فهم احق بها .
 (٣) محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول ايماء قوم احيوا شيئاً من الارض
 وعمروها فهم احق بها وهي لهم .
 (٤) محمد بن علي بن الحسين . . . وايماء قوم احيوا شيئاً من الارض فعمره فهم احق
 به وهو لهم .
 (٥) عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله (ع) قال سئل وانا حاضر عن رجل احيى
 ارضاً مواتاً فكبرى فيها نهر اربنى فيها بيوتنا وغرس نخلاً وشجراً فقال هي له وله اجر
 بيوتها . . .
 (٦) معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول ايماء رجل اتى خربة بائرة
 فاستخرجها وكرى انهارها وعمرها فان عليه فيها الصدقة فان كانت ارض لرجل قبله فغاب
 عنها وتركها فاخرجها ثم جاء بعد يطلبها فان لارض الله وامن عمرها .
 (٧) ابو خالد الكابلي عن ابي جعفر (ع) قال وجد ابي كتاب علي ان الارض لله
 يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الارض ونحن المتقون عليهم السلام

هذا كله في موتان الاراضى واما المحياة التى جلا عنها اهلها فلم يعرف لها صاحب ، فامر به اليه (ص) والائمة من عترته ايضا من حيث كونها مجهول المالك . فتحصل مما سردنا ان هذه الاراضى كلها لله و لرسوله و للامام من العترة الطاهرة ، لايجوز ولايصح التصرف فيها ، ولا يملك المتصرف فيها الا بالاذن منهم ؛ ولهم التصرف فيها اى تصرف من احياء واقطاع واعطاء واعارة .
 فللرسول والائمة من ذريته : ان يقطعها لاحديحييها ويعمرها ، ويكرى انهارها وينقى آبارها ، ويستخرج مياهها ومعادنها الظاهرة والباطنة ، ان رأى فيها صلاح الامة الاسلامية ، كما عمله رسول الله ﷺ فى حياته .
 وقد تكلم بعض الباحثين فى بعض الاقطاعات الذى ظاهره اقطاع ارض محياة

والارض كلها لنا فمن احياء ارضامن المسلمين فليعمرها و ليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى و له ما اكل منها فان تركها واخربها فاخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و احيها فهو احق بها من الذى تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى . .
 عقد فقهاء الاسلام فى الفقه بابا يبحث عن الاراضى الموات واحكامها و احيائها و تملكها وشرائطه فليس المراد من هذه الاخبار الا ان الاراضى الموات امرها الى الامام فيحييها الناس باذنه فيملكونها ويورثونها ويبيعونها ولو كانت الوفا وملايين جريبا من الارض او آجرها لغيره بالمزراعة والمساقاة ونحوهما من العناوين الشرعية وقد اقطع (ص) عقيقا فى سمعتها وفيها المعادن لبلال واقطع ارضا من ينبع لرجل فباعها بعد الاحياء لآخر ثم اشترىها منه على (ع) .

وانما تعرضنا لذكر ذلك مع كونه خارجا عن شرط الكتاب لانه ربما يستفيد من هذه الاخبار والاقطاعات انصار الشيوعية فينتصرون بها لمزاعمهم الاشراكية كما يستفيدون من كل ما يفوح منه رائحة ما يشبه الاشتراكية ولو بعيداً .

نعم الضلال عن الحق والاعوجاج عن الطريق الاسلامى يبعث الانسان باخبت من ذلك (والعياذ بالله) بل لم يفهموا حقيقة ما يرومه الاسلام فى قوانينه الفردية والاجتماعية فاختلفوا بأرائهم حاسبوها من الاسلام ولن يهتدوا اذا ابدأ .

لها مالك ؛ ونحن ننقل عباراتهم . ثم نتبعه بذكر ما يهمننا فنقول :
 قال ابو عبيد في الاموال ص ٢٧٩ : اما اقطاع النبي (ص) الزبير ارضا ذات
 نخل وشجر (مر قبيل ذا برقم - ٥ -) فانا نراها الارض التي كان رسول الله ﷺ
 اقطعها الانصاري فاحياها و عمرها ثم تر كها بطيب نفس منه ، فقطعها رسول الله
 (ص) للزبير... فان لم تكن فلعلها مما اصطفى رسول الله (ص) من خيبر ، فقد كان له من
 الغنيمة الصفي وخمس الخمس . . فان كانت ارض الزبير من ذلك فهي ملك يمين النبي ﷺ
 يعطيها من شاء عامرة و غير عامرة ، و لا أعرف لا قطاعه ارضا فيها نخل و شجر
 وجها غير هذا .

قال ابن الاثير في (ية) في كلمة «قطع» ومنه (اى الاقطاع غير التمليك)
 الحديث انه أقطع الزبير نخلا، يشبهه انه انما اعطاه ذلك من الخمس الذي هو سهمه
 لان النخل مال ظاهر العين حاضر النفع فلا يجوز اقطاعه و سيأتي نقل كلامه
 تفصيلا بعيد هذا .

وقال ابو عبيد في الاموال ص ٢٨٢ : واما اقطاعه لبلال بن الحارث : العقيق
 و هو من المدينة ، وقد علمنا ان المدينة اسلم اهلها راغبين في الاسلام غير مكرهين
 والسنة من رسول الله ﷺ انه من اسلم على شيء فهو له ، و اقطع منها رسول الله ﷺ
 وهذه حالها ، فلم يأتنا في الاقطاع شيء أعجب من هذا ، وانما عرفناه بحديث يروى
 عن ابن عباس : حدثني من سمع خالد بن عبد الله الواسطي يحدث عن الكلبى عن ابي
 صالح عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة جعلوا له كل ارض لا
 يبلغها الماء ، يصنع بها ماشاء » قال ابو عبيد فنرى ان العقيق من ذلك ، فقطعها
 رسول الله ﷺ لبلال ؛ ولم يكن ليقطع رسول الله ﷺ احد شيئا مما اسلموا عليه
 الا بطيب انفسهم . قال ابو عبيد : وقد قال بعض اهل العلم : انما اقطع رسول الله ﷺ
 بلال بن الحارث : العقيق ، لان العقيق من ارض مزينة ، ولم يكن لاهل المدينة قط
 اقول : ان العقيق ان كانت من ارض مزينة كما صرح به يا قوت في المعجم
 فلا اشكال ولو سلمنا انها من ارضى المدينة ، فلا وازع ايضا من اقطاعها ، لان السنة

جرت ان لكل مسلم ما اسلم عليه: من الاراضى المعمورة والمياه والنخل مما يعد مالا لهم ، لا الاراضى الموات لانها ليست لهم ، لمامر من قوله صلى الله عليه وسلم « عادى الارض لله و لرسوله » ونظائره فلا اشكال فى اقطاعه .

واما استر داد عمر العقيق منه فقد مر الكلام فيه فى شرح كتابه صلى الله عليه وسلم لبلال ، ولا اشكال ايضاً بالنظر الى نص الكتاب ، ولكن التدبر فيما نقل من كلام عمر وبلال يورث الريب فى عمل عمر فتأمل .

وتكلم ابو عبيد على اقطاعه صلى الله عليه وسلم للداريين : بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه السلام . قال فى الاموال ص ٢٧٩ : و اما القريات التى جعلها لتميم الدارى ، وهى ارض معمورة لها اهل ، فانما ذلك على وجه النقل له من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم لان هذا كان قبل ان يفتح الشام وقبل ان يملكها المسلمون ، فجعلها له نقلا من اموال اهل الحرب اذا ظهر عليها ، و هذا كفعله بابنة ببيعة عظيم الحيرة حين سئلها اياه : الشيبانى فجعلها له قبل افتتاح الحيرة ، فامضاها له خالد بن الوليد حين ظهر عليها (ذكر فى الاموال ص ١٨٢ قصة ابنة ببيعة فراجع) .

اما اقطاعه صلى الله عليه وسلم ابيض بن حمال : الملح الذى بمآرب فى الاموال ص ٢٧٦ ؛ و كنز العمال ج ٢ ص ١٩٠ ؛ والاصابة ، واسد الغابة ، والاستيعاب : انه (ص) اقطعه اياه ثم استعاده منه . وفى السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٤٩ ، و كنز العمال انه (ص) اراد ان يقطعه له ، فقال الاقرع بن حابس او العباس بن مرداس : يا رسول الله اتدرى ما قطعت له ؟ انما اقطعت الماء العذ ، قال فرجعه منه (نقله البيهقى بطريقتين وكذا العلامة فى التذكرة ج ٢ فى كتاب احياء الموات فى المطلب الثانى) .

وعلى اى حال : تكلم عليه ابو عبيد فى الاموال (ص) ٢٨٢ قال : واما اقطاعه ابيض بن حمال المآربى : الملح الذى بمآرب ؛ ثم ارتجاعه منه فانما اقطعه وهو عنده ارض موات ، يحييها ابيض ويعمرها فلما تبين للنبي (ص) انه ماء عذ ، و هو الذى له مادة لا تنقطع ؛ مثل ماء العيون ، ارتجاعه منه ، لان سنة رسول الله (ص) فى الكلاء والنار والماء ان الناس جميعا فيه شركاء ، فكره ان يجعله لرجل يحوزه ،

دون الناس .

اقول : استدل ألعامة بهذا الحديث على عدم جواز اقطاع المعادن الظاهرة، وردهم العلامة(ره) وقال فى التذكرة فى المطلب الثانى من كتاب احياء الموات بعد نقل الحديث : وهذه الروايات لا يجيبىءعلى مذهبنالان النبى (ص) معصوم من الخطاء و يحتمل عندى جوازان يقطع السلطان المعادن اذالم يتضرر بها المسلمون .

واشكال العلامة(ره) واردهعليهم ، لان علمه ﷺ بالموضوعات المبتلى بهاالازم، وجهلهبه وخطأهفيه مخالف لمذهبنالان ، واضف الى ذلك عدم تبينه ﷺ وتفحصه فتدبير وتمام الكلام مو كول الى محله فى شرائط النبوة من علم الكلام .

وذكر ابو عبيد اقطاعه ﷺ لفرات بن حيان العجلي و تكلم حوله فقال فى الاموال ص ٢٨٠ : و اما اقطاعه فرات بن حيان العجلي : ارضا باليمامة فغير هذا -يعنى غيرما اقطعه للداريين من الاراضى المعمورة للكفار - وذلك ان اليمامة قد كان بها الاسلام على عهد النبى ﷺ ، وقدم وفد بنى حنيفة عليه : منهم مجاعة بن مرارة ، والرجال بن عنقوة ، ومحكم بن الطفيل ، فاسلموا واقطع رسول الله ﷺ مجاعة : ارضا ، فكذلك اقطاعه فرات بن حيان ، و هؤلاء اشراف اليمامة فاقطعهم من موات ارضهم ، بعد ان اسلموايتالفهم بذلك (راجع ص ٢٨٢ ايضا) .

فد لكة

لايخفى على المتدبروضوح اجوبة الاسئلة المتقدمة بعد التفكير فيما ذكرنا وهاك بيانها سؤالا وجوابا :

١- لم اقطع رسول الله (ص) هذه الاراضى؟

استنتج النبى الاعظم ﷺ من هذا العمل القويم : اكبرما يتخيل من المصالح الاجتماعية ، واليك نبدمنها :

(١) تأليف قلوب الاعراب بذلك ، و تشبيتهم فى الدين ، اذ كانوا حديث

عهد بالاسلام ورسول الله ﷺ يتألفهم بالمال ، والتأليف باب واسع فى الاسلام بمثابة

جعل احد مصارف الزكوة، وقد اشرنا في اقطاعه (ص) لبلال بن الحارث الاراضى الواسعة الى احتمال كونه للتأليف .

(٢) كانت الاعراب قبل الاسلام متعرقا فيهم سجايا رذيلة وطبايع سخيقة ، اذ تخلقوا بالنهب والغارات وسفك الدماء ، وكانت الحرب بينهم دولاو سجالا ، ولاسيما في الحجاز اذ كانوا فى بيرة قفراء يستمطرون السماء ، ويجولون البرارى للكلاء ، اويسكنون المدن للتجارة فحسب الاماشد منهم ؛ فلا يعرفون الفلاحة ، ولا يرغبون فيها جهلا بان الزرع والغرس وحفر الآبار و استخراج المعادن هى اصول الثروة (والملل المترقيةهم الذين اقبلوا الى ذخائر الارض : من معادنها ومياها واشجارها وزروعها ، واهتموا بتوليد الثروة) .

والا سلام يسوق الانسان الى اصول الفوز المادى فى الدنيا (والى الفلاح الدائم فى الآخرة ، بالتقوى و الصالحات من الاعمال) فندب المسلمين الى الزرع و الغرس ، واتخاذ الاغنام والا حشام ، و استخراج العيون و الآبار و المعادن على كثرتها .

فبدء رسول الله (ص) بهذا العمل تربية المسلمين على اسلوب صحيح منجح و صرفهم عن العادات والطبايع الجاهلية الى الطريق القويم ، ولعمري هذا من اكبر الاعمال التى قام النبى (ص) بها ، وربى المسلمين عليها ، وبعثهم بذلك على المدنية الراقية ، والاجتماع الصالح .

(٣) كان الفقر الاقتصادى اعظم ما يبعث الاعراب على النهب وشن الغارة ، والعلة الاصلى هى عدم اهتمامهم بالتوليد - الحرث والزرع والغرس - واستخراج اثقال الارض وابتغاء ما اعد الله سبحانه فيها كانت العرب فى غاية الفقر و الجذب وجشوبة العيش ، سيما اذا منعت السماء قطرها والارض نباتها ، وبه استحلوا قتل البنات والفجائع المولمة ، و اهم من ذلك ان اعلاء كلمة الاسلام لا يمكن الا ببعث الدعاة ، وبث السرايا ، وسوق الجيش ولا يكون الا بالقدرة المالية .

فعطف (ص) نظره الثاقب وفكرته العالية الى حسم مادة الفساد؛ وتشديد قواعد

الاجتماع الاسلامي فحث المسلمين على تكثير التوليد، وتسخير الارض باستخراج افلاذ كبدها وعمارتها، كي يتخلصوا من هذا الفقر القاصم، فينجوا من شن الغارة، ويقدروا على اشاعة التوحيد، من شتى النواحي.

(٤) اقبل الناس الى احياء الارض وعمارتها، وتركوا البدو، و جاؤوا الحضر، وبذلك انعقد نطف الاجتماعات؛ وحصل للمسلمين الاحتفال العظيم، وتمكنوا بذلك من تشكيل دولة اسلامية؛ وتحصيل جيوش وعساكر، فاستتبعت الفتوحات العالمية.

(٥) ربما كان الفقر المالى وازعا عن اخلاص العمل لله والتفكير الصحيح، بل ربما كان الرجل يقدم على قتال قوم يريد عرض الحياة الدنيا، قال البارى سبحانه «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم . . .» (٩٤ر٤) ويمكن ان يكون قتاله للغارة دون الجهاد وابتغاء مرضات الله. هذا بخلافه لو كان له ثروة مالى، فالاخلاص له ايسر وهو بالاقدام على الحرب لله سبحانه والنجاة من المهالك اقدر. رغب رسول الله (ص) فى احياء الارض وعمارتها، بالاقطاع تارة؛ وبالقول اخرى وهو القائل حين سئل اى المال بعد البقر خير: «الراسيات فى الوحل، المطعمات فى المحل. نعم الشيء النخل، من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهقة، اشتدت به الريح فى يوم عاصف، الا ان يخلف مكانها» وسئل اى المال خير قال: «زرع زرعه صاحبه، وادى حقه يوم حصاده» وقال (ص): «ان الله حين اهبط آدم الى الارض امره ان يحث بيده لياً كل من كده» وقال (ص) عند وفاته يوصى «يا على لاتظلم الفلاحون بحضرتك. . .» (١)

(١) الى اضعف ذلك ما ورد عن الائمة المعصومين عليهم السلام من ذريته نحن نذكر نبداً منها:

(١) كان امير المؤمنين (ع) يقول من وجد ماء و ترابا ثم افتقر فابعده الله .

(٢) عن ابي جعفر (ع) قال لقي رجل امير المؤمنين صلوات الله عليه وتحتة وسق

(٢) اى ارض اقطع رسول الله ص لهم ؟

اتضح مما ذكرناه: انه (ص) اقطع موات الارض التى هى لله ولرسوله وللائمة من بعده ؛ كما تكلم عليه ابو عبيد الاما اقطعه للزبير و قد مر وجهه واما ما اقطعه

من نوى فقال له ما هذا يا ابا الحسن تحتك فقال مائة الف عذق انشاء الله قال فعرسه فلم يغادر منه نواة واحدة .

(٣) عن ابي عبد الله (ع) كان يخرج ومعه احمال النوى يقال له يا ابا الحسن ما هذا معك

فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فما يغادر منه واحدة .

(٤) قال الواسطى سئلت جعفر بن محمد (ع) عن الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز

الله وما فى الاعمال شىء احب الى الله من الزراعة وما بعث الله نبيا الا زراعا الا ادريس (ع) فانه كان خياطا . (الوسائل ج ٢ كتاب التجارة) .

(٥) قال امير المؤمنين (ع) فى عهده الى الاشرى رضوان الله عليه « . . . وليكن

نظرك فى عمارة الارض ابلغ من نظرك فى استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرج البلاد واهلك العباد و لم يستقم امره الا قليلا . . . »

هذا قليل من كثير ماورد عنهم صلوات الله عليهم فى البحث على عمارة الارض و

استجلاب خيرها اضع الى ذلك ماورد من عملهم (ع) .

لقد اتى بعض كتاب العصر المحققين بمقال فى المقام لا يخلو عن تحقيق ينبغى مراجعته لا هل التحقيق دقق النظر واتى بالفصل فى حياة النبى العظيم و سيرته فى الصدع بامر الله وقيامه فى اصلاح المجتمع الاسلامى و تربيتهم على اوثق نظام و انجح طرق الصلاح و تشييد قواعد الدولة الاسلامية على ارسى بناء و نشر دعوته على افلج اسلوب و طريقته فى الفتوحات الاسلامية على المنهج الواضح وان الخلفاء بعده ضلوا عن منهجه الصحيح واورد والمسلمين فى الطرق الوعرة والمزلات المهلكة لولا ان امير المؤمنين (ع) تدارك ما اشتبه عليهم من الامر كان الاسلام والدولة الاسلامية فى خطر نظيم (تاريخ الحسين لعبدالله العائلى) .

من اراضى الكفار قبل فتحها فلا اشكال فيها ، لانها اراضى كفار لا حرمة لها ، كما فى اقطاعه للداريين: بيت جيرون و عينون من ارض الشام ، ولا بأس بنقل كلام ابى عبيد فى المقام وان طال به الكلام ، قال فى الاموال ص ٢٧٨ . ولهذه الاحاديث التى جاءت فى الاقطاعات وجوه مختلفة، الا ان حديث النبى (ص) الذى ذكرناه [فى عادى الارض] وهو قوله (ص) «عادى الارض لله ولرسوله ثم هى لكم منى» هو عندى مفسر لما يصلح فيه الاقطاع من الارضين ولما لا يصلح ؛ والعادى : كل ارض كان لها ساكن فى آباد الدهر فانقرضوا فلم يبق منهم انيس ؛ فصار حكمه الى الامام و كذلك كل ارض لم يحيها احد ولم يملكها مسلم ولا معاهد. كان (ص) يكتب للمقطوع له كتابا فى رقعة اديم او عسيب او غيرهما ، وصل الينا بنذ منها وفاتنا بعضها ، و كان يشترط لبعضهم فيه شروطا مما يراه نفعا للاسلام والمسلمين ، ويكتب لبعضهم مطلقا من دون اى شرط .

بحث المحققون حول اقطاع المعادن ؛ فجزوه بعضهم ومنعه آخرون ، واستدل المانعون بعمل النبى (ص) حيث استرد ملح مآرب من ابيض بن حمال، وردة العلامة بمامر ويرد عليه ايضا ان بعض الرواة انكروا الاقطاع ، حيث قالوا اراد الاقطاع فلم يفعل ، لعدم كونه صلاح الملة الاسلامية ؛ والبحث فيهمو كول الى الفقه .

(٣) مامعنى ملك الرسول والامام لهذه الاراضى ؟

قد ثبت فى محله ان الله سبحانه مالك السموات والارض وما بينهما ملكا حقيقيا وله تعالى السلطنة الحقيقية، واما الملكية الاعتبارية فلا يليق بحضرة قدسه وساحة كبريائه تعالى واما الرسول (ص) والائمة من ذريته فلمهم المالكية الاعتبارية بتمليكه سبحانه (بعد ان امكن فيهم الملكية التكوينية الطولية بتمليكه واذنه سبحانه) بمعنى انهم يتصرفون فيها كيف شاؤوا ومتى ارادوا ، بحسب ما يرون من المصلحة ، فالرسول والامام مالكان ، بما هما رسول وامام لا بما هما شخصا و كذلك ملكهما للزكاة والخمس ، و لذلك ينتقل هذا الملك بعدموتهم الى الامام بعده ، لا الى جميع الورثة فلمهم التصرف فيها اذا اقتضاه صلاح الملة الاسلامية ، لاصلاح انفسهم .

تنبيه

قد يستعمل الاقطاع ويراد منه التمليك ، وقديراد غير التمليك قال في (ية) :
والاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك ، ومنه الحديث لما قدم المدينة اقطع الناس
الدور، اى انزلهم دور الانصار ومنه الحديث: انه اقطع نخلا الى آخر ما مر- ثم قال: وكان
بعضهم يتأول اقطاع النبي المهاجرين الدور على معنى العارية .
اقول لفظ الاقطاع ظاهر في التمليك ، الا ان يقارن بقريظة دالة على عدم
التمليك ، واما قوله صلى الله عليه وسلم اقطع الناس الدور حيث جعل متعلق القطع الناس فهو
بمعنى فرق اى فرقهم على دور الانصار .



الفصل الخامس

في كتبه (ص) في الموضوعات المختلفة

١٦٥- كتابه على بن محمد بن جبر في التعازي

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ : سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو . اما بعد اعظم الله لك الاجر والهيمك الصبر
ورزقنا واياك الشكر، فان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله
عز وجل الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يتمتع بها الى اجل معلوم ؛ ويقبض
لوقت معدود ، ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا ؛ والصبر اذا ابتلانا ، وقد
كان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، و عواريه المستودعة متعك الله به في
غبطة وسرور ؛ وقبضه منك باجر كثير: الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت
واحتسبت فلا تجمعن عليك مصيبتين ؛ فيهبط لك اجرك ، وتندم على ما
فانك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك ، علمت ان المصيبة قد قصرت في جنب
الله عن الثواب ؛ فتنجز من الله موعوده ، وليذهب أسفك على ما هو نازل
بك فكان قد، والسلام .

المصدر

مسكن الفؤاد للشهيد (ره) ص ١١٧ (واللفظ له) وتحف العقول ص ٥٩ الحروفى
و روضة الكافي ص ٤٧ - ٤٩ الحروفى ، و المستدرك للعلامة النورى ج ١ ص ١٢٨
عن كتاب التعازي للشريف محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى الحسنى
وحلية الاولياء لابي نعيم ج ١ ص ٢٤٢ ، والمستطرف للشيخ شهاب الدين الابشهى ج
٢ ص ٢٥٤ ، والبحار ج ٨ ص ٢١٣ وج ١٧ ص ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١

ص ٦٥ ، عن صبح الاعشى ج ٩ ص ٨٠ .
 تكلم ابو نعيم في صحة الحديث وضعفه : بان ابن معاذ مات بعد وفات
 النبي ﷺ ، وبان معاذ كان اجل واعلم بان يجزع ويغلبه الجزع .
 المجموعة ص ٣٨٠ عن ابي نعيم .

اقول : قال ابو عمر في الاستيعاب : انه قيل لم يولد لمعاذ وقال ابن الاثير :
 انه مات ابنه عبد الرحمن في طاعون عمواس قبل موت معاذ ، وكان ذلك بعد موت
 النبي الاقدس ﷺ ، فعلى هذا يرد على هذا الكتاب ما اورده ابو نعيم . ولكن رواية
 جمع من اجلاء الامة الاسلامية لذلك يمنعنا عن الرد ، لاحتمال ان يكون له
 ابن مات في حياة النبي (ص) واما في تعليقه «بان معاذاً . . .» فيه ما لا يخفى .

الشرح

قوله ﷺ «الى معاذ» مر ذكره في الكتاب عند ذكر بعوث رسول الله ﷺ
 الى اليمن (ج ١ ص ٢٢٧) .

قوله ﷺ «اعظم الله» دعاء له ، وكذلك قوله ﷺ «والهمك الصبر ورزقنا
 واياك الشكر» ، ثم بين ﷺ ما يوجب الصبر اذا توجه اليه العبد ، لانه اذا علم ان النفس
 والاهالي والاموال من مواهب الله تعالى ، التي اكرم بها الانسان ، وتفضل بها على
 الناس ، وكل كرامة الله عز وجل هنيئة ، وعلم ايضا ان الدنيا وما فيها عوار ، كضوء
 زائل وظل سائر ، لايركن اليها العاقل ؛ ولا يحرص عليها الا الجاهل ، ولا يعتمد عليها
 الا الغافل .

الاكل شيء ما خلا الله باطل و كل نعيم لامحالة زائل

حصل للعبد عندئذ الزهد في الفاني والرغبة في الباقي ، بل اشتاق اليه اشتياق
 التائق الوله ، وانس بالآخرة واستعد للموت ، فلو تذكر معاذ ما ذكره الرسول ﷺ
 لهان عليه مادهاه من المومات .

قوله ﷺ «في غبطة وسرور» الغبطة : بكسر المعجمة حسن الحال والمسرة
 وتمنى نعمة على ان لا تتحول عن صاحبها ، وهو يخالف الحسد بان الحسد تمنى زوال

النعمة عن الغير فالمراد هنا : متعك الله بالولد في حسن حال وسرور ، اوفى حال تغتبط على هذه النعمة .

الغبطة : حالة حسنة في الانسان ، تبعثه على العمل وتكمل النفس في الدنيا والآخرة ؛ في مقابلة من لا يتمنى الخير اصلا ، او يتمنى ولكن يقارنه بحب زوال النعمة عن الغير ، فهو النمط الاوسط ، بين طرفي الافراط والتفريط (۱).

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «وقبضه منك باجر كثير» بيان لكمال اكرامه سبحانه وفضاله على الانسان ، حيث استودعه وحباه واكرمه بنعمة ثم قبضها منه باجر كثير . ثم بين

(۱) قال السيد المحقق السيد علي خان رده في رياض السالكين في شرح الصحيفة ص ۱۳۷ في الروضة الثامنة «الحسد كراهية نعمة الغير وتمنى زوالها عنه، وقيل هو عبارة عن فرط حرص المرء... وقال الراغب الذي ينال الانسان بسبب خير يصل الي غيره اذا كان على سبيل التمنى ان يكون له مثله فهو غبطة واذا كان مع ذلك سعى منه في ان يبلغ هو مثل ذلك من الخير او ما هو فوقه فمنافسة فكلاهما محمودان واذا كان مع ذلك سعى في ازالته فهو حسد وهو الحرام المذموم . . . ، وعنه (ص) المؤمن يغبط والمنافق يحسد ، فحسد الغبطة فقال تعالى: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فحشنا على التنافس اذ هو الباعث لنا على طلب المحاسن . . .»

الانسان مجبول على جلب النفع ودفع الضر، وله ادراكهما بما جبله الله بذلك فان كان الانسان لا يدرك النفع والضر ، فهو نواقص معيوب ، وان ادركهما ولكن ايس فيه الرغبة في جلب النفع ودفع الضر فهو ناقص معيوب ايضا فكلا الحالين يلزم دفعهما مهمامكن ، اذا الانسان في هاتين الحاليتين الطاريتين على خلاف ما فطر الله سبحانه لا يمكنه تحصيل الكمال بل يهوى ابعده ما بين السماء والارض .

فاذا كان للانسان ادراك الخير و الشر وكان يحسب ما يرى الباري عز وجل طالبا للخير و مزدجرا عن الشر ، فاذا رأى في احد كمالا نفسيا او فضيلة او زيادة دينا او دنيا ، طار قلبه الى رفع النقص الذي فيه فهذه الحالة هي الغبطة والمنافسة . والافراط في ذلك يورث الحسد والعياذ بالله .

صلى الله عليه وسلم الاجر الكثير بقوله **صلى الله عليه وسلم** «الصلاة والرحمة والهدى» اشارة الى الاية الكريمة «الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون» البقرة ١٥٦ جعل الله سبحانه للصائرين الصلوات والرحمة منه تعالى ، وقال انهم المهتدون .

الصلاة : قيل ان اصلها التعظيم ، وسميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب ... فاما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره ... (ية) فالصلاة بمعنى الدعاء استعمال مجازي بالعناية ، فصلواته تعالى على المصاب تعظيمه له باعلاء ذكره وترفيه درجاته في الدنيا والاخرة . قال الراغب قال كثير من اهل اللغة هي الدعاء والتبريك والتمجيد ، يقال صليت عليه اي دعوت له وزكيتة فصلواته تعالى على العبد تمجيده وتزكيتة وثناء جميل له (كما قال الطبرسي في تفسير الاية) وعن ابن عباس : بركات من ربهم . وقيل مغفرة من ربهم ، والاوجه الاول لان التزكية والثناء والتمجيد تعظيم ايضا .

الرحمة : اي نعمة عاجلا و آجلا (كذا قال الطبرسي) والظاهر انها الاحسان مع الرقة؛ وهي في الله سبحانه الاحسان الذي ينشأ من العناية الربانية والصفة الرحيمية (من دون رقة) اي يحسن سبحانه الى المصاب احسانا حقيقيا ، في مقابل ما يعطي الله سبحانه استدراجا واملأ للطاغين والمردة .

واهتدائه واضح بعد عرفانه ان الله وتعالى تبارك هو المالك ، وان ولده كان نعمة اعاره ثم استعاده ، وصبره واحتسابه اذ ذلك هداية حقة لا ريب فيها .

قوله **صلى الله عليه وسلم** « فلا تجمعن عليك مصيبتين » احديهما فوات النعمة ، و ثانيهما زوال الاجر .

قوله صلى الله عليه وآله « فلو قدمت على ثواب مصيبتك » الثواب اصله الثوب بمعنى الرجوع قال الراغب هو ما يرجع الى الانسان: من جزاء اعماله ، فيسمى الجزاء ثوابا تصورا انه هو الا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل ، في قوله « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » ولم يقل جزاءه . والثواب يقال في الخير والشر ،

لكن الاكثر المتعارف في الخير .

اكتفى عليه السلام في بيان كثرة ثواب المصيبة : بان المصاب يعلم ان المصيبة قد قصرت في جنب الله عن الثواب ونحن نورد حديثا اخرجه السيد عليخان في شرح الصحيفة في الروضة الثامنة ص ١٣٧ ، والشيخ الكليني في الكافي ، والشيخ الحر في الوسائل - كتاب الجهاد باب وجوب الصبر على طاعة الله - عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة ، وصبر عند الطاعة ، وصبر عن (على خل) المعصية ، فمن صبر عن المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ، ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء و الارض ، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ، ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى [منتهى] العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش (بين رواية السيد و الشيخ الحر اختلاف يسير) .

قوله عليه السلام «فكان قد» يحتمل ان يكون قد اسماً بمعنى حسب ، مبنية على السكون او معرفة فحذف مضافه والتقدير قدك اي حسبك هذا النازل كقولهم قدني ويحتمل ان يكون اسم فعل بمعنى يكفى ، اي فكان يكفى النازل شاغلا (١)

(١) ويحتمل ان تكون حرفية وتختص بالفعل المتصرف ؛ و قد يحذف الفعل بعده كقول الشاعر : لما نزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت والتقدير (ح) فكان قد كفاك النازل.

١٦٦- كتابه ﷺ في الذنوب

عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله :
 « اذا ظهر الزنا من بعدى كشرموت الفجأة ، واذا طفف الميزان و
 المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص ، واذا امنعوا الزكاة منعت الارض بركاتها
 من الزرع والثمار والمعادن كلها ، واذا جاروا في الاحكام تعا ونوا على
 الظلم والعدوان ، واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، واذا قطعوا
 الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف ؛ ولم ينهوا
 عن المنكر ولم يتبعوا الاخيرار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم ،
 فيدعوا اخيارهم فلا يستجاب لهم .

المصدر

الوسائل ج ٢ كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات عن كتاب
 عقاب الاعمال للصدوق (ره) عن ابيه عن سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري عن احمد
 بن محمد بن عيسى : وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية
 عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام و الحديث صحيح رواه الثقات .

الشرح

قول ابي جعفر عليه السلام « وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله » لعل المراد من كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله كتابه باملائه وخط علي عليه السلام ، وقدم الكلام فيه فراجع .
 بين عليه السلام في هذا الكتاب آثار الاعمال السيئة ، والمعاصي التي نهى الله تعالى
 عنها في الدنيا ، والاخبار في هذا المعنى كثيرة اخرجها علماء الشيعة في جوامعهم
 عن ائمة اهل البيت عليهم السلام .

لا ريب عند اولى الالباب ان الاقوال الافعال و الجوارح و الجوانح التي
 نهى الله عز وجل عنها : لها مفسد عظيمة ، فردية او اجتماعية ، دنيوية و اخروية ، و
 كذلك ما امر بها : لها مصالح كثيرة و فوائد جمة لا تدرك عقولنا منها الا قليلا ،
 (وما اوتينا من العلم الا قليلا) وتلك المصالح او المفسد يترتب عليها في الدنيا

والاخرة . فمنها ما يترتب عليها مشروطا بالعمد ، ومنها ما يترتب عليها سواء وقع عمداً او سهواً ، ويعبر عنها بالاثار الوضعية .

ولو شئنا بسط الكلام في هذا المضمار لطال المقال ، ولكننا نشير اليه حسب ما يقتضيه المقام ، قال سبحانه «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس» وقال تعالى «وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم» و قال عز وجل «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون» وقال تعالى «طائر كم معكم» علل سبحانه ما يصيب الانسان : من الشر والفساد والبلايا و عدم البركات ، باعماله الخبيثة المنهية و لا ريب في ذلك و انما المهم كشف الروابط الموجودة بين اعمال الانسان الحسنة والسيئة وبين المفاسد والبلايا والمحن والاثار الاخر .

من اثر العصيان والتجري على المولى سبحانه البعد عنه ، والعذاب الاليم والاعلال والجحيم وغيرها ، مما اعد الله سبحانه للطاغين والمجرمين في الاخرة .

ومن اثر المعاصي ايضاً : التعزيرات والحدود الشرعية على حسب عظم المعصية وصغرها ، وهذان الاثران مما لا يحتاج الى ذكر ربطها مع الاعمال ، اذ هو موضوع من البارى عز ذكره على المتخلفين ، بحسب ما رأى من كبر المعصية وصغرها .

ومن آثار المعاصي في الدنيا : المفاسد التي تترتب عليها في الاهدال والمال والولد والنفس وروابطها واضحة ، بحيث قال بعض : ان جزاء المعاصي ما يرتبه عليها الطبيعة ؛ اذ المعصية ار تكاب خلاف النظم الذي قرره البارى سبحانه ، فمن شرب الخمر ناله الامراض الناشئة منه ، والمفاسدة المتولدة عنه ، وكذا من زنا او اكل الربا او قتل نفسا او خان او كذب او ظلم ... وذلك واضح لا رتياى فيه ، وقد استند القرآن المجيد في البلايا التي نزلت على الامم البائدة في شتى نواحيها الى ، اعمالهم فتدبر و اعتبر .

واما بعض الاثار المذكورة في الكتاب ونظائره فلم نقف على روابطها ؛ لان الربط بين الزنا والفجأة والتطفيف والسنة والجذب . ومنع الزكاة و منع البركات

خفى علينا جداً ؛ بل يمكن ان يقال : ان ترتب هذه على المعاصي مبنى على ارادة الحق تبارك وتعالى ، من دون علقه طبيعية مادية ، كالبلايا و المحن النازلة على القبطيين ؛ من الطوفان والجراد و القمل و الضفادع ، و كالجذو والعذاب النازل على بنى اسرائيل وسائر الامم الغابرة البائدة ، ويؤيد ذلك ما فى الدعوات المأثورة عن اهل البيت عليهم السلام « اللهم اغفر لى الذنوب التى تنزل النقم اللهم اغفر لى الذنوب التى تغير النعم اللهم اغفر لى الذنوب التى تحبس الدعاء اللهم اغفر لى الذنوب التى تنزل البلاء ... » لان ظاهر الدعاء ان غفران الله سبحانه يمحو هذه الاثار المشومة ، فلو كان الذنب علة طبيعية لهذه لما بطل علميته التوبة والاستغفار ، فاشبه ان تكون تلك العواقب الخطيرة رجزاً و عذاً با من الله سبحانه فى الدنيا ، قبل قوارع يوم القارعة . كان حقالله عز اسمه ان يؤاخذ عباده و يعذبهم فى الدنيا بما احدثوا من الذنوب ولكنه املهم كرامة منه و امتناناً ليفيئوا الى امره ويرجعوا الى واسع رحمته .

يستفاد من الايات الكريمة اثر آخر للعصيان (العياذ بالله) و هو المرض والزيغ والحجب عن الحق والختم الطارى على القلب ، الى ان يصل الى الكفر بالله عز وجل . « ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » .

اخرج فى الكافى (الاصول) والوسائل كتاب الجهاد والامر بالمعروف اخباراً كثيرة فى آثار الذنوب فى الدنيا ، نور منها احاديث تيمنا فنقول :

(١) عن على بن موسى الرضا عليه السلام « كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونو يعملون احدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون » (١) .

(٢) عن أبى جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خمس ان ادر كتموهن فتعوزوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوها الاظهر فيهم الطاعون والاوراجع التى لم تكن فى اسلافهم الذين مضوا ، و لم ينقصوا المكيال و الميزان الا اخذوا ابالسنيين و شدة المؤونة و جور السلطان و لم يمنعوا الزكاة الا منعوا

قطر السماء و لولا البهائم لم يمطر وا ، و لم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله الاسلط الله عليهم عدوهم واخذ بعض ما في ايديهم، و لم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم .

(٣) عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الذنوب التي تغير النعم البغي ، و الذنوب التي تورث الندم القتل ، و التي تنزل النقم الظلم ، و التي تهتك الستور شرب الخمر و التي تجبس الرزق الزنا ، و التي تعجل الفناء قطيعة الرحم و التي ترد الدعاء و تظلم الهواء عقوق الوالدين .

(٤) عن سيد الساجدين علي بن الحسين عليهما السلام : الذنوب التي تغير النعم : البغي على الناس ، و الزوال عن العادة في الخير و اصطناع المعروف ، و كفران النعم ، و ترك الشكر ، قال الله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير و اما بانفسهم » و الذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين و ترك صلاة القرابة حتى يستغفوا ، و ترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، و ترك الوصية ورد المظالم ، و منع الزكاة حتى يحضر الموت و ينغلق اللسان ، و الذنوب التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغي و التناول على الناس ، و الاستهزاء بهم ، و السخر بقتلهم ، و الذنوب التي تدفع القسم : اظهار الافتقار ، و النوم على العتمة : و عن صلاة الغداة : و استحقر النعم : و شكوى المعبود عز وجل : و الذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، و اللعب بالقمار ، و تعاطي ما يضحك الناس ؛ من اللغو و المزاح ، و ذكر عيوب الناس ، و مجالسة اهل الريب ؛ و الذنوب التي تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف ؛ و ترك معاونة المظلوم ، و تضييع الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و الذنوب التي تدل الاعداء المجاهرة بالظلم ، و اعلان الفجور و ابا حة المحظور ، و عصيان الاخيار ؛ و الانطباع للاشرار ، و الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم و اليمين الفاجرة ، و الاقوال الكاذبة ، و الزنا ، و سد طريق المسلمين ، و ادعاء الامامة بغير حق ، و الذنوب التي تقطع الرجاء ، اليأس من روح الله ، و القنوط من رحمة الله ، و الثقة بغير الله ، و التكذيب بوعد الله عز وجل و الذنوب التي تظلم الهواء : السحرو

الكهانة ، وألیمان بالنجوم ؛ و التکذیب بالقدر وعقوق الوالدين ؛ والذنوب التى
تکشف الغطاء : الاستدانة بغير نية الاداء ، والاسراف فى النفقة على الباطل ، والبخل
على الاهل والولد وذوى الارحام ؛ وسوء الخلق وقلة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل ،
والاستهانة باهل الدين والذنوب التى ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق
مع الاخوان ، وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب
اوقاتها ، وترك التقرب الى الله عزوجل بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش فى
القول والذنوب التى تحبس غيث السماء : جور الاحكام فى القضاء ؛ وشهادة الزور ، وکتمان
الشهادة ومنع الزکاة ، والقرض والماعون ، وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة ،
وظلم اليتيم والارملة ، وانتهاج السائل ورده بالليل (١) .

(٥) عن ابى اسامة عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول تعوذ بالله من سطوات الله
بالليل والنهار قلت وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصى (٢) .
(٦) قال ابو عبد الله عليه السلام اذا فشا اربعة ظهرت اربعة اذا فشى الزنا ظهرت
الزلزلة ، واذا فشى الجور فى الحكم احتبس القطر ، واذا خفرت الذمة ادىل لاهل
الشرك من اهل الاسلام ، واذا منعت الزکاة ظهرت الحاجة (٣) .

(١) الوسائل كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات .

(٢) الوسائل كتاب الجهاد باب وجوب اجتناب المعاصى .

(٣) الوسائل كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات .

١٦٧ - جوابه ﷺ لكتاب ابي جهل (لع)

ان ابا جهل بالمكارة والعطب يتهددنى ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يعدنى ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمداً من خذله او يغضب عليه ، بعدان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه .

يا ابا جهل انك راسلتنى بما اتقاه فى جلدك الشيطان ، وانا اجيبك بما اتقاه فى خاطرى الرحمن: ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسعة وعشرين ؛ وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابى ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان - وذكر اعداداً من قريش - فى قلبى ؛ اقتل منكم سبعين ، واوسر منكم سبعين ؛ احملهم على الفداء والقتل .

المصدر

المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ط النجف الحروفى ص ٦٢ ، وتفسير على بن ابراهيم القمى الحجرى ، والبحار ج ٦ ص ٤٦٠ ، و الاحتجاج للطبرسى ص ٢٠ .

قال ابن شهر آشوب : و روى عن الحسن العسكرى عليه السلام فى خبر : ان ابا جهل كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة « ان الخيوط التى فى رأسك هى التى ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لاتزال تنفرك الخ » فكان جواب النبى (ص) الخ . اقول لم اثبت كون ذلك كتابا اورسالة شفاهية وادرجته هنا لئلا يخلو كتابى منه .

الشرح

قوله (ص) « ابا جهل » ابو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان يكنى ابا الحكم ؛ كان من ملاء قريش ومن الطغاة المردة ، اعدى عدو الله ورسوله ، يحرض الناس على رسول الله ويؤذيه ، ويجمع الجموع ويوقد نار الحرب ، ويمنع الناس عن الاسلام ، ويعذب المسلمين ويفتنهم عن دينهم وهو رأس الكفرة ، قتل يوم بدر لعنه الله واخزاه .

ارسل الى النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة رسالة فيها الجرأة على الله ورسوله كما امر ، فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك .

قوله (ص) «بالمكاره و العطب» المكاره ما يكرهه الانسان من القتل والنهب و كل شر يسوء الانسان ، و العطب من عطب كفخرح اى هلك و عطب البعير و الفرس انكسر .

قوله (ص) «بما القاه فى جلدك الشيطان» الجلد قشر البدن ، و يكنى به عن النفس اى القى فى نفسك الشيطان ، ولعل النكتة فى هذه التكنية : ان الشيطان اخذ بجميع جوارحه ، لا يكون منه تفكير ولا عمل جوارحي : من قول وغيره الا وان الشيطان قد غلبه فالفكر فكره والعمل عمله ، لا عمل ابي جهل وفكره .

قوله (ص) «ان الحرب بيننا و بينك كافية» ردع له عن القول الفاحش بان الحرب يفصل بيننا وبين ان لا يئنا الفلج ، واجله بتسعة وعشرين ، والظاهر ان المراد تسعة و عشرين يوما ؛ فكانت المراسلة قبل بدر بتسعة و عشرين يوما ، و ذلك لان بدر كان بثمانية عشر شهر بعد الهجرة ، فلا يمكن حمل تسعة و عشرين على الشهر ، فاخبر (ص) بمقتل ابي جهل وان الله سيقبله باضعف اصحابه ، والظاهر من كتب التواريخ انه ابن مسعود ، لانه جز رأسه واجهز عليه .

قوله (ص) «و ستلقى انت . . . القى (ص) اجسادهم الخبيثة فى قليب فى بدر ، ثم ناداهم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؛ فانى وجدت ما ماعدنى ربي حقا» فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوم اموتى ؛ فقال «ها انتم باسمع لما اقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبون» (١) .

عتبة - بضم العين وسكون التاء - وشيبة : ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . والوليد ابن عتبة : كانوا من ملاء قريش وعتاتها ، قتلهم الله بسيف امير المؤمنين عليه السلام و حمزة وعبيدة بن الحارث .

قتل من سادات قريش سبعون ، واسر سبعون كما اخبر (ص) به (٢) .

قوله (ص) « احملكم على الفداء و القتل » قتل رسول الله (ص) عدة من

(١) راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨٠ واليعقوبى ج ٢ .

(٢) اليعقوبى ج ٢ ص ٣٤ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٦٢ والحلبى ج ٢ ص ٢٠٤ .

الاسارى ، و اخذ الفداء من بعضهم و من على بعض ، راجع سيرة ابن هشام و الحلبية ، و دحلان .

اخبر(ص) فى هذا الكتاب باخبار غيبية وقعت بعد :

- ١- ابيان غزوة البدر الكبرى .
- ٢- قبل ابي جهل والملاء من قريش .
- ٣- القاءهم قى قليب من قلب البدر .
- ٤- عدد القتلى والاسارى منهم .
- ٥- قتل بعض الاسارى واخذ الفدية من بعض .

١٦٨ - كتابه ﷺ لابي شاه اليماني

ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله و المؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلى ، وانما احلت لى ساعة من النهار ، و انها لا تحل لاحد كان بعدى ، لا ينفر صيدها ، ولا يختلى شوكرها ؛ ولا تحل ساقطها الا لمنشد ومن قتل له قتيل ، فهو بخير النظرين : اما ان يقتدى واما ان يقتل .

فقال العباس (فى عدم اختلاء شوكرها) : الا الاذ خريا رسول الله فانا نجعله فى قبورنا و بيوتنا . فقال(ص) : الا الاذخر .

فقام ابوشاه - رجل من اهل اليمن - فقال : اكتبه لى يارسول الله فقال رسول الله ﷺ : اكتبوا لابي شاه .

المصدر

المجموعة ص ٣٨٤ عن المحدث الفاضل للرامهرمزي (باب الكتاب) ورقة ٣٢ ب ، و تقييد العلم للمخطيب البغدادي ص ٨٦ ، و ارشاد السارى ١ : ١٦٨ ؛ وعمدة القارى ١ : ٥٦٧ ، وفتح البارى ١ : ١٨٤ ، و جامع بيان العلم لابن عبد البرا : ٧٠ و الترمذى ٢ : ١١٠ و اسد الغابة ٢ : ٣٨٤ والاستيعاب ٢ : ٧١٧ . ثم قال :

قابل البخارى ٣ : ٣٦ .

اقول: ذكرنا فى ج ١ ص ٥٤ فى المقدمة الثامنة رقم ١٦ مصادر هذا الكتاب

وقلنا انه لم يصل الينامتن الكتاب فظفر نابه بعد

الشرح

قوله (ص): «ان الله تعالى حبس الفيل عن مكة» اشار الى قصة اصحاب الفيل المذكورة في القرآن الكريم «الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل . . .» و تفصيلها مذكور في كتب التاريخ والتفسير والحديث .

اراد (ص) ان تسليط الله سبحانه المسلمين على مكة ، التي لم يسلم عليها اصحاب الفيل ، آية تامة على عناية ربانية ، وان المسلمين ليسوا كاصحاب الفيل ، لان تسليطهم لحسم مادة الشرك والوثنية واعلاء كلمة التوحيد ، وبعبارة اخرى سلطتهم سلطة نبوة لاسلطة ملكية ، فالتسليط تسليط الهى هو سلطتهم على الشرك واهله .

قوله (ص): «انها لاتحل لاحد كان قبلى . . .» حرمة البيت وحرمة مكة مما دعى به ابوالانبياء ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال «رب اجعل هذا بلدا آمنا» (١) و اخرجنا احاديث عن النبي (ص) ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة (راجع ج ١ ص ٢٥٧) فالبيت الحرام ومكة حرم ، لم يحل لاحد من زمن ابراهيم عليه السلام ، ويدل عليه ايضا قوله تعالى «اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء» (٢) و قوله تعالى «اولم يروا انا جعلنا لهم حرما آمنا و يتخطف الناس من حولهم» (٣) حيث بين سبحانه اكرامه لاهل مكة بان جعل لهم دار امن ، فلولم تكن مكة دار امن لهم عند اعراب الجاهلية لم يصح هذا الكلام ؛ كما هو واضح . بل تشعر الايتين بكونها حرما آمنا وحواليها لا البلد خاصة ، اذ لولم يكن لهم امن فى رعيهم و احتطابهم وسائر امورهم لما صح المن عليهم بقوله انا جعلنا لهم حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم . مضافا الى ان الآية الاولى جواب لقولهم «وقالوا ان نتبع الهدى نتخطف من ارضنا» ويعلم من ذلك ان الحرم كان بامر و ارادة منه سبحانه ؛ بلسان

(١) ١٢٦/٢-٣٥/١٤

(٢) ٥٧/٢٨

(٣) ٩١/٢٧

انبياؤه عليه السلام حيث نسبته الى نفسه . قال تعالى «انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها» (١) .

قال الشيخ الطبرسى ره فى تفسير الآية - ١٢٦ - بعد نقله لخطبة رسول الله (ص) يوم فتح مكة «ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، فهى حرام الى ان تقوم الساعة ، لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد من بعدى ، ولم تحل لى الا ساعة من النهار» (٢) فهذا الخبر وامثاله المشهورة فى روايات اصحابنا تدل على ان الحرم كان آمنا قبل دعوة ابراهيم عليه السلام ، وانما تأكدت حرمة بدعائه عليه السلام وقيل : انما صار حرما بدعائه عليه السلام وقبله كان كسائر البلاد؛ واستدل عليه بقول النبى صلى الله عليه وآله «ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة» وقيل: كانت مكة حراما قبل الدعوة بوجه ، غير الوجه الذى صارت به حراما بعد الدعوة ، فالاول بمنع الله اياها من الاصطلام والانتفك . . . و الثانى بالامر بتعظيمه على السنة الرسل . . .

اقول: يمكن ان يستدل على ان الحرمة كانت قبل دعوة ابراهيم (ع) وانما كده بدعائه بقوله تعالى حاكيا عن ابراهيم عليه السلام حين اسكن اسماعيل وامه فى مكة ، قبل ان يبني كعبة « ربنا انى اسكنت من ذريتى بوادغير ذى زرع عند بيتك المحرم » فيستفاد من ذلك ان بنائها وحرمتها كان قبل ان يسكنها ابراهيم عليه السلام من ذريته ، كما ان قوله تعالى « و ليطوفوا بالبيت العتيق » لا يخلو عن دلالة بكون البناء قبل ابراهيم عليه السلام ، لان الخطاب لابراهيم عليه السلام ، فوسفه له عتيقا يدل على قدمه . لان العتيق فى اللغة المتقدم فى الزمان او المكان او الرتبة (الراغب) بل ظاهر (ية) انه بمعنى

(١) ٩١/٢٧

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ٤ ص ٢١٢ ، مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٤٥ ، اليعقوبى ج ٢ ص ٤٥؛ والوسائل ج ٣ كتاب الحج باب تحريم صيد الحرم عن الكافى والقيه باسنادهما صحيحا عن ابى عبدالله (ع) والبداية والنهاية ج ٥ ص ٣٠٤/٣٠٥ والحلبيه ج ٣ ص ١١٨ وسيرة دجلان هامش العملية ج ٢ ص ٣٣٦ .

القديم (١) .

حرم الله تعالى مكة بان حرمها تكليفا بلسان انبيائه عليهم السلام ؛ وجبل عليها الاعراب حيث جعلوها دار امن ، يراعون ذلك جداً ، ولا ينافيه ارتكاب بعض المجرمين فيها الجرائم . لم تحل لاحد ولا تحل الا لرسول الله (ص) ساعة من نهار حين الفتح ؛ ثم ائتمن الناس وحرم له (ص) ايضاً (٢) .

قوله (ص) «لا ينقر صيدها» بيان لحرمة صيد الحرم . وقوله لا ينقر تأكيد وبيان لادنى فرد عدم الامن .

قوله عليه السلام «ولا يختلى شو كها» قال ابن الاثير وفي حديث تحريم مكة «لا يختلى خلاها» الخلا مقصوراً النبات الرقيق مادام رطباً ، و اختلاؤه قطعه . قال الراغب : خليت الخلاء جززته .

ورد الحديث من طرق اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الا ان الله عز وجل قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، وهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة ، لا ينقر صيدها ، ولا يعضد شجرها ، ولا يختلأ خلاها ، ولا تحل لقطتها الا لمنشد ، فقال العباس الله يارسول الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر . وفي هذا الكتاب

(١) فيستفاد من هاتين الايتين ان ابراهيم (ع) كما ان ، جد بناء البيت جد التحريم ايضاً وساير الايات القرآنية لا يخلو عن اشعار كقوله تعالى « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامننا ١٢٥/٢ » وقوله تعالى : « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا واول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ٩٦/٣ » وقوله تعالى « جعل الله البيت الحرام الكعبة قياماً للناس » ٩٧/٥ وقوله تعالى « لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق » ٣٣/٢٢ لا فادتها ان الكعبة وضعت للناس اكنع قبل ابراهيم (ع) وبعده وانها اول بيت وضعت لعبادتهم فهي قيام للانبياء السابقين على ابراهيم (ع) فهي اول بيت وعتيق وبيت الله المحرم قبل ابراهيم (ع) وانما جد ابراهيم (ع) بنائه وتحريمه فلا تنافي بين الاخبار .

(٢) حرم الله مكة تكليفا فيحرم على ساكنيها امور وعلى المحرم القاصد لها امور

اخر ذكرها الفقهاء في كتاب الحج فراجع .

ورد شو كهها بدل خلاها .

قوئه ﷺ « ولا تحل سا قطها اللمنشد » و في الطرق الاخر للحديث « لاتحل لقطتها » ولا يضر بالمعنى و الظاهر ان العبارة لاتحل ساقطتها بدل ساقطها والمراد هو اللقطة .

هذه الجملات بيان لادنى ما يحرم من مكة، و انها حرم فيحرم شو كه و لقطته ونفر الحيوان البرى الذى يصاد فى غيرها ، ليعلم من ذلك حرمة الباقي ، فانه اذا حرم الشوك حرم ما سواه بالا ولوية ؛ و اذا حرم نفر الحيوانات البرية يعلم حرمة قتلها ، و قتل الانسان و اخافته ، و اذا حرم لقطتها حرم اموال الناس باى نحو اخذ الابالرضا ، وان كان اموال الناس حر اما فى غير هذى البلدة ايضاً ففيها آكد و اشد .

جعل الله مكة بيت امن من المخاوف الدنيوية ، والمستفاد من الحديث انها محل امن من عذاب الله ايضاً ، فمن دخلها مستعيذاً بالله تعالى من ذنوبه اهدى روعته وغفر له ذنبه ، كما فى الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام .

« ومن قتل له قتيل » استثناء من تحريم مكة فمكة دار امن الالمن جنى فى الحرم فقتل نفسا فيجوز قتله قصاصا .

« الا الاذخر » بكسر الهمزة وسكون الذال حشيش طيب الريح (غب . ق) . وفى بعض طرق الحديث ان رسول الله ﷺ سكت فندم العباس على تقدمه بين يدي الله ورسوله فقال رسول الله (ص) الا الاذخر .

« ابوشاه » كذا ذكره ابنا الاثير وحجر و ابو عمر . ونسبه ابو عمر الى الكلب قال الكلبي : رجل من اهل اليمن وقال ابن حجر بعد نقل النسبة الى الكلب « ويقال انه فارسى من الابناء - الذين كان ابوهم فارسا ، وامهم من العرب - الذين قدموا اليمن فى نصره سيف بن ذى يزن كذا رأيت بخط السلفى وقيل ان هاه اصلية وهو بالفارسى معناه الملك » .

ذكر ابن الاثير الخطبة ثم ذكر قول ابي شاه « يا رسول الله اكتبوا لى » فقال

رسول الله (ص) اكتبوا لابي شاه .. اخرج به باسناده الى ابي هريرة .

١٦٩- كتابه ﷺ لمجهول

من محمد رسول الله : لا تبيعوا الثمرة حتى تينع ، ولا السهم حتى يخمس
ولا تطأ والحبالي حتى يضعن .

المصدر

اسد الغابة ج ٣ ص ٤٧ ، واو عزاليه في الاصابة في ترجمة طارق بن احمر .

الشرح

نهى رسول الله ﷺ في هذا الكتاب عن ثلاثة :

(١) بيع الثمرة قبل ان تينع اي قبل ان تدرك . روى في الوسائل ج ٢ في كتاب الجهاد في ابواب بيع الثمار عن الصدوق (ره) في حديث مناهي النبي ﷺ قال ونهى ان يبتاع الثمار حتى تزهو يعنى تصفرا و تحمر . وعن معانى الاخبار نهى (يعنى النبي ﷺ) عن بيع الثمر قبل ان يزهو ، وزهوه : ان يحمر او يصفر ؛ قال وفي حديث آخر نهى عن بيعه قبل ان تشقق ، والتشقيق هو الزهوايضا (اخرج الشافعي الحديث ترتيب المسند ج ٢ ص ١٤٨) .

(٢) بيع السهم من المغنم حتى يخمس فيخرج منه خمس الله ورسوله .

(٣) وطأ الحبالي حتى يضعن اخرج الحاكم في المستدرك في غزوة خيبر : ان الرسول ﷺ نهى عن ذلك ولعل المراد النهى عن وطئ الحبلى من الاسارى كما ورد في الحديث .

١٧٠- كتابه ﷺ لسهيل بن عمرو

ان جائك كتابي ليلا فلا تصبحن ، او نهياراً فلا تمسين ؛ حتى تبعث الى
مزادتين من ماء زمزم .

المصدر

الاصابة ج ١ رقم ٣٨ وج ٤ رقم ٢٢ من ابواب النساء .

المجموعة ص ٢٣٨ عن الترايب الادارية للكتاني ج ١ ص ١٠١ .

الشرح

كتب هذا الى سهيل بن عمرو ، وهو من سادات قريش ، وهو المتولى صلح الحديبية من قبل قريش ، وهو المجيب لرسول الله ﷺ يوم فتح مكة حين قال ﷺ ماذا تقولون ؟ فقال سهيل : نقول خيراً ونظن خيراً أخ كريم وابن أخ كريم ؛ وهو المنادى فى حجة الوداع من قبل رسول الله ﷺ ، وهو الخطيب بعد رسول الله (ص) حين توفاه الله اليه ، وارجف اهل مكة وكادوا ان يرتدوا ، واسر يوم بدر فلم يقتل ، فقام هذا المقام المحمود له .

كتب ﷺ اليه هذا الكتاب بعد فتح مكة يستهديه من ماء زمزم فحمله اليه . (راجع اسد الغابة ج ٢ ، والاصابة ج ١ رقم ٣٨ ، وسائر كتب التاريخ) .

١٧١- كتابه ﷺ لفاطمة عليها السلام

عن زراره عن ابي عبد الله عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام تشكو الى رسول الله (ص) بعض امرها ، فاعطاها رسول الله كريمة ، وقال تعلمى ما فيها فاذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او يسكت .

المصدر

اصول الكافي ج ٢ ص ٦٦٧ ، و الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب و جوب كف الاذى عن الجار .

الشرح

الكريمة : الجزء من الصحيفة .

كان رسول الله (ص) يفعل ذلك بحبيبته وبضعته فتارة جاءت تشكو الى رسول الله ﷺ فدفع اليها هذا الكتاب واخرى جاءت تشكو اليه (ص) فعلمها التسبيحات المعروفة .

كان (ص) يعطيه بدل الدنيا ووزارها علمها وادبا ويأدبه وهى (ع) كانت حريصة على العلم والتعليم والتعلم ولا يخفى على من تدبر فى حياتها ، وكيف لا وقد ورد فيها من الفضائل

مالايحصى كثرة (وسياتى نبدعنها) وهى المطهرة المعصومة ام الائمة النجباء .

١٧٢ - كتابه صلى الله عليه وآله الى ابي سفيان وقت الخندق

من محمد رسول الله الى ابي سفيان بن حرب اما بعد [قد اتانى كتابك و] قديما غرك بالله الغرور واما ما ذكرت انك سرت الي نافي جمعكم وانك لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة حتى لا نذكر اللات والعزى واما قولك «من علمك؟» الذى صنعنا من الخندق فان الله الهمنى ذلك لما اراد من غيظك به وغيظ اصحابك وياتين عليك يوم اكسرفيه [اللات والعزى و] اساف ونائلة وهبل اذكرك ذلك .

المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٧ رقم ٧ عن مغازى الواقدي (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ١١٣ - كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بنى امية وبنى هاشم للمقريزى (مخطوطة نور عثمانية باستانبول) ورقة ٩ وانساب الاشراف للبلاذرى ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٥٩ مخطوطة دار الكتب المصرية، وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

الشرح

هذا جواب لما كتبه ابو سفيان اليه صلى الله عليه وآله وقت الخندق اخر جناه من المجموعة ص ٢٦ عن المصادر المتقدمة :

« باسمك اللهم فانى احلف باللات والعزى (واساف ونائلة وهبل) لقد سرت اليك فى جمعنا وانا نريد ان لانعود اليك ابداً حتى نستأصلكم فرأيت قد كرهت لقائنا وجعلت مضايق وخنادق فليت شعرى من علمك هذا ؟ فان نرجع عنكم فلکم منا يوم كيوم احد ننصر فيه النساء» .

فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما مر .

قوله صلى الله عليه وآله «الى ابي سفيان بن حرب» هو صخر بن حرب بن امية القرشى الاموى كان يكنى ابا حنظلة استسلم عام الفتح ومات سنة احدى وقيل اثنين وثلاثين فى خلافة عثمان وقيل مات سنة اربع وثلاثين .

كان رأس الكفر يؤذى رسول الله ﷺ ويستنزؤ ويغرى السفهاء عليه ثم استسلم عام الفتح فكان رأس النفاق، حاله اشهر من ان يذكر، وهو القائل في خلافة عثمان « تلقفوها بنى امية تلتف الكرة فوالذى يحلف به ابوسفيان ما من جنة ولا نار. »
 كان يجمع الجموع على حرب الاسلام واطفاء نور الله في احد وغيره، وجمع يوم الخندق جيشا كثيرا يريد استأصال المسلمين فرده الله بغيظه فرجع راغما لعنه الله حيا وميتا اصلا وفرعا وثمرة كما لعنه رسول الله ﷺ في مواطن كثيرة .
 من عليه رسول الله ﷺ كما من على ابنه معاوية ويزيد و سائر الطغاة و المشركين و اعطاهم من غنائم حنين يؤلفهم بذلك فما زال هو وابنه و ولده يبغون الغوائل للاسلام واهله .

حلف باللات والعزى واساف و نائله وهبل (اصنامهم) ان يستأصل المسلمين فاجابهم رسول الله ﷺ بقوله (ص) « فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة. »
 فاخبره مما اخبر به الله سبحانه : من كسر الاصنام وغلبه المسلمين .
 «هبل» اول صنم جاء به عمرو بن لحي من ارض الشام الى مكة فوضعه عند الكعبة ثم وضعوا بها اساف و نائلة كل واحد منهما على ركن من اركان البيت فكان الطائف اذا طاف بدء باساف فقبله وختم به و «العزى» كان لغطقان (اليعقوبي ج ١ ص ١١١-١١٢) قال الراغب اللات والعزى صنمان واصل اللات الله فحذفوا منه الهاء وادخلوا التاء فيه وانثوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى وجعلوه هختما بما يتقرب به الى الله بزعمهم .

قوله ﷺ « فان الله الهمنى ذلك » يدل على ان حفر الخنادق مما الهمه الله تعالى رسوله و لا ينافيه ما نقل من ان سلمان الفارسي اشار اليه لان استشارته ﷺ المسلمين في الامور انما كان لتأليف قلوبهم فيعمل من قولهم بما يوافق رأيه لانه يتعلم منهم ما لا يعلم .

١٧٢ - كتابه (ص) في جواب كتاب ابي سفيان قبل الخندق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل كتاب اهل الشرك والنفاق والكفر و الشقاق ، و فهمت مقاتلكم
فوالله ما لكم عندي جواب ، الا اطراف الرماح و اشفار الصفاح ، فارجعوا
ويلكم من عبادة الاصنام ، و ابشروا بضر الحسام و بفاق الهمام ، و خراب
الديار و قلع الالثار . و السلام على من اتبع الهدى .

الا ابلغ عندي قريشا من لسان كالحسام
الاهل و اكي تلاقوا ما لا قيمت من الصمصام في بدن و هام

المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٦ رقم ٥ عن كتاب السيرة لمحمد بن جرير
الطبري رواية الشيخ البكري مخطوطة ايا صوفية رقم ٣٢٤٨ .
اقول اسلوب الكتاب مخالف لكتب الرسول ﷺ و آثار التصنع فيه لائحة ،
كما اشار اليه مؤلف الوثائق ايضا ؛ و كذا البيتان غير مستقيمي الوزن .

الشرح

هذا الكتاب جواب لما كتبه ابوسفيان اليه ﷺ قبل الخندق ، اخرجه
ايضاً في المجموعة ص ٢٥ عن المصادر المتقدمة ، و هذا نص الكتاب « اما بعد
فانك قتلت ابطالنا ، و ايتمت الاطفال و رملت النسوان ، و الان قد اجتمعت القبائل
و العشائر ، يطلبون قتالك و قلع آثارك ، و قد انفذنا اليك نريد منك نصف نخل المدينة
فان اجبتنا الى ذلك ، و الا ابشر بخراب الديار و قلع الالثار .

تجاوبت القبائل من نزار لنصر اللات في بيت الحرام
واقبلت الضراغم من قريش على خيل مسومة ضرام
امر النبي ﷺ لعلي ان يكتب الجواب فكتب كما مر .

قوله ﷺ « وصل كتاب اهل الشرك ... » و صفهم بالاوصاف الاربعة : الشرك
و ذلك واضح . النفاق : وهو ستر الكفر و اظهار الايمان قال ابن الاثير : هو اسم

اسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص ، وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه وان كان اصله فى اللغة معلوما .. وهو مأخوذ من النافقاء احد حجرة اليربوع ، اذا طلب من واحد هرب الى الاخر وخرج منه ، وقيل : هو من النفق وهو السرب الذى يستتر فيه لستره كفره . قال الراغب : النفق الطريق النافذ و السرب فى الارض النافذ فيه قال : فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض ، و منه نافقاء اليربوع وقد نافق اليربوع ونفق ، ومنه النفاق و هو الدخول فى الشرع من باب والخروج عنه من باب .

و صفهم بالنفاق مع انهم كانوا يظهرون الكفر ، ولعل ذلك من جهة انهم كانوا يتشبهون بكل وسيلة فى الخلاص عن الاسلام ، كاليربوع يهرب من جحر الى جحر و من نفق الى نفق ، فالنفاق هنا استعمل بالمعنى اللغوى ، لا بما استجد فى الاسلام .

«الكفر»: الكفر فى اللغة ستر الشيء ولذلك سمي الزارع كافراً ، و اعظم انواعه جحد الربوبية او الوجدانية او النبوة ، فالمشرك داخل فى انواع الكفر ، ولعل المراد بقريظة المقابلة جحد النبوة والشريعة: والكفر على اقسام ذكر فى محله (راجع البحار ج ١٥ ، و اصول الكافي والوافى ج ١) .

« الشقاق » قال الراغب : الشقاق المخالفة و كونك فى شق غير شق صا حبك ، او من شق العصا بينك و بينه . يعنى انهم فى شقاق مع الاسلام و المسلمين .

«اطراف الرماح» طرف الشيء جانبه ، اطراف الرماح اى جوانبها اطراف الاصابع الانملة .

«اشفار الصفاح» الشفرة السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدد (ج) شفار وجانب النصل وحدد السيف . «الصفاح» الصفاح من السيف عرضه ، والجمع صفاح اى لا جواب لكم عندى عد احد السيف و اطراف الرماح ، يعنى الحرب و القتال .

«بضرب الحسام» الحساب كغراب : السيف القاطع ، او طرفه الذى يضرب به
 «بفلق الهام» الفلق : الشق والهام جمع الهامة : رأس كل شىء .
 «الصمصام» الصمصام : السيف الذى لا ينثنى .

١٧٤- كتابه (ص) الى يهود خيبر

انه قد وجد قتيل بين ابياتكم فدوه [او ائذنوا بحرب من الله] .

المصدر

سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤١١ ؛ واو عزاليه الامام الشافعى فى المسند (ترتيب
 المسند ج ٢ ص ١١٣)
 مجموعة الوثائق السياسية ص ٣٩ رقم ١٦ (واشار اليه مسلم فى صحيحه ج ١ ص ١٠٠).

الشرح

«فدوه» امر من ودى اى اعطوا ديته . «ائذنوا» اى اعلموا اذا الاذن هو العلم من
 طريق السماع .

قال ابن هشام : قال ابن اسحق فحدثنى الزهرى عن سهل بن ابن حثمة و
 حدثنى ايضاً بشير بن يسار مولى بنى حارثة عن سهل بن ابى حثمة قال : اصيب عبد
 الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج اليها فى اصحاب له يمتار منها تمرا ، فوجد فى عين
 قد كسرت عنقه ثم طرح فيها ، قال فاخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله ﷺ
 فذكروا له شأنه ، فتقدم اليه اخوه عبد الرحمن [بن سهل] ومعه ابنا عمه حويصة و
 محيصة ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من احدثهم سنا ، وكان صاحب الدم ، وكان
 ذا قدم فى القوم ؛ فلما تكلم قبل ابنى عمه قال رسول الله ﷺ «الكبر الكبر» فسكت
 فتكلم حويصة ومحبيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله ﷺ قتل صاحبهم ،
 فقال رسول الله ﷺ : أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خهسين يمينا فنسلمه اليكم؟
 قالوا : يا رسول الله ما كنا لنحلف على ما لا نعلم ، قال : أفيحلفون بالله [لكم]
 خمسين يمينا ما قتلوه ، ولا يعامون له قاتلا ، ثم يبرؤن من دمه؟ قالوا : يا رسول
 الله ما كنا لنقبل ايمان يهود ، ما فيهم من الكفر اعظم من ان يحلفوا على انهم

قال فوداه رسول الله ﷺ من عنده مائة ناقة قال سهل : فو الله ما انسى بكرة منها حمراء ضربتني وانا احوزها .

اقول : ذكر شيخنا الشهيد في المسالك القصة وفاقاً لما اخرج ابن هشام و قال : الاصل فيه (اي في القسامة) ما روى ... ثم ذكر القصة ، وذكرها النورى (ره) في مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٢٦١-٢٦٢ والشيخ الحر في الوسائل ج ٣ في باب القسامة من كتاب الحدود ، ولم يذكرها الكتاب .

ثم قال ابن هشام : قال ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيسى اخى بنى حارثة ، قال محمد بن ابراهيم : وايم الله ما كان سهل باكثر علما منه ، ولكنه كان اسن منه ، انه قال والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا اوهم ، ما قال رسول الله (ص) احنفوا ما لا علم لكم به ، ولكنه كتب الى يهود خيبر حين كلمته الانصار - ثم نقل الكتاب - فكتبوا اليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ، فوداه رسول الله (ص) من عنده .

ولا منافاة بين النقلين ، اذ من الممكن ان يعرض رسول الله ﷺ عليهم الحلف والقسامة ، ثم يكتب الى اليهود لتحقيق الحال ثم يعطى ديته ، و لكن المنافاة بين النقلين : فى ان ابن هشام يروى وقوع القتل بعد فتح خيبر ، و قفول رسول الله ﷺ وانه خرج عبد الله بن سهل للميرة ، ونقل الشيخ الحر والنورى رحمة الله عليهما ان قتله وقع فى ايام فتح خيبر ، والرسول ﷺ فى خيبر ، ولكن لا يضر بالجهة المبحوث عنها .

لموداه رسول الله ﷺ من عنده ؟ هذا سؤال يخطر بالبال ونذكر فى الجواب ما قاله ابو عبد الله عليه السلام قال : سألتني ابن شبرمة ما تقول فى القسامة فى الدم فاجبته بما صنع النبى ﷺ فقال ارأيت لولم يصنع هكذا كيف كان القول فيه ، قال فقلت له : اما ما صنع النبى ﷺ فقد اخبرتك به واما ما لم يصنع فلا علم لى به . وفى رواية : لا نقول لما قد صنع رسول الله ﷺ لولم يصنعه .

ادى رسول الله ﷺ ديته من عنده ، ولعله اداها من بيت المال كما فى الحديث

الآخر عن ابي عبد الله عليه السلام . . . «وان كان بارض فلاة ادبت ديته من بيت المال». والاختبار في ذلك كثيرة فراجع الوسائل كتاب القصاص .
 عبد الله بن سهل هو عبد الله بن سهل بن زيد الانصاري الحارثي - كذا في اسد الغابة - قتله اليهود بخيبر . وذكر ابن الاثير في ترجمة عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري ثم الاشهلي من بني زعوراء انه القتل بخيبر نقله عن ابن اسحق . واختار ابن حجر - الاصابة ج ٢ رقم ٤٧٣٣ - الاول ، وكذا ابو عمر في الاستيعاب .
 خير (ص) اليهود بين السدية والايدان بالحرب ، ثم قبل منهم بعد حلفهم و انكارهم فادى ديته من بيت المال (ظاعراً) لانه لا يبطل دم امرء مسلم ، ولم يثبت القتل على احد ، فتعين اداء الدية من بيت المال .

١٧٥ - كتابه صلى الله عليه وآله لمجاعة بن مرارة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي لمجاعة بن مرارة
 بن سلمى :
 اني اعطيته مائة من الابل من اول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل
 عقبة من اخيه .

المصدر

مجموعة الوثائق ص ٩٣ رقم ٧٠ عن سنن ابي داود ، ورسالات نبوية لعبد المنعم
 خان رقم ٩١ .

الشرح

جعل عليه السلام له ذلك بدلا عن دية اخيه ؛ قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠١ وابن حجر : انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يطلب دية اخيه الذي قتله بنو سدوس من بنى ذهل ؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لو كنت جاعلا لمشرك دية لجعلت لاختيك ، ولكنى ساعطيك منه عقبي فكتب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمائة من الابل ، من اول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل . وزاد ابن حجر انه اخذ طائفة منها ، واسلمت بنو ذهل ، فطلبها مجاعة الى ابي بكر ، فكتب له باثني عشر الف صاع من صدقة اليمامة .

بنوذهل (بضم الذال المعجمة وسكون الهاء) بن الدؤل بطن من بني حنيفة
كان لهم الهدار من نواحي اليمامة . بنوذهل بطون من العرب ولكن الظاهر هنا ما ذكرنا .
قوله (ص) « عقبه » عقبه وعقبى : هو ما يؤخذ بدلا عما فاتته (ية) .

١٧٦ - كتابه في مقاسم اموال خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله : لابي بكر بن
ابى قحافة مائة وسق ، ولعقيل بن ابي طالب مائة واربعين ، ولبنى جعفر بن ابي
طالب خمسين وسقا ، ولربيعه بن الحارث مائة وسق ، ولابى سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب مائة وسق ، وللمصلت بن محزومة بن المطلب ثلاثين وسقا
ولابى نبيعة خمسين وسقا ، ولر كانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ؛ وللمقاسم بن مخزومة
بن المطلب خمسين وسقا ، ولمسطح بن اثاثة بن عباد واخته هند ثلاثين وسقا ، و
لصفية بنت عبد المطلب اربعين وسقا ، ولحسينة بنت الارث بن المطلب
ثلاثين وسقا ، ولضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب اربعين وسقا ؛ وللمحصين
وخديجة وهند بن عبيدة بن الحارث مائة وسق ، ولام الحكم بنت ابي طالب
ثلاثين وسقا ، ولام هانى بنت ابي طالب اربعين وسقا ، ولجمانة بنت ابي
طالب ثلاثين وسقا ، ولام طالب بنت ابي طالب ثلاثين وسقا ، ولقيس بن
مخزومة بن المطلب خمسين وسقا ، ولابنى ارقم خمسين وسقا ، ولعبد الرحمن
بن ابي بكر اربعين وسقا ، ولابى بصرة اربعين وسقا ، ولابن ابي حبيش ثلاثين
وسقا ، ولعبد الله بن وهب وابنيه خمسين وسقا ، لابنيه اربعين وسقا ، ولنميلة
الكابى من بنى ليث خمسين وسقا ، ولام حبيبة بنت جحش ثلاثين وسقا ، و
لملكان بن عبدة ثلاثين وسقا ، ولمحبيصة بن مسعود ثلاثين وسقا .

المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص ٣٩ رقم ١٧ ، عن مغازى الواقدي ورقة ١٥٨ .
وذكر مضمونه ابن هشام فى السيرة ج ٣ ص ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ ، واوعز اليه
البلاذرى كما سيأتى .

الشرح

قال البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٣٠-٣٩ (ط بيروت) : ان عمر بن الخطاب قال كانت لرسول الله (ص) ثلاث صفايا : مال بنى النضير ، وخبير ، وفدك (١) فاما اموال بنى النضير فكانت حبسا لنوائبه ؛ واما فدك فكانت لابناء السبيل ، واما خيبر (٢) فجزاها ثلاثة اجزاء : فقسم جزئين منها بين المسلمين ، وحبس جزء لنفسه ونفقة اهله ، فما فضل من نفقتهم رده الى فقراء المسلمين . . . ثم نقل عن بشير بن يسار : ان النبى (ص) قسم خيبر على ستة وثلثين سهما ؛ وجعل كل سهم مائة سهم ، فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به ، وقسم النصف الباقي بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله فيما قسم : الشق والنظاة (٣) وما حيز معهما ، وكان فيما وقف الكتيبة وسالام ، فلما

- (١) لا يخفى ان التفصيل فى اموال بنى النضير وفدك خارج عن شرط الكتاب ، وقد نقض البلاذرى فى فدك فى الفتوح ص ٤١ - ٤٦ نفسه وفصل ابن ابى الحديد القول فيه فى شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٧٨ - ١٠٦ وحقق القول فيه العلامة المجلسى ره فى الثامن من البحار و السيد المرتضى (ره) فى الشافى ، ومن المقطوع به عند اهل التحقيق : انه كان خالصا لرسول الله (ص) كما اذعن به ياقوت ايضا ، ولسنا هنا فى مقام تحقيقه (وراجع ايضا فتوح البلدان ص ٤٥ ، ومعجم البلدان كلمة فدك وسيأتى بعض الكلام فيه)
- (٢) خيبر موضع على ثمانية بردمن المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثيرة ، واسماء حصونها حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة القيت عليه رحي ، والقموص حصن ابى الحقيق وحصن الشق ، وحصن النظاة ، وحصن السالام ، وحصن الوطيح - وحصن الكتيبة ، (وزاد اليعقوبى بعضا ونقص بعضا) واما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود : الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر ، وقد فتحها النبى (ص) كلها فى سنة سبع للهجرة ، وفيها عشرون الف مقاتل (ياقوت . اليعقوبى ، وسائر كتب التاريخ)
- (٣) « الشق » بفتح الشين و كسرهما و « نظاة » باللام خيبر او عين بها ، او حصن بها (ق) .

صارت الاموال في يدي رسول الله (ص) لم يكن له من العمال من يكفيه عمل الارض فدفعها الى اليهود . . . ثم نقل عن الزهري : ان رسول الله لما فتح خيبر كان سهم الخمس الكتيبة ، و كان الشق والنظاة والوطيح للمسلمين فاقرها في يديهم .

ثم نقل ص ٤٠ عن الواقدي عن اشياخه ان رسول الله (ص) اطعم من سهمه بخيبر طعماً ، فجعل لكل امرئة من نساءه ثمانين وسقا من تمر ، و عشرين وسقا من شعير ، و اطعم عمه العباس بن عبدالمطلب مائتي وسق ، و اطعم ابابكر ، و عمر ، و الحسن والحسين و غيرهم ، و اطعم بنى المطلب بن عبد مناف او ساقا معلومة ، و كتب لهم بذلك كتابا ثابتا .

قال السهمودي في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٢ « كتيبة » بالثاء المثلثة حصن بخيبر كان خمس الله وسهم رسوله (ص) وذوى القربى واليتامى والمساكين ؛ و طعم ازواج النبي (ص) و طعم رجال مشوا بين رسول الله (ص) وبين اهل فديك في الصلح .

قال ياقوت في « كتيبة » بالثاء المثناة وفتح الكاف وياء ساكنة و باء موحدة حصن من حصون خيبر ، لما قسمت خيبر كان القسم على نظاة و الشق و الكتيبة ، فكانت نظاة و شق في سهام المسلمين ، و كانت الكتيبة خمس الله ؛ و سهم النبي (ص) و سهم ذوى القربى ، و اليتامى ، و المساكين ، و طعم ازواج النبي (ص) ، و طعم رجال مشوا بين رسول الله (ص) و بين اهل فديك بالصلح . و في كتاب الاموال لابي عبيد الكتيبة بالثاء المثلثة . و قال في « خيبر » قريباً مما نقلناه عن البلاذري .

قال ابن هشام : قال ابن اسحق و كانت المقاسم على اموال خيبر على الشق و نظاة و الكتيبة فكانت الشق و نظاة في سهام المسلمين ، و كان الكتيبة خمس الله و سهم النبي (ص) و سهم ذوى القربى و اليتامى و المساكين ؛ و طعم ازواج النبي (ص) ، و طعم رجال مشوا بين رسول الله (ص) و بين اهل فديك بالصلح منهم محيصة بن مسعود ؛ و اعطاه رسول الله (ص) (منها) ثلاثين وسقاً من شعير ، و ثلاثين وسقاً من تمر ، و قسمت خيبر على اهل الحديدية : من شهد خيبر و من غاب عنها . . . و كانت نظاة و الشق ثمانية عشر سهماً : نظاة من ذلك خمسة اسهم و الشق ثلاثة عشر سهماً ، و قسمت الشق و نظاة على الف سهم و ثمانمائة سهم .

فتحصل من جميع ما ذكرنا : ان هذه المقاسم كانت من الكتيبة من خمس الله وخمس النبي (ص)، وان ما قسمه للهاشميين والهاشميات : انما هو من سهم ذوى القربى فلا بأس بكون اكثر ذوى السهام منهم ، لانه حقهم والاعطاء لغيرهم انما هو لصالح الدين ؛ رآه رسول الله (ص) (١) قال ابن هشام بعد ذكر المقاسم : قمح ، وشعير ،

(١) اخرج السيوطى فى الدر المنثور ج ٤ ص ١٧٦ (فى تفسير الاية ٢٦ و آت ذا القربى حقه) عن ابن جرير عن على بن الحسين رضى الله عنه : انه قال ارسل من اهل الشام أقرأت القرآن؟ قال نعم ، قال فما قرأت فى بنى اسرائيل وآت ذا القربى حقه؟ قال : وانكم للمقاربة الذى امر الله ان يؤتى حقه، قال نعم .

وعن البزاز و ابى يعلى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الاية «وآت ذا القربى حقه» دعا رسول الله (ص) فاطمة فاعطاها فداك . (واخرجه ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٢١) .

وعن ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت «وآت ذا القربى حقه» اقطع رسول الله (ص) فاطمة فداك .

اخرج الامام الشافعى باسناده عن جبير بن مطعم قال : لما قسم رسول الله سهم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب ولم يعط منه احداً من بنى عبد الشمس ولا بنى نوفل شيئاً .

اخرج عن جبير قال لما قسم رسول الله (ص) سهم ذى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب ، اتيته انا و عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقلنا يا رسول الله : هؤلاء اخواننا من بنى هاشم لاننا نكر فضلهم ، لمكانك الذى وضعك الله به منهم أرايت من بنى المطلب اعطيتهم وتركتنا - او منعتنا - فانما قرابتنا وقرابتهم واحدة فقال رسول الله (ص) انما بنو هاشم و بنو المطلب شىء واحد هكذا ، وشبك بين اصابعه . (ترتيب المسند ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦)

اخرج الجصاص فى احكام القرآن ج ٣ ص ٧٥ ان الخمس كان يقسم على اربعة : لله وللرسول ولذى القربى سهم، وللميتامى والمساكين وابن السبيل ثلاثة ، الى ان ولى

عمر فقسمة على ثلثة، واسقط سهم الله ورسوله وذوى القربى . ثم تكلم على قسمة الخمس مفصلا ونقل عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال : خمس الله والرسول واحد وخمس ذوى القربى لكل صنف سماه الله تعالى في هذه الاية خمس الخمس .

كتب ابن عباس في جواب نجدة الحرورى : وكتبت تسألنى عن الخمس وانا كنا نقول هولنا فابى علينا قومنا، فصبرنا عليه (ترتيب المسند ج ٢ ص ١٢٣ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٧٨، والتفسير للطبرى ج ١٠ ص ١٦٠ .

اخرج ابن كثير فى البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٠٠ حديث جبير بن مطعم الذى نقلناه عن ترتيب المسند ، ثم قال قال الشافعى لانهم - يعنى بنى المطلب - دخلوا معهم فى الشعب ، وناصروهم فى الجاهلية والاسلام ثم نقل شعر ابي طالب فى ذم بنى نوفل و بنى عبد شمس .

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقيب شرا عاجلا غير آجل
ونقل ابن ابي الحديد ج ٤ ص ١٣ : ان ابا بكر هو الذى منع فاطمة وبنى هاشم عن سهم ذوى القربى ، ثم نقل عن ابي جعفر ان عليا (ع) عمل فى خلافته كعمل ابي بكر وعمر ؛ لئلا يقال انه خالفهما .

روى الجصاص عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة فربع لله و للرسول و لذى القربى يعنى قرابة النبى ص من الخمس شيئا ، والربع الثانى لليتامى والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل . ثم نقل عن قتادة ان خمس الخمس لقرابة النبى ص ، ثم نقله عن ابي العالية ، ثم نقل الكلام فى سهم الله ورسوله ، واثبت سهم ذوى القربى ، ثم نقل ان الخلفاء قسموه على ثلاثة - يعنى اسقطوا سهم الله ورسوله وذوى القربى . . . ثم نقل عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال اختلف الناس بعد وفاة رسول الله ص فى سهم الرسول وسهم ذى القربى فقالت طائفة سهم الرسول للخليفة من بعده وقالت طائفة سهم ذوى القربى لقرابة الخليفة واجمعوا على ان جعلوا هذين السهمين فى الكراع والعدة فى سبيل الله . قال ابو بكر سهم النبى ص انما كان له مادام حيا فلما توفى سقط سهمه كما سقط الصفي بموته فرجع سهمه الى جملة الغنيمة كما رجع

اليها ولم يعد للنوائب . واختلف في سهم ذوى القربى فقال : ابو حنيفة في الجامع الصغير يقسم الخمس على ثلاثة أسهم للمفقر والمساكين وابن السبيل ، و روى بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال خمس الله . والرسول واحد ، وخمس ذوى القربى لكل صنف سماه الله تعالى في هذه الاية خمس الخمس وقال الثوري سهم النبي ص من الخمس : هو خمس الخمس وما بقى فللمطبقات التي سمى الله ، وقال : مالك يعطى من الخمس اقرباء رسول الله ص على ما يرى ويجتهد . قال الاوزاعي خمس الغنيمة لمن سمى في الاية ، وقال الشافعي يقسم سهم ذوى القربى بين غنيهم وفقيرهم .

ثم اطال الكلام في الدراد من ذوى القربى ، فقال اتفق السلف على انه قد اريد اقرباء النبي ص فمنهم من قال : ان المستحقين لسهم الخمس من الاقرباء هم الذين كان لهم نصرة ، وان السهم كان مستحقاً بالامر من القربة والنصرة وان من ليس له نصرة ممن حدث بعد فانما يستحقه بالفقر كما يستحقه سائر الفقراء ، فاستدلوا - بحديث جبير بن مطعم المتقدم - ثم ذكر ما نقلناه عن ابن ابي الحديد عن ابي جعفر (ع) .

قال ابو بكر لو لم يكن هذا - يعنى تقسيم الخمس الى ثلاثة كما فعل الخلفاء - رأيه - يعنى عليا عليه السلام لما قضى به ، لانه خالفهما في اشياء مثل الجدة والتسوية في العطاء واشياء اخر فثبت ان رأيه ورايهما كان على سواء في ان سهم ذوى القربى انما يستحقه الفقراء منهم ولما اجمع الخلفاء الاربعة عليه ثبتت حجته . باجماعهم . ثم نقل جواب ابن عباس لنجدة الحرورى ثم اطال الكلام في الاستدلال على ان سهم ذوى القربى لفقراءهم دون اغنيائهم ، وان القربى من هم : قريش ام بنو هاشم اوهم وبنو المطلب فراجع . (احكام القرآن ج ٣ ص ٧٥-٨١)

اقول لقد اطلنا الكلام في المقام وان كان خارجا عن موضوع الكتاب كى يتبين للقارى ان ذوى القربى لهم نصيب بنصى الكتاب وفتوى العلماء وبدلالة السنة واما التحقيق في مدلول الاية من جهات شتى فهو كقول الى كتب الفقه ، وانما الغرض هنا بيان ان الخلفاء حرموهم عن حقهم الثابت بالكتاب والسنة وجعلوهم في عرض الناس .

جرى عمل الرسول ص على اخراج الخمس من الغنائم واعطاء ذوى القربى حقه حتى

انه ص اعطى عباساً مع يساره (كما اخرج الجصاص) وانما منهمم الخليفة ابو بكر ثم عمر . (كما نقله الطبري في التفسير ج ١٠ ص ٢-٣) .

قال البيضاوي في تفسير الاية « واعلموا انما غنمتم ... » بعد نقل اقوال العلماء في مصرف الخمس : وقيل الخمس كله لهم (يعني ذى القربى) والمراد اليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ، والعطف للتخصيص .

ادعت الصديقة المعصومة حق ذوى القربى من ابى بكر كما صرح بذلك ابن ابى الحديد

(ج ٤ فى شرح كتابه (ص) لعثمان بن حنيف) وياقوت فى المعجم فى « فذك » رواه عن ام هانى ، والبلاذرى (فى فتوح البلدان ص ٤٤ ط بيروت) و العلامة المجلسى فى البحار ج ٨ ، فى مطا عن ابى بكر : عن ابن ابى الحديد ، وجامع الاصول والنص و الاجتهاد لفقيه الاسلام شرف الدين ص ٦٦ .

هب ان لهم سدس الخمس ، او خمس الخمس ، او ربع الخمس و المراد من ذوى القربى اهل بيت النبى (ص) فى حياته و بعده الامام من اهل البيت كما ذهب اليه اكثر اصحابنا ، او جميع بنى هاشم كما ذهب اليه بعضهم ، او كان المراد بنى هاشم وبنى المطلب كما زعمه الشافعى او آل على وعقيل وآل عباس وولد الحارث بن عبدالمطلب كما قال ابو حنيفة (راجع احكام القرآن للجصاص ، والبحار ج ٨) ولكنهم حرموا عن حقهم فقيرهم و غنيهم قريبيهم وبعيدهم ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند ذلك يخسر

المبطلون ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاواثمكهم الكافرون .

لا يعزب على من سبر كتبه ص لو فود العرب انه ص اشترط فى كتاب غير واحد منهم اعطاء الخمس من المغنم فاهتمامه ص واهتمام الكتاب العزيز بذلك وبيانه مصرف الخمس وانه لله ولرسوله ولذى القربى و اليتامى والمساكين لم يدع لاي مسلم يروم العمل بكتاب الله وسنة نبيه عن ذرا مقبولاً عند الله ورسوله والوجدان السليم سيما بعد عمل الرسول العظيم بذلك طيلة حياته .

اجل خالف الخليفة الاول كتاب الله وسنة نبيه ص فتبعه انصاره بعده فلم يجعلوا

لذوى القربى حقا خاصا بهم بل جعلوهم فى عرض الناس كسائر فقراء المسلمين فامامك

فجعلناه باجمعه مفوضا الى الامام لاحق فيه لا حد ، و اما ابو حنيفة فجعله لليتامى و
المساكين وابن السبيل (مريبان الاقوال عن الجصاص) واما الامامية فهم على انه يقسم ستة
اسهم : سهم الله ، وهو للرسول ، وسهم الرسول ، وذو القربى فهذه الثلاثة للامام بعد الرسول القائم
مقامه ، وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ، وهذا ما رواه الطبرى فى تفسيره
ج ١٠ ص ٦ عن على بن الحسين وعبد الله بن محمد بن على (ع) كما ان اعتقادهم اعتبار
انتسابهم الى هاشم ، فلا يستحق الخمس غيرهم : من بنى المطلب وبنى نوفل وبنى عبد
شمس وانما اعطاهم رسول الله ص من سهم الله والرسول لنصرتهم له لالكونهم من ذوى
القربى ، والالزم اعطائه بنى نوفل وبنى عبد شمس ايضا (راجع النص و الاجتهاد ، و كتب
الفقه للشيعه الامامية) .

لقد اطال الطبرى فى تفسيره ج ١٠ ص ١ - ٦ الكلام فنقل الاقوال فى مصرف سهم ذوى
القربى بعد الرسول (ص) بعد ان اثبت ان الرسول (ص) كان يقسم الخمس خمسة اقسام ، ونقل
الاقوال التى المراد من ذوى القربى فقال : اختلف الاقوال فى سهم الرسول (ص) وسهم ذوى القربى
فقال : بعض انه يصرف الى معونة الا سلام واهله ، و نقل ذلك عن ابن عباس والحسن ونقل
كلام الحسن وظاهره ان الخلاف وقع بعد مماته (ص) بقليل قال : ان الناس اختلفوا فى هذين
السهمين - سهم الرسول ، وذوى القربى - فقال قوم سهم النبى (ص) لقرابة النبى (ص)
و قال قوم : سهم القرابة لقرابة الخليفة و اجتمع رأيهم على ان يجعلوه فى الخيل و
العدة فى سبيل الله فكان على ذلك فى خلافة ابي بكر . و قال قوم سهم ذوى القربى
لولى الامر (ثم نقل عن على ع) يعطى كل انسان نصيبه و يلى الامام سهم الله و رسوله
(قول على ليس دالا على ما ادعى) فنقله عن قتادة . و قال قوم : سهم الله مردود الى
الخمس والخمس مقسوم الى ثلاثة : اليتامى والمساكين وابن السبيل ، وذلك قول جماعة من اهل
العراق . وقال قوم : الخمس كله لقرابة الرسول . ص - ثم روى عن المنهال انه قال سئلت على
بن الحسين وعبد الله بن محمد بن على عن الخمس - فقالوا هل لنا فقلت لعلى ان الله تعالى يقول :
اليتامى والمساكين وابن السبيل ، قال : يتامانا ومساكيننا (نقله الزمخشري فى الكشاف

وتمر، ونوى؛ وغير ذلك قسمه على قدر حاجتهم، وكانت الحاجة في بني عبدالمطلب اكثر، ولهذا اعطاهم اكثر .

اراد ابن هشام بهذه العبارة : دفع اشكالين ربما يخطر بالبال : احد هما ان المذكور في ذوى السهام هم بنوهاشم . ورجح بعضهم على بعض في المقدار . فدفع بان الحاجة فيهم اكثر، و قسم على قدر الحاجة ، وغفل عن ان السهم هو سهم ذوى القربى ، فاعطاء غيرهم يحتاج الى تأويل . ثانيهما الاختلاف الواقع بين نقل ابن هشام وبين نص الكتاب كما في ام رميثة ، حيث نقل ابن هشام لها اربعين وسقا وفي الكتاب خمسة اوسق ؛ فيحمل احد هما على القمح ، و الآخر على الشعير و هكذا .

«المقاسم» جمع المقسم كمقعد وهو النصيب .

جعل رسول الله (ص) في هذا الكتاب لكل منهم سهما ، و ذكر ابن هشام السهام و قد يخالف و يزيد و ينقص ، و نحن نذكر من جعل له النصيب بنص الكتاب، ثم نتبعه بذكر ما انفرد به ابن هشام ونشير الى الاختلاف بينهما في مقدار النصيب .

ذكر في الكتاب مقدار النصيب ، دون جنسه : من شعير ، او قمح ، او تمر ،

ثم قال الصواب عندنا : ان سهم رسول الله محدود في الخمس ، و الخمس مقسوم على اربعة اسهم، على ما روى عن ابن عباس . للقرابة سهم، وللميتامى سهم، وللمساكن سهم، ولا بن السبيل سهم ، لان الله اوجب الخمس على اقوام موصوفين بصفات كما اوجب الله الاربعة الاخماس الاخرين ، وقد اجمعوا ان حق الاربعة الاخماس لن يستحقه غيرهم ، وكذلك حق اهل الخمس لن يستحقه غيرهم ، وغير جائز ان يخرج عنهم الى غيرهم . (وراجع الدر المنثور ج ٣ ص ١٨٥ - ١٨٨ تجد الاحاديث وفتوى الصحابة مفصلا) .

هذه آرائهم متضاربة تجاه القرآن الكريم يأولونه على آرائهم ويخضمون حقهم الثابت بالكتاب والسنة دون حقوق غيرهم من افناء الناس ؛ ويجعلونهم في اعراض الناس حتى ان بعضهم جعل حق ذى القربى للقربى الخليفة فحسب .

اونوى، ولعله كان معروفا عندهم، او كان مذكوراً في الكتاب فحذف، او كان معلوماً بقرائن خارجية .

قوله (ص) «لابى بكر بن ابي قحافة مائة وسق» ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة عثمان

من بنى تيم بن مرة بن كعب القرشى التيمى ، كان من السابقين الى الاسلام بعد على عليه السلام ، وزيد بن حارثة (ابن هشام ج ١ ص ٢٦٧ اليعقوبى . السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٣ . دحلان هامش الحلبية ج ١ ص ١٧٣ . الاصابة ج ٢ رقم ٥٦٩٠ ، الاستيعاب هامش الاصابة ج ٢ ص ٢٧ . اسد الغابة ج ٤ ص ١٦) وصاحب النبى (ص) فى الغار ؛ وشهد المشاهد ولكنه لم يكن مقداماً خائضاً فى غمرات الموت ، ولم نرمارزته الا يوماً اراد المبارزة فقال (ص) شم سيفك ...

تصدى للخلافة واشغل اريكة الصدارة ، بعد رسول الله (ص) اجتهاداً فى مقابل النصوص القاطعة التى سمعها من الرسول العظيم (ص) ، فسعى فى ايداء بضعته الطاهرة ، وذريته الطيبة ، بحيث تمنى عند الموت «ليتنى لم افتش بيت فاطمة» . هو ابو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى سنة (١٣) مساء ليلة الثلاثاء ، لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ، اطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وسق كما نص عليه ابن هشام ايضاً .

«عقيل بن ابي طالب» القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واخو على بن

ابي طالب عليه السلام وجعفر لابيهم كان اكبر من جعفر عشر سنين ، وكان جعفر اكبر من امير المؤمنين عليه السلام بعشر سنين يكنى ابا يزيد .

كان شديد المعارضة ، وقوى المحاضرة ، عالماً بانساب العرب ومثالبهم ، له مخاصمات ومحاضرات يطول ذكرها .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه و يقول له « احبك حيين : حبا لقرابتك و حبالما كنت اعلم من حب عمى اياك » . كان عقيل ممن خرج الى بدر مع المشركين كرها ، فاسر يومئذ وكان معسراً ، ففداه عمه العباس ثم اتى مسلماً قبل الحديبية وهاجر سنة ثمان ؛ وشهد غزوة موتة ؛ ثم رجع فعرض له مرض ؛ فلم يسمع له ذكر

في الغزوات الاخر .

اعطاء رسول الله ﷺ مائة واربعين وسقا ، كما نص عليه ابن هشام ايضاً .
« بنى جعفر بن ابي طالب » جعفر هو القرشي الهاشمي : ابن عم رسول الله (ص)
 واخو امير المؤمنين عليه السلام لا بويه ، كان اشبه الناس برسول الله (ص) خلقاً وخلقاً ، اسلم بعد
 امير المؤمنين عليه السلام بقليل ، و كان رسول الله عليه السلام يسميه ابا المساكين . هاجر الى
 الحبشة ، وقدم في فتح خيبر ، وقتل في غزوة موتة ، في جمادى سنة ثمان ، وله
 فضائل كثيرة لانطيل بذكرها (١) .

ابناؤه الذين جعل لهم الرزق من خيبر خمسون و سقا كما نص عليه
 ابن هشام ثلاثة :

(١) **« عبد الله بن جعفر »** بحر الجود ، ولد في الحبشة ، و توفي سنة اربع
 او خمس وثمانين اوسنة تسعين ، وقيل غير ذلك ، كان يقال له قطب السخاء دعا له
 رسول الله عليه السلام و كان له عند موت النبي عليه السلام عشر سنين ، وبايع رسول الله عليه السلام
 وهو ابن سبع سنين ، وله فضائل وسجايا كريمة لانطيل بذكرها .

(٢) **« محمد بن جعفر »** اخو عبد الله لا بويه ، ولد بارض الحبشة ؛ واستشهد

(١) قال في عمدة الطالب : اولاده = يعني جعفرأ - ثمانية: عبد الله ، وعون ، و محمد
 الاكبر ، و محمد الاصغر و حميد ، و حسين ، و عبد الله الاصغر ، و عبد الله الاكبر ، و امهم
 اجمع اسماء بنت عميس .

اقول : لم يذكر ابن حجر وابن الاثير عبد الله بن جعفر الا رجلاً واحداً ذكرناه ،
 وهو الذي تزوج سيدتنا زينب بنت علي (ع) .
 «عون بن جعفر» ذكرنا ترجمته .

«محمد بن جعفر» لم يذكرنا ابن الاثير و حجر : محمد الاصغر وانها المذكور ما ذكرنا
 ترجمته .

واما حميد وحسين فلم يذكر ايضاً .

ولم يذكر المسعودي في مروج الذهب ابناً لجعفر غير عبد الله وعون ومحمد .

بتستر ، وقيل يوم صفين . وتزوج ام كلثوم بنت على عليه السلام . يكنى ابا القاسم .
(٣) «عون بن جعفر» ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال ابن عبد البر
 ولد بارض الحبشة ؛ واستشهد بتستر ، ولا عقب له ، كان اخا لعبدالله ومحمدا لا بويهما ؛
 امهم اسماء بنت عميس الخثعمية .

«ربيعة بن الحارث» هو ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ،
 يكنى ابا روى ، وكان اسن من العباس بن عبدالمطلب بسنين ، هو الذي قتل ابنه
 فابطل رسول الله صلى الله عليه وآله دمه ، حيث قال يوم الفتح « ان كل دم كان في الجاهلية
 موضوع وان اول دمائكم اضع : دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب و كان مسترضعافي
 بنى ليث ، فقتلته هذيل » (١) . اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر مائة وسق ، كما صرح
 به ابن هشام ايضاً .

توفي ربيعة سنة ٢٣ بالمدينة في خلافة عمر .

«ابوسفيان بن الحارث» هو ابوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، ابن عم
 رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه من الرضاة ، واسمه المغيرة .

كان ابوسفيان شاعراً مفلحاً ، اورد ابن هشام اشعاره في السيرة ج ٣ ص ٢٢٦ و
 ٣١١ ؛ وكان سبق له هجاء هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كافر . شد بدرأ ، وهو القائل
 لابي لهب بعد قفوله من بدر « لقينارجالا بيضاء على خيل بلق بين السماء والارض ،
 والله ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء » ثم اسلم فحسن اسلامه .

خرج في فتح مكة فلقى رسول الله صلى الله عليه وآله بنيق العقاب فيما بين مكة و المدينة ،
 فالتمس الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيه ، فقالت يا رسول الله ابن عمك ، قال لا حاجة

(١) سيرة ابن هشام . ج ٤ ص ٢٧٥ ، وتفسير علي بن ابراهيم في تفسير آية (يا ايها الرسول

يا ايها الرسول) والبجارج ٦ في حجة الوداع ، و اعيان الشيعة عن عقد الفريد ، و الطبري ج ٢ ص
 ٤٠٢ ، و اليعقوبي ج ٢ ص ٤٥ ، و صحيح مسلم ج ٤ ص ٤١ ، و الطبقات الكبرى ج ٢ ص
 ٨٦ ، و البداية والنهاية ج ٥ ص ١٩٤ - ٢٠٣ و ابن ابى الحديد ج ١ ص ٤١ ، والبيان و

لى فيه فانه هتك عرضى ؛ قال فلما خرج الخبر الى ابى سفيان ، ومعه بنى له فقال : والله
ليأذنن لى ، اول اخذن بيد بنى هذا ، ثم لنذهبن فى الارض حتى نموت عطشا وجوعا
فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق له فاذن ، فدخل واسلم فانشد ابوسفيان شعرا فى
اسلامه واعتذاره مما مضى :

لعمرك انى يوم احمل راية ☆ لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالم دلج الحيران اظلم ليله ☆ فهذا وانى حين اهدى واهتدى

الابيات

فحضر الفتح ، وشهد حنيننا ، فابلى فيها بلاء أحسنا ، وثبت حين فر الناس ، و
قال يوم مات رسول الله يريته ويبكى :

ارقت فبات ليلى لا يزول
واسعدنى البكاء وذاك فيما
لقد عظمت مصيبته وجلت
وتصبح ارضا مما عراها
فقدنا الوحى والتنزيل فينا
وذاك احق ما سالت عليه
نبى كان يجلسو الشك عنا
ويهدينا ولا نخشى ضلالا
فلم ترمثله فى الناس حيا
افاطم ان جزعت فذاك عذر
فعودى بالعزاء فان فيه
وقولى فى ابيك ولا تملى
فقبرا بيبك سيد كل قبر

وليل اخى المصيبة فيه طول
اصيب المسلمون به قليل
عشية قيل قد قبض الرسول
تكاد بنا جوانبها تميل
يروح به و يغدو جبرئيل
نفوس الناس او كادت تسيل
بما يوحي اليه و ما يقول
علينا و الرسول لنا دليل
و ليس له من الموتى عديل
وان لم تجزعى فهو السبيل
ثواب الله و الفضل الجزيل
وهل يجزى بفعل ابيك قيل
و فيه سيد الناس الرسول

توفى ابو سفيان سنة عشرين . ولم يذكره ابن هشام فى اهل القسمة .

«الصلت بن محزومة» بن المطلب بن عبدمناف القرشى المطلبى ، اخو قيس

والقاسم ابني مخرمة ، اعطاه رسول الله ﷺ واخاه القاسم : مائة وسق من خيبر (كما في اسد الغابة) والعتاء له بنص الكتاب ثلثون وسقا . وقال ابن هشام : ولصلت بن مخرمة وابنيه مائة وسق ، ولصلت منها اربعون وسقا .

«ابو نبقة» ابن علقمة بن المطلب اسمه عبد الله كان من مسلمة الفتح ، قسم ﷺ له خمسين وسقا ، و قيل اقطع له رسول الله ﷺ من خيبر . قال الفيروز آبادي ابو نبقة (بتقديم النون) كحمزة جد جماعة من بني المطلب .

اطعمه رسول الله ﷺ خمسين وسقا كما صرح به ابن هشام ، وابن حجر في ج ٤ رقم ١١٤٧ ، وقال ابو عمر هو عندي مجهول .

«ركانة بن عبد يزيد» بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي . كان من اشد قريش ؛ صارع رسول الله ﷺ فصرعه النبي ﷺ ثم دعا له الشجرة فاقبل ، فقال هذا ساحر ولم يؤمن ، فاسلم في الفتح وقيل انه اسلم بعد المصارعة قال (ق) ركانة كثمامة : ابن عبد يزيد صحابي .

اطعمه الرسول ﷺ من خيبر خمسين وسقا (كما تطابقت عليه الكتاب وابن هشام وابن حجر) وقال ابن الاثير ثلاثين وسقا .

توفي في خلافة عثمان ، وقيل : توفي سنة اثنين واربعين .

«القاسم بن مخرمة» بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي اخو قيس و الصلت ، اطعمه رسول الله ﷺ خمسين وسقا . قال ابن هشام : لا بي القاسم بن مخرمة اربعين وسقا . وقال ابن الاثير : اعطاه رسول الله ﷺ ولا خيه الصلت مائة وسق .

«مسطح بن اثانة» هو مسطح (كمنبر) بن عباد بن المطلب بن عبد مناف القرشي ، اسمه عوف يكنى ابا عباد ، وقيل : ابو عبد الله ، اسلم قديما وهاجر وشهد بدرًا توفي سنة ٣٤ ، وهو ابن ست وخمسين سنة ، وقيل . شهد مع امير المؤمنين ﷺ صفيين ، ومات سنة سبع وثلاثين .

اطعمه رسول الله ﷺ واخته هندًا ثلاثين وسقا وقال ابن هشام ولمسطح بن اثانة

وابن الياس خمسين وسقا .

«هند بنت اثانة» بن عباد بن المطلب من المسلمين بمكة ؛ وهي القائلة

بعد احد :

خزيت في بدر وغير بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر - الابيات :

تجيب بهذه الابيات بنت ربيعة القائلة :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات شعر - الابيات :

ولها اشعار اخر : تجيب بها هند بنت ربيعة ، و اشعار : ترثي بها عبدة

بن الحارث .

اطعمها النبي (ص) مع اخيه مسطح ، ولم يذكرها ابن هشام فيمن قسم له .

«صفية بنت عبد المطاب» القرشية الهاشمية ، عمه رسول الله ﷺ ام الزبير

بن العوام ، شقيقة حمزة رضي الله عنه ، لم يختلف احد في اسلامها ، عاشت كثيرة ، و

توفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب ، ولها ثلاث وسبعون سنة .

وهي القائلة : ارقت لصوت نائحة بليل ☆ على رجل بقارعة الصعيد الابيات ترثي اباها

وهي القائلة : اسائلة اصحاب احد مخافة ☆ بنات ابي من اعجم وخبير الابيات تندب حمزة

لها قصة في غزوة الخندق في قتل اليهودي .

اطعمها رسول الله ﷺ اربعين وسقا ، ولم يذكرها ابن هشام في اهل

القسمه .

«حسينة بنت الارث بن المطلب» كذا في الكتاب ، وفي سيرة ابن هشام ،

والاصابة ج ٤ رقم ١٥٩ ، واسد الغابة «بحينة» مصغراً بنت الحارث ، و الحارث هو

الارث بن المطلب اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام ، وابنا

حجرو الاثير ايضا .

نقل ابن حجر عن ابن سعد : ان اسمها عبدة بنت الحارث .

«ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب» القرشية الهاشمية ، ابنة عم النبي

ﷺ ، كانت تحت مقدار بن عمرو ، فولدت له عبد الله و كريمة . ولها احاديث

عن رسول الله ﷺ .

اطعمها رسول الله (ص) اربعين وسقا ، كما نص عليه ابن هشام ايضا .
«الحصين وخديجة وهند بن عبدة بن الحارث» كذا في الكتاب وفي سيرة
 ابن هشام هكذا «ولبنات عبدة بن الحارث وابنة الحصين بن الحارث» وفي الاصابة
 ج ٤ رقم ٣٣٤ : خديمة بنت الحصين بن الحارث بن المطلب ، اسلمت وبايعت واطعمها
 النبي (ص) واختها هنداً مائة وسق .
 فعليهذا كان في الكتاب سقطا وتصحيحا والصحيح «ولبنات عبدة بن الحارث ،
 وخديمة وهند ابنتي حصين بن الحارث» ولم يذكر اسماء بنات عبدة .
 حصين ابو هند و خديمة شهد مع علي عليه السلام مشاهده ، و كان من المهاجرين
 الاولين .

«ام الحكم بنت ابي طالب» ام الحكم بنت ابي طالب ، لم يذكرها ابن حجر
 والاثير ولا ابو عمر ، والمذكور في اسد الغابة «ام الحكم الضمرية» قسم لها رسول الله
 (ص) من خيبر ثلاثين وسقا وفي سيرة ابن هشام والاصابة «ولام الحكم [بنت الزبير بن عبد
 المطلب] ثلاثين وسقا» .
 ولم يذكر شيخ الامامية ابن شهر آشوب في المناقب : بنتا لابي طالب الام
 هاني وجمانة .

«ام هاني بنت ابي طالب» القرشية الهاشمية ، اخت امير المؤمنين صلوات الله
 عليه لابويه ، اسلمت عام الفتح ، فهرب هبيرة زوجها فقال :
 فان كنت قد تابعت دين محمد وقطعت الارحام منك حبالها
 فكوني على اعلى سحيق بهضبة ململمة غبراء يبس بلا لها
 ونقل ابن هشام : لها ابياتا غير هذه الابيات .

اسمها هند او فاخنة . اطعمها رسول الله (ص) اربعين وسقا ، و لم يذكرها ابن
 ابن هشام في اهل القسمة .

«جمانة بنت ابي طالب» جمانة - بضم اولها وتخفيف الميم وبعد الالف نون - بنت

ابى طالب ، تزوجها ابوسفيان بن الحارث ، فولدت له عبدالله ، وقيل : ولدت جعفر بن ابى سفيان . ذكر ترجمتها جمع من الاعلام .

اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام و ابنا حجر والاثير وابوعمر فى الاستيعاب .

«ام طالب بنت ابى طالب» ذكرها ابوعمر فى ترجمة اختها امهانى . اسمها ريطة لم يذكروها ابن الاثير و ذكرها ابن حجر و قال : ذكرها الواقدى فى من اطعم رسول الله ﷺ من تمر خيبر اربعين و سقا و قال و لم يذكر ابن هشام الكلبي فى كتاب النسب : ام طالب فى اولاد طالب بن ابى طالب (كذا) بل ذكر ريطة فلعلها كانت ام طالب .

اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا ، على نص الكتاب ، و اربعين على نقل ابن هشام والاصابة .

«قيس بن مخزومة بن المطلب» هو ابو محمد قيس بن مخزومة بن المطلب القرشى المطلبى ، وقيل يكنى ابا السائب لدة رسول الله ﷺ ولد عام الفيل (صرح به ابن هشام ج ١ ص ١٧١ ؛ وابن الاثير ج ٤ ص ٢٣٦) .

كان من المؤلفة قلوبهم ، و آمن حسن اسلامه منهم . قال ابن الاثير : ولم يبلغ رسول الله ﷺ به عام حنين مائة من الابل ، و اطعمه رسول الله ﷺ بخيبر خمسين وسقا ، وقيل اطعمه ثلاثين وسقا .

اطعمه رسول الله ﷺ خمسين وسقا - كما فى الكتاب - ونقله ابن الاثير فى ترجمته ، و ترجمة الصلت بن مخزومة ، او ثلاثين وسقا كما نص عليه ابن هشام ، ونقله ابن الاثير .

«ابنى ارقم» ارقم اسم عدة من الصحابة ، و المحتمل هنا اثنان احد هما : ارقم بن ابى ارقم القرشى المخزومى . ثا نيهما : ارقم والد عبدالله بن ارقم الزهرى ، و الراجح هنا هو الثانى ، لان ابن الاثير قال ، فى ترجمة عبدالله بن ارقم الزهرى : ان رسول الله ﷺ اعطاه بخيبر خمسين وسقا .

ابناه «عبدالله بن الارقم» اسلم عام الفتح ، و كتب للنبي ﷺ ولايى بكر و عمر ، واستعمله عمر على بيت المال ، وعثمان بعد ، ثم استعفاه فاعفاه (وقدمضى ذكره ص ٢١ فى كتاب النبي ﷺ) .

و«عبدالرحمن بن الارقم» روى عن رسول الله (ص) .

اطعمهما رسول الله ﷺ خمسين وسقا ، ولم يذكرهما ابن هشام فى اهل القسمة ، وقال ابن الاثير : انه ﷺ اعطى عبدالله بن الارقم ، ولم يذكر اخاه .

«عبدالرحمن بن ابى بكر» هو عبدالرحمن بن ابى بكر عبدالله بن عثمان ابى قحافة القرشى التيمى ، يكنى ابا عبدالله ، وقيل : ابا محمد كان شقيق عائشة ، وشهد بدرأ واحداً مع الكفار ، ودعا الى البراز ، فقام اليه ابو بكر ليبارزه ، فقال لرسول الله ﷺ متعنى بنفسك . اسلم فى هدنة الحديبية وحسن اسلامه ، وكان اسمه عبدالكعبة ، فسماه رسول الله ﷺ عبدالرحمن ، وقيل : كان اسمه عبدالعزيز ، وشهد اليمامة . وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة ، وخالف بيعة يزيد ، وابى عن ان يقبل صلة معاوية ، فخرج الى مكة فمات بها ، وكان موته سنة ثلاث او خمس وخمسين ، وقيل ست وخمسين .

اطعمه رسول الله ﷺ من خيبر اربعين وسقا ، كما صرح به ابن هشام ايضاً .

«عبد الله بن وهب» عبدالله بن وهب المعدود ستة رجال الاسدى التميمى والدوسى ، والاسدى القرشى ، والاسلمى ، والزهرى ، والاقوى فى النظر : كون المراد هو القرشى وهو عبدالله الاكبر بن وهب بن زمعة بن الاسود بن المطلب .

ولكن المتعين بحكم القرينة : هو الدوسى ، لان ابن هشام قال «ولعبدالله بن وهب وابنيه تسعين وسقا ، لابنيه منها اربعين وسقا» . وقال ابن حجر فى ترجمة الدوسى : قال الاموى فى المغازى : اطعم النبي ﷺ الحارث (بن عبدالله بن وهب) من تمر خيبر عشرين وسقا . فعلى هذا يظن ان يكون عبدالله بن وهب المذكور فى الكتاب هو الدوسى بقرينة ما ذكره ابن حجر لابنه . هذا و لم يذكر اسم ابنه الاخر .

الحارث بن عبدالله بن وهب قدم مع ابيه على النبي مع وفد دوس ، فقام الحارث في المدينة ورجع ابوه ، وشهد اليرموك ، و نزل فلسطين ، و كان مع معاوية بصفين .

اطعم النبي ﷺ عبدالله وابنيه خمسين وسقلا ابنه اربعين وسقا كما في الكتاب ، وفي سيرة ابن هشام تسعين وسقلا بنه منها اربعين وسقا ، والاختلاف بينهما شاسع ، ويمكن الجمع باحتمال زيادة كلمة ابنه الاول في الكتاب والصحيح «ولعبدالله بن وهب خمسين وسقا ، ولا بنه اربعين وسقا» بزيادة الواو قبل «لابنيه» فيكون المجموع تسعين وسقا .

«ابو بصرة» هو حميل بضم الحاء المهملة (او جميل بالجيم، وقيل غير ذلك) بن بصرة الغفاري .

اطعمه رسول الله ﷺ من خيبر اربعين وسقا. قال ابن هشام ولا بى بصرة عشرين وسقا. وقال المحشى : فى بعض اصول الكتاب ولا بى نضرة . اقول : قال ابن الاثير فى اسد الغابة ج ٥ ص ٢١٢ « ابو نضر» شهد فتح خيبر . . وقد ذكر ابن هشام فى من اقطعه رسول الله ﷺ من خيبر ابانضرة بالضاد آخره هاء فلا اعلم اهو هذا ام لا . وقال ابن حجر فى الاصابة ج ٤ رقم ١١٥٧ «ابو نضرة» احد الذين شهدوا فتح خيبر ، جرى له ذكر هناك ، ولا اعرفه الا بذلك ، قاله ابو عمر - ثم نقل كلام ابن الاثير - ثم قال : وقال ابن فتحون فى اوهام الاستيعاب : اراه هو . فعلى هذا الصحيح ابو نضرة بالنون ثم الضاد المعجمة ثم الراء ثم الهاء ، ولم يذكر اسمه ولم يعرف الا بذلك .

«ابن ابى حبيش» حبيش بالحاء المهملة ثم الباء الموحدة ثم الياء المثناة ثم الشين كذا فى الكتاب اطعمه رسول الله (ص) ثلاثين وسقا ، وقال ابن هشام : ولا بن ابى حنيس (بالحاء المعجمة ثم النون ثم الياء ثم السين المهملة) ثلاثين وسقا . ولم اجد فى الصحابة وانما المذكور « ابو حبيش » الغفاري ذكره ابن الاثير بهذا العنوان . «وابو حنيس» كما فى الاصابة والاستيعاب واسد الغابة .

ولعله كان له ابن شهد خيبر فاطعمه النبي (ص) ثلاثين وسقا ، انكان رجلا واحداً اختلف في اسمه او كان لاحدهما ابن كذلك انكانا رجلين .
وفى (ق) في كلمة «حبش» فاطمة بنت ابي حبيش ، والظاهر من اسد الغابة و الاصابة ان ابي حبيش ابيها قرشي واسدى ، ولم يذكراه (راجع باب النساء منهما) فلعله كان له ابن صغير فاطعمه (ص) ولم يذكرفى الصحابة ، ثم ذكر معاوية بن ابي حبيش ؛ ولم اجده فى الصحابة ايضاً والله العالم .

«نميلة الكلبي من بنى ليث» هو نميلة (مصغرا) بن عبد الله بن فقيم الكلبي الليثي . من بنى كلب بن عوف من بنى ليث بن بكر- كما ساقه ابن الاثير فى نسبه ، وكذا ابن حجر- من كنانة (كما صرح به ابن الاثير فى اللباب ج ٣ ص ٤٧) وهو الذى قتل مقيس بن صباية (ابن هشام ج ٤ ص ٣٠) واستعمله رسول الله (ص) على المدينة ، حين غزا بنى المصطلق (ابن هشام ج ٣ ص ٣٣٣) واستعمله على المدينة حين خرج الى الحديدية (ابن هشام ج ٣ ص ٣٥٥ ، والحلبية ج ٣ ص ١٠) واستعمله عليها حين خرج الى خيبر (ابن هشام ج ٣ ص ٣٧٨ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٦؛ وسيرة دحلان هاشم الحلبية ج ٢ ص ٢٣٣) .

اطعمه رسول الله (ص) من خيبر خمسين وسقا ، وصرح به ابن هشام ايضا .
نميلة كان يقول : ان ام سلمة كتبت الى اهل العراق : ان الله عزوجل برىء وبرى عرسول الله (ص) ممن شايع وفارق ، فلا تفارقوا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

«ام حبيبة بنت جحش» هى ام حبيبة بزيادة هاء فى آخرها- وقيل ام حبيب والاولاكثر- بنت جحش ، اخت زينب ام المؤمنين ، كانت تحت عبد الرحمن بن عوف قال ابو عمر : واكثرهم يسقطون الهاء ذكر ابن هشام (ج ٢ ص ٨١) انها من المهاجرات السابقات الى الهجرة ، قبل الهجرة الرسول الاعظم (ص) .

اطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام

ايضا .

«ملكان بن عبدة» هو ملكان - كما في الكتاب وابن حجر محررة - او ملكو كما في سيرة ابن هشام واسد الغابة. بن عبدة الانصارى ، قسم له رسول الله (ص) ثلاثين وسقا من خيبر .

«محيصة بن مسعود» هو محيصة بن مسعود بن كعب الأناضولى الاوسى ثم الحارثى يكنى ابا سعد يعدّ فى اهل المدينة ، بعثه رسول الله (ص) الى اهل فداك ، يدعوهم الى الاسلام ، وشهد احدى والخنديق وما بعدهما من المشاهد كلها ، وهو اخو حويصة بن مسعود ، ومحيصة اصغر منه ، اسلم قبل اخيه ، فان اسلامه كان قبل الهجرة وعلى يده اسلم حويصة ، ولما امر رسول الله (ص) بعد قتل كعب بن الاشرف بقتل اليهود وثب محيصة على ابن سنيئة سبيئة - رجل من تجاريهود ، فقتله وكان حويصة اذاك لم يسلم . وكان اسن من محيصة ، فلما قتله جعل حويصة يضر به ؛ ويقول : اى عدو الله اقتلته ؟ اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله ، قال محيصة فقلت : و الله امرنى بقتله من لو امر بقتلك لضربت عنقك ... فقال محيصة :

يلو م ابن امى لو امرت بقتله لطبقت ذفراه بابيض قاصب - الايبات

اقول : هذا آخر ما ذكر فى الكتاب من اهل القسمة وزاد ابن هشام بعضا ونقص بعضا وسيأتى ايراد ما زاده ، بعيد ذا .

اعتمدنا فى الترجمة على ما ذكره ابن هشام فى السيرة ، و ابن الاثير فى اسد الغابة ، وابن حجر فى الاصابة ، و ابو عمر فى الاستيعاب ، والحلبى ود حلان فى السيرة ، ولم نذكر المصادر الا قليلا .

الوسق : بفتح الواو وسكون السين و هو ثلاثمائة و عشرون رطلا عند اهل الحجاز ، واربعمائة وثمانون رطلا عند اهل العراق ، على اختلافهم فى مقدار الصاع والمد (ية . ق) .

الصاع : اربعة امداد ، والمد مختلف فيه فقيل : هو رطل وثلث بالعراقى وبه يقول الشافعى واهل الحجاز ، وقيل : هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق ، فيكون الصاع خمسة ارطال وثلث ، او ثمانية ارطال (ية) .

الرطل : بفتح الراء ويكسر اثناعشرة اوقية ، والواقية اربعون درهما (ق).
فعليهذا يكون الوسق / ١٥٣٦٠٠ درهم عند اهل الحجاز و ٢٣٠٤٠٠ درهم
عند اهل العراق .

اقول : قال العلامة المجلسي (ره) في رسالته «الاوزان والمقادير»: الصاع اربعة امداد، وهذا متفق عليه بين الخاصة والعامة ، ويدل عليه اخبار صحاح كصحيحة الحلبي وصحيحة عبد الله بن سنان وصحيحة زرارة ، لكنهم اختلفوا في المد فذهب اكثر علمائنا الى انه رطلان وربع بالبغدادى : يكون الصاع تسعة ارطال بالعراقي . ورطل ونصف بالمدنى يكون ستة ارطال بالمدنى حتى ادعى الشيخ فى الخلاف اجماع المحقة على ان الصاع تسعة ارطال ، والمدرطين وربع ... ثم ذكر اخباراً تدل على ان ستة ارطال المدينة هي تسعة ارطال العراقى كصحيح زرارة ، ورواية جعفر بن محمد بن ابراهيم الهمداني ، وعلى بن بلال؛ وقال : ويدل عليه اخبار الفطرة لان بعضها بلفظ الصاع ، وبعضها بالتسعة الارطال ، وبعضها بالسته الارطال ، وبعضها بالجمع ...

فعليهذا الخلاف بين الصاع المدنى والعراقى ، واما الخلاف فى الرطل :
بمعنى ان الرطل العراقى اقل وزنا من الرطل المدنى . قال العلامة المجلسي :
الرطل يطلق بالاشترار على ثلاثة اوزان : المكى والمدنى والعراقى ، والعراقى
نصف المكى وثلاث (والظاهر ثلثى) المدنى ، فالمدنى ثلاثة ارباع المكى ، والمشهور ان
الرطل المكى : احدى تسعون مثقالا .

فعلى هذا يكون الرطل المدنى $68/25$ مثقالا شرعيا ، والعراقى $45/5$ مثقالا
فالصاع العراقى والمدنى $409/5$ مثقالا شرعيا ، لاتفوت بينهما . ولكن المصرح
به فى كلام الفقهاء ان الرطل العراقى ١٣٠ درهما وصرح المجلسي (ره) بد بعد هذا
الكلام ، فقال : الرطل العراقى ١٣٠ درهما ، والمدنى ١٩٥ درهما ، والمكى
٢٦٠ درهما ، فعلى هذا بعد ملاحظة النسبة بين الدرهم و المثقال الشرعى يكون
العراقى ٩١ مثقالا و المدنى $136/5$ مثقالا ، والمكى ١٨٢ مثقالا ، فالظاهر ان
الرسالة مغلوطة و على كل يكون الصاع العراق و المدنى ٨١٩ مثقالا شرعيا ،

و ١١٧٠ درهما .

قال العلامة المجلسي (ره): بان الدينار و المثقال الشرعي متحدان ، و هذا لاشك فيه ، وهما ثلاثة ارباع المثقال الصيرفي ، فالصير في مثقال وثلث من الشرعي و المثقال الشرعي درهم و ثلاثة اسباع درهم ، و الدرهم نصف المثقال الشرعي و خمسه و نصف المثقال الصيرفي و ربع عشره ، فيكون مقدار عشرة در اهم سبعة مثاقيل (شرعية) . . . و هذا النسب مما لاشك فيه ، و اتفقت عليها الخاصة و العامة .

وقال : ثم اعلم ان الاوقية على ما يظهر من كلام اكثر اللغويين : اربعون درهما . ثم نقل كلام اهل اللغة .

وقال : كل وسق ستون صاعا فالوسق ٤٩١٤٠ مثقالا شرعيا ٧٠٢٠٠ درهما كما ان الوسق ٥٤٠ رطلا بالعراقي ، و ٣٦٠ رطلا بالمدني .

١٧٧ - كتابه ﷺ في اعطيات خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر ما اعطى محمد رسول الله النبي صلى الله عليه وآله نساؤه من قمح خيبر : قسم لهن مائة وسق وثمانين وسقا ؛ و لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وثمانين وسقا ، و لاسامة بن زيد اربعين وسقا ، و للمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ، و لام رميثة خمسة اوسق ، شهد عثمان وعباس وكتب .

المصدر

سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٠٧ ، و المجموعة ص ٤١ رقم ١٨ .

الشرح

قوله ﷺ « ذكر ما اعطى محمد رسول الله نساؤه » تزوج رسول الله ﷺ عدداً كثيراً من النساء (احدى و عشرين ، و قيل ثلاث و عشرين امرأة) دخل ببعض ، و طلق بعضا ، و لم يدخل ببعض ، و نحن نذكر هنا ازواجه اللاتي لاختلاف فيها : (١) « خديجة بنت خويلد » اول زوجة كانت له ، و لم يتزوج عليها حتى ماتت ، ثم تزوج بعدها كان رسول الله ﷺ يذكرها بخير ، و يرق لها و يصل اصدقائها .

قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ لا يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوماً من الايام فاخذتني الغيرة ، فقلت هل كانت الاعجوزاً قد ابد لك الله خيراً منها ، فغضب ثم قال لا والله ما ابدلني الله خيراً منها : آمنت اذ كفر الناس ، وصدقتمني اذ كذبني الناس ، وواستني بما لها اذ حرمني الناس ، ورزقني منها الله الولددون غيرها من النساء .

هي اول من آمنت بالله و رسوله ، فضا ثلها و منا قبها اكثر من ان يذكر فيهذا المختصر ؛ راجع الاستيعاب ، والاصابة ، واسد الغابة ؛ وسائر كتب التاريخ والتراجم والحديث .

ما تت سنة خمس او اربع او ثلاث قبل الهجرة ، في رمضان ، و دفنت بالحجون .

(٢) «سودة بنت زمعة» بنت قيس من بني عامر بن لوى ، تزوجها في قول الزهري قبل عائشة ، وبنى بها قبل عائشة بالاتفاق ، سنة عشر من النبوة . قال ابو عمر وابن حجر : هي القرشية العامرية ، كانت اول امرئة تزوجها رسول الله ﷺ بعد خديجة ، رواه ابن اسحق وابن سعد ، وبه قال قتادة وابوعبيدة كانت تحت ابن عم لها ، يقال له السكران بن عمرو اخوسهيل بن عمرو ، فتوفى عنها فتزوجها رسول الله ﷺ . اراد ﷺ ان يطلقها ، فقالت لا تطلقني وامسكني ؛ فاني لا اريد ما يريد النساء ، فانما اود ان احشر في زمرة ازواجك ؛ وانت في حل من شأني ، فامسكها حتى توفى عنها .

(٣) «عائشة بنت ابي بكر» تزوج ﷺ بها بمكة ، وبنى بها بالمدينة في السنة الاولى او الثانية من الهجرة في شوال ؛ وهي ابنة تسع ، وكانت حين عقد عليها بنت ست سنين ، وقيل سبع سنين .

وهي التي خرجت على امير المؤمنين علي و قادت جيشا ، وحضرت الحرب بالبصرة ، و نبحت عليها كلاب حوئب ؛ ثم انقلبت راغمة الى بيتها بالمدينة ، فماتت سنة ثمان وخمسين ، في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الاكثر .

قال ابن هشام قسم رسول الله ﷺ لها ما أتى وسق . والظاهر ان المأتين غير ما ذكر في هذا الكتاب وغير ما ذكره لنساء النبي ﷺ من النصيب و سيأتي .

(٤) «حفصة» بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها في شعبان سنة ثلاث . كان قبل ان يتزوجها رسول الله ﷺ عند حصن بن حذافة ، و كان ممن شهد بدرأ و مات بالمدينة فانقضت عدتها ، فعرضها عمر على رسول الله ﷺ فتزوجها فطلقها ثم راجعها (يحتمل ان يكون طلقها مرتين) فبقيت الى خلافة معاوية ، فماتت سنة احدى او خمس واربعين و قيل سنة سبع وعشرين .

(٥) «زينب» بنت خزيمة الهلالية تكنى ام المساكين ، كانت عند عبد الله بن جحش ، فاستشهد باحد ، و قيل كانت عند الطفيل بن الحارث ، ثم خلف عليها اخاه عبيدة ثم تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث ، فاقامت عنده شهرين ، او ثلاثة اشهر ثم ماتت ، ولم يمت من ازواجه في حياته غيرها ، وغير خديجة سلام الله عليها .

(٦) «ام سلمة» هند (اور ملة) بنت ابي امية بن المغيرة القرشية المخزومية ، تزوج بها في شعبان سنة اربع في جمادى الآخرة . و قيل سنة ثلاث . و كانت ممن اسلم قديما هي و زوجها ، وهاجرت الى الحبشة ، ثم خرجت مهاجرة الى المدينة . فقيل انها اول مهاجرة الى المدينة . كانت عند ابي سلمة فولدت له سلمة وعمرودة و زينب ، فتوفى فخلف عليها رسول الله (ص) بعده .

لها كلام مع عائشة ، حين ارادت الخروج الى الجمل و كتاب الى علي ﷺ و كتاب الى اهل العراق موالة لعلي ﷺ لانها كانت علوى الرأى و من بطانة اهل البيت ﷺ .

ماتت سنة ٥٩ في شوال ، او ٦١ بعدما جاءها نعى الحسين ، او ٦٢ او آخر سنة ٦٠ .

(٧) «زينب» بنت جحش بن رئاب الاسدية زوجها اياه اخوها ، و كانت قبله (ص) عند زيد بن حارثة ، مولى رسول الله ﷺ تزوجها بامر الله سبحانه ، سنة خمس من الهجرة ، و هي اول زوجاته (ص) ، لحوقه بعد وفاته .

عمل رسول الله ﷺ في امرها قبل تزوجه بها وبعده حكيم الله سبحانه كانا
اثقل الاحكام واكبرها عند العرب **احديهما**: تزويجها لزيد وهو مولى رسول الله ﷺ
والعرب لا يرى التزويج بالموالى، ولم ترض زينب بذلك حتى نزلت قوله تعالى «و
ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة .

ثانيهما: تزوجه (ص) اياها لان زيدا كان رسول الله ﷺ قد تبناه، وكان
الناس يقولون زيد بن محمد حتى نزلت الآية «ادعوهم لآبائهم» وكانوا يحرمون
التزوج بزوجة من يتبنونه، ويرونه كالابن فتزوجها رسول الله ﷺ وارجف المنافقون
فنزلت «وما كان محمد اباً احد من رجالكم» وقال تعالى «لكى لا يكون على المؤمنين
حرج فى ازواج ادعيائهم» .

ماتت سنة ٢٠ من الهجرة النبوية .

(٨) **«ام حبيبة»**: اسمها رملة بنت ابي سفيان صخر بن الحرب الاموية، و قيل
بل اسمها هند، ورملة اصح ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً، تزوجها حليفهم عبید
(بالتصغير) بن جحش الاسدى، فاسلما ثم هاجرا الى الحبشة، فتنصر زوجها فقارقتها
فماتت . فكتب رسول الله ﷺ الى النجاشى فى تزويجها اياه، فزوجها رسول الله (ص)
فلما بلغ ذلك اباسفيان، قال هو الفحل لا يجده انفه .

لما قدم ابوسفيان المدينة فى تهديد الهدنة، فدخل على ابنته ام حبيبة، فلما
ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه، فقال يا بنيتى ارغبت بهذا الفراش
عنى، ام بى عنه قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وانت امرؤ مشرك نجس، فقال
لقد اصابك بعدى شر .

تزوجها رسول الله ﷺ سنة ست وبنى بها سنة سبع . وماتت بالمدينة سنة

٥٩، ٤٤٤ .

(٩) **«جويرية»** بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية . لما غزا النبى

ﷺ بنى المصطلق غزوة المريسيع وسباهم، وقعت جويرية (وكانت تحت مسافع
بن صفوان) فى سهم ثابت بن قيس، فكاتبته فاستعانت رسول الله ﷺ على كتابتها

فأعانها ثم تزوجها ، فلما سمع المسلمون بذلك ، قالوا: اصهار رسول الله (ص) فاعتقوا ما كان بأيديهم من بنى المصطلق .

تزوجها رسول الله ﷺ سنة ست أو خمس ، فماتت سنة خمسين من الهجرة ، اوست وخمسين .

(١٠) «ميمونة» بنت الحارث بن حزن الهلالية كانت اسمها برة ، فسمها رسول الله ﷺ ميمونة كانت عند ابي رهم بن عبد العزى القرشى العامري ، وقيل عند سنجرة بن ابي رهم ، وقيل عند حويطب بن عبد العزى ، فتأيمت من ابي رهم ، فتزوج رسول الله ﷺ اياها سنة سبع ، في عمرة القضاء . ماتت سنة ٥١ ، او ٦١ ، او ٤٩ ، او ٦٣ ، او ٦٦ .

(١١) «صفية» بنت حى بن اخطب الخيبرية ، كانت عند سلام بن مشكم ، ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق ، فقتل كنانة يوم خيبر ، فصارت صفية مع السبي ، فاخذها رحية ، ثم استعادها النبي ﷺ فاعتقها و تزوجها . كانت من صفايا خيبر .

هؤلاء اللواتى لم يختلف فيهن ، ومات عن تسع منهن ، واما اللواتى تزوجهن ولم يدخل بهن ، او خطبهن ولم يتم لهن العقد ، او استعادت منه ففارقها ، فقد اختلف فيها ؛ فذكرهن خارج عن موضوع الكتاب (اعتمدنا في الترجمة على ما ذكره ابو عمر في الاستيعاب ، وابن حجر في الاصابة ، وابن اثير في اسد الغابة ؛ وابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٣٢١ - ٣٢٦ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٧) و قصدنا الاختصار فمن اراد التحقيق والتفصيل فليراجع المصادر المذكورة ، والبحارج ٦ .

قوله ﷺ «من قمح خيبر» القمح: بالفتح ثم السكون البر . قال الراغب: قال الخليل القمح البر اذا جرى في السنبل ، من لدن الانضاج الى حين الاكتناز ، ويسمى السويق المتخدمه قميحة .

اقول : زمن الكناز وقت ما يكثر فيه التمر . والمراد هنا حين اكتناز البر .

قوله ﷺ « قسم لهن مائة وسق» مضى الكلام في معنى الوسق آنفا .

يظهر من الكتاب انه صلى الله عليه وآله جعل لهن مائة وسق و ثمانين وسقا ؛ ولكنه لم يعلم انه لهن اکتع ، اولكل واحد منهن ؛ وفي سيرة ابن هشام عند ذكره مقاسم خيبر «ولنساءه صلى الله عليه وآله سبعمائة وسق» ثم ذكر هذا الكتاب ، فالظاهر تعدد «ما ، فعلى هذا قسم لهن من خيبر مرتين ، و يظهر من البلاذري في فتوح البلدان ص ٢٧ ط بيروت : انه ص كان يقوت اهله من زروع اراضي بني النضير ونخيلة ، فلعله (ص) كان يقوت اهله من هنا وهناك والله العالم .

وفي كنز العمال ج ٢ : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى ازواجه من خيبر كل امرأة منهن ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير .

قوله (ص) «ولفاطمة» بنت رسول الله صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلمها وبنيتها تكنى ام ابيها ويقال لها الزهراء ، وسيدة نساء العالمين . لها فضائل جمّة ومناقب وافرة ، لا تقدر على احصاء عشيرها في هذا الكتاب ، وانما نشير اليها على حسب ما يقتضيه المقام :

قال صلى الله عليه وآله : افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية . (١)

قال صلى الله عليه وآله : خير نساء العالمين اربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة . (٢)

قال صلى الله عليه وآله : سيدة نساء اهل الجنة فاطمة الاما كان من مريم . (٣)

قال صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها ، ويريني ما رابها . (٤)

قال صلى الله عليه وآله : لفاطمة «ان الله يرضى لرضائك ، ويغضب لغضبك» ، (٥)

(١) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ . الاستيعاب .

(٢) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ . الاستيعاب وراجع سيرة دحلان هامش الحلبية ج

٢ ص ١٢ .

(٣) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ و الاستيعاب ج ٤ هامش الاصابة ص ٣٦٤ .

(٤) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٠ . و صحيح مسلم ج ٧

ص ١٤١ وقريب من ذلك ما في صفوة الصفوة ج ٢ ص ٥٥ .

(٥) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ ، وقد اكثر المحدثون و المورخون من هذه المناقب

و الفضائل في كتبهم ، ونحن نورد هنا ما عثرنا عليه عاجلا ونحيل الاستقصاء الى الكتب المعدة لذلك .

- (١) هي من اهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير ، اخرج ابن حجر في الاصابة وابن الاثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٠ ، وصحيح مسلم ج ٧ ص ١٣٠ .
- (٢) ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك - قاله لفاطمة ع - اخرج ابن حجر .
- (٣) علي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم . اخرج ابن حجر و ابن الاثير .
- (٤) قالت عائشة : ما رأيت افضل من فاطمة غير ابوها . اخرج ابن حجر .
- (٥) يا بنية اما ترضين انك سيدة نساء العالمين؟ قالت يا بنت فاين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها و انت سيدة نساء عالمك ، اما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والاخرة . اخرج ابو عمر و اخرج شطراً منه في صفوة الصفوة ج ٢ ص ٥ .
- (٦) « الاترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين » اخرج ابن حجر ، وابن الاثير
- (٧) اما يسرك ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الامريم ، اخرج ابن حجر و ابن الاثير بادني خلاف .
- (٨) كان رسول الله (ص) اذا قدم من غزوا وسفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم ياتي فاطمة ثم ياتي ازواجه . اخرج ابو عمر .
- (٩) سيدة نساء اهل الجنة مريم ، ثم فاطمة بنت محمد ، ثم خديجة ، ثم آسية امرأة فرعون . اخرج ابو عمر .
- (١٠) عن عائشة قالت : ما رأيت احداً كان اشبه كلاماً وحديثاً برسول الله (ص) من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به ص . اخرج ابو عمر .
- (١١) عن عائشة قالت : ما رأيت احداً كان اصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذي ولدها ص . اخرج ابو عمر .
- (١٢) عن جميع بن عمير قال : دخلت على عائشة ، فسئلت اى الناس كان احب الى رسول الله (ص) قالت فاطمة قلت فمن الرجال قال زوجها ان كان ما علمته صوا ما قواما اخرج ابو عمر وابن الاثير .
- (١٣) عن بريدة قال : كان احب الناس الى رسول الله ص فاطمة ومن الرجال على بن ابي طالب اخرج ابو عمر . *

هي ام الذرية الطاهرة و نسل رسول الله (ص) منها (١) و المعصومة بنص القرآن الكريم .

ولدت بعد البعثة النبوية على الاشهر ، سنة خمس من البعثة على المشهور ؛

❦ (١٤) ان الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك . اخرجه ابن الاثير وقدم عن ابي عمر بادنى اختلاف .

(١٥) ان رسول الله ص اذا قدم من سفر ، قبل ابنته فاطمة .

(١٦) اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب : يا اهل الجمع غصوا ابصاركم عن

فاطمة بنت محمد حتى تمره اخرجه ابن الاثير .

(١٧) انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها . صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ .

(١٨) الاترضين ان تكوني سيده نساء المؤمنين ، اوسيدة نساء هذه الامة ، صحيح مسلم ج ٧ ص

١٤٣ - ١٤٤ .

اخرجنا مصادر قصة المباهلة في هذا الكتاب ص ١٨٠ ، وقد ذكر العلامة الاميني دام ظله مصادر قوله ص «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني» و«ان الله يغضب لغضبها» في الغدير ج ٧ ص ٢٣١ والعلامة المجلسي (ره) في البحار ج ١٠ ، وراجع الفصول المهمة لابن صباغ المالكي ونور الابصار للشبلنجي و الصواعق لابن حجر و ينابيع المودة وسائر كتب الفضائل : كاسعاف الراغبين و ربيع الابرار و صفوة الصفوة و سيرة زينبي دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٧ .

(١) قال رسول الله (ص) : كل ولد اب فان عصبتهم لا بيهم ، ما خلا ولد فاطمة

فاني انا ابوهم وعصبتهم - كفاية الطالب ص ٢٣٧ ، ينابيع المودة ص ١٨٣ .

وقال : كل بني انثى عصبتهم لا بيهم ؛ ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم

اسعاف الراغبين ص ١٣٣ .

وقال ص كل بني ام ينتمون الى عصبته الا ولد فاطمة فاننا و ايهم و عصبتهم اسعاف

الراغبين ص ١٣٣ ينابيع ص ٢٢١ عن ذخائر العقبى ، و ص ٢٥٨ عن الصواعق .

وقال (ص) : كل بني آدم ينتسبون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا ❦

عصبتهم - ينابيع ص ٢١٤ .

عن عمر عن رسول الله ص في حديث : و كل ولد ام فان عصبتهم لا بينهم ما خلا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم = ينابيع ص ٢٢٢ عن ذخائر العقبي .

وقال ص ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب اسعاف الراغبين ص ١٣٢ . كفاية الطالب للكنجي ص ٢٣٥ . ينابيع ص ٣٣٦ و ٢٥٠ وقريب منه ما في سيرة رحلان ج ٢ ص ١١ .

وقال ص ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب هذا ، ينابيع ص ٢٥٠ .

وقال ص لكل بنى ام عصبة ينتمون اليه ، الا ولد فاطمة ، انا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم - ينابيع ص ٢٥٨ .

وقال ص هذان ابنائى وابنا بنتى اللهم انى احبهما واحب من يحبهما (قاله للحسن والحسين عليهما السلام) ينابيع ص ٢٥٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ١٥٢ .

وقال (ص) هذان ابنائى من احبهما فقد احببني - ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤ وقال ص للحسن (ع) ابني هذا سيد وعسى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اين عساكر ج ٤ ص ٢٠٢ . فصول المهمة لابن صباغ ص ١٥٨ . كفاية الطالب ص ٢٠٩ . وقال عائشة ان النبي ص كان يأخذ حسنا فيصبه اليه ثم يقول : اللهم ان هذا ابني

وانا احبه فاحبه واحب من يحبه . ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤

وقال (ص) ابنائى هذا الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة و ابوهم اخير منهما ينابيع المودة ص ٢٥٩ .

كان الحسن والحسين يدعون رسول الله ص ابا كما ان الرسول ص يسميهم ابنا والصحابة يقولون ابنا رسول الله ص الى زمن معاوية فقال لكتابه ا كتب الحسن ابن علي لا ابن رسول الله اراد بذلك الفسحة التامة في ايداء العترة الطاهرة فاخذ الخلفاء بعد ذلك من معاوية حتى عدوا القول بكون الحسن والحسين والعترة الهادية ابنا رسول الله ص بدعة موجهة لهدر الدم ولا يتخفى ذلك على من له ادنى الامام بكتب الحديث والتاريخ .

اواثنتين منها على قول (١) واختلف في وفاتها شديداً ، والذي صح عن اهل البيت عليهم السلام هو كونها خمسا وسبعين يوماً بعد وفات رسول الله ﷺ (٢) واختلف في

وفاتها مما لاقاه العترة الطاهرة من الامة الاسلامية في كل آن وحين كانهم ليسوا عترة نبينهم واحد الثقلين وكانهم لم تجب مودتهم بنص الكتاب والسنة بل وجب طردهم وتشريدهم وقتلهم وافنائهم .

(١) اختلف العلماء من الفريقين في تاريخ ولادتها (ع) قال الشيخ الكليني في اصول الكافي ولدت فاطمة بخمس سنين بعد المبعث وكذا الشهيد (ره) في الدرر والفتال النيسابوري في الروضة، وفي البحار عن كشف الغمة والمصباح ودلائل الامامة للطبري وفي الاصابة عن ابي جعفر (ع) والمدائني .

وقيل بسنتين بعد المبعث نقله في البحار عن الاقبال للسيد (ره) وكشف والمصباح .
وقيل بسنة بعدها . نقله ابو عمر في الاستيعاب وفي البحار عن بعض كتب المخالفين .

وعن محمد بن اسحق ومقاتل الطالبيين انها ولدت قبل ان يوحى اليه وفي صفوة الصفوة ج ٢ ص ٣ : انها ولدت بخمس سنين قبل المبعث .
(٢) اختلف علماء الاسلام في تاريخ وفاتها :

(١) ان وفاتها كانت بعد ستة اشهر من وفات رسول الله (ص) : الطبري ج ٢ ص ٤٧٤
اسد الغاية ج ٥ ص ٥٢٤ والاصابة عن الواقدي وعائشة ونقله ابو عمر في الاستيعاب والمسعودي في مروج الذهب ط الاولى ج ١ ص ٢٨٨ والبداية والنهاية ج ٦ ص ٣٣٢
في البحار عن كشف الغمة عن ابن شهاب والزهرى وعائشة وعروة بن الزبير و تاريخ ابي كامل ونقله اليعقوبي واختاره في صفوة الصفوة

(٢) ٧٥ يوماً عن عيون المعجزات للسيد واصول الكافي ص ٢٥٠ بسند صحيح وفي البحار عنه بسندين صحيحين وعن كشف الغمة عن ابن الخشاب عن ابي جعفر (ع) ودلائل الامامة وفي الاستيعاب والمناقب عن بعض ، قال المسعودي : كان وفاتها بعد وفات رسول الله ص بنيف وسبعين يوماً ونقله ابن كثير في البداية والنهاية

سنى عمرها ايضاً (١) .

اعطاها رسول الله ﷺ فداك نحلة ، وقسم لها من خيبر خمسة وثمانين وسقا ،
كما فى الكتاب وصرح ابن هشام يكون نصيبها من خيبر ماأتى وسق .

٤٠ (٣) يوماً بعد وفات رسول الله ص اختاره اليعقوبى ج ٢ ص ٩٥ ، وفى البحار عن
مقاتل الطالبين وعيون المعجزات وعن كشف الغمة عن ابن الخشاب .

(٤) ثلاثة اشهر بعد وفاته (ص) : عن مقاتل الطالبين و كشف الغمة و نقله ابن
الاثير و حجر و ابو عمر والمسعودى والطبرى وابن كثير و نقله فى صفوة الصفوة عن عمرو
بن دينار والزهرى .

(٥) ٩٥ يوماً بعد وفاته (ص) نقل عن كشف الغمة و دلائل الامامة و نقله فى
الاصابة .

(٦) ١٠٠ يوم نقله ابو عمر فى الاستيعاب وعن كشف الغمة عن ابن قتيبة ، واختاره
الشهيد ره فى الدروس .

(٧) ٧٢ يوماً نقله فى المناقب كما فى البحار و اختاره القتال فى روضة الواعظين .

(٨) اربعة اشهر بعد وفاته (ص) نقله فى المناقب كما فى البحار و نقله فى الاصابة .

(٩) ٧٠ يوماً بعد وفاته ص نقله ابو عمر وابن الاثير واليعقوبى وابن كثير .

(١٠) شهرين بعد وفاته (ص) نقله ابن حجر و ابن كثير و صفوة الصفوة عن عائشة

وابى الزبير .

(١١) ثمانية اشهر نقله ابو عمر فى الاستيعاب و ابن كثير فى البداية و النهاية و نقله

مقاتل الطالبين كما فى البحار .

(١٢) ثلثين ليلة نقله اليعقوبى .

هدا ما قيل فى تعيين تاريخ وفاته والمعتمد هو القول الثانى لما روى بسندين صحيحين

عن اهل البيت (ع) و اهل البيت ادرى .

(١) قال ابن كثير : وعمرها سبع و قيل ثمان و قيل تسع و عشرون ، و قيل ثلاثون

و قيل خمس و ثلثون سنة . اختار الكلينى ره و القتال النيسابورى الثانى .

توفيت صلوات الله عليها ، ولها صدقات جارية ووقف ، ذكرها اهل الحديث والتاريخ ، سيأتى ذكرها .

«اسامة بن زيد» بن حارثة بن شراحيل الكلبى من كلب بن وبرة امه ام ايمن حاضنة النبى ، فهو وايمن اخوان لام ، يكنى اسامة ابا محمد و قيل ابا زيد و قيل ابا يزيد وقيل ابا خارجة ، وهو مولى رسول الله ﷺ من ابويه ، استعمله النبى ﷺ وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، توفى آخر ايام معاوية ، سنة ثمان او تسع وخمسين ، وقيل توفى سنة اربع وخمسين ، وقيل توفى بعد مقتل عثمان . استعمله رسول الله ﷺ على جيش ، وامره ان يسير الى الشام ؛ وفيهم عمر وابو بكر و شيوخ المهاجرين والانصار ، ولعن من تخلف عن جيش اسامة واكده ، ولكن تخلف عنه عمر وابو بكر وغيرهما .

اطعمه رسول الله (ص) من خيبر اربعين وسقا ، وقال ابن هشام انه (ص) فسم له مأتى وسق ؛ وخمسين وسقا من نوى .

اعتزل اسامة بعد مقتل عثمان : فلم ينصر حقا ولم يدفع باطلا .

«المقداد بن الاسود» هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوى ، المعروف بالمقداد بن الاسود ؛ وهذا الاسود الذى ينتسب اليه هو الاسود بن عبد يغوث الزهرى وانما نسب اليه لان المقداد حالفه فتبناه الاسود فنسب اليه ، ويقال له ايضا المقداد الكندى ، وانما قيل له ذلك لانه اصاب دماً فى بهراء ، فهرب منهم الى كندة فحالفهم ؛ ثم اصاب فيهم دماً فهرب الى مكة فحالف الاسود . وقال احمد بن صالح هو حضرمى ، وحالف ابوه كندة فنسب اليها وحالف هو الاسود فنسب اليه والصحيح انه بهراوى ، كنيته ابو معبد وقيل ابو الاسود .

كان من السابقين الى الاسلام هاجر الى الحبشة ، ثم عاد الى مكة ، فلم يقدر على الهجرة الى المدينة لما هاجر اليها رسول الله (ص) فبقى الى ان بعث رسول الله (ص) عبدة بن الحارث فى سرية ، فلقي جمعا من المشركين (السنة الاولى من الهجرة) وكان المقداد وعتبة بن غزوان خرجا مع المشركين ليتوصلا الى المسلمين

فانحازا الى المسلمين .

شهد بداراً ، وله فيه كلام مجيباً رسول الله (ص) وكان علويًا: من شيعة اهل البيت عليهم السلام وخو اصهم فضائله ومناقبه و جلالته اكثر واشهر من ان يذكر، مات في خلافة عثمان بالمدينة بارض له بالجوف ، فحمل الى المدينة و كان عمره سبعين سنة .

اطعمه رسول الله (ص) خمسة عشر وسقا من خيبر ، ولم يذكره ابن هشام في اهل المقاسم .

«ام رميثة» مصغرا كذا في هذا الكتاب وسيرة ابن هشام؛ وذكرها ابن حجر وابن الأثير «رميثة» بدون الياء وكذا ابو عمر؛ وقال ابن حجر يقال لها «رميثة» مصغرا وقال ابن الأثير في ترجمته «ولام رميثة» اربعين وسقا ولم يذكرها اسمها ولا نسبها بل صرح بانها لم تعرف الا بالكنية.

اطعمها رسول الله ﷺ خمسة اوسق كما في الكتاب ، وفي سيرة ابن هشام و اسد الغابة والاصابة اربعين و سقا ، ولكن ابن حجر نقل عن ابن سعد : انه ذكر التمر ، وزاد خمسة اوسق شعيراً ، فيظهر من كلام ابن سعد : ان رسول الله ﷺ اطعمه اربعين وسقا تمرًا وخمسة اوسق شعيراً ، فالمذكور في الكتاب هو الشعير ، وما ذكره ابن هشام هو التمر .

ونسبها ابن سعد (على نقل ابن حجر) هكذا : ام رميثة بنت عمر و بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف .

تذييل

ذكر ابن هشام في مقاسم خيبر عدة لم يذكرها في الكتاب ، نشير اليهم هنا تكميلاً للفائدة :

١- امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه ونسبه وفضائله وفواضله ومناقبه اشهر واعرف من ان يذكر، واقدامه الراسية و افكاره العالية و علومه مما لا يخفى على احد .

كتب الامام النسائي في خصائصه (ع) كتابا وكذا غيره من علماء السنة :
كالكنجي والشبلنجي والخوارزمي وابن حجر و . . . فنعم مقال الشارح المعتزلي
في القصائد السبع :

اذا كان مولى الشعارين وربهم ☆ لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر .
فللقراء الكرام مراجعة تلکم الكتب المعدة لذكر حياته وفضائله ، من العلماء
المتقدمين ومن كتاب العصر الحاضر .

(٢) ابنا الصلت : لم اعثر عليهما وجعل ابن هشام لابني الصلت ستين وسقا ، وللصلت
اربعين ، و المجموع مائة وسق ، و في الكتاب ذكر للصلت ثلثين وسقا و لم يذكر
ابناه .

(٣) بنو عبید بن عبد یزید : عبید هو عبید بن عبید بن عبید بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف ، اخوركانة المتقدم ذكره ، ومن ولد عبید بن عبید : ركانة وعجیر وعمیر وعبید
ومن ولد عبید : السائب بن عبید جد الامام الشافعی ، اسلم يوم بدر ، وكان صاحب
راية بنی هاشم مع المشركين ، فاسرفدا نفسه واسلم .
لم اظفر على ترجمة بنی عبید عدا السائب اطعمهم رسول الله ﷺ من خيبر
ستين وسقا .

(٤) ابن اوس بن مخرمة : لم اظفر بذكر اوس بن مخرمة ولا بذكر ابنه .
اطعمه رسول الله (ص) ثلثين وسقا . على نقل ابن هشام .
(٥) نعيم بن هند : لم اجد ذكره في الكتب المعدة لذكر الصحابة ، و انما
ذكره ابن هشام في اهل مقاسم خيبر ، وقال ولنعم بن هند ثلاثين وسقا .
(٦) عجیر بن عبد یزید : هو عجیر بن عبد یزید بن هاشم المطلب بن عبد مناف
القرشي المطلبی ، اخوركانة وعبید وعمیر ، كان ممن بعثه عمر بن الخطاب ليقيموا
انصاب الحرم ، وكان من مشايخ قريش و جللتهم ، اطعمه رسول الله (ص) من خيبر
ثلاثين وسقا . كما في سيرة ابن هشام واسد الغابة ونقله في الاصابة عن ابن سعد .
(٧) ام الحكم بنت الزبير : هي ام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب القرشية

الهاشمية ، وهى اخت ضباعة ، وقيل فيهما ام حكيم ، حدثت عن النبي (ص) تعليمه لفاطمة (ع) التسبيحات المعروفة، هى ابنة عم النبي (ص) وزوجة ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب . اطعم رسول الله (ص) لها من خيبر ثلاثين وسقا كما صرح به ابن هشام ونقله فى الاصابة عن ابن سعد . وذكرها ابو عمر : ام حكيم .

(٨) ام الارقم لم اظفر بترجمتها فى كتب ابني اثير وحجروا بى عمر ، وذكره ابن هشام ، وقال : ولام الارقم ثلثين وسقا .

(٩) حممة : هى حممة بنت حبش الاسدية ، اخت زينب ام المؤمنين ، كانت زوج مصعب بن عمير ، فقتل عنها يوم احد ، فتزوجها طلحة بن عبيدالله . شهدت احدى فكانت تسقى العطشى ، وتحمل الجرحى وتداويهم ، اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا كما صرح به ابن هشام ، ونقله فى الاصابة عن ابن سعد ، وهى والدة محمد بن طلحة المعروف بالسجاد .

(١٠) ام الزبير : هى بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، هى شقيقة ضباعة كما عن ابن سعد اطعمها رسول الله (ص) اربعين وسقا ، كما نص عليه ابن هشام ، ونقله فى الاصابة .

(١١) ابن الياس : ذكره ابن هشام كذلك ، ولم اظفر به اعاجلا فى عداد الصحابة ، اطعمه رسول الله (ص) من خيبر مع مسطح بن اثانة خمسين وسقا .

(١٢) الرهاويون : بفتح الراء المهملة منسوب الى رهاء كسماء حتى من مذحج وهم رهاء بن منبه بطن من مذحج (ق . معجم القبائل) ويحتمل ان يكون نسبة الى الرهاء - بضم اوله والمد والقصر - مدينة بالجزيرة بين الموصل و الشام ، بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذى استحدثها ، والنسبة اليها رهاوى (كما فى معجم القبائل) ايضاً .

(١٣) الدا ريون نسبة الى قرية دارين بالبحرين - ق - او الى عبد الدار بن قصى - الدار اسم صنم به سمي عبد الدار - او الى الدار بن هانى بن حبيب ؛ منهم تميم الدارى . قال محشى السيرة : هم الغرباء و احد هم دارى (راجع

اللباب ج ١ .

(١٤) السبائون: كذا فى سيرة ابن هشام بدون ياء النسبة ؛ ولكن المحتمل قويا السبائيون بياء النسبة ، نسبة الى سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وهم حتى عظيم باليمن ؛ بل قيل ان سبا ابو جميع قبائل اليمن (ق . معجم القبائل . و اللباب ج ١ ص ٥٢٧).

(١٥) الاشعريون : بفتح الالف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء نسبة الى اشعر؛ وهى قبيلة مشهورة باليمن؛ وهم اشعر بن ادد بن زيد بن يشجب . كانت ديارهم من حدود بنى مجيد بارض الشقاق ؛ فالى حيس فزيد، ومن بلدانهم القحمة والحصيب منهم ابو موسى الاشعري ؛ وكانوا اول منتقض بعد وفات النبى (ص) سنة ١١ بتهمة ، فقاتلهم ابو بكر فانهمزوا ثم قاتلوا عليا عليه السلام مع معاوية بن ابى سفيان (اللباب ج ١ ص ٥١؛ ومعجم القبائل) .
اعتمدنا فى الترجمة : اللباب لابن الاثير؛ والاستيعاب، واسد الغابة ؛ والاصابة وسيرة ابن هشام ؛ وتاريخ اليعقوبى؛ وراجع البحار ج ٩٦ و ٨٩١٠ ؛ وفتوح البلدان وحلية الاولياء ايضا .

هو دالى بدء

الكلام حول اعطيات الرسول صلى الله عليه وسلم : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيات كثيرة وصدقات جارية ؛ يصل الرحم ؛ ويرحم المساكين ؛ وينفق على ابناء السبيل له يد عالية ، وسخاء وايثار؛ قال الله سبحانه «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا» ٢٩/١٧ ولا يعزب عن اى احد سخائه ويده البازلة ؛ فلا نطيل الكلام بذكره .

وانما الكلام فى الاموال المعطاة : انها اى مال كانت ؟ فنقول : سمي الله عز ذكره فى الكتاب الكريم : اموالا وجعلها لله ولرسوله وللامة الاسلامية : الانفال . الغنائم . الفىء ، وربما اشتبه المرام من هذه الكلمات و اختلف العلماء فيها ؛ ونحن نذكر هنا ما يفيد القارى من دون تطويل واسهاب .

١ - الانفال قال الله تعالى «يسئلو نك عن الانفال قل الانفال لله ولرسوله ، فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ؛ واطيعوا الله ورسوله ؛ ان كنتم مؤمنين» ١/٨ . قال الراغب : النفل قيل هو الغنيمة بعينها ، لكن اختلفت العبارة عنه ، لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه مظفورا به ؛ يقال : له غنيمة ، واذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب ، يقال : له نفل ، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص ؛ فقال : الغنيمة ما حصل مستغنا ، بتعب كان او غير تعب ، وباستحقاق كان او غير استحقاق وقبل الظفر كان او بعده ، والنفل ما يحصل للانسان قبل القسمة ، من جملة الغنيمة ؛ وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال ، وهو القبيء ؛ وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعدما تقسم الغنائم ؛ وعلى ذلك حمل قوله تعالى يسئلو نك عن الانفال الاية ؛ واصل ذلك من النفل اى الزيادة على الواجب .

اقول : النفل على ما صرح به اللغويون (وصرح به فى الكشاف ، وغيره من التفاسير) ويظهر من الاحاديث المروية فى الانفال (راجع الدر المنثور ج ٣ ص ١٥٩-١٦٢) هو الزيادة ، واطلق على الغنيمة بالعناية ، اما لانها زيادة على ما رزقهم الله من الفتح ، او لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الماضية (راجع : ق . ية . احكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٥ ، والكشاف ج ١ ص ٥٢٣ ، وكتب الفقه كالجواهر كتاب الخمس) .

فالانفال كل نفل من الاموال ليس له مالك مسلم ، واخذ من كافر ولا يختص بغنائم دار الحرب (كما قاله العامة) بل يشملها ويشمل الموات من الارض ، ورؤس الجبال ، وبطون الاودية ، والاجام ، وقطايع الملوك وصفاياهم ؛ وما يغنمه المقاتلون بغير اذن الامام عليه السلام ، والارض التى تملك من الكفار من غير قتال ، مما لم يوجف عليها بخيل ولاركاب ، والصفى من الغنائم وبذلك فسر الانفال فى الاحاديث المروية عن اهل البيت (ع) .

فهذه كلها بحسب نص الكتاب الكريم لله ولرسوله ، يضعه حيث يشاء ، وانما خرج منها غنائم دار الحرب بنص القرآن المجيد ، بان عين لها مصارف ، فهى

للمسلمين بعد اخراج الخمس ، والخمس ايضا يصرف فى المصارف الستة ، او الخمسة المذكورة فى الاية ، (راجع آخر كتاب الخمس من الوسائل ، والجواهر ، ومصباح الفقيه) ولكن لا يخفى ان خروج الغنائم ليس خروجا حقيقيا ، بحيث لا يجوز للرسول ﷺ التصرف فيها ، بحسب ما يرى من المصالح ، لان المصارف المعينة طولى بمعنى ان غنائم دار الحرب اذا لم يكن لها مصارف اهم واعم نفعا للمسلمين صرف الى ما ذكر فى الاية بعد اخراج الخمس ، فلو كانت لها مصرف اهم واعم صرف اليهم وليس للغا نمين شىء ، كما فى غنائم حنين وبنى قريظة .

فتحصل مما ذكرنا : ان الانفال كلها لله و لرسوله ، يضعه حيث يشاء ، الا ان يكون لها مصرف خاص من الله سبحانه ، فيصرف فيه ان لم يكن مصرف اهم منه ، و اعم نفعا للمسلمين .

٢- الغنائم: قال الله سبحانه « واعلموا ان ما غنمتم من شىء ، فان لله خمسة وللرسول ، ولذى القربى ، واليتامى ؛ والمساكين ، وابن السبيل ، ان كنتم آمنتم بالله . . . » ٤١/٨ . الغنيمة : كل ما يستفيدة الانسان سواء كان فى حرب او غيره و لا يختص بغنائم دار الحرب ؛ وفاقا لما استفاد من موارد الاستعمال ، كما فى قوله تعالى فى القدية التى تؤخذ من الاسير « فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا » ٦٩/٨ . وقوله تعالى « تبغون عرض الحياة الدنيا وعند الله مغايم كثيرة » ٩٤/٤ . حيث اطلقت على القدية وعلى كل ما عند الله من الفوائد . قال - ق - فى معنى الغنيمة انها : الفوز بالشىء بالامشقة . وفى الحديث الصوم فى الشتاء غنيمة باردة ، انما سماه غنيمة ، لما فيه من الاجر والثواب (ية) وقال الراغب : ثم استعمل فى كل مظفور به ، من جهة العدى وغيرهم (ثم ذكر الايتين المتقدمتين) .

فاتضح مما ذكرنا : انه لا وجه لتخصيص الغنائم بغنائم دار الحرب (كما فعله فقهاء العامة ، ويتراى من بعض اهل اللغة) وقد ورد عن الذرية الطاهرة ﷺ فى تفسير الغنائم ما بيناه من المعنى ، فكل ما يستفيدة الانسان يكون اربعة اخماسه للغانم و خمسة للإمام ﷺ ؛ يصرفه فيما بينه الله سبحانه ، ففى غنائم دار الحرب التى هى من-

الانفال يكون الباقي بعد الخمس للغنمين اجمع ؛ و في غيرها يكون الباقي بعد الخمس للمستفيد؛ وهذا المعنى مما اطبقت عليه الامامية ، تبعالا هل البيت عليه السلام .
فبين الغنائم والانفال عموم وجه لافتراقهما في الاراضى الموات ، و نحوها مما لم يغنمه احد ، وفيما استفاده الانسان في مكاسبه مما ليس نفلا ، و اجتماعهما في غنائم دار الحرب .

٣- الفقيه: قال الله عز وجل « وما افاء الله على رسوله منهم ، فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ، والله على كل شيء قدير . ما افاء الله على رسوله من اهل القرى ، فلله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم ... » ٦٠٩/٧-٦ قال ابن الاثير: تكرر ذكر الفقيه في الحديث على اختلاف تصرفه ، وهو ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، واصل الفقيه الرجوع .. . كانه كان في الاصل لهم فرجع اليهم . وقال الراغب : الفقيه والفية الرجوع الى حالة محمودة... وقيل : للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة فيء . وقال الجصاص : الفيه الرجوع ومنه الفيه في الابلاء في قوله تعالى (فان فاؤا) و افاءه عليه اذ ارده عليه ، والفيه في مثل هذا الموضع: ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك ، فالغنيمة فيء ، والجزية فيء و الخراج فيء ، و قال الطبرى في التفسير ج ١٠ ص ١-٢ : الغنيمة ما اخذ عنوة ، والفيه ما اخذ صلحا ؛ وقال الطبرسى ره : الفيه رد ما كان للمشر كين على المسلمين بتمليك الله اياهم ذلك ، على ما شرط فيهم .

فالفيه هو الرجوع كما سمعت من اللغويين والمفسرين ونص عليه الفقهاء ، ويطلق على ما يرجع من اموال الكفار الى المسلمين ، باعتبار ان الارض و ما فيها كلها لله ، ثم لرسوله ، ثم للمسلمين ، بتمليك الله تعالى ، وانما غصبها الكفار ، فالخذ منهم رجوع الى مالكة الاصلى . فالفيه كل ما يصير الى المسلمين من اموال الكفار فالنسبة بينه وبين الانفال عموم مطلقا ، و كذا بينه وبين الغنائم لعمومهما .

هذا كله على ما يقتضيه الوضع من معنى الفيه ، الا ان قسما خاصا من الغنائم

سمى فيئا ، وحكم عليه بحكم خاص ، وهو ما صرح به الكتاب الكريم بقوله تعالى « فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » و حكمه انه خالص لله و لرسوله ، لاشيىء فيه لاحد من المقاتلين ، وكان (ص) هو المالك ، ينفق منه اهله و ازواجه و اضيافه . و يعطى منه اهل الحاجة و المسكنة ، ومنه صدقاته الجارية .

كانت اعطياته (ص) تجرى على المسلمين ؛ من الانفال و الفيء و الخمس ، و الصفى منه ، و من الفيء اكثر ، و المذكور من الفيء عدة اموال : احدها اموال بنى النضير اراضيهم و نخيلهم ، بعد ان كتب الله عليهم الجلاء ، و نزلت فيهم سورة الحشر على قول ، و فيها آية الفيء ، راجع مجمع البيان عن ابن عباس ، و السيرة لابن هشام ج ٣ ص ١٩٣ و ١٩٤ ، و اليعقوبى ج ٢ ص ٣٧ ، و الدر المشور للسيوطى ج ٦ ص ١٨٧ ، عن البيهقى فى الدلائل عن عروة ، و عن ابن اسحق ، و ابن مردويه عن ابن عباس ، و عن عبدالرزاق ، و عبد بن حميد ، و ابى داود ، و ابن المنذر ، و البيهقى عن عبدالرحمن بن كعب ، عن رجل من اصحاب النبى (ص) و عن عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد ، و قتادة ، و عن احمد ، و البخارى ، و مسلم و ابى داود ، و الترمذى ، و النسائى ، و ابن المنذر عن عمر بن الخطاب ، و عن عبد بن حميد عن مجاهد ، و عن ابن مردويه عن ابن عباس ، و عن ابى داود ، و ابن مردويه عن عمر بن الخطاب ، و عن ابى عبيد فى الاموال ، و عبد بن حميد ، و البخارى ، و مسلم ، و ابى داود ، و الترمذى ، و النسائى ؛ و ابى عوانة ، و ابن حبان ، و ابن مردويه عن مالك بن اوس عن عمر بن الخطاب . و فتوح البلدان ص ٢٧ - ٣١ طيبروت عن الزهرى و محمد بن اسحق ، و مالك بن اوس عن عمر بن الخطاب ، و الكلبي . و الوسائل ج ٢ كتاب الوقوف با ، و البحار ج ٦ عن الطبرسى فى المجمع ، و اعلام الورى ، و تفسير على بن ابراهيم و المناقب لابن شهر آشوب ، و الارشاد للمفيد . و البيضاوى فى تفسير سورة الحشر ، و احكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، و كنز العمال ج ٢ ص ٣٠٦ رقم ٦٣٩١ - ٦٣٩٣ و ص ٣٠٧ رقم ٦٣٩٥ ، و سيرة دحلان هامش الحلبي ج ٢ ص ١٠٠ ، و الحلبي ج ٢ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ و فيها : ان عمر قال يا رسول الله الاتخمس ما اصبحت فقال رسول الله (ص) :

لا اجعل شيئا جعله الله لي دون المؤمنين بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من القرى الاية، كهيئة ما وقع فيه السهمان، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٨، والطبرى ج ٢ ص ٢٢٦ والكمال ج ٢ ص ٦٥ .

فاقطع رسول الله (ص) منها الرجال ، ووسع لآخرين ، وكان يمون منها ازواجه و اهله لسنة، ومنها صدقاته (ص) التي بايدي بنى فاطمة عليها السلام ، ومنها صدقة فاطمة عليها السلام ، كما في الوسائل ج ٢ كتاب الوقوف ب ا عن ابي عبد الله عليه السلام وب ١٠ والكافي ج ٧ ص ٤٨ الطبع الحديث عن ابي جعفر عليه السلام قال : الاحدثك بوصية فاطمة (ع) قلت : بلى فاخرج حقا اوسقطا ، فاخرج منه كتابا فقرأه «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصت بحوائطها السبعة : العواف والدلال، والبرقة، والميثب، والحسنى، والصفية، وما لام ابراهيم، الى على بن ابي طالب فان مضى على فالى الحسن، فان مضى الحسن فالى الحسين، فان مضى الحسين فالى الاكبر من ولدى، شهد الله على ذلك، والمقداد بن الاسود ، و الزبير بن العوام ، و كتب على بن ابي طالب (اخرج في الوسائل عن التهذيب ، والفقيه ، والكافي باسانيدهم) ثم نقل عن الشيخ والصدوقه : انه روى ان هذه الحوائط كانت وقفا، وكان رسول الله ص يأخذ منها ما ينفقه على اضيافه ومن يمر به فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة (ع) فيها فشهد على انها وقف عليها (١)

(١) اطال السهمودى فى المقام الكلام و نقل عن ابن شبة : ان اسماء اموال مخيريق

التي صارت لرسول الله ص (بحسب وصيته كما نقله ابن هشام ايضا ج ٣ ص ٣٨ ، و نقله السهمودى ايضا) : الدلال ، وبرقة ، والا عواف، والصفية ، والميثب، وحسنا، ومشرية ام ابراهيم، ثم نقل الخلاف فى كونها من اموال بنى النضير وبنى قريضة . وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه قال : كانت الدلال لامرئة من بنى النضير و كان لها سلمان الفارسى فكانتبه على ان يحييها لها ثم هو حر . . ثم افاءها الله على رسوله قال (اي ابن شبة) والذى يظهر عندنا : انه من اموال بنى النضير ثم نقل عن الواقدى عن الزهرى انه قال : هذه الحوائط السبعة من اموال بنى النضير (فظاهر كلام ابن شبة انها ليست من عليها السلام)

وراجع فتوح البلدان ص ٢٧ - ٣١ ط بيروت ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٢ - ١٦٢
 و ٢٦٧ ، و احكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، والدر المنثور ج ٦ ص ١٨٩ - ١٩٣
 وسيرة دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ١٠٠ ، والحلبية ج ٢ ص ٢٨٢ ، والبحار ج ٦ عن ابن
 شهر آشوب ، والمفيد ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٨ .
 و من الفيء « فذك » كما في فتوح البلدان ص ٤١-٤٦ ؛ وسيرة ابن هشام
 ج ٣ ص ٤٠٨ ، و احكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، و الدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢
 عن ابن عباس وعمر بن الخطاب ، والمجمع في تفسير سورة الحشر ، ومعجم البلدان
 كلمة « فذك » والحلبية ج ٣ ص ٥٩ ، والنص والاجتهاد ص ٣٥ و البحار ج ٦ عن ابي
 عبدالله الحافظ ، والكمال ج ٢ ص ٨٦ ، والطبري ج ٢ ص ٣٠٣ ، و شرح ابن ابي
 الحديد ج ٤ ص ١٠٨ ط بيروت ؛ ناقلا عن ابي بكر الجوهري ؛ في كتاب السقيفة

الإفعال بل من اموال مخيريق اليهودى انقل اليه ص بحسب وصيته) . ثم نقل عن المجد وابن
 زباله : ان صدقات رسول الله ص كانت من اموال مخيريق اليهودى ، وكذا عن محمد بن طلحة
 ثم نقل كلمات العلماء في كونها من اموال بنى القريظة و بنى النضير و ذكر صدقات اخر له ص
 (ولكنه ذكر ص ١٢٢ ان الدلال و صافية من اموال بنى النضير و نقل عن ابي عبدالله كون
 الدلال لامرئة منهم) وعلى كل حال كانت بعضهما من بنى النضير جزما . (راجع وفاء الوفاء ج
 ٢ ص ١٥٢ - ١٦٢) .

وفي البحار ج ١٠ عن الكافي عن ابي الحسن الثانى (ع) قال : سئلته عن الحيطان
 السبعة التى كانت ميراث رسول الله ص لفاطمة (ع) فقال : انما كانت وقفا فكان رسول
 الله ص يأخذ اليه منها ما ينفق على اضيافه ، والتابعة تلزمه فيها ، فلما قبض جاء العباس
 يخاصم فاطمة فيها فشهد على ع وغيره : انها وقف على فاطمة و هى الدلال ، والعواف
 والحسنى و الصافية و مالا م ابراهيم ، والمبيت ، والبرقة .
 و اخرج الكتاب المندرج فى المتن عن الكافي بطرقه و اسانيد ، و نقل عن ابي
 عبدالله (ع) ان المبيت هو الذى كاتب عليه سلمان فأفاء الله على رسوله فهو فى صدقتها
 (وراجع التهذيب ج ٢ ص ٣١٨ كتاب الوقوف) .

و كنز العمال ج ٢ ص ٣٠٩ رقم ٦٤٢٠ - ٦٤٢٢ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٥ .
 ثم نحلها رسول الله ص لفاطمة لما نزلت آية «وآت ذا القربى حقه» كما مر ص
 ٥٣٨؛ ونقله ابن الحديد ج ٤ ص ١٤٢ ، عن السيدره قال : روى من طرق مختلفة
 غير طريق ابى سعيد ؛ و فى البحار ج ٨ عن مصادر الشيعة (باب نزول الآيات فى فذك
 و اخرجه شيخنا الطبرسى ره فى تفسير الآية ؛ والنص و الاجتهاد ص ٣٥ .
 وفى فتوح البلدان ص ٤٥؛ و معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٠ ، عن كتاب المأمون
 الى عامله بالمدينة « انه كان رسول الله ص اعطى ابنته فذكا و تصدق عليها بها
 وان ذلك كان ظاهرا معروفا لاختلاف فيه بين آل الرسول ص . . . » و كتاب عمر بن
 عبدالعزيز يشعر به (راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ و فذك ، للصدر ص ٢٢ .
 و اخبر به الصديق الاكبر على عليه السلام بقوله « بلى كانت فى ايدينا فذك . . . »
 فيما كتبه لعثمان بن حنيف ، و اخرج اخباره به فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ ؛
 و وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ ، بل شهد به ، كما نص عليه كل من نقل شهادة ام ايمن
 (سياتى نقل مصادره) بل يظهر من الحلبي و ابن ابى الحديد ، والمسعودى فى مروج
 الذهب ؛ فى بيان نشؤ الدولة العباسية : ان الحسن و الحسين عليهما السلام شهدا بذلك بل
 عن الفخر الرازى (كما فى النص و الاجتهاد) : انه شهد ام ايمن و مولى لرسول الله
 ص ؛ و صرح البلاذرى ص ٤٣ بانه رباح مولى رسول الله ص .
 و شهدت به ام ايمن مولاة رسول الله ص كما فى الشرح الحميدى ج ٤ ص ١١٠
 و ١٤٢ ، و معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ ؛ و فتوح البلدان ص ٤٣ ، و النص و الاجتهاد
 عن الفخر الرازى فى تفسير سورة الحشر ، و عن الصواعق ص ٢١ ، و البحار ج ٨ باب
 نزول الآيات فى امر فذك ؛ عن مصادر الشيعة ، و مروج الذهب فى بيان نشؤ الدولة
 العباسية ، و الحلبي ج ٣ ص ٣٩٩ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ .
 بل فى تفسير على ابن ابراهيم (البحار ج ٨) و اعلام الورى ، و الخرائج
 (البحار ج ٦ باب حوامع معجزاته ص و باب غزوة خيبر و فذك) : انه ص كتب لها
 بذلك كتابا اتته الى ابى بكر عند الحاجة .

وادعت الصديقة الطاهرة المعصومة : كونها نحلة، راجع معجم البلدان كلمة «فدك» ص ٢٣٩، وفتوح البلدان ص ٤٣، وابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١٠ ط بيروت عن ابي بكر الجوهري في كتاب السقيفة، وص ١١١ و١٤٢؛ والبحار عن العيون ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠.

لما بلغها اجماع ابي بكر على منعها فدك، لاثت خمارها على رأسها، وجاءت في لمة من حفدتها ونساء قومها، ثم خاطبت ابا بكر والمسلمين، في خطبة طويلة فصيحة، في فدك وقرأت عليهم : آية الارث راجع الشافى للسيد المرتضى ره، و اعيان الشيعة ج ٢، والا احتجاج للطبرسي، ومقتل الحسين لابي بكر الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ ص ٧٧؛ وكشف الغمة للار بلي، عن كتاب السقيفة لابي بكر الجوهري؛ وابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٤ ص ٧٨ ط مصر، عن ابي بكر الجوهري في كتاب السقيفة، و دلائل الامامة لابن جرير الطبري ص ٣٠ ط النجف باسانيده وعلل الشرايع ب ١٨٢ شرط أمنها؛ والمناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٣٨١ الطبع الحجري، و اوعز اليها يعقوبى ج ٢ ص ١٠٦، والمسعودى فى مروج الذهب، وذكر انه اخرجها فى كتابيه اخبار الزمان، و الكتاب الاوسط، وقال الشيخ الطوسى ره فى الفهرست فى ترجمة ابي الفرج الاصبهاني : له كتاب فيه كلام فاطمة فى فدك و اخرج الصدوق ره شرط امنها فى الفقيه فى باب معرفة الكبائر، وابن الاثير فى (ية) كلمة «لمم» والبحار ج ٨ عن مجالس المفيدره .

واخرج المتقى فى كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ رقم ٢٢٢٩ عن ام هانى؛ وص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ عن عائشة، وص ١٣٠ رقم ٢٢٦٠ عن ابي الطفيل، وص ١٣٥ رقم ٢٢٩٧ عن ام هانى، وص ١٣٦ عن ابي هريرة، وص ١٣٦ عن ابي سلمة، وج ٤ ص ٥١ رقم ١٠٨٦ عن عائشة، وابن ابي الحديد ج ٤ عن عائشة وام هانى و ابي الطفيل ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧-١٦٢ عن عائشة وغيرها، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ : انها سلام الله عليها جاءت الى ابي بكر و ادعت الارث من رسول الله ﷺ؛ وجرى ما جرى من الحجاج، فهجرت حتى توفيت صلوات الله عليها (وراجع فتوح البلدان ص

٤٣ ؛ والبحار ج ٨ باب نزول الايات بفدك عن مصادر الشيعة، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٨-٣٩٩ والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٤-٣١٦).

اقول هذا مجمل ما فصل في المقام من الكلام ، والذي يتحصل مما ذكر: انها سلام الله عليها اصببت بابيها خير الاباء فجلست حزينه كئيبة مشغولة بالعزاء ، مع ما تكابد من ظلم الوصي عليه السلام الى ان مضت عشرة ايام ، فبلغها ان ابا بكر اخرج عمالها من فدك (ابن ابي الحديد ج ٤ ص ١٣٦ ط بيروت) وسمعت ما عزموا عليه من منعهم عن سهم ذوى القربى ، وغضبهم صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة (قد مر ذكرها آنفا) واحتوائهم على خمس خيبر؛ ودفع اهل البيت عن سهم رسول الله ، حتى قال بعضهم ان سهم ذوى القربى لقربى الخليفة ، فعظمت رزيتها ، و جلت مصيبتها حيث ترى من كتب انها وسائر بنى هاشم ومن كان يموئه الصديقة من مواليهم محرومون فجاءت تطالب حقها الثابت بالكتاب والسنة :

(١) نحلتها من ابيها (فدك) .

(٢) سهم ذوى القربى من الغنائم ، و منها خمس خيبر ، الذى كان لهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) صدقات الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة من اموال مخيريق اليهودى ؛ و بنى النضير، و بنى قريظة .

(٤) سهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الغنيمة والقيء .

امام مطالبتهع للنحلة (وهى فدك) فقد اسلفنا مصادرهما (وراجع البحار ج ٨ الفائدة الثالثة من باب نزول الايات فى فدك ص ١٣١) و اضف الى ذلك : كلامها مع على عليه السلام بعد رجوعها من المسجد «هذا ابن ابي قحافة ، يبتزنى نحيلة ابي و بليغة ابني» راجع المناقب لابن شهر اشوب ج ١ ص ٣٨٣ ط الحجرى ، والبحار ج ٨ عن كشف الغمة والاحتجاج للطبرسى ره، والامالى اشيع الطائفة الامامية ص ٦٩ ؛ وما ذكره ابن حجر فى الصواعق ص ٢٢: من كلامها وشهادة على واميمن ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٩؛ ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦١ وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٥ .

بل نقل في البحار ج ٨ ؛ والامالي للشيخ : كلاما في هذا المعنى ، يدل على كونها عطية من الله سبحانه ، قالت «واد لابفدك ، فيالها كم من ملك ملك انها عطية الرب الاعلى ، للنجى الاوفى ، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله و نسلى . . . » ونقله في البحار ج ٨ ص ١٠٧ و ٩٣ عن ابي عبد الله عليه السلام بمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها بامرہ تعالى .

واما مطالبتها سهم ذوى القربى : فقد اخرجہ كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ رقم ٢٢٢٥ و ص ١٣٠ رقم ٢٢٦٠ عن ابي الطفيل ، و ص ١٣٥ رقم ٢٢٩٧ عن ام هانى ، و فتوح البلدان ص ٤٤ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣ و ١٥٥ ، والبحار ج ٨ (الفائدة الخامسة من باب نزول الايات فى فدك) .

و اما مطالبتها صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد صرح به فى كنز العمال ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ ، و ج ٤ ص ٥٢ رقم ١٠٨٦ ، و ابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١١ - ١١٤ ، و وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٨ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٦ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٥ .

واما مطالبتها سهم رسول الله من الغنيمة والفيء : فقد اخرجہ ابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١١ - ١١٤ عن عائشة ، و كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ عن ام هانى ، و ج ٤ ص ٥٢ رقم ١٠٨٤ . و ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ ، و الحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٤ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٢٨٩ نقل : انها قالت لابي بكر «فاين سهم رسول الله (ص) » و ص ٢٨٤ عن عروة عن عائشة ايضاً ، و صحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣ و ١٥٥ .

قال ابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١٩ : ان نزاعها مع ابي بكر كان فى ثلاثة اشياء : الميراث والنحلة وسهم ذوى القربى ، ولم يذكر المراد من الميراث ، ولعل المراد من الارث : ما تركه صلى الله عليه وسلم من الفيء ؛ فدعواها عليها السلام النحلة مع كونها ذات يد ، ترجع الى دعوى ابي بكر ، وعليه الاثبات والبينة دونها . ودعوى الارث تتعلق

بما اصطفاه رسول الله ﷺ لنفسه : من الخمس والقيء «ان قلت» ان ملك رسول الله ﷺ للا نفال والخمس والصفى والقيء والغنيمة كلها ، ملك امارى : بمعنى ان هذه الاموال ملك له ﷺ بما هو نبي وولى ؛ لا بما هو فرد شخصى ، والملك الامارى لا ينتقل الى الوارث ، بل هو لولى الامر بعده ، كما تمسك به ابو بكر فى جواب الصديقة الطاهرة ، فى روايات كثيرة اصرحها قوله بعدا دعائها النحلة « ان هذا المال لم يكن للنبي ، وانما كان مالا من اموال المسلمين ، يحمل النبي ﷺ به الرجال » (ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٠ عن هشام بن محمد عن ابيه ، وسوا فيك اجوبة ابى بكر ، فعليها لامعنى للتمسك بالارث ، فما الوجه فى مطالبتها ﷺ اياه ؛ و استشهادها بآيات الارث ، وجواب ابى بكر « قلت » قدمر آفا انها ﷺ طالبت فدكا ؛ و ادعت انها نحلة ، و طالبت سهم ذوى القربى ، مستمسكا بنص الكتاب ، وطالبت صدقاته ﷺ ؛ وهى وقف لها ولبنيتها (وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٩ ، والفروع من الكافى ج ٧ ص ٤٧ ؛ عن ابى الحسن الثانى على بن محمد ﷺ ، وبسند آخر عن ابى عبد الله ﷺ وروى احاديث اخر فى هذا المعنى فراجع) .

فادعائها الارث انما هو فى القىء ؛ وفى مطالبتها ذلك وجهان **احدهما** : كون القىء ملكا شخصيا للرسول ﷺ دون الانفال والخمس والغنائم ؛ كما يظهر ذلك من كلمات الصحابة : حيث عدوا القىء خالصا لرسول الله ﷺ كما صرح به عمر (فتوح البلدان ص ٣٠ بطريقتين ، ووفاء الوفاء ص ١٥٨ ، وابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٤ والصواعق ص ٢٢ والبداية ج ٥ ص ٢٨٨ - ٢٨٧ ، والدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، والحلبية ج ٢ ص ٢٨٢ ، قول عمر لرسول الله ﷺ فى اموال بنى النضير : الا تخمس ما اصبحت فقال ﷺ لا اجعل شيئا جعله الله لى دون المؤمنين كهيئة ما وقع فيه السهمان) ويظهر آرا ، الصحابة والتابعين فى القىء مما ذكره فى بنى النضير و فدك (فراجع المصادر المتقدمة) فعليها يكون ادعاء الارث صحيحا **ثانيهما** : ان رسول الله ﷺ قسم القىء من بنى النضير وغيره ، لرجال : كزبير وابى بكر ونظرا ئهما ، واصطفى لنفسه منه ، ما يصرف منافعه فى نوائبه : من نفقة

اهله وازواجه واطيافه ، كما كان يصطفى الجوارى و الفرس من خمس الغنائم ، و الصفى ملك شخصى له من دون اى ارتياب ؛ اذ لم يقل احد : ان صفيا رسول الله ﷺ من الغنائم كالجوارى و الفرس ، ليس ملكا شخصيا ، ولم يدع ذلك ابو بكر ايضا اذ ترك الدار و الرث لازواجه فاذا توفاه الله يرثه ابنته وولده ، دون غيرهم ، و لايسوغ لاحدان يقول : بملك ابى بكر و الزبير و المهاجرين الذين قسم ﷺ فيهم اموال بنى النضير لهذه الاموال دون رسول الله ﷺ .

ويشهد لما ذكرنا : ما نقله ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ص ٣١٤ : من قولها لابي بكر « و صافيتنا التى بيدك » و فى ج ٢ ص ٥٨ فى سرد قصة بنى النضير : من قول ابن سعد « و كانت بنو النضير صفيا لرسول الله ﷺ خالصة له حسبنا لنوائبه » و ما نقل المتقى فى كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ رقم ٢٢٢٩ : من قولها (ع) « فسهم الله الذى جعله لنا و صافيتنا التى بيدك » و ما عن عمر قال كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا . ثم ذكر اموال بنى النضير و خيبر و فدك .- (فتوح البلدان ص ٤٢ ؛ و الدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ عن ابن مردويه و ابى داود عنه انه كان لرسول الله ﷺ صفايا بنى النضير و خيبر و فدك و صرح به الحلبي فى السيرة ج ٢ ص ٢٨٤ ، و البحار ج ٨ الفائدة الثالثة من باب نزول الايات فى فدك) .

والصفى و الصفايا يقال للضياح التى يستخلصها السلطان لخاصته كما عن الازهرى و الصفى : ما كان يأخذه رئيس الجيش و يختاره لنفسه من الغنيمة ، و يقال : له صفية و الجمع صفايا : و منه حديث عائشة كانت صفية من الصفى : يعنى صفية بنت حى كانت مما اصطفاه النبى من غنيمة خيبر .

و فى حديث على و العباس انهما دخلا على عمر و هما يختصمان فى الصوا فى التى افاء الله على رسوله من اموال بنى النضير (ية) .

الحفلة العظيمة . تظلم الزهراء (ع) موقف الخليفة

انطفى سراج الملة الاسلامية ، و انقطع الوحي و اظلمت الدنيا ، مات رسول الله ﷺ و المسلمون فقدوا قائدهم و سائسهم و مربيهم و اباهم العطوف الرؤف ، فهم بين

باك ومتفجع، سيما بنى هاشم قد اشتغلوا بالنياحة والبكاء رجالا ونساءً والبضعة الطاهرة قطب رحي المصائب صبت عليها مصائب لو صبت على الايام لصارت لياليا، قد غمرها الاحزان ، تجلبب البكاء واستشعرت الانين .

فإذا دهمتها مصيبة اخرى ، اذ سمعت تغلب الخليفة على اموالها بفدك وصدقات ابيها بالمدينة، وصفايا ابيها فى بنى النضير وخبير (وسياتى ان حصنين من خبير كانا من الفيء) وقرعت اذنها اجماعهم على منع زوى القربى من حقهم: الثابت بالكتاب والسنة؛ بل منعه لها عن اموال الرسول ﷺ التى اعطاها له الانصار كما فى الحلبية ج ٣ ص ٣٩٨ .

فعندئذ لا تخرها على رأسها ، و اقبلت فى لمة من حفدتها و نساء قومها ، تطأ ذيولها ، تروم الحفلة العامة الاسلامية ، فيها الخليفة وانصار الدولة المتعلبة ، و رجال الاسلام ؛ وقد اجتمع فيه القريب والبعيد، والوضيع والشريف ، والمجلس غاص باهله .

فجلست ثم نيظت دونها ملاءة وذكرت ايام ابيها ، وانقطاع الوحي واخبار السماء ، حيث رأى آثار الرسول ﷺ : منبره ومحرابه ، فانّت انّة، اجحش القوم لها بالبكاء ، فسكنت فسكنت فورتهم، ثم اقبلت اليهم فخاطبتهم، واتت بما بهر العقول ، و قرعتهم بالبراهين الجليلة ؛ والقول الفصل، فلم تستنج الا الاياس من فلاحهم، فخرجت كاظمة ، ورجعت راغمة، ولم تقنع بذلك ، بل راجعتهم مرة بعد اخرى ، فلم تسمع منهم الا التمدادى فى الباطل، فلم تجد سلاحا الا الحنين والبكاء والانين، صباحا ومساءً ونعم ما قال الشاعر : يمثل لنا حالها فى تلك الحفلة :

مظلومة والاله ناصرها تدير ارجاء مقلّة حافل

هاك اجوبة الخليفة تجاه البراهين الساطعة :

قالت الصديقة وهى تطالبه بالحنلة: «ان ابى اعطاني فدك» .

قال ابو بكر : هل لك بينة ؟ فجاءت بعلى عليه السلام و ام ايمن ، و رباح مولى

رسول الله ﷺ بل الحسن والحسين عليهما السلام (راجع ما تقدم من المصادر) قال أبرجل

وامرأة تستحقها (الحلبية ج ٣ ص ٣٩٩) ان هذا الامر لا تجوز فيه الاشهادة رجل وامرأتين
وفى رواية لا تجوز الاشهادة رجلين ، اورجل وامرأتين (فتوح البلدان ص ٤٣ ، و
معجم البلدان ج ٤ «فدك» والنص والاجتهاد عن الرازي فى تفسيره ، و البحار ج ٨
بزيادة ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦١).

قال : ان هذا المال لم يكن للنبي ﷺ وانما كان مالا من اموال المسلمين
يحمل النبي ﷺ به الرجال (ابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١٠ ط بيروت) .
وفى البحار ج ٨ : انها جاءت بعلى عليه السلام والحسن والحسين وام ايمن واسماء
بنت عميس ، فقال (عمر) اما على فزوجها ، واما الحسن والحسين ابناها ، واما
ايمن فمولاتها ، واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب ، فهى تشهد
لبنى هاشم ...

هلم معى نساء الخليفة :

اذا كانت الصديقة صاحبة يد على فدك (راجع المصادر المتقدمة) فعلى المدعى
ان يجيبىء بالبينة فعليك وعلى المسلمين الاتيان بها فلم طالبتها بها؟ (راجع البحار ج ٨ الفائدة
الثانية من باب نزول الايات فى فدك) (١) .

(١) اسلفنا سابقا : اعطاء رسول الله ص اياها فدكا ، وان آية «وآت ذا القربى
حقه» نزلت فى قريبي النبي ص وانها المانزلة دعى رسول الله ص فاطمة فتحلبها فدك ، و ذكرنا نبذا
مصادره ، و اليك نبذا اخر مما عثرنا عليه عاجلا فنقول :
نقل فى البحار ج ٨ ص ٩١ عن العيون ، عن الرضا (ع) و ص ٩٢ عن تفسير فرات
عن ابي جعفر (ع) وعن كثر الفوائد للكر ا جكى باسناده عن ابي سعيد الخدرى ، و تفسير على
ابن ابراهيم والخرايج عن ابي عبد الله (ع) و ص ٩٣ عن العياشى عن عن محمد بن حفص و ابان
بن تغلب عنه (ع) وعن جميل بن دراج عنه (ع) انه حدثت به ام ايمن وعن العياشى عن عطية العوفى و
تفسير فرات عن ابي جعفر (ع) و ابي سعيد الخدرى و عطية العوفى ، و ص ٩٤ عن سعد السعود
لابن الطاوس عن تفسير محمد بن العباس عن تفسير محمد بن العباس قال : روى حديث
فدك فى تفسير قوله تعالى «وآت ذا القربى حقه» عن عشرين طريقا - ثم ذكر منا طريقا

كان رسول الله ﷺ نحلك وزبيراً، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وصهيب بن سنان، واسباسمة بن عبد الاسد، وسهل بن حنيف، وابدجانة، والمهاجرين (الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٨، والحلبية ج ٢ ص ٢٨٤، وفتوح البلدان ص ٢٧-٣١، واليعقوبي ج ٢ ص ٣٧؛ وابن هشام ج ٣ ص ١٩٣ - ١٩٤) من فيىء بنى النضير، فهل منعت احداعن ماله او طالبتة بالبينة ؟ .

كان لرسول الله بيوت، اسكن فيها ازواجه، ورث ومتاع وفرس وغيرها، فهل جعلتها كلها فى بيت المال .

اما كانت البضعة الطاهرة بنص الكتاب (اتفق المحققون من علماء الفريقين

فواحد الى ابى سعيد الخدرى وعن الاحتجاج عن ابي عبد الله (ع) : ان ام ايمن حدثت بذلك وص ١٠٤ - ١٠٣ عن الاختصاص عن ام ايمن ، و ص ١٠٧ عن ابن بابويه مرفوعا عن ابى سعيد الخدرى بطريقين و عن عطية و على بن الحسين (ع) وعن ابان بن تغلب عن ابى عبد الله ما حاصله : انه لما نزلت آية وآت ذا القربى حقه دعى رسول الله ص فاطمة فاعطاها فذك نحلة بل فى بعضها انه ص كذب لها كتابا بذلك ، و قد افرد المحقق المجلسى البحث فى ذلك ص ١٣١ (فى الفائدة الثانية) ونقل الطبرسى فى تفسير الاية عن عبد الرحمن بن صالح ان المأمون كتب الى عبد الله بن موسى يساله عن قصة فذك فكتب اليه عبد الله بهذا الحديث (يعنى حديث ابى سعيد) رواه الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المأمون فد كا الى ولد فاطمة .

ويدل على كونها ذات يد، قول على (ع) «بلى كانت فى ايدينا فذك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين (راجع البحار ج ٨ ص ١٣٢ ، نهج البلاغه كتابه ص الى عثمان بن حنيف) .

وروى فى البحار ص ٩٤ ج ٨ عن العلل بسند كالصحيح عن ابى عبد الله ع : ان علياع قال لابي بكر : تحكم فىنا بخلاف ما تحكم فى المسلمين؟ قال لا قال اخبرنى لو كان فى يد المسلمين شىء فادعيت انا فيه ، من كنت تسئل البينة؟ قال : اياك كنت اسئل ، قال : فاذا كان فى يدى شىء فادعى فيه المسلمون تسألنى فيه البينة قال فسكت ابو بكر . ونقله ايضا عن الاحتجاج .

على نزول آية التطهير فيها وبنيتها وبعلمها) معصومة ، فهي صادقة بتصديق الله تعالى اياها؟ (راجع البحار ج ٨ الفائدة الاولى من باب نزول الايات في فذك) .
 اما كانت الصديقة بضعة المصطفى ؛ يريبه ما رابها ، ويؤذيه ما يؤذيها ، وان الله سبحانه يغضب لغضبها ، (مر مصادر بندهمها ، وراجع الغدير ج ٧ ص ٢٣١ - ٢٣٦ تجد مصادر الحديث مستوفى ، مع ذكر اختلاف الفاظه ، وراجع البحار ج ٨ الفائدة الثانية من الباب ، والنص والاجتهاد ص ٣٨ - ٣٩) فهي معصومة بنص تلکم الاحاديث فلا يجوز عليها الكذب ؟

اما كان في شهادة سيد البررة كفاية ؛ وهو هو ليس فيه اي مهمز وملمز لاحد ، سيما الخليفتين وانتما بمرأى منه ومسمع ، وهو المعصوم بنص آية التطهير (لانه مورد للاية باجماع الفريقين) وقد قرع سمعكما كلمات الرسول ﷺ والاي الكثيرة من الذكر الحكيم صباحا ومساءً ؟

اما وسعك قبول شهادة السبطين المعصومين بنص آية التطهير (بالاجماع من الفريقين) ؟

اما سمع الخليفة قول النبي ﷺ «اناسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم» (ينابيع المودة ص ١٨٨ ومطالب السؤل ص ٨ . والنص والاجتهاد ص ٤٤ - ٤٥ (١)
 اما سمع الخليفة قول الله تعالى «قل لا اسئلكم عليه اجراً ، الا المودة في القربى» والقربى على وفاطمة وابناهما (راجع اسعاف الراغبين ص ١٠٥ ؛ عن الطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، وفصول المهمة ص ١٢ و ١٣ ونور الابصار ص ١١٢

(١) راجع البحار ج ٨ ص ١٢٩ - ١٣٠ ، والمجلد العاشر والتاسع ، و رواه في الينابيع ص ١٩٠ عن زيد بن ارقم ، و تعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائي ص ٢٥٧ ، عن الينابيع ، وفصول المهمة ، وكفاية الطالب المكنجي ، و اسد الغابة ، والاصابة .

ولا يخفى على المتتبع المنصف المتدبر : ان الاحاديث الدالة على عصمتها (ع) كثيرة جداً ، فعلى القارى ان ينظر اليها نظرة دراية لارواية ، وقد اجمع علماء الشيعة

و كفاية الطالب للكنجى الشافعى عن الطبرانى فى معجمه الكبير ، وينايع المودة ص ٢٥١ عن الطبرانى واحمد وابن ابى حاتم والحاكم ؛ وص ١٨٦ عن الدولابى ، وامالى شيخ الطائفة ص ٥٦ - ١٦٩ ؛ وينايع ص ٣٩٩ ، والارشاد للمفيد ، ومقاتل الطالبين ص ٣٣ ؛ والفصول المهمة ص ١٦٦ ، و كفاية الطالب ص ٣٢ ، وينايع ص ٢٢٥ عن الطبرانى فى الكبير والوسط والبزاز ، والدر المنثور ج ٦ ص ٥ - ٧ و مطالب السؤل ص ٨ .

اما وسعك قبول شهادة رباح مع شهادة على عليه السلام ؛ وهما رجلان ؟ او ما وسعك قبول شهادة على عليه السلام او رباح مع شهادة ام ايمن و اسماء و هى شهادة رجل و امرئتين ؟

او ما آن لك ان تقبل قولها مع الحلف ؟ قال شريك كان يجب على ابى بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع ، و اقل ما يجب عليه ان يستحلفها (البحار ج ٨) .

لم لم تحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ولده وبضعته ووحيدته الشكلى ، بان تهب لها

انفسهم فى جمعها وتهديها ونقدها و تحليلها فجاؤا بكتب قيمة حافلة : كالغدير ، و العبقات و احقاق الحق ، و الالفين ، و غاية المرام ، و المناقب والبحار و المراجعات وغيرها . و قد افرد البحث عن عصمتها فى البحار ج ٨ ص ١٣٠ .

و كذا الاحاديث المتواترة على عصمة امير المؤمنين والحسن والحسين (ع) كثيرة جداً ؛ و كانت تلکم الاحاديث النبوية صادرة عن الرسول الاعظم ص بمرأى منهما و مسمع لا تخفى عنهما بل عن اى مسلم صحابى صاحبه ص مدة قليلة فكيف بهما .

و كذا الايات الجليلة الدالة على عصمتهم و تطهيرهم يقرع آذان المسلمين سيما الخليفين و فى ذلك كفاية لمن كان له قلب ، او القى السمع وهو شهيد .

لست ادرى : بم يعتذر الخليفة فى موقف الصدق عند مليك مقتدر و خصيمه الرسول الاعظم (ص) و اليوم يوم الفصل ، لا ينفع فيها مال و لابنون ، و لا الاتباع المنتصرون . اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ، و رأوا العذاب ، و تقطعت بهم الاسباب ، و هنالك يخسر المبطلون .

فدك وان كانت لك وللمسلمين؟ كما اقطعها عثمان او معاوية لمروان؛ ثم تدا ولتها
الايدي الى ان زدها عمر بن عبد العزيز، ثم السفاح ثم المهدي ثم المأمون (ابن ابي
الحديد ج ٤ ص ١١١، وفتوح البلدان ص ٤٥، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٠، والكامل
ج ٢ في فدك، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠-١٦١، وفدك للسيد محمد باقر الصدر ص ٢٠-
٢٢، ٢٣، والبحار ج ٨) بل زدها عمر على قول (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٨، ووفاء
الوفاء ج ٢ ص ١٦٠).

بجد قل ايها الخليفة اكانت فدك للمسلمين ولم يكن خالصة لرسول الله ﷺ
كانت الصديقة كاذبة عندك في دعويها؟ والذي اقول بجد: انه لاجواب لهذه الاسئلة
الاما جاء به انصار الخليفة: ابناء كثير وقيم وحزم ونظر ائهم من سلف وخلف، فاختلفوا
اجوبة لا ترجع الى برهان عقلي ولا دليل نقلي. الانسان على نفسه لبصيرة ولو
القي معاذيره (١)

قالت الصديقة وهي تطلب سهم ذوى القربى: «فسهم الله الذي جعل لنا» وفي رواية

«سهم ذوى القربى».

قال ابو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان النبي ﷺ يطعم اهله
مادام حيا، فاذا مات رفع ذلك عنهم، وفي رواية سهم ذوى القربى لهم في حياتي، و
ليس لهم بعد موتي. وفي رواية انما هي طعمة اطعمنيها الله حياتي، فاذا مات فهي
بين المسلمين.

(١) لو كان الخليفة مدعنا: بان فدك لولي الامر بعد رسول الله ص فلماذا كتب الكتاب
لها؟ ولماذا اخذه عمر وبصق فيه ومزقه. (الجليبية ج ٣ ص ٤٠٠، و ابن ابي الحديد ج ٤
ص ١٤٢ ط بيروت، والبحار ج ٨ ص ٩٢، عن تفسير علي بن ابراهيم، و ص ٩٣ عن
العياشي، عن جميل بن دراج، عن ابي عبد الله (ع) و ص ٩٤ عن الاحتجاج، عن ابي
عبد الله (ع) و ص ٩٨ عن مصباح الانوار؛ و ص ١٠٤ عن الاختصاص).
ولولم تكن فدك نهلة لها فلما ذا كتب رسول الله ص لها كما اشرنا اليه سابقا

ونقله في البحار ج ٨ ص ٩٢ عن الخراج.

ولكن المنصف يعلم : بان هذه الرواية التى انفرد بها الخليفة ، دون سائر الصحابة وفيهم باب مدينة علمه : امير المؤمنين عليه السلام لاتعارض نص الكتاب ، كما اعترف به الطبرى (راجع مامر ص ٥٣٨ - ٥٤٣) مع ان الجواب الاول والثالث لا ربط له بسهم ذوى القربى ، وانما ذلك فى سهمه عليه السلام ، ومن الممكن اختلاق انصار الخليفة هذا الحديث المزعوم ، بعد حقب من الدهر (وراجع البحار ج ٨ حيث افرد ذلك بالبحث ، فى باب نزول الايات فى فدك) وعلى اى حال يجب طرحها ، لانها مخالفة للقرآن ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله و من قال على كذبا مخالفا لكتاب الله فليتبوء مقعده من النار (راجع تعاليفنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى ص ٣٣٩ - ٣٤٠) .

قالت الطهر عليه السلام وهى تطلب صدقات ابيها «و صدقاته بالمدينة ارثها ، كما يرثك بناتك اذا مت» .

قال ابوبكر : قال رسول الله «لانورث ما تر كناه صدقة» (الطبقات وغيره) او قال : لست بالذى اقسّم من ذلك شيئا ؛ ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به فيها الاعملته ، وانى اخشى ان تر كت امره او شيئا من امره ان ازيغ . او قال : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما هى طعمة اطعمنيها الله ، فاذا مت عادت الى المسلمين فان اهتمنى فسلى المسلمين ، يخبر ونك بذلك (الحلبى، ووفاء الوفاء) .

صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من اموال مخيريق ، ومنها و من فى بنى النضير كما مر ، او منها ومن اموال اعطاه الانصار له (على احتمال كما فى الحلبية) وعلى كل حال كانت وقفها (كما مر عن الكافى والبحار ج ٦ باب اوقافه ص ، وفى وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٩ : ان ورثة الواقف اولى فجعل ذلك وجه المطالبة الصديقة ؛ مع اعترافها بحديث لانورث) واجوبة الخليفة لامساس لها بالدعوى ، فهل يرضى الخليفة ان ينسب الزبيغ الى صنوه الخليفة الثانى حيث ردها الى على عليه السلام فى خلافته (وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٩ - ١٥٨ ، وابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٤ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٥ والدر المنثور ج ٦ ص ١٩٣ ، وترتيب المسند ج ٢ ص ١٢٤ ، وكنز العمال ج ٤ ص ٥٢

رقم ١٠٨٦ والبحار ج ٨ ص ١٠٦ .

كانت الحوائط السبع من اموال مخيريقي لامن الفيء ، فلما عنى لما نقله «اذامت عادت الى المسلمين» لانها لم تكن لهم حتى تعود اليهم . كما ان نقله حديث (لانورث) لا وجه له هنا ، اذ الوقف الخاص ليس ارثا حتى يشمله الحديث .

جاءت بضعة رسول الله ﷺ تطالبه بالفيء ؛ قائلة له «وصافيتنا التى بيدك» .

فاجابها بقوله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان النبى ﷺ يطعم اهله مادام حيا فاذا مات رفع ذلك عنهم ، وقوله : ان رسول الله ﷺ قال : لانورث ماتر كناه صدقة (الحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ؛ الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٤ و ٣١٥ بطريقين ، و ص ٣١٦ ، و كنز العمال ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ ؛ و ص ١٣٦ عن ابى هريرة و ابى سلمة و ج ٤ ص ٥٤ رقم ١٠٨٦ ، و صحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٢ و ١٥٣ و فتوح البلدان ص ٤٤ و معجم البلدان فى «فدك» و وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ ، و الامامة و السياسة ج ١ ص ١٤ و اليعقوبى ج ٢ ص ١٠٦ ، و نقل مالك فى الموطأ عن عائشة : انها قالت : هذا الحديث فى جواب ازواج النبى ﷺ ، و يظهر من خطبتها ﷺ انه قال ذلك « نحن معاشر الانبياء لانورث ذهبنا و لافضة و لادارا و لاعقارا ، و انما نورث الكتاب و الحكمة و العلم و النبوة ، و ما كان لناطعمة ، فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه» راجع مصادر الخطبة ، و تذكر الخواص لسبط ابن الجوزى ص ٣٦٧ فى بيان احوال النبى ﷺ ، و اخرج الجصاص الحديث فى احكام القرآن ج ٣ ص ٢٦٧ ، و البداية و النهاية ج ٥ ص ٢٨٥ ، و حلبية ج ٣ ص ٥٩ .

لم ينقل هذا الحديث الا ابوبكر و عائشة ، و تبعهما عمر ، و نقل ابن ابى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص ١١٤ عن ابى هريرة حديث نفى الارث ثم قال هذا غريب ، لانه لم يروه الا ابوبكر ، فعائشة و عمر نقلها عن ابى بكر ؛ و اما ما فى البداية و النهاية من انه نقله على و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و الزبير ؛ مستدلا بان عمر نقله فى خلافته ، عند نزاع على و العباس فى صدقات بنى النضير ، و هم حضور فصد قوه ، ففقهه ما لا يخفى ، فان راويه على اختلاف طرقه هو مالك بن اوس ، فهو خبر واحد

لا يثبت انهم صدقوه ، وقد نقل مالك : ان العباس سب عليا ، بقوله « هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن » وذلك يورث الظنة في هذا الحديث ، ونقل قول عمر لعلي عليه السلام والعباس : فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نورث ما تر كنا صدقة ، فرأيتماه كاذبا آثما غادراً خائناً ، والله يعلم : انه لصادق بار راشد تابع للحق ؛ ثم توفي ابو بكر وانا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي ابى بكر ، فرأيتمانى كاذبا آثما غادراً خائناً (١) فدل على عدم قبولهما الحديث ، و كل حديث كذبه امير المؤمنين عليه السلام باطل قطعاً ، لانه باب العلم وهو الحق والحق معه (الى غير ذلك مما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله فيه) قال السيوطى في تاريخ الخلفاء ص ٤٩ : اختلفوا فى ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر : انا معاشر الانبياء لانورث..».

فرواية هذا الحديث عن غير ابى بكر غير ثابت ، بل غير واقع ؛ وكذبه امير المؤمنين بنص من عمر ، مع ان هذا الحديث لو كان لذا ع وشاع ، اذ الحكم المخالف للكتاب ، لا يمكن ان يكون مستوراً ؛ لا يعرفه الا رجل واحد ، دون اكابر الصحابة ، و فى رأسهم مولانا على عليه السلام ؛ ولا يجوز اخفائه عليه السلام هذا الحكم عن عترته الطاهرين ، مع العلم بان الاخفاء يورث الافتراق والشقاق و النزاع ، واصف الى ذلك ان هذا الحكم مخالف لصريح الكتاب ، ونحن نورد هنا كلام الصديقة عليها السلام فى جواب ابى بكر «وانتم الان تزعمون ان لارث لنا ، أفحكم الجاهلية يبغون ؛ ومن احسن من الله حكما لقوم يؤمنون ، يا ابن ابى قحافة أترث اباك ولا ارث ابى ، لقد جئت شيئاً فريا ، فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد والموعود القيامة ، وعند ذلك يخسر المبطلون...» وفى نقل الاحتجاج أفعلى عمد

(١) والعجب من ابن سعد حيث روى فى الطبقات ج ٢ ص ٣١٤ الحديث عن مالك بن اوس عن عمر وعثمان ، وعلى بن ابي طالب (ع) والزبير وسعد بن ابى وقاص ، وعباس من دون ايعاز الى القصة فجعل نقل عمر مع حضورهم وسكوتهم او اعترافهم ! ! رواية للحديث مع ان فى الحديث المذكور ان عليا و العباس يرونه كذبا وباطلا . اقر أو اضحك من هذه الامانة وعلى الاسلام السلام تبعه ابن كثير فى النهاية البداية ج ٥ ص ٢٨٥ مشيراً الى القصة .

تر كتم كتاب الله ، ونبذ تموه وراء ظهوركم ، اذ يقول وورث سليمان داود- ثم ذكرت الايات فقالت:- وزعمتم ان لا حظوة لى ولا ارث من ابى ، ولا رحم بيننا ، أفخصكم الله بآية اخرج منها ابى ، ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ، اولست انا وابى من اهل ملة واحدة ، ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابى وابن عمى ، فدونها فخطومة ... فاجابها ابو بكر بالحديث المزعوم فقالت (ع) سبحان الله ما كان ابى رسول الله ﷺ عن كتاب الله صادفا ، ولا حكمه مخالفا لكان يتبع اثره و يقتفى سورة افتجمعون الى الغدر، اعتلالا عليه بالزور...

ولو صح هذا الحديث لزم عدم توريثه الحجرات لنسائه ، والرثة والفرس و السيف والعصا وغيرها ، وذلك باطل قطعاً ، و سياق الحديث يابى عن التخصيص ، كما لا يخفى على ذى مسكة .

والكتاب دال على ان الانبياء يورثون المال ، كما فى قوله تعالى حاكيا عن زكريا «يرثنى ويرث من آل يعقوب» لان الارث هو انتقال شىء من انسان الى آخر وذلك غير صحيح فى النبوة ، لان اعطاء الله تعالى النبوة ليحيى ، ليس انتقالا من زكريا اليه ، وكذا قوله «وورث سليمان داود» الامجازا وبالعبارة ، ولا يصار اليه الا مع الضرورة ، بل يمكن ان يقال ان المجاز والعناية ، انما فيما كان الاعطاء من المورث ، كالعلم من المعلم بالنسبة الى المتعلم ، والاخلاق من المربي الى المربي ، واما فيما كان الاعطاء ؛ من الغير كان علم معلم واحد زيذا وابنه ، فلا يقال ان الابن ورث العلم من الاب ، لاحقيقة ولا مجازاً ، فلا يصح اطلاق الارث فى النبوة ، و فى احكام القرآن عن ابن عباس ان المراد فى قوله يرثنى هو ارث المال .

فعلى هذا يكون الحديث مدخولاً من جهات شتى :

(١) ناقله رجل واحد انفرد به ، لا يعمل به فى المقام ، وفى بعض المصادر :

انه نقله عمر وعائشة وحفصة .

(٢) ناقله هو المدعى فقط ، فلا يقبل منه .

- (٣) كذبه على علي و هو في المقام السامى من العلم و العصمة والفضل ، لا يخفى على اى مسلم؛ بل كافر له ادنى حظ، من معرفة المسلمين .
- (٤) كذبه العباس ره .
- (٥) كذبه الصديقة الطاهرة (ع)، كما يعلم من خطبتها، وكلماتها الاخر .
- (٦) لو كان هذا الحكم صادر أعن الصانع الحكيم لاذاعه ، لكونه خلاف نص القرآن ، ولا ينفرد به رجل ليس له كثير الامام بالحديث ، طيلة حياة النبي صلى الله عليه وآله دون اعلام الصحابة .
- (٧) لو كان هذا الحكم صادر أوجب له اعلامه عترته لكونه مورد ابتلائهم ، مع علمه بانهم يطالبون الارث غدا ، فيمنعون من جانب الخليفة .
- (٨) هل يعقل جهل على علي هذا الحديث ، مع كونه باب مدينة العلم ، واحد الثقيلين ، وهو يكتب علوم النبي ، حتى ارش الخدش من الاحكام والملاحم (راجع هذا الكتاب ج ١ ص ٥٩ - ٨٩) الا ان يكون مختلعا لامرد بر بليل .
- (٩) هذا الحديث مخالف لنص الكتاب من قوله تعالى «يرثني ويرث من آل يعقوب» وقوله تعالى «وورث سليمان داود» .
- (١٠) لو كان الحديث صحيحا لزم منع امهات المؤمنين عن الدار والمتاع .
- (١١) لو كان الحديث ثابتا لزم الخليفة منع الذرية الطيبة عن ارثه صلى الله عليه وآله في فرسه وناقته وسيفه وغيرها (١) .

(١) قال فى البحار ج ٨ ص ٨٧ : ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكر : ان ابا بكر ناقض روايته التى رواها فى الميراث ، حيث دفع سيف رسول الله ص وبغلته وعمامته وغير ذلك الى امير المؤمنين (ع) ، وقد نازعه العباس فيها ، فحكم بها لأمير المؤمنين (ع) ثم نقل عن قاضى القضاة عن ابي على انه قال : لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين (ع) على جهة الارث ..

فعلم منه ان ذلك مسلم عند القاضى و ابي على ، حيث حاولا تأويله (راجع البحار ج ٦

باب وصيته ص ايضا) .

(١٢) هب ان الحديث ثابت صحيح ؛ ولكن المراد منه : ان الانبياء لا يعتنون بزخارف الدنيا ، باكتنازها وجمعها ولا رغبة لهم فيها ، فلا يورثون درهما ولا ديناراً ولا دلالة فيها على انهم لو كان لهم ما يضطرون اليه : من الرث والعقار ، فلا يرثهم احد ، وبعبارة اخرى ان المنقى هو توريثهم الدراهم والدنانير (كناية عن نفى تكاليفهم على حطام الدنيا) واما تراثهم مما ملكوه وادخروه لضرورة المعاش ، فلا (٢) .

نقل السيوطي في تنوير الحوالك شرح الموطأ ج ٢ ص ٢٥٦ ؛ كلام المفيد ره فقال : وقد اخبرني القاضي ابو جعفر السمانى : ان ابا على بن شاذان وكان من اهل العلم بهذا الشأن ، الا انه لم يكن قرأ عربية ، فناظر يوماً في هذه المسئلة ابا عبد الله بن المعلم ، وكان امام الامامية ؛ وكان مع ذلك من اهل العلم بالعربية ، فاستدل ابن شاذان على ان الانبياء لا يورثون ، بحديث انا معاشر الانبياء لانورث ، ماتر كناه صدقة ، فقال له ابن المعلم : اما ما ذكرت من هذا الحديث فانما هو صدقة نصب على الحال ، فيقتضى ذلك ان ماتر كه النبي ﷺ على وجه الصدقة ، لا يورث عنه ، ونحن لانمنع هذا ...

(٢) و اما ذيل الحديث فمفتمل جزماً ، فان صدر الحديث ورد من طرق الامامية (كما فى الكافي ج ١ ص ٣٣ ، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء) هكذا « ان العلماء ورثة الانبياء ، وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً ، و انما اورثوا احاديث من احاديثهم ، فمن اخذ بشيىء منها فقد اخذ حظاً وافرأ ... »

و المراد من الحديث ما ذكرنا ، و انما ضم كلمة الى ذيل الحديث ليلتبس الامر على من لاخبرة له ولم يقنعوا بذلك لم اخرجوه فى صور ملبسة مدسة تراه فى الطبقات ج ٢ ص ٣٩٤ مختلفا الفاظه ، وقد اعترف الحلبى بذلك فى السيرة ج ٣ ص ٣٩٩ ، فقال واما رواية نحن معاشر الانبياء ، فلم تجيء فى كتاب من كتب الحديث كما قاله غير واحد ، ومن رواه بذلك رواه بالمعنى .

راجع المصادر التى ذكرناها آنفاً ، تجد الحديث بالفاظ مختلفة ، حاولوا بذلك التلبيس باشد ما يمكن .

(١٣) ان الحديث مخالف للكتاب قال تعالى : « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله » .

اخرج ابن سعد في الطبقات ج ٢ ص ٣١٥ : كلاما لعلی عليه السلام يعرف منه قيمة هذا الحديث ، قال : جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها ، و جاء العباس بن عبد المطلب يطلب ميراثه ، و جاء معهم اعلی فقال ابو بكر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ماتر كنا صدقة ، و ما كان النبي يعول فعلى ، فقال على : ورث سليمان داود ، و قال زكريا : يرثني ويرث من آل يعقوب ، قال ابو بكر : هو هكذا و انت والله تعلم مثل ما اعلم ؛ فقال : على هذا كتاب الله ينطق فسكتوا و انصرفوا .

(١٤) لو كان هذا الحديث صحيحا ، لمارد عمر اموال بنى النضير الى على عليه السلام ؛ عند منازعة على عليه السلام و العباس كما مر آنفا ، اذ رواية مسلم دالة على تفويض عمر اموال بنى النضير اجمع ، لا الصدقات فقط ، و كذا ما فى وفاء الوفاء ، و ترتيب المسند ، و الدر المنثور ، بل لا يبعد القول « بدالاتها على رده فى خبير ايضا » .

(١٥) ادعت امهات المؤمنين : الميراث عدا عائشة (على ما نقل) حيث حدثتهن الحديث ، و نهتهن عن المطالبة (صحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣ . الموطأ ج ٢ ص ٢٥٦ . فتوح البلدان ص ٤٢ . و معجم البلدان ج ٤ « فذك » . (١) هل تدعن بان هذا الحديث لم تسمعها منهن احد الا ابنة الخليفة ، فنهتهن عن المطالبة بذلك ؛ لاه الله كيف اختصت بسماعه دونهن ؟ و لم لم يذكر لهن رسول الله ذلك ، و لم ينههن عن المطالبة .

(١) قال ابن كثير فى البداية ج ٤ ص ٢٠٣ : اعتقدت فاطمة و ازواج النبي ص او اكثرهن ان هذه الاراضى تكون موروثه عنه ، و لم يبلغهن ما ثبت عنه ص من قوله « نحن معاشر الانبياء لا نورث ماتر كناه صدقة » و غضبت فاطمة و لم يكن لها ذلك .
تراه مصرحا : بان ازواج النبي ص اعتقدت الارث . و لم يسمعن منه ص هذا الحديث المختلق بل بعد وفاته الى عشرة ايام لا مردبر بليل .

اشرنا آنفا الى ان هذا الحديث ورد من طرق اهل البيت عليهم السلام ايضا ، و لكن الخليفة ذيله بقوله «ماتر كناه صدقة» او حرقه فنقله على وفق مطلوبه ، ثم جاء بعده اشياعه ، فحاو لو اتميم ما نقص من عمله ، فنقلوه ممسوخا ، كقولهم : انا لانورث ماتر كناه صدقة او لا يقسم ورثتي ديناراً ولا درهما ، ماتر كت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي صدقة (الطبقات) وفي طرق اصحابنا : ان الخليفة نقل الحديث هكذا «نحن معاشر الانبياء لانورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فهو لولى الامر بعدنا : ان يحكم فيه بحكمه» (راجع خطبة الصديقة ع) فاصل الحديث ثابت ، وانما استفاد الخليفة منه بتذييل او تحريفه .

حاول انصار الخليفة بعد حقب من الدهر الا نتصار للخليفة ، فقالوا : ان الزهراء عليها السلام لما سمعت الحديث من الخليفة ، او منه و من عمر و عائشة رضيت فرجعت فغزب عنهم : ان كتب التاريخ والحديث شاهدان على الضد من ذلك اذ نقل عن عائشة وغيرها انها هجرته حتى توفيت (راجع الطبقات ج ٢ ص ٣١٥ والحلي ج ٣ ص ٣٩٩ ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ ، وكنز العمال ج ٤ ص ٥١ رقم ١٠٨٦ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٤ ، والبحار ج ٨ ص ٩٢ عن كنز الفوائد ، والمصادر الاخر للشيعه ، وص ١٠٦ عن ابن ابي الحديد ، وج ١٠ عن مصادر العامة والخاصة) .

بل استرضاها الخليقتان فاعرض عنهما ، وظهرت الشكوى والاذى والغضب (الامامة والسياسة ج ١ ص ١٤ ، والبحار ج ٨ وج ١٠) .

بل اوصت ان تدفن ليلا ، ولا يصلى عليها عمرو ابو بكر (الغدیر ج ٧ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، والامام على لعبد الفتاح عبد المقصود ج ١ ، والبحار ج ٨ وج ١٠) بل منعت ازواج النبي ص من الدخول عليها ، وظهرت الشكوى عنهن ، و عن غيرهن ممن غصب حقها ، او ترك الدفاع عنها ، حتى لفظت نفسها الاخيرة (اليقوبى ج ٢ ص ٩٥ ، والاستيعاب ج ٤ هامش الاصابة ص ٣٩٧ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٤ والبحار ج ١٠) .

بل صرح به الصديق الاكبر بعدد فنها ، عند ماهاجت عليه احزانه ، مخاطبا لرسول الله ص « . . . وستنبئك ابنتك بتظافر امتهك على هضمها ، فاحفظها السئوال . . . » (نهج البلاغة ، والبحار ج ١٠ عن امالي المفيد والشيخ ، و الكافي ج ١ ص ٤٥٩) (١) .

بل اظهرت شكويها وقلاها عن جميع المهاجرين والانصار ، في خطبتها التي القاها على نساء المهاجرين والانصار ، في قولها «اصبحت والله عاتقة لدنيا كن قالية لرجا لكن ، لفظتهم بعدان عجمتهم ، وشأنهم بعدان سبرتهم » الخ (معاني الاخبار ص ٣٥٤ بطريقتين ، وكشف الغمه عن كتاب الجوهرى فى السقيفة و كتاب التعجب للكر ايجكى ص ١٢ . والاحتجاج ، والامالى للشيخ ص ٢٣٨ ، ودلائل الامامة للطبرى ص ٣٩ ، وابن ابى الحديد ج ٤ ص ٨٧ ط مصر ، عن الجوهرى فى كتاب السقيفة ، والبحار ج ١٠ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٩٥) .

«العوالي» ذكر فى بعض كتب الحديث والتاريخ مع فذك ، قال ياقوت : و هو ضيعة بينها وبين المدينة ار بعة اميال ، وقيل : ثلاثة ؛ وذلك ادناها ؛ وذكرها القلقشندى مع فذك (نهاية ص ٣٧٢) وفى البحار ج ٨ ص ٩١ عن مجالس المفيد ، و ص

(١) «فذك» بالفتح واهمال الدال ثم كاف (بالتحريك) قرية بالحجاز بينها و بين المدينة يومان ؛ وقيل ثلاثة ، افاءها الله على رسوله ص فى سنة سبع صلحا (ياقوت وفاء الوفاء) بالاتفاق .

يقال ؛ لها الان : حويط كما فى كتاب جزيرة العرب ، فى القرن العشرين ص ١٧ قال ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ص ٩٠ : وبين فذك والمدينة ست ليال . وفى اللعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء ص ١٣٥ : هى بفتحتين قرية من قرى اليهود (ثم ذكر حدود فذك) ثم ساق الاخبار الواردة فى فذك ، وعلة تغلب الخليفة عليها مفصلا فراجع .

وفى البحار ج ٨ ص ٩٤ عن كشف المحجج لابن طاوس : انها كان دخلها اربعة و عشرين الف دينار فى كل سنة ، وفى رواية سبعين الف دينار .

٩٤ عن السيد: انها كانت لفاطمة (ع) فغصبها ابو بكر؛ و لعلها كانت من امواله (ص) بالمدينة؛ وقال في (ق): انها قرى بظاهر المدينة (اي العالمية) وهي العوالي وظاهره ان اسم كل واحدة عالية و الجمع عوالي، وقريب من ذلك ما في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٢ (راجع اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء ص ١٣٤).

«قرى عرينة» ذكرت في القبيء كما في الدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٤؛ واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨؛ و مجمع البيان في تفسير سورة الحشر.

قال السهمودي عرينة كجهينة قرى بنواحي المدينة في طريق الشام . . . وقال الزهري قال عمر ما افاء الله على رسوله، الاية . هذه لرسول الله (ص) خاصة: قرى عرينة فدك و كذا و كذا . وقال ياقوت: عرينة بلفظ تصغير عرنة . . . موضع ببلاد فزارة وقيل: قرى بالمدينة . وفي بعض «عرينة» بالعين و الراء المهملتين و الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت ثم التاء بدل «عرينة» كما في الدر المنثور، و اشار اليه في معجم البلدان في (عرينة) .

«ينبع» بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال العين: من نواحي المدينة على اربعة ايام منها؛ وانما افردت في الاصر الاخيرة؛ سميت به لكثرة ينابيعها قال بعضهم: عدت بها مائة وسبعين عينا (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٢).

عدت من القبيء كما في مجمع البيان في تفسير سورة الحشر، وفي الدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢: نقل عن عمر... و امر الله رسوله ان يعد لينبع فاتاها رسول الله (ص) فاحتواها، فقال اناس: هلا قسمها فانزل الله عذره فقال « ما افاء الله على رسوله . . . »

هذه كلها ما افاء الله على رسوله، من دون ايجاف و لاركاب، كانت خاصة وخالصة بل صافية له ص و منها صدقاته ص و عطاياه، و اضع الى ذلك ما اهدى اليه الانصار من اموالهم (مر عن الحلبي) و اموال مخيريق .

وكان ص مع ذلك مات ودرعه كان رهنا، عند يهودى على آصع من شعير، و كانت له ص عدات وديون اداه على (ع) .

نقل بعض: ان حصنين من حصون خيبر كانا مما فتح صلحا ، و كانا مما افاء الله على رسوله ص و هما الوطيح والسالام كما نقله السهودي (في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٠٥) عن ابن شبة ثم قال وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وهو الذي رواه ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب قال فتح بعضها عنوة وبعضها صلحا والكثبية اكثرها عنوة وفيها صلح (وراجع الحلبية ج ٣ ص ٤٨ ، وزيني دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢٤٩ ، و ابن هشام ج ٣ ص ٣٨٩) .

١٧٨ - كتابه ﷺ لعداء بن خالد

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله : عبداً اوامة ، مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم ؛ لاداء ولاغائلة ولاخبثة .

المصدر

الاستيعاب هامش الاصابة ج ٣ ص ١٦١ ، واسد الغابة ج ٣ ص ٣٨٩ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٠٥ رقم ٤٣٧١ ، و مشكل الآثار للطحاوي ج ٢ ص ٢٣٣ (اخرجه من عدة طرق) .

المجموعة ص ٢٤٠ عن الترمذي ١٢ : ٨ ، والطبقات ج ٧ ، ومنشآت السلاطين لفريديون بك ج ١ ص ٣٤ ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٧١ ، والقسطلاني ج ١ ص ٢٩٨ (عن ابي داود، والدارقطني) والزرقاني ٣ : ٣٦٢ .

الشرح

قوله ﷺ «العداء بن خالد بن هوذة» عداء : بدون الالف واللام ومعها (كعطاء) وقدم كتابه ﷺ له برقم ١٣٩ ص ٤٥٥ ؛ وقلنا: ان في (ق) عداء بفتح العين و تشديد الدال المهملة ، ومر الكتاب لابنه : سعيير بن العداء برقم ١٤٣ ص ٤٦٠ .

اسلم هو وابوه وعمه حرملة بن هوذة بعد حنين واعطاهم رسول الله ﷺ من غنائم حنين ، قال ابن هشام ج ٤ ص ١٤٣ ، فيمن اعطاه رسول الله ﷺ ومن بني عامر بن ربيعة: خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، و حرملة بن

هوذة بن ربيعة بن عمرو .

و كتب عليه السلام الى خزاعة (بديل وبسر وسروات بنى عمرو) اسلام علقمة بن علاثة ، وابنى هوذة ، و الظاهر ان المراد خالد و حرملة ؛ ولكن ابن سعد قال : ابنا هوذة : العداء وعمرو ابنا خالد بن هوذة (راجع هذا الكتاب ج ١ ص ٣٠٦) .

كان العداء عداده في اعراب البصرة ، وعن احمد انه عمر الى زمن يزيد بن المهلب (راجع الاصابة ج ٢ رقم ٥٤٦٩ ؛ والاستيعاب هامش الاصابة، واسد الغابة ج ٣ ص ٣٨٩ ، وهذا الكتاب ص ٤٥٥) .

قوله عليه السلام «هذا ما اشترى ...» قال ابو عمر : من حديثه انه اشترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما ، و كتب عليه عهدة ، وهى عند اهل الحديث محفوظة ، رواها عباد بن ليث البصرى عن عبد المجيد بن ابي وهب عن العداء بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابتاع منه عبدا اوامة ، فكتب له كتابا .

قوله «عبداً اوامة» ترديد من الراوى فى تعيين المبيع ، قال ابو عمر بعد قوله عبداً اوامة : شك عثمان - عثمان الشحام راوى الحديث - الذى نقل عنه الاصمعى . و كذا قوله «مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم» ترديد من الراوى فى نقل ابي عمر ، واما ابن الاثير فانه نقل : بيع المسلم المسلم بلا ترديد . كما انه لم يشر الى الشاك فى الجملة الاولى .

قوله «ص» «لاداء ولا غائلة» نقل ابن الاثير و ابو عمر عن الاصمعى انه قال سئلت سعيد بن ابي عروبة عن الغائلة فقال : الابق والسرقه والزنا ، وسئلته عن الخبثة (بالحاء المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الثاء المثناة) فقال : بيع اهل عهد المسلمين . وفى كنز العمال الخبثة بالحاء المعجمة ثم الباء الموحدة المشددة وزاد «بيع المسلم للمسلم» وقال ابن الاثير فى (ية) كلمة «دواء» لاداء ولا خبثة هو (اى الداء) العيب الباطن فى السلعة الذى لم يطلع عليه المشتري ، و قال : و فى حديث عهدة المماليك «لاداء ولا غائلة» الغائلة فيه : ان يكون مسروقا ، فاذا ظهر و استحقه مالكة ، غال مال مشتريه الذى اداه فى ثمنه ، اى اتلفه و اهلكه . و قال فى كلمة «خبث»

وفيه انه كتب للعداء بن خالد «اشترى منه عبداً أوامة، لاداء ولاخبثة ولاغائلة» اراد بالخبثة الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب .

فكانه اراد بالتعريف من قوله « لاداء » انه ليس فى المبيع عيب باطن ؛ فلو ظهر فعلى البايع . ومن قوله بالتعريف « لاغائلة » انه لو خرج المبيع مستحقا للغير ، فعلى البايع ومن قوله « ولاخبثة » اى لو خرج المبيع حراً يحرم بيعه ، فعلى البايع .
قال الطحاوى فى مشكل الانارج ٢ ص ٢٣٣ بعد نقل الكتاب : فتأملنا هذا الحديث فوجدنا الادواء معقولة : انها الامراض ، ووجدنا الغوائل معقولة انها غوائل المبيع من الاخلاق المذمومة تكون فيه ، من الابق ومن السرقات ، وسائر الاحوال التى يغتال بها من سواء ، و الخبثة فيها قولان : احدهما : انه السبى المذموم و هو سبى ذوى اليهود الذين لا يحل استرقاقهم ، الثانى : انها الاشياء الخبيثة .

و لو كان الخبة بالباء الموحدة (كما نقله فى كنز العمال) فهى من خب³ بمعنى الخداع اى لاخداع .

وقوله : لاداء بيان لقوله « مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم » فلذلك لم يفصل بحرف العطف . اى كما ان المسلم لا يبيع مع العيب الخفى ولا مسروقا ، ولا مافيه اخلاق مذمومة فيخفيه ، ولا حراما اى حراً ، فهذا البيع كذلك ، ليس فيه ما ذكر .

هذا الكتاب مما يوضح حقيقة الاسلام وحقيقة ما يلزم ان يكون عليه المسلم : من الصدق والامانة ، وترك الغش للمسلمين ، و ان المسلم لا يبيع للمسلم معيوباً يخفى عيبه فلا يبيئه ، ولا مسروقا ولا حراما ، والاخبار الواردة فى الغش فى المعاملات يوضح ما ذكرنا ، و لكن من المؤسف ما عليه المسلمون : من الخداع و الكذب والغش ، لا ترى الا غاشا بانواع الحيل ؛ و خادعا بانواع الخدع ، الا قليلا ممن عصمه الله تعالى ، و ما يخذعون الا انفسهم و ما يشعرون (راجع الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب تحريم المدر و الحسد و الغش ، و كتاب الجهاد باب تحريم

الغش بما يخفى) .

١٧٩ - كتبه ﷺ لرجل اصم واخرس

فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ، و يحتسب عند الله ذلك ، الانجاه الله من النار ، و ادخله الجنة .

المصدر

عدة الداعي لابن فهد في القسم السابع في دعاء المريض ؛ قال : وعن جابر قال : اقبل رجل اصم و اخرس ، حتى وقف على رسول الله ﷺ فاشار بيده ، فقال رسول الله ﷺ اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد ، فكتب « انى اشهد ان لاله الا الله وان محمداً رسول الله » فقال رسول الله (ص) اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة . . .

الشرح

قوله ﷺ « يفجع بكريمتيه » الكريمتان : العينان . « الفجع » ان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيعدمه ، فجعه كمنعه او جعه ، تفجع توجع للمصيبة . يفجع بكريمتيه اى يصاب بهما .

قوله ﷺ « فيحمد الله على ما اصابه » الحمد هو الثناء على ذى علم بكماله ، ذاتيا كان كوجوب الوجود ، و الاتصاف بالكمالات ، و التنزه عن النقائص ، او وصفيا ككون صفاته كاملة واجبة ، او فعليا ككون افعاله مشتملة على حكمة . فيحمد المصاب الحق سبحانه بما اصابه ، بتمجيده و تنزيهه ، وان ما اصابه لحكمة بالغة ، فيحمده من جهة الذات ، والصفات ؛ والافعال .

قوله ﷺ « يحتسب عند الله » قال ابن الاثير : وفيه من صام رمضان ايمانا واحتسابا : اى طلبا لوجه الله وثوابه ، والاحتساب من الحساب ، كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوى بعلمه (بعمله) وجه الله : احتسابه لان له (ح) ان يعتمد عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به . والحسبة اسم من الاحتساب ، كالعدة من الاعتداد ، والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات : هو البدار الى طلب

الاجر وتحصيله ؛ بالتسليم والصبر ، او باستماع انواع البر ، والقيام بهاعلى الوجه
المرسوم فيها؛ طلبا للثواب المرجومنها ...

تكرر ذكر الاحتساب فى الحديث ، والمراد ما ذكره ابن الاثير .
الاصم : الذى لا يسمع ، الآخرس : الذى لا يتكلم اى لا يقدر على الكلام ،
تكلم هذا الرجل مع الرسول ﷺ بالكتابة .

١٨٥- كتابه (ص) لعبدالله بن جحش

اذا نظرت فى كتابى هذا ، فامض حتى تنزل نخلة : بين مكة والطائف
فترصد بها قريشا ، وتعلم لنا من اخبارهم .

المصدر

سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٣٩ ، و اليعقوبى ج ٢ ص ٥٣ ؛ و الدر المنثور ج ١
ص ٢٥١ عن ابن اسحق وابن جرير وابن ابى حاتم ، والبيهقى من طريق يزيد بن رومان
والبخاري عن اعلام الورى

واوعز اليه السيوطى فى الدر المنثور ج ١ ص ٢٥٠ .

الشرح

قوله (ص) «نخلة» : موضع بين مكة والطائف

قوله (ص) «فترصد بها قريشا» وفى اليعقوبى لترصد بها . يقال رصدته : اذا
قعدت له على طريقه تترقبه ؛ و ارصدت له العقوبة : اعدتها له ؛ والرصد : الاستعداد
للترقب . قال تعالى : ان ربك لبالمرصاد .

«تعلم لنا من اخبارهم» وفى اليعقوبى «وتعلم اخبارها» .

بحث تاريخى

«عبدالله بن جحش» هو عبدالله بن جحش بن رئاب ابو محمد الاسدى ، ابن عمه
رسول الله ص وهى اميمة بنت عبدالمطلب ، اسلم قبل دخول رسول الله ص دار
الارقم ، وهاجر الى الحبشة ، اخته زينب زوج النبى ص . وتنصر اخوه عبيدالله زوج
ام حبيبة ، بالحبشة .

هاجر الى المدينة في الرعيل الاول ، وامره رسول الله ص على سرية ، و كتب له هذا الكتاب ، قال ابن هشام (بتلخيص منا) : وبعث رسول الله ص عبدالله بن جحش بن رئاب الاسدى في رجب ، مقفله من بدر الاولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الانصار ، وكتب له كتابا ؛ وامره ان لا ينظر فيه ، حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ؛ فيمضى لما امر به ، ولا يستكره من اصحابه احدا ، فكان اصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين - ثم عد اصحاب عبد الله فقال - فلما سار عبد الله بن جحش يومين ، ففتح الكتاب فنظر فيه ، فاذا فيه نقل الكتاب فقال -

فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال سمعاً وطاعة ، ثم قال لاصحابه . قد امرني رسول الله ص ان امض الى نخلة ، ارصد بها قريشا حتى آتية منهم بخبر ، وقد نهاني ان استكره احداً منكم ؛ فمن كان يريد الشهادة ، ويرغب فيها فلينطلق ؛ ومن كره ذلك فليرجع ، فاما انا فماض لامر رسول الله ص . فمضى و مضى معه اصحابه ، لم يتخلف عنه منهم احد و سلك على الحجاز حتى اذا كان به عدن الفوق الفرع ، يقال له بحران ، اضل سعد بن ابى وقاص و عتبة بن غزوان بغير ألهما كانا يعتقبا نه فتخلفا عليه في طلبه .

ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به غير لقريش ، تحمل زبيبا و ادما و تجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو بن الحضرمي - اسم الحضرمي عبدالله - (ثم نقل بعض من كان في العير) فلما رأهم القوم ها بوهم ، وقد نزلوا قريبا منهم ، فاشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه امنوا ، وقالوا : عمار لا بأس عليكم منهم ، و تشاور القوم فيهم ، و ذلك في آخر يوم من رجب ، فقال القوم : و الله لئن تركتم القوم هذه الليلة ، ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام ، فتردد القوم وها بوا الاقدام عليهم ؛ ثم شجعوا انفسهم عليهم ؛ واجمعوا [على] قتل من قدروا عليه منهم ، واخذ ما معهم ، فرمى و اقد بن عبد الله الليثي عمرو بن الحضرمي بسهم

فقتله ، واستأثر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ؛ وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم ، واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعيرو بالاسيرين حتى قدموا على رسول الله ص .

فلما قدموا على رسول الله ص المدينة ، قال « ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام) فوقف العير والاسيرين ، وابي ان يأخذمن ذلك شيئاً ؛ فلما قال ذلك رسول الله ص سقط في ايدي القوم ، وظنوا انهم قد هلكوا ، وعسفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت : قريش فاكثروا حتى نزلت قوله تعالى ٢ : ٢١٧ «يسئلونك عن الشهر الحرام . . .» .

فلما نزل القرآن بهذا من الامر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ، ما كانوا فيه من الشفق ، قبض رسول الله ص العير والاسيرين .

نقل عن آل عبد الله بن جحش : انه اول من خمس الغنائم ، واخذ خمس رسول الله ص واخرج السيوطي : كون عمار بن ياسر في تلك السرية ، و اخرج من طرق كثيرة : ان عبد الله بن جحش واصحابه اشتبه عليهم ، فقال بعض : آخر جمادى الآخرة ، وبعض اول رجب ، فلم يستحلوا الشهر الحرام عن علم ، بل عن ابن عباس : انهم اتفقوا على كونه آخر جمادى الآخرة .

شهد عبد الله بدرأ ، ثم صار اميراً على هذه السرية ؛ و قتل في احد ، وكان عمره حين قتل نيفا واربعين سنة . (راجع اسد الغابة ج ٣ ص ١٣١ ، و الاصابة ج ٢ رقم ٤٥٨٣ ، و الاستيعاب ج ٢ هامش الاصابة ص ٢٦٣ ، و سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٧١ و ٣٤٦ و ٣٨٩ و ج ٢ ص ٧٨ و ٢٣٨ و ج ٣ ص ٧٦ و اليعقوبى ج ٢ ص ٥٣) .

قال العلامة المجلسي ره في البحار ج ٦ باب نوادر الغزوات : ان سرية عبد الله كانت قبل بدر بشهرين ، على سبعة عشر شهر من مقدمه (ص) المدينة - نقله عن الطبرسي في المجمع عن المفسرين - وعن ابن شهر آشوب انها كانت في آخر رجب ، وظاهره انه كان قبل بدر الكبرى ؛ وكذا ما عن اعلام الورى كما مر عن ابن هشام ،

و صرح ابن هشام بكون بعث السرية في رجب وكذا عن ابن شهر آشوب ؛ و
 ظاهر اعلام الورى ، فلا وجه لما نقله السيوطى من اشتباه الامر عليهم ؛ لان
 البعث كان في رجب وكان مسيرهم الى نخلة (نيفا وثمانين فرسخا) يحتاج الى زمان
 طويل . قال ابو عمر في مقدمة الاستيعاب : والاكثر ان سرية عبد الله بن جحش كانت
 في سنة اثنتين ، في غرة رجب الى نخلة ، وفيها قتل ابن الحضرمى لليلة بقيت من
 جمادى الآخرة - وهذا من اعجب القول - .

١٨١- كتابه (ص) لفاطمة عليها السلام

قال محمد النبى (ص): ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ،
 ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، و من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليقل خيرا او يسكت ان الله تعالى يحب الخير الحليم المتعفف ،
 ويبغض الفاحش [العينين] البذاء السائل الملحف ، ان الحياء من الايمان ،
 والايمان في الجنة ، وان الفحش من البذاء ، والبذاء في النار .

المصدر

سفينة البحارج ١ في كلمة « حدث » ص ٢٢٩ ، قال : روى ابو جعفر الطبرى
 في الدلائل مسنداً عن ابن مسعود ، قال : جاء رجل الى فاطمة (ع) فقال : يا بنت
 رسول الله صلى الله عليه وآله هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عندك شيئاً فطوقنيه ، فقالت : يا جارية
 هات تلك الجريدة ، فطلبتها فلم تجدها فقالت : ويلىك اطلبها ، فانها تعدل عندي
 حسنا وحسينا ؛ فطلبتها فاذا هي قد قدمت في قامتها فاذا فيها : « قال محمد النبى صلى الله عليه وآله ... » (١)

(١) روى المحدث النورى ره في المستدرک ج ٢ ص ٣٣٩ كتاب الجهاد الباب ٧١
 في تحريم الفحش قال : و قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى الآملى في كتاب الدلائل
 عن القاضى ابى بكر محمد بن عمر الجعابى ، قال : اخبرنا ابو عبد الله محمد بن العباس بن
 محمد بن ابى يحيى بن المبارك اليزيدى قال : حدثنا الخليل بن اسد ابوالاسود النوشجاني قال :
 حدثنا رونيم بن يزيد المنقرى ، قال : حدثنا سوار بن مصعب الهمداني عن عمرو بن قيس
 عن سلمة بن كهيل عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قال : جاء رجل الى فاطمة عليها السلام

وفى المستدرك للنورى (ره) ج ٢ ص ٣٣٩ كتاب الجهاد .

اقول : يحتمل اتحاد هذا الكتاب مع ما مر برقم ١٧١ ص ٥٢٧ .

الشرح

اهتمامها صلوات الله عليها بالحديث والعلم ؛ يعلم من قولها (ع) « فانها تعدل عندي حسنا وحسينا» فيدل على اهمية العلم والحديث ، ومن البين كالشمس الضاحية اهتمام الاسلام ونبيه الاقدس وآل بيته المطهرين بالعلم ، وتعليمه وتعلمه و كتابته وحفظه وروايته ودرايته .

ومما يدل على تعظيمها للعلم : ان الحسن بن علي عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين ، فيسمع الوحي ويحفظه ، فيأتى امه فيلقى اليها ما حفظه ، كما دخل على عليه السلام وجد عندها علما بالتنزيل ، فيسألها عن ذلك ، فتقول : من ولدك الحسن عليه السلام ، فتخفى يوما فى الدار ، وقد دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحي ، فاراد ان يلقيا اليها ، فارتج فعجبت امه من ذلك ، فقال لا تعجبين يا اماه ؛ فان كبير ايسمعنى ، واستماعه قد اوقفنى ، فخرج على عليه السلام فقبله . (سفينة البحار ج ١ ص ٢٥٤ فى « حسن » و البحار ج ١٠ فى باب علم الحسن عليه السلام ؛ عن المناقب لابن شهر اشوب ، عن ابى السعادات فى الفضائل و حياة الحسن ج ١ ص ٣٣) .

ويدل على ذلك ايضا : ماروى عن تفسير الامام العسكري عليه السلام قال : حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء (ع) فقالت : ان لى والدة ضعيفة؛ وقد لبس عليها

بهاء السلام فقال يا ابنة رسول الله (ص) .

يطلق الطبرى على رجلين: احد هما العامى المعروف صاحب التاريخ و التفسير الكبير وله عندهم مقام شامخ لا يدانيه من القوم الا القليل و تفسير فى البسط والجودة و جمع الاقوال و الاحاديث فى الدرجة السامية . ثانيهما ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى الاملى من اعظم علماءنا الامامية فى المائة الرابعة ، و من اجلائهم و ثقاتهم ، له كتاب الدلائل فى الامامة ، و الايضاح و المسترشد .

فى امر صلاتها شىء ، وقد بعثنى اليك اسئلك ، فاجابتها فاطمة (ع) عن ذلك ، فثنت فاجابت ، ثم خجلت من الكثرة ؛ فقالت : لاشق عليك يا ابنة رسول الله ، قالت : فاطمة هاتى وسلى عما بدا لك ، ارأيت من اكرى، يوما ، يصعد الى سطح بحمل ثقيل ، و كراه مائة الف دينار ، يثقل عليه ؛ فقالت : لا فقالت اكرت انا لكل مسألة ؛ باكثر من ملى ما بين الثرى الى العرش لؤلؤاً ، فاحرى ان لا يثقل على ، سمعت ابى عليه السلام يقول : ان علماء شيعةنا يحشرون ، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم ، وجد هم فى ارشاد عباد الله ، حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور . . . وقالت فاطمة (ع) : يامة الله ان سلكتك من تلك الخلع لافضل ما طلعت عليه الشمس الف الف مرة ، وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر (البحار ج ١ باب ثواب الهداية والتعليم) .

قوله صلى الله عليه وآله (بوائقه) البائقة : الداهية اى الامر العظيم ، والجمع : بوائق . نفى صلى الله عليه وآله الايمان عمّن لا يؤمن جاره شروره ، وفى الحديث .. قلت : ما بوائقه قال ظلمه وغشه .

الايمان بالله واليوم الآخر كافيان فى الردع عن المعاصى ؛ ولكنه صلى الله عليه وآله ذكر هذين الوصفين لتأكد هما فمن آمن بالله واليوم الآخر ، يلزمه عدم ايداء الجار والصمت الاعن الخير ، والاخبار فى هذين كثيرة جداً ، اخرجها المحدثون فى كتب الحديث (فليراجع الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب وجوب كف الاذى عن الجار) .

«الخير» الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشفء النافع، وضده الشر والخير: صفة مشبهة اى الكثير الخير (ق-راغب) ولعل الكثرة مستفادة من دلالة الهيئة على الثبوت .

«المتعفف» العفة حصول حالة للنفس ، تمتنع بها عن غلبة الشهوة ، والمتعفف المتعاطى ذلك بضرب من المما رسة والقهر ، و اصله الاقتصار على تناول الشىء القليل ، الجارى مجرى العفا فة و العفة (بضم العين) اى البقيّة من الشىء

(الرابع) .

«الحليم» الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب . والحليم الذى له هذه الصفة .

الحلم والعتاف صفتان للنفس محمودتان، رغَّب في تحصيلهما القرآن الكريم والسنة النبوية والاحاديث الواردة عن اهل البيت عليهم السلام (راجع كتب الحديث والاخلاق كجامع السعادات ومحجة البيضاء) .

« ويبغض الفاحش » الفحش و الفحشاء و الفا حشة ماعظم قبحه من الافعال و الاقوال - غب . ق - و الفا حش ذو الفحش فى كلامه و فعلا له - ية - و الفحشاء البخل فى اداء الزكاة ، و الفاحش البخيل جداً - ق - ولعل المراد من فاحش العينين : الذى لا يملك عينيه ولا يبغض عن المحرمات من الاجنبيات . او من لا يبغض عن حرمان الله مطلقاً، فيكون كناية .

قوله عليه السلام «البذاء السال» البذاء بالفتح والمد : الكلام القبيح ، والبذاء الفحاش . السال : كذا فى النسخة الموجودة عندي ، ولعل الصحيح السائل كما فى المستدرک، او السائل مبالغته من السؤال ، اى كثير السؤال .

«الملحف» الالحاف : المبالغة فى السؤال ، ولا يسئلون الناس الحافا : اى الحاحا ، واصله من اللحاف وهو ما يتغطى به .

«الحياء» : انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك - راغب - والاحبار فى مدحها كثيرة جداً، وعد صااياها من الايمان .

قوله عليه السلام « ان الفحش من البذاء » مرّ آنفا ان البذاء هو القبيح من الكلام ، لكن عدّ فى الاخبار مع الفحش ، والظاهر كونهما مبايناً ، كما ان فى هذا الكتاب قال : ان الفحش من البذاء ، ظاهره المباينة . قال فى مجمع البحرين فى الحديث ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي ، البذى على فعيل السفيه ، من قولهم بذأ على القوم يبذو بذاءً بالفتح والمد : سفه عليهم ؛ وافحش فى منطقه ، وان كان صاد قافيه ، ولعلمها فى الحديث واحد مفسر بالآخر . اقول روى فى الوسائل

في كتاب الجهاد (باب تحريم الفحش) عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله يبغض الفاحش البذى السائل الملحف . وعن ابي عبد الله عليه السلام : ان الفحش والبذاء والسلطة من النفاق .

والذى يظهر من (ق . ية . لسان العرب ، مصباح المنير) : ان الفحش يطلق في القول والفعل القبيح ، و البذاء في القول فحسب ، فعلى هذا يكون الفرق بينهما بالعموم والخصوص ، ولكن الظاهر من الحديث ان الفرق بينهما تباين مفهومى وان تصادقا في بعض الافراد ، لان البذاء والفحش ذكرا معا . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء ، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه... » و ظاهر افتراء قهما حقيقة ، كما لا يخفى .

ويمكن ان يقال : ان البذاء هو السفه في القول ، و البذى الذى لا يبالي ما يقول : صدقا او كذبا ؛ قبيحا او حسنا ، والفحش هو القبيح من القول والفعل ، فبينهما عموم من وجه ، وهذا المعنى يوافق ما ذكره اهل اللغة ، وماورد من الاخبار . فهو المراد مماورد في الاخبار « من خاف الناس لسانه ، فهو في النار » و « ان ابغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه » و « اذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال و لا ما قيل فيه فهو شرك الشيطان » .

فالبذاء من لوازم عدم الحياء والعقل ، فيصدق عليه السفه في القول ؛ وعدم الحياء ، ولذلك ذكر في الكتاب وبعض الاخبار في مقابل الحياء فتدبر .

١٨٢ - كتابه عليه السلام الى اهل مكة

لا يجوز شرطان في بيع واحد ؛ وبيع وسلف جميعا ، وبيع مالم يضمن
ومن كان مكاتبا على مائة درهم ، ففرضاها كلها الا درهم فهو عبد ؛ او
على مائة اوقية ؛ ففرضاها كلها الا اوقية ، فهو عبد .

المصدر

كنز العمال ج ٢ ص ٢٢٩ رقم ٤٩١٩ ، عن عطاء الخراساني .

الشرح

قوله ص «لا يجوز شرطان في بيع واحد» قال ابن الاثير في «شرط» فيه لا يجوز شرطان في بيع هو كقواك بعتك هذا الثوب نقداً بدينار ونسيئة بدينارين ، وهو كالبيعتين في بيعة ، و لافرق عند اكثر الفقهاء في عقد البيع ؛ بين شرط و احدا و شرطين ، و فرق بينهما احمد ؛ عملاً بظاهر الحديث ، ومنه الحديث الاخر نهى عن بيع و شرط ؛ وهو ان يكون الشرط ملازماً في العقد ، لا قبله ولا بعده .

اقول روى في الوسائل ج ٢ كتاب التجارة ب ٢ من ابواب احكام العقود ، عن عمار عن ابي عبد الله (ع) في حديث : ان رسول الله (ص) بعث رجلاً الى اهل مكة ، و امره ان ينهاهم عن شرطين في بيع .

وعن سليمان بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله (ص) عن سلف وبيع ، وعن بيعين في بيع ، وعن بيع ماليس عندك ، وعن ربح مالم يضمن . عن الصدوق (ره) في مناهي النبي (ص) قال : ونهى عن بيعين في بيع . فالمراد من البيعين في بيع : هو ما ذكر بقوله لا يجوز شرطان في بيع . بان يجرى عقداً واحداً مردداً بين بيعين ، ولا يعين احدهما .

قوله (ص) «وبيع و سلف جميعاً» قال ابن الاثير في «سلف» : ومنه الحديث لا يحل سلف وبيع : وهو مثل ان يقول بعتك هذا العبد بالثمن ؛ على ان تسلفني الفاً في متاع او على ان تقرضني الفاً ؛ لانه انما يقرضه ليحاسبه في الثمن ؛ فيدخل في الجهالة ، ولان كل قرض جر نفعا فهو ربا .

اقول الجمع بين البيع و السلف بهذا المعنى ، بان يشترط السلف ليس ربا وانما فيه جهالة ؛ واما شرط القرض فليس فيه الربا و لا الجهالة ؛ اذ لم يكن العوضان جنساً واحداً ؛ ويحتمل ان يكون المراد من البيع و السلف جميعاً ان يجرى عقداً واحداً مردداً بين السلف و بيع غير سلف عكس مأمراً نفا .

قوله (ص) « وبيع مالم يضمن » هذه الجملة يحتمل فيها وجوه : احدها ان يكون المراد النهى عن بيع مالم يملك : كالخمر و الخنزير مما لا يدخل في الملك . ثانيها

ان يكون المراد النهى عن البيع بلا عوض ، ان فرض له تصور . ثالثها ان يكون المراد النهى عن البيع ما لا يملك وهو الاقوى ؛ وورد عن طرق اهل البيت عليهم السلام كما مرّ آنفا بقوله (ص) «وعن بيع ما ليس عندك» . رابعها ان يكون المراد النهى عن بيع ما لا يضمن تسليمه ، من جهة عدم القدرة ، كبيع الطير في الهواء .

قوله (ص) «ومن كان مكاتباً» هذا بيان لحكم المشروط ، واما المطلق فلا ريب في ان العبد ينعتق حسب ما يعطى من مال الكتابة ، للاخبار الدالة الصحيحة الواردة عن اهل البيت عليهم السلام (راجع الوسائل ج ٣ كتاب المكاتبه ب ٤) .

قد ذكرنا في الجزء الاول من الكتاب ص ٢١١ ان مذهب الامامية حشرهم الله مع مواليهم الطاهرين عليهم السلام : هو العمل بما بلغ عن رسول الله ص من طرق اصحابهم العدول المرضيين عن الائمة من اهل البيت عليهم السلام ، و لا يعملون بما وصل اليهم من غير طرق اهل البيت عليهم السلام ، فما اخر جنا في هذا الكتاب يعمل به ان افتي على وفقه الامام المعصوم (ع) فحسب .

و ذلك لما وصل الينا من طرق الفريقين متواتراً او مستفيضاً عن الرسول العظيم : من ارجاع الامة الاسلامية اليهم ، وقد فصلنا القول في ذلك ، في تعليقاتنا على كتاب الشيعة ، للاستاذ العلامة الطباطبائي ، وان اردت ان تقف على تفصيل القول في ذلك فراجع : المراجعات للعلامة الفقيه شرف الدين رضوان الله عليه ، فانه افاد فاجاد ، و جاء بما فوق المراد فحيّاه الله وبيّاه .

و للكلام مقام آخر انشاء الله تعالى

١٨٣- كتابه (ص) الى عماله

اذا ابردتم الى بريداً ، فابردوه [فابعثوه] حسن الوجه ، حسن الاسم .

المصدر

كنز العمال ج ٣ ص ١٩٦ رقم ٢٩٦٧ ، ونقل برقم ٢٩٦٦ هكذا «اذا بعثتم الى رجلا ، فابعثوه حسن الوجه ؛ حسن الاسم» ونقل برقم ٢٩٦٨ هكذا «اذا بعثت الى بريداً ، فاجعله جسيماً وسيماً ، حسن الوجه» ولم يصرح بكونه كتاباً ، ولكن سيدنا

العلامة شرف الدين (ره) نقل في «النص والاجتهاد» ص ١٧٧ عن مالك والبيراز كما في المتن ، وصرح بكونه كتابا فالمتن له ، وما بين المعققتين فلكنز العمال .

الشرح

كان رسول الله ﷺ يحب التفأل ، ويكره التطير ؛ ويغير ، من اسماء الرجال والاماكن ما كان فيه حزازة واشمئزاز نفس وذلك معلوم لا يحتاج الى البيان .
«البريد» كلمة فارسية ، يراد بها في الاصل البغل ، واصلها - بريده دم - اي محذوف الذنب ؛ لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب ، كالعلامة لها ، فاعربت وخففت ، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريداً والسكة : موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون ؛ : من بيت اوقبة ، و كان يرتب في كل سكة بغال . . . ومنه الحديث اذا ابردتم الى بريدا : اي انفذتم رسولا (ية) «ابردوه» اي انفذوه .

والاخبار في حسن التفأل وذم التطير كثيرة (راجع «طير» و«فأل» من سفينة البحار ، ومفتاح كنوز السنة ، ، والحلبية . ج ٣ ص ٣٧٧) .

١٨٤ - كتابه (ص) الى عتّاب بن اسيد

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ان رضوا والا فأذنهم بحرب .

المصدر

اخرج في الدر المنثور ج ١ ص ٣٦٦ عن ابن جرير و ابن جريج ، في قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله » قال كانت ثقيف قدصالحت النبي (ص) على ان مالهم من ربا على الناس ، وما كان للناس عليهم من ربا ، فهو موضوع ، فلما كان الفتح ، استعمل عتّاب بن اسيد على مكة ، وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف ؛ يأخذون الربا من بني المغيرة ، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية ، فجاء الاسلام و لهم عليهم مال كثير ، فاتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم ، فابى بنو المغيرة ان يعطوهم في الاسلام ، ورفعوا ذلك الى عتّاب بن اسيد ، فكتب عتّاب الى رسول الله (ص)

فنزلت «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذرؤا ما بقى من الربا الى قوله و لا تظلمون»
 فكتب بهارسول الله (ص) الى عتاب ، وقال « ان رضوا و الا فأذنهم بحرب» .
 ونقل رواية اخرى : فى انه (ص) كتب ذلك الى معاذ ، او عتاب ، فكتب
 (ص) الى معاذ او الى عتاب ، وفيها « فان فعلوا فلهم رؤس اموالهم ، وان ابوا فأذنهم
 بحرب من الله ورسوله» .

الشرح

عتاب بن اسيد : هو عتاب - بالتشديد - ابن اسيد بفتح اوله ابن ابى العيص
 بن امية بن عبدشمس ، القرشى الاموى ، يكنى ابو عبدالرحمن وقيل ابو محمد ؛ اسلم
 يوم فتح مكة ، واستعمله النبى على مكة بعد الفتح ، لماسار الى حنين ، وقيل ترك
 معاذا بمكة يفتقه اهله ، واستعمل عتابا بعد عودته من حصن الطائف ، واستمر ، واقره
 ابوبكر ، وكان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة .

والظاهر من ابن هشام ج ٤ ص ٦٩ و ١٤٨ : ان رسول الله (ص) استعمل عتابا على مكة
 عند قفوله الى المدينة ، وخلف معاذا ليفقههم فى الدين ، وكان عتاب عاملا عليها
 حتى توفى رسول الله (ص) .

له كلام يوم الفتح حين اذن بلال .

مات يوم موت ابى بكر . (راجع الاصابة ج ٢ رقم ٥٣٩٣ ، و اسد الغابة ج ٣ ص
 ٣٥٨ ؛ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٣ و ٦٩ و ١٤٨ و ٢٧٧ و ٣٤٦ ، وفتوح البلدان ص ٥٥
 وغيرها من كتب السيرة والتاريخ) .

١٨٥ - كتابه ص الى عباس بن عبدالمطلب

اقم فى مكانك يا عم الذى انت به ، فان الله ختم بك الهجرة كما ختم
 بى النبوة .

المصدر

كنز العمال ج ٧ ص ٦٩ عن الطبرانى و ابى نعيم وغير هما ، اخرجناه ص ٥٨
 من الجزء الاول فيما لم يصل الينا بلفظه ثم رأينا ذكره هنا ، وفى اسد الغابة نقل

لفظ الكتاب بانه ص قال لهذلك، واو عز اليه ابو عمر في الاستيعاب ج ٣ ص ٩٦.

الشرح

عباس : هو عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي عم رسول الله ص و صنو ابيه يكنى ابا الفضل بابنه الفضل وكان اسن من رسول الله ص بسنتين او بثلاث سنين كان في الجاهلية رئيسا في قريش و اليه كانت عمارة المسجد الحرام و سقاية المسجد الحرام (او بعد ابي طالب) فانه كان لا يدع احدا يسب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً لا يستطيعون لذلك امتناعاً لان الملاً من قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاهدوا على ذلك .

شهد مع رسول الله ص بيعة العقبة لما بايعه الا نصار ليشدد له العقد و كان (ح) مشركا و كان ممن خرج مع المشركين يوم بدر كرها واسر فيمن اسر و كان قد شد وثاقه فسهر النبي ص تلك الليلة ولم ينم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا رسول الله فقال ص اسهر لانين العباس فقام رجل من القوم فارخى و ثاقه فقال رسول الله ص مالي لا اسمع انين العباس فقال الرجل انا ارخيت و ثاقه فقال رسول الله ص فافعل ذلك بالاسرى كلهم و فدى العباس نفسه يومئذ و عقيلا و نوفلا ابني اخويه و اسلم عقيب ذلك و قيل انه اسلم قبل الهجرة و كان يكتنم اسلامه و كان يكتب الى رسول الله ص اخبار المشركين و كان من بمكة من المسلمين يتقوون به و اراد الهجرة فكتب له في ذلك فاجابه بهذا الكتاب .

ثم هاجر و شهد فتح مكة و انقطعت الهجرة و شهد حنيناً مع رسول الله ص و ثبت لما انهزم الناس و كان ص يعظمه و يكرمه بعد اسلامه .

اضر العباس في آخر عمره و توفي بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب و قيل بل من رمضان سنة اثنين و ثلاثين قبل قتل عثمان بسنتين و صلى عليه عثمان و دفن بالبقيع .

(راجع اسد الغابة ج ٣ ص ١٠٩ و الاصابة ج ٢ رقم ٤٥٠٧ و الاستيعاب ج ٣ هامش

الاصابة ص ٩٤ و سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٩٣ و ج ٢ ص ٢٧ و ٤٨ و ٧٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩)

و ٣١١ و ج ٣ ص ٤٠٠ و ٤٢٦ و ج ٤ ص ١٨ و ٢٠ و ٧٤ و ٢٥٤ و ٣٢٤).

١٨٦ - الكتاب الذي لم يكتب

رزية يوم الخميس : ارسل الله سبحانه الى الانسان و الانسانية رسولا من انفسهم ، بشيراً و نذيراً و داعياً الى الله تعالى و سراجاً منيراً ، يدعوهم الى ربهم بالحكمة و الموعدة الحسنة ، عزيز عليه ما عنتوا ، حريص عليهم ؛ بالمؤمنين رؤف رحيم ، باخع نفسه على آثارهم ، ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ، او يميلوا و يضلوا عن خطته السامية الالهية ، و المحجة الواضحة ، و يقعو في هوة الهلكة ؛ فيبيدوا انفسهم و قومهم ، و لذلك نصب لهم علما هاديا ، و برهانا ساطعا ، و آية واضحة (راجع الكتب المعدة للآثار النبوية في الامامة : كالعبيقات ؛ و الغدير ، و الشافي ، و احقاق الحق) .
لما حان منه (ص) الخفوق و الافول ، و اشتكى شكواه التي توفي فيها ، اجتمع عنده المهاجرون و الانصار ، و هو في آخر لفظاة حياته ، ظاعنا عن الدنيا مقبلا الى لقاء ربه ، مستريحا من تعب هذه الفانية الى النعم الباقية ، قد حفر بالملائكة الابرار و استعد للقاء الله سبحانه ، فنظر اليهم نظرة رحيمة ، لما يرى من سمسرة الالهواء و مزلات الاقدام ، و ما يصيب الامة الاسلامية : من مضلات الفتن ، فرام ان يكتب لهم كتابا يحفظهم من العثرات ، و يعصمهم عن الفتن ، و يقيهم عن ظلمات الهرج و المرج فقال : « ائتوني بدواة و بيضاء ، اكتب لكم لن تضلوا بعدى ابدا » .
فعندئذ اطلع الشيطان رأسه من مغرزه ، هاتفا شياعه ، فالغاهم لدعوته مستجيبين و لهتافه ملين ، فوسوس في صدورهم ، فاخرجهم عن الطريق القويم ، و الصراط المستقيم فقال قائلهم : ان رسول الله (ص) يهجر (و العياذ بالله) حسبنا كتاب الله ؛ فكثير اللغط و طال الحوار في البيت ، فاعرض النبي (ص) عنهم بوجهه الكريم قائلا « قوموا عنى » (والى الله المشتكى) .

نتلو عليك نصوص النقلة للقصة ، ثم نعقبها بذكر ما يتبعها من الكلام .

اخرج ابن سعد في الطبقات باسناده عن ابن عباس ، و مسلم في صحيحه ج ٥ ص ٧٦ و ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٢٠ ، ثم قال : هذا الحديث قد خرجه الشيخان

محمد بن اسمعيل البخارى ، ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحهما ، و اتفق المحدثون والمورخون كلهم كافة على روايته ، و في المراجعات والنص والاجتهاد عن البخارى ومسلم و احمد في المسند ، كلهم عن ابن عباس قال :

لما حضرت رسول الله ص الوفاة ، و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله (ص) «هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده» فقال: عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع (كذا فى الطبقات و البخارى و صحيح مسلم، وفى الشرح الحديدي : فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله (ص) وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف اهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قرءوا يكتب لكم رسول الله (ص) ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما كثر اللغو والاختلاف ، وغمّوا رسول الله فقال: قوموا عني ؛ فقال عبيد الله بن عبد الله فكان ابن عباس يقول: الرزية كل الرزية : ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم. (واللفظ للطبقات).

(راجع الطبقات ج ٢ ص ٢٤٤ ، وصحيح البخارى ج ٤ باب قول المريض «قوموا عني» و ج ١ كتاب العلم ، ومسند احمد ج ١ ص ٣٢٥ ، والمراجعات ص ٢٦٦ و ٢٧٠ ؛ والنص والاجتهاد ص ٨١ ، وقد صرح ابن ابى الحديد : بانه اتفق المحدثون والمورخون كلهم كافة على روايته) .

يستفاد من هذا الخبر : ان رسول الله ﷺ رام ان يكتب لهم ما لن يضلوا بعده فماذا اراد ان يكتب لهم ؟ وما الذى ردعه عن ذلك ؟ ومن الذى منعه ؟ ولماذا منعه هذه اسئلة تريد البحث حولها بعون الله سبحانه .

ماذا اراد ان يكتب : يتضح لكل متدبر فى القضية : ان ما اراده النبى الحكيم كان امر اقداهتم ﷺ به ، ونباء اعظيما ، لم يمنعه المرض والشكوى ان يجيل حوله فكره ، بل كان قد اشغل لبه وفكرته .

كيف وقد صرح ﷺ بانه الحافظ الوحيد عن الضلال ابدا ، فى كل آن وحين ؛ فيعلم من ذلك الاهتمام ومن توصيفه اياه بذلك : انه قطب رحى الاسلام ؛ ومفتاح كل خير ، ومغلاق كل شر ، بل به يرتفع كل خلاف و شقاق ، أليس هذا هو

الذي صرح صلى الله عليه وسلم به في حديث الثقلين «انى تارك فيكم ما ان تمسكم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتى» (اخرجنا مصادر هذا الحديث فى تعاليقنا على كتاب الشيعة ص ٢٥٦ و ٣٢٦ و ٣٤٦).

(وراجع العبقات ، والمراجعات ص ٢٠ وحديث الثقلين للشيخ قوام الدين ط قاهرة) .

وفى قوله صلى الله عليه وسلم «مثل اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق» (راجع تعاليقنا على كتاب الشيعة ص ٢٥٧ و ٣٤٧ ، والمراجعات ص ٢٣ - ٢٥) و فى قوله «من احب ان يحيى حياتى ، ويموت ميتتى ، ويدخل الجنة التى وعدنى ربي وهى جنة الخلد ، فليتول عليا وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة» (راجع المراجعات ص ٢٧) وفى مآت من الاحاديث النبوية المتواترة او المستفيضة بين الفريقين : من العبارات المشعرة او المصرحة : بان رسول الله صلى الله عليه وسلم عين اهل بيته عليهم السلام مرجعا علمياً ، واماماً فى العلم والعمل وانهم (اى الائمة الاثنى عشر منهم) معصومون علماً وعملاً ، لا يتطرق اليهم المعاصى والخطاء ، فليس فيهم ضلال ابدا .

فاراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب لهم : بولاية امير المؤمنين والائمة من ولده ، كما صرح صلى الله عليه وسلم بها فى مصيبتهم ومساهمهم ، وسرهم وعلانيتهم ، ويشهد له منع عمر اياه بل اعترف عمر بذلك قال ابن ابي الحديد فى الشرح ج ٣ ص ١١٤ ، عند نقل كلام عمر مع ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ذلك ، واراد الله غيره ، فنقد مراد الله تعالى ، ولم ينفذ مراد رسوله ، أو كل ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان . . . وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ : وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يذكره للامر فى مرضه ، فصدته عنه خوفاً من الفتنة ، وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفسى وامسك ، وابى الله الا امضاء ما حتم .

وتوضيحه : ان هذا الذى اراده النبي صلى الله عليه وسلم ان كان حكماً من الاحكام ، فلا وجه لمنع عمر ؛ وان كان خلافة ابي بكر فكذلك ايضا ، لانه مشيدار كان خلافته ، فلا وجه

لمخالفته ؛ فلا يبقى الاولاية على ؛ كما اعترف به نفسه تلويحا وتصريحا في خلواته مع ابن عباس ؛ ويشعر بذلك قول عمر : حسبنا كتاب الله ؛ لانه يعلمنا : ان الذي اراده النبي ﷺ كان عدل الكتاب .

ويؤيد ذلك اسفابن عباس وعدّه عدم الكتابة ؛ رزية ؛ واية رزية يبكي عليها بكاء الشكلي حتى تبل دموعه الحصى .

مع ان الامر الذي هو مفتاح كل خير ، ومغلاق كل شر وحافظ وحيد عن الضلال دون غيره من الاحكام والموضوعات الاخر ، هو الولاية ، كما ان الخلاف والتشتت ؛ نشأ من الاختلاف فيها .

ما الذي ردعه (ص) عن ان يكتب ؟ : منعه ﷺ عن هذا العمل المنجح الكبير ، قول القائل وقول اشياعه : ان رسول الله يهجر ؛ فان لفظ الحديث المتقدم و ان كان كما قدمنا (ان رسول الله قد غلبه الوجع) الا ان ابن ابي الحديد صرح : يكون قولهم غير ذلك كما مر ، وانما تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى ، ويعلم ما تشدقوا به ، من سائر طرق الحديث : التي لم يصرح فيها بالقائل ، فكان الرواة استقبحوا ذلك القول من الخليفة فحرفوه عند ذكر اسمه ؛ لئلا يمس بكرامته ، ولكنهم صرحوا : بما قال عمر عند عدم ذكر اسمه فراقبوا حرمة عمر ، لاحرمة رسول الله ﷺ .

فهاك الفاظ الحديث من الطرق الاخر :

عن ابن عباس : لما حضر رسول الله ﷺ و في البيت رجال ، فقال النبي ﷺ : اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ، فقال بعضهم : ان رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله الى آخر ما مر (البخارى ج ٣ ص ٥٢ بنح بنح بهذه الامانة) .

عن ابن عباس قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ؛ اشتد برسول الله ﷺ وجعه ، فقال : ائتوني اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عندنبي تنازع ، فقالوا : ما شأ نه أهجر ؛ استفهموه فذهبوا يردون عليه ، قال : دعوني فالذي انا فيه خير ، مما تدعون اليه (البخارى ج ٣ ص ٥٣ ، وقريب منه ما

في الطبقات ج ٢ ص ٢٤٢ ، ومسلم في صحيحه ج ٥ ص ٧٥ ، وابن الاثير في في الكامل ج ٢ ص ١٢٢) .

و اخرج ابن سعد عن طريق آخر ؛ نحو مما مر الا ان فيه «فقال بعض من كان عنده : ان نبي الله ليهجر ، قال فقيل له : الا نأتيك بما طلبت ؟ قال : او بعد ماذا قال : فلم يدع به (الطبقات ج ٢ ص ٢٤٢) .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال : لما كان في مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتابا لا يضلون ولا يضلون ؛ قال فكان في البيت لغطو كلام ، و تكلم عمر بن الخطاب قال : فرفضه النبي ﷺ . (الطبقات ج ٢ ص ٢٤٣) .

وعن ابن عباس قال : كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ قال : وكانى انظر الى دموع ابن عباس على خده ، كانها نظام اللؤلؤ ، قال قال رسول الله : ائتوني بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعده ابدا ، قال فقالوا : انما يهجر رسول الله ﷺ (الطبقات ج ١ ص ٢٤٣ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ٧٦ ، والمراجعات عن مسند احمد ج ١ ص ٣٥٥) .

وعن جابر ايضا قال : دعا النبي ﷺ عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لامته ، لا يضلوا ولا يضلوا ، فلغطوا عنده ، حتى رفضها النبي ﷺ . (الطبقات ج ٢ ص ٢٤٤) .

وعن ابن عباس : ان النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه : ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فقال عمر بن الخطاب من لفلانة وفلانة مدائن الروم ، ان رسول الله ليس بميت حتى نفتتحها ؛ ولومات لا تنتظرناه ، كما انتظرت بنو اسرائيل موسى ، فقالت زينب زوج النبي ﷺ : الاتسمعون النبي يعهد اليكم ، فلغطوا فقال : قوموا فلما قاموا قبض النبي ﷺ مكانه (الطبقات ج ٢ ص ٢٤٤) .

هذا الحديث يخبرنا عن عقيدة للخليفة ، صرخ بها بعد مماته ﷺ : انه

قالها قبيل مماته صلى الله عليه وآله ايضاً تلبيساً للامر على المسلمين ، حتى يجيىء ابو بكر من منزله بالسنح ، فكانه منع عن الكتاب بقوله : ان رسول الله يهجر ، و باظهاره هذه العقيدة .

وعن ابن عباس قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل دمعها الحصى فقلت : يا ابن عباس وما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه ، فقال : ائتوني اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعدى ، فتنازعوا و لا ينبغي عند نبى تنازع ، و قالوا ما شأنه أهجر ؟ استفهموه قال : دعونى فالذى انا فيه خير (صحيح مسلم ج ٥ ص ٧٥ ، والبخارى ج ٢ ص ١١٨ ، والمراجعات عن مسند احمد ، والطبرى فى تاريخه ج ٢ ص ٤٣٦ عن طرق كثيرة) .

وعن عمر بن الخطاب قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وآله وبيننا وبين النساء حجاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اغسلونى بسبع قرب ، وائتونى بصحيفة ودواة ، اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فقال النسوة : ائتوا رسول الله بحاجته ، قال عمر : فقلت اسكنن فانكن صواحبه ، اذا مرض عصرتن اعينكن ، و اذا صح اخذتن بعنقه ، فقال رسول الله : هن خير منكم (الطبقات ص ٢٤٣) .

وعن عمر قال : لما مرض النبى صلى الله عليه وآله قال : ادعوا لى بصحيفة ودواة ، اكتب كتابا لاتضلوا بعده ابدا ، فقال النسوة من و راء الستر : الا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : انكن صواحبات يوسف ، اذا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله عصرتن اعينكن ، و اذا صح ركبتن عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوهن فانهن خير منكم (كنز العمال ج ٣ ص ١٣٦ رقم ٢٣٢٣ ، عن الطبرانى فى الاوسط) .

قال الحلبي فى السيرة ج ٣ ص ٣٨٢ : انه اجتمع عنده صلى الله عليه وآله رجال ، فقال : هلموا اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعده ، فقال بعضهم اى وهو سيدنا عمر رضى الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن . هذا ما عثرنا عليه : من النصوص الدالة على انه جابه رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الكلمة القارصة .

قال العلامة شرف الدين : فالكلمة التى فاجؤوه بها ؛ اضطرته الى العدول ، اذ لم

يبقى بعدها اثر للكتابة سوى الفتنه والاختلاف ، فى انه هل هجر فيما كتبه (والعياذ بالله) ام لم يهجر ، كما اختلفوا فى ذلك ؛ واكثر واللغو واللغظ ، وهو حاضر بين ظهرانيهم ؛ فلم يتسن له يومئذ اكثر من قوله لهم : قوموا كما سمعت ، ولو اصر فكتب الكتاب للحوا فى قولهم : هجر ، ولا وغل اشياعهم فى اثبات هجره - والعياذ بالله - فسطروا به اساطيرهم ، وملأوا طواميرهم على ذلك الكتاب ، وعلى من يحتج به (المراجعات بادنى تصرف منا) .

ونعم ما قال سيدنا الفقيه رضوان الله عليه : لو اصر صلى الله عليه وآله على الكتابة والنص على الخلافة ، لتفاقم الامر وجلت المصيبة على الاسلام و المسلمين : من اصرارهم على هذه الكلمة التافهة ؛ واهانتهم بساحة النبوة المقدسة ، كما نرى فى كتبهم من النسب المفتعلة اليه صلى الله عليه وآله لتفضيل احد الخلفاء او تكريم امهات المؤمنين ولاغراض اخر ، كما يظهر جرئة عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الكلمة الباطلة ؛ ومن قوله : أو كل ما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان وقوله : ركبته عنقه .

من الذى منعه ص : لا يخفى على من الم بدراسة هذه الرزية : ان القائل و المانع هو عمر و اشياعه من المهاجرين الذين اسسوا الحزب السياسى ، تجاه نصوص الخلافة - لا يعزب ذلك عن اهل الدراية والتحقيق - كما صرح بذلك عمر والحلبى ، ويدل عليه الاحاديث التى نقلناها .

لما ذامنه ص : غير خفى على من سبر كتب الحديث والتاريخ والسيرة : ان الرسول ص كان يشيد بولاية على ع وذريته الطاهرة ، من يوم نزلت « وانذر عشيرتك الاقربين » الى آخر ايام حياته ، صباحا و مساء ، سرا و اعلانا ، ليلا و نهارا (راجع العبقات ، والغدير ، والمراجعات ، و البحار ج ٩ ، و تعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى .

وقريش كانت من اشد اعداء اهل البيت و بنى هاشم ؛ حسداً و بغيا (اخرجنا احاديث فى ذلك فى تعاليقنا و اسد الغابة ج ٣ ص ١١٠ و صرح بذلك عمر فى خلافته و راجع تعاليقنا على الجزء الاول من كتاب الشيعة) و نسب قريشا الى الحسد ، و انه ع

مظلوم ، و عمرا حد قریش ، ولا يقدر على ان يرى الرئاسة فى بنى هاشم ، سيما فى سيد الكون على ﷺ .

فتحزبت قریش تجاه اشادة الرسول ص بذلك ؛ و اجمعوا على ان يقبلوا الامر ظهرا و بطنا، و يصرفوا الخلافة عن بنى هاشم ، و لاسيما عن سيدهم على ع فكان رسول الله (ص) بعث جيش اسامة ، و لعن على من تخلف عنها ، و فيه عمرو ابوبكر . فافتكرا و دبرا امرهم فتخلفا و تخلف اشياعهما ، و لكن ابابكر خرج الى « سنح » و ضاق الامر على عمر بما رحبت بقول رسول الله ص : ائتوني بدواة و بيضاء ، اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ؛ فقال : ما قال و فعل ما فعل ، فتارة ينكر موته ، و اخرى يقول : انه يهجر حسبنا كتاب الله ، فجاء بعد حين ينسب عمله السفاسف الى ارادة الله سبحانه .

تدبر ايها القارى الكريم ما اسلفناه ، ثم راجع ما افتعله اشياعهم ، انتصارا للخليفين ؛ فابك على الاسلام و اهله ؛ ثم تذكر كلام الصديقة « فنظرة ريثما تنتبج فاحتلبوا ملاء القعب دما عبيطا و زعافا (زعاقا خل) مبيدا هنالك ، يخسر المبطلون ؛ و يعرف التالون غب ما اسس الاولون ، ثم طيبوا عن انفسكم (دنيا كم خل) انفسا ، و اطمانوا للفتنة جأشا و ابشروا بسيف صارم ؛ و هرج شامل ، و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا و جمعكم حصيدا . . . » (مرمصادر الخطبة آنفاً)

لم يكثر الخليفة بقوله تعالى « ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » و قوله تعالى « انه لقول رسول كريم ؛ ذى قوة عند ذى العرش مكين ، مطاع ثم امين ، و ما صاحبكم بمجنون » و قوله سبحانه « انه لقول رسول كريم ، و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون و لا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين » و قوله عز من قائل « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ، الا من ارتضى من رسول . فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رسدا ، ليعلم ان قد ابلاغوا رسالات ربهم ، و احاط بما لديهم ، و احصى كل شىء عددا » فقال : ما قال ، و فعل ما فعل ، و فتح باب الفتنة بمصراعيه على الاسلام و المسلمين .

اعتذر بعض كتاب العصر عن عمل الخليفة : بمعاذير لايسمن ولايغنى ، فان شئت الوقوف عليها ، فراجع النص والاجتهاد ص ٨٣ - ٩٠ .

خاتمة

في الكتب : المختلفة المعزية اليه ص

عشرت حين كنت اسبر الكتب : على كتب تنسب اليه ص ، و لكنها مفتعلة جزما ، بقرائن قطعية ، لاتخفى على من راجع تلکم الكتب ، و قد اسلفنا كتابين منها ص ٢٩٢ و ٣٢٣ لاقتضاء المقام ، ونورد هنا سائر هامع العلم بكونها مختلعا ، معزيا اليه عليه السلام لئلا يخلو كتابنا منها ، ولا يوضح كونها مفتعلة لئلا يلبس الامر على من لاخبرة له .

يظهر من كلام ابن كثير في تاريخه (البداية و النهاية ج ٥ ص ٢١٩) : ان يهود خيبر افتعلوا كتابين نسبوهما الى رسول الله ص قال : قداد عى يهود خيبر في ازمان متاخرة بعد الثلاثمائة : ان بايديهم كتابا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وضع الجزية عنهم وقد اغتر بهذا الكتاب بعض العلماء حتى قال : باسقاط الجزية عنهم من الشافعية ابو على بن خيرون ، وهو كتاب مزور مكذوب مفتعل لا اصل له ، وقد بينت بطلانه من وجوه عديدة في كتاب مفرد ، وقد تعرض لذكره وابطاله ، جماعة من الاصحاب في كتبهم : كابن الصباغ في مسائله ، و الشيخ ابي حامد في تعليقه ، وصنف ابن المسلمة جزءاً منفرداً للرد عليه ، وقد تحرر كوا به بعد السبعمئة ، واظهروا كتابا : فيه نسخة ما ذكره الاصحاب في كتبهم ، وقد وقفت عليه فاذا هو مكذوب ، فان فيه شهادة سعد بن معاذ ، وقد كان مات قبل زمن خيبر ، وفيه شهادة معاوية بن ابي سفيان ولم يكن اسلم يومئذ ، وكتبه على بن ابوطالب و هذا لحن ، وفيه وضع الجزية ولم تكن شرعت بعد ، فانها انما شرعت اول ما شرعت ، و اخذ من اهل نجران ، وذكروا انهم وفدوا سنة تسع .

لم نظفر بهذين الكتابين المكذوبين الى الان و انما نظفرنا بسبعة كتب عهد اربعة منها للنصارى ، وواحدة لليهود مقنا ، و كتابين آخرين ، وعلى نقل ابن كثير

يكون الكتب المفتعلة لاهل الكتاب تسعا .

والذى اظن : ان افتعال هذه الكتب لايحتاج الى بيان ، لان المتدبر المتتبع الذى له ادنى المام بكتب رسول الله ﷺ يعلم : خروج هذه الكتب عن اسلوب كتبه ص ، و ان آثار الكلفة والتصنع فيها جلية واضحة .

كتاب نسب اليه (ص) لابي ضمضام العيسى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف ، و اشهد على نفسه ، فى صحة عقله وبدنه وجواز امره : ان لابي ضمضام العيسى ؛ عليه وعنده و فى ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور ؛ بيض العيون ، سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ، ونقط الحجاز .

المصدر

المناقب لابن شهر اشوب ج ١ ص ٤٧١ الحجرى .

اخرجه هذا الشيخ المتضلع ، ولكنى فى ذلك من المترددين ؛ لتغير اسلوب الكتابة ، ولما فى الكتاب من قوله «فى صحة عقله وبدنه وجواز امره» فحسبه المختلق (على ما اظن) بشرا يصح عقله ويفسد ، ويجوز امره ولا يجوز ، فكتب ذلك .
و العجب من العلامة المتضلع ابن شهر اشوب : حيث اثبتته ، و الله العالم بحقيقة الحال .

كتابه (ص) لبنى زا كان من اهل قزوين فى ايران

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، الى بنى زا كان بعد ما اسلموا بى (كذا) : فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد : فانه فقد (كذا) انزل الى انكم ترجعون الى دياركم و مغاركم و منازلكم ، وليس عليكم بأس ، لقربكم من الله ورسوله ، ويعفوا (كذا) جرائمكم ويعفوا عن سيئاتكم ، (ويغفر عن مساويكم) وقد اجازله رسول الله (ص) مما اجاز به نفسه ، ولكم ذمة الله و ذمة رسوله ، وان الله قد غفر لكم سيئاتكم ؛ وسمع شكواكم (لكونكم) مؤمنين موقنين ،

فلا يبطل حق من حقوقكم ، مادمتم تسمعون لرسول الله وعليكم عارية ثلثين ذراعاً (؟ درعاً) واربعين نقيرا (؟ بعيرا) وانها لرسول الله ان كان يحبس باليمن بردها (كذا) عليكم ، وبعد ذلك يجاورون بجوار الله ورسوله ، على انفسكم ، و اموالكم و اولادكم ، ولا تعسرون (؟ تعسرون) ولا شجرة (؟ سخرة) عليكم ، وتعاونوا على ما استقتم به عليه ، وهو الحق ، و من اطلع لهم بخير فهو خير له ، ومن اطلع له (؟ لهم) بشر فهو شر له ، وعلى المؤمنين والمؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، الوفاء بما في هذا الكتاب ، وترك لكم اوبكت (؟) وغيرهما في هذه (كذا) الكتاب .
 وشهد عمر بن الخطاب ، وشهد ابو بكر الصديق ، وشهد سلمان الفارسي ، و المغيرة بن شعبة الثقفي ، و جرير بن عبد الله البجلي ، و مالك بن عوف ، و كتب على بن ابي طالب ، في سبع خلون من محرم .

المصدر

المجموعة ص ٣٩٥ ، عن تاريخ كزيده لحمد الله المستوفى ص ٨٤٥ و ٨٤٦
 قال البروفسور حميد الله (مؤلف المجموعة) وضعوه على طابع عهده صلى الله عليه وآله ليهود
 مقنا ، وعهده لنصاري نجران .

كتابه (ص) الى اهل مكة

من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى جيران بيت الله وسكان حرم الله : اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا ، وبمحمد رسوله صلى الله عليه وآله في اقواله مصدقا ؛ وفي افعاله مصوبا ، ولعلي اخي محمد صلى الله عليه وآله رسوله و نبيه وصفيه ، و وصيه و خير خلق الله بعده مواليا ، فهومنا والينا ، ومن كان لذلك اولشىء منه مخالفا ، فسحقاً وبعداً لاصحاب السعير ، لا يقبل الله شيئاً من اعماله ، ومن عظم و كبر يصلية نار جهنم ؛ خالدا فيها مخلداً ايداً وقد قلد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عتاب بن اسيد : احكامكم ومصالحكم ، وقد فوض اليه : تنبيه غافلکم ، و تعليم جاهلكم ، و تقويم اود مضطربكم ؛ و تاديب من زال عن ادب الله منكم ، لما علم من فضله عليكم ، من موالات محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و من رجحانه في التعصب لعلي ولى الله ، فهو لنا خادم ، وفي الله اخ ، ولا وليا لنا موال ، ولا عدائنا

معاد، وهولكم سماء ظليلة، وارض زكية، وشمس هضيئة، قد فضله الله على كافيتكم بفضل موالاته، ومحبه لمحمد وعلى و الطيبين من آلها، وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله، فلن يخليه من توفيقه، كما اكمل من موالاته محمد وعلى عليهما السلام شرفه وحظه، لا يؤامر رسول الله ولا يخاطبه (ولا يطالعه) بل هو السيد الامين؛ فليطمع المطيع منكم بحسن معاملته، شريف الجزاء، وعظيم الجباء، وليتوقى المخالف له شديد العذاب، وغضب الملك العزيز الغلاب، ولا يحتج محتج منكم فيمخالفته بصغر سنه، فليس اكبر هو الافضل، بل الافضل هو الاكبر، وهو الاكبر في موالاتنا وموالات اوليائنا، ومعاداة اعدائنا، فلذلك جعلناه الامير عليكم، والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحباً به، ومن خالفه فلا يبعد الله غيره.

المصدر

البحار ج ٦ باب فتح مكة؛ عن التفسير المنسوب الى الزكي ابي محمد العسكري عليه السلام.

ولا يخفى في هذا الكتاب من آثار الكلفة والصنعة، مع ضعف هذا التفسير في الانتساب الى ابي محمد عليه السلام فتدبر.

كتابه عليه السلام لابي دجانة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي رسول (الله خ) رب العالمين، الى من طرق الدار والعمار والزوار الاطارقا يطرق بخير، اما بعد:

فان لنا ولكم في الحق سعة؛ فان تك عاشقا مولعا، او فاجرا مقتحما، فهذا كتاب الله ينطق علينا و عليكم بالحق: انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، و رسلنا يكتبون ما تمكرون، اتر كوا صاحب كتابي هذا، و انطلقوا الى عبدة الاصنام، والى من يزعم ان مع الله الها آخر لاله الا هو، كل شيء هالك الا وجهه، له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون، حمعسق تفرقت اعداء الله؛ وبلغت حجة الله، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، فسيكتفيكم الله وهو السميع العليم.

المصدر

المصباح للكفعمي ص ٢٢٩ ، والبحار ج ١٤ ص ٥٩٧ ، عن حياة الحيوان
لدميري، عن دلائل النبوة للبيهقي ، وسفينة البحار ج ١ ص ٤٤٠ ، عن حياة الحيوان
والبحار ج ١٩ ص ١٢٩ و ج ٦ ص ٢٨٨ .
نقل في المجموعة ص ٣٩٧ : كتابه (ص) لمجهول ؛ عن مجموعة مخطوطة
في مكتبة بروصة قسم اولو جامع رقم ٢٤٦٢ (راجع الورقة ٦٧ ب ٦٨ ب اظن اتحاده
مع هذا الكتاب وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا [١] بربهم يعدلون .
هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ النبي الامي المكي المدني التهامي الحجازي
الابطحي ؛ صاحب القضيبي والناقة ، والتاج والكرامة ، صاحب شهادة لاله الا الله ،
وان محمداً رسول الله ، الي متطرف (؟ متصرف) الدار والديار والزوار والعمار الاطارقاً
يطرق بخير .

اما بعد : فان لنا ولكم في الحق سعة ، فان يكن طارقاً موليا او مؤذياً او خدنا حقاً
او باطلاً ، او مؤذياً او مقتحماً فاتر كو [١] حملة القرآن ؛ وانطلقوا الي عبدة الاوثان
يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله
وبالله ، ولا غالب الا الله ؛ ولا احد مثل الله ، ولا شيء سوى الله ، وبسم الله استفتح ، وعلى
الله [١] توكل .

حامل كتابي هذا في امان الله ، وفي حفظه وفي كنفه وفي ستره اين ما كان ؛
وحيث ما توجه ، لا تقربوه (؟) ولا تغزوه ولا تضاروه ، قائماً وقاعداً ونائماً ، ولا في
الاكل والشرب ، ولا في الليل والنهار ، ولا في يوم ولا في نهار (كذا) ولا في برولا
في بحر وكما سمعتم صوت حامل كتابي بالف (؟ بأن) لاحول ولا قوة الا بالله ،
فادبرو [١] عنه بلا اله الا الله ، محمد رسول الله ، بالله الذي هو غالب (على) كل شيء
وهي اعلى من كل شيء ، وهي على كل شيء قدير ؛ وبمحمد رسول الله النبي الامي

المبعوث الى الثقليين ، اللهم احفظ حامل كتابي هذا ، بل من علق عليه هذا (؟
هذه) الاسماء ، بالاسم الذى هو مكتوب على سرادقات العرش ؛ انه لاله الا الله محمد
رسول الله ، هو الغالب لذى (كذا) لا يغلبه شيء ، ولا ينجو منه هارب ، فاعينه بالحى
الذى لا يموت [و] بالعين الذى (؟التى) لاتنام ، والعرش الذى لا يتحرك ، والكرسى
الذى لا يزول وبالا سم الذى هو مكتوب فى اللوح المحفوظ ، وبالا سم الذى هو
مكتوب فى القرآن العظيم ، [و] بالا سم الذى حمل به عرش بلقيس الى سليمان
ابن (كذا) داود عليه السلام ، قبل ان يرتد اليه طرفه ، وبالا سم الذى نزل به جبرائيل على
النبي صلى الله عليه وسلم فى يوم الاثنين ، وبالا سم الذى هو مكتوب فى قلب الشمس ، واعينه
بالاسم الذى سراه به السحاب الثقيل ، ويسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته
وبالا سم الذى تجلابة الرب عزوجل لموسى ابن (كذا) عمران ، فخر موسى صعقا
وبالا سم الذى كتب به على ورق الزيتون ، والتقى فى النار فلم يحترق ، وبالا سم
(الذى) مشى به الخضر عليه السلام على الماء ؛ فلم يبتل قدماه ؛ وبالا سم الذى نطق به
عيسى وهو ابن مريم فى المهد صبيا ، وابرىء الا كمه والابرس باذن الله وحيى الموتى باذن الله
وبالا سم الذى نجابه يوسف من الجب ، وبالا سم الذى نجابه ابراهيم عليه السلام من نار نمرود
حينلقى فى النار ، وبالا سم الذى نجابه يونس من بطن الحوت ، وبالا سم الذى فلق
به البحر لموسى بن عمران ، وجعل كل فرق كالطود العظيم ، واعينه بالتسع آيات
الذى (؟التى) نزلت على موسى ابن (كذا) عمران ، بطور سينان (كذا) ، واعينه
من كل عين ناظرة ، وكل اذن سامعة ، والسن ناطقة ، وايد باشطة (؟باطشة) وقلوب واعية
فى صدور خاوية (؟) و انفس كافرة ، وممن كل (؟ومن كل من) يعمل عمل السوء و من
سوء شر التوابع و السحرة ، و من فى الجبال والارض و الخراب و العمران ، و
ساكن الاجام ، و ساكن البحار و ساكن صيق (؟) الظلم ، و أعينه من شر الشياطين
وجنودهم ؛ ومن شر كل غول و غولة و ساحر و ساحرة ، و ساكن و ساكنة ، و تابع
وتابعة ، ومن شرهم و شر آبائهم ، وامهاتهم ، وابنائهم و بناتهم و [ا]خوالهم ، وعماتهم ، و خالاتهم ،
وقرائبهم ، ومن شر الموارد والمحرة (؟) والطيارات ، ومن شر ساكن الجبال والتراب

و العمران والرياض والخراب ، ومن شر من فى البر والبحر والجبال ؛ ومن يسكن فى الظلمات ، ومن شر من يسكن فى العيون ومن يمشى فى الاسواق ، ويكون مع الدواب والمواشى والوحوش ، ويسترق السمع ، و من اذا قيل لاله الا الله يذوب كما يذوب الرصاص والحديد على النار ، ومن شر ما يكون فى الارحام والاحام والاجام ، ومن شر ما يوسوس فى صدور الناس من الجنة و الناس ، واعينه من النظر والكبر هيا شر هيا مهلا . الله هو اجل و اعز و اقدر من الجنة و الناس ، واعينه من كل عين باغية (؟) و اذن سامعة ، و من شر الداخل و الخارج ، و من شر عفاريت الجن و الانس ، و من شر كل ذى شر ، من كل غادوراع ، و من شر ساكن الرياح من عجمى و فصيح و نائم و يقظان ، واعينه من شر من تنظر اليه الا بصر ، و تضم اليه القلوب ، و من شر ساكن الارض ، و ساكن الزوايا ، و من شر من يصنع الخطيئة و يولع بها ، و من شر ما تنظر اليه الا بصر ، واعينه من شر ابليس و جنوده و من الشياطين .

عهد النبي صلى الله عليه وآله للنصارى

نسب عهد الى النبي الاقدس ﷺ للنصارى؛ اخرجها الباحثة الاستاذ البروفسور محمد حميد الله فى كتابه «مجموعة الوثائق السياسية» عن صناجة الطرب فى تقدمات العرب لنوفل افندى فى محله عنوان و شروط عهد للنصارى نسختان فى مكتبة بودليان بجامعة كسفورد- نسخة عهد نشره المرحوم احمد زكى باشا بمصر -مقالة عهد نبي الاسلام و الخلفاء الراشدين للنصارى للاب لويس شيخو اليسوعى فى مجلة المشرق بيروت ج ١٢ سنة ١٩٩٠ م ص ٦٠٩ - ٦١٨ و ص ٦٨٢ . وقال : نقبس منها ما يلى .

انا فى اسفارنا المتعددة : الى الشام و مصر ، و ما بين النهرين و العراق و الهند ، كما ايضا فى مطالعاتنا المتواترة فى خزائن كتب اروبة الغنية بالآثار الشرقية كباريس و لندن و رومية و ليدن ، كثيرا ما كنا نقف على نسخ معاهدات كتب بعضها - كما قيل - نبي الاسلام الى فرق النصارى ، و نيسب بعضها الآخر الى الخلفاء

الراشدين، ولا سيما ابي بكر وعمر بن الخطاب فكنا نسرع الى نقل تلك الآثار، لما نجد فيها من اسباب الالفه والاتحاد، بين اهل الاوطان على اختلاف الاديان، حتى حصل لنا منها بضع عشرات . . . فوجهنا الالفاظ الى تلك الآثار؛ فامعنا فيها النظر، وقابلنا بين النسخ التي حصلنا عليها؛ فاذا بعضها يختلف عن البعض الاخر، في المعانى والالفاظ والزيادة والنقصان. مع استقائها من مورد واحد، ورجوعها الى مصدر فرد، لم يمكننا ان نقف عليه؛ فبقينا مرتابين في الامر، لا يسعنا ان نحكم فيه حكما فصلا، وبيننا نحن نطلب للمشاكل فضا و للعقبة ممرا؛ اذا رسلت بطر كخانة الارمن الكاثوليك في الاستانة: نسخة من آخر عهد نشرته في دار السلام الجرائد الارمنية فاوردته جريدة الاحوال في عدد ٤٨٩٣ الصادر في ٢٦ شباط في السنة الجارية (١٩٠٩) وما لبثت مجلة روضة المعارف بعد زمن قليل حتى روت في عدد ها الثالث عشر من سنتها الاولى (ص ٢٨٩-٢٩٥) عهدة محمدية اخرى للملة النصرانية . . . وها نحن نثبتها قبل ان ننتقد على صحتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه صورة العهد والميثاق والشروط التي شرطها محمد رسول الله ﷺ لاهل الملة النصرانية وعليهم، وللرهبان والاساقفة، باملائه لمعاوية بن ابي سفيان يؤمئذ بشهادة الصحابة ممن حضر المكتوبة اسماؤهم ادناه. وكتب بالمدينة عام تاريخه بذيله:

كتبه محمد رسول الله الى الناس كافة بشيرا و نذيرا، على وديعة الله في خلقه، لتكون حجة الله سجل دين النصرانية في مشرق الارض ومغربها، و فصيحها واعجمها قريبتها وبعيدها، ومعروفها ومجهولها، كتابا جعله عهدا مرعيا، و سجلا منشورا، و وصية منه تقيم فيه عدله، و ذمة محفوظة، فمن رعاها كان بالاسلام متمسكا، ولما فيه متأهلا، ومن ضيعها ونكث العهد الذي فيها، وخالفه الى غير المؤمنين، وتعدى بهما امرت به، كان لعهد الله ناكثا، و لميثاقه ناقضا، و بدينه مستهينا، سلطنا كان او غيره من المؤمنين او المسلمين . . .

(قال البروفسور : يحذف باقى النص فانه يشبه كثيرا الوثيقة ٩٧ - يعنى الكتاب، الثانى المختلق لاهل نجران نقلناه فى الكتاب ذيل رقم ٦٧ ص ٣٢٣ - الا ان فى اسماء الشاهدين حمزة وعبدالله بن عباس ومعاوية وفى آخره :)
 « كتبه معاوية ابن ابى سفيان ، باملاء رسول الله ، يوم الاثنين ، فى ختام اربعة اشهر ، من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة ، على صاحبها افضل السلام ، وكفى باسمه شهيدا ، على ما فى هذا الكتاب ، والحمد لله رب العالمين » .

(قال البروفسور : ومعلوم ان حمزة استشهد فى غزوة احد سنة ٣ ، و معاوية لم يسلم الاعام فتح مكة سنة ٨ و لم يكن عمر عبدالله بن العباس فى السنة الرابعة للهجرة الا سبع سنين ثم ذكر شيخوما يأتى :)

... عهد وجدناه فى بعض مخطوطات مكتبتنا ، قيل فى آخره : انه خط عن احدى النسخ الثلاث التى كتبها على بن ابيطالب ، باملاء محمد رسول الله سنة اثنتين بعد الهجرة ، و احدى النسخ فى خزينة السلطان ، و الثانية بدير الطور فى سيناء ، و الثالثة فى ايدى رهبان جبل الزيتون . فهذا اوله :

« هذا عهد الله لكافة النصارى ولسائر الاماكن النصرانية حفظا منا ورعاية لنجاتهم لانهم وديعة الله بعده فى خلقه ؛ ليكون حجة له عليهم ، ولا يكون للناس حجة على الله بعده ، و جعل ذلك ذمة منه و حفظا لامر الله العزيز الحكيم كتبه و امر سائر الموليين الامور من اهل ملته بعده : ان يمثلوه ويعاملوا به كل من انتحل دين النصرانية ، ودعوا بها فى مشرق الارض ومغربها ، وقبلها وبحريها وقربها و بعيدها ، و عريبها وعجميها و معروفها و مجهولها عهدا منه وسنة لهم ليحفظوها ويراعيها ، كل المتولين الامور ممن هو بالامور مستمسكا ولطاعة الامر تابعها ومستأهلا ، ومن نكثها وتعداها وحالفها (كذا) وضيع عهد الامر به وغيره ، وفعل بخلاف مارسم به الامر ، كان لعهد الله ناكثا ، و اميثاقه ناقضا ، وبذمته مستهينا ، وللعنته مستوجبا ... » .

(وهكذا بقية العهد ، يتفق مع نص روضة المعارف فى اشياء ، و يختلف فى اشياء) . . وعند ناصورة للعهد المحمدى ، ينتحلها اليعاقبة فيزعمون: ان محمداً اعطاها جبريل مطران الطائفة السريانية لهم ولنصارى الأقباط ، و نسختها منقولة عن نسخة كوفية ، تنسب الى معاوية محفوظة فى دير السريان اليعاقبة الشهير ، المسمى بدير الزعفران بقرب ماردين ، بيتدىء هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم نسخة العهد الموهوبة من نبي الله محمد لطوائف النصارى القبط والسريان اليعقوبية بمصر ، و اقاليمها وفى كل مكان من اقطار الارض :

هذا عهد منى الى سكان جميع النواحي من السريان والقبط ؛ حفظاً لميثاقهم ، ورعاية لاجل الله عزوجل ، لانهم وديعة الله فى ارضه ، ومحافظون لما انزل عليهم : فى الانجيل والزبور و التوراة ، لا يكون لهم الحججة عليهم من قبل الله تعالى ، وصية منه و حفظاً عليهم بأمر العزيز الحكيم ، اذ امر معاوية بقوله : اكتب لهم هذا العهد منى ليطلعوا (كذا) عليه سائر المسلمين ، والمتولين للحكم : من الامراء ، والوزراء ؛ و السلاطين ، و العلماء ، و الفقهاء ؛ من الملة الاسلامية العالمين بوصيتى . . . ثم يتبع النص كما فى العهود السابقة ، مع اختلافات عرضية فى العبارة ؛ وبعض ايضاح وزيادات . . . و اما العهد الذى يقال : ان محمداً عاهد به الارمن فان صورته قريية من صور العهد اليعقوبى : السابق ذكرها الا فى بعض قطعها ، ولاحاجة الى نقل شىء منها .

عهد النبي صلى الله عليه وآله للنصارى

المجموعة ص ٣٧٣ كما عن احمد زكى باشا ، رسالة صورة العهدة النبوية الطورية عن خطية دارالكتب المصرية رقم ٨١٤ (نقلها المجموعة سطرأ بسطر وحرفا بحرف ونحن نورد اصله من دون رعاية السطور) .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون : نسخة سجل العهد كتبه محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ الى كافة النصارى : هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله الى كافة الناس اجمعين بشيراً و نذيراً ، و مؤتمناً على وديعة الله فى خلقه ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد

الرسول ، وكان الله عزيزاً حكيماً ، كتبته لاهل ملته ، ولجميع من ينتحل دين النصرانية :
من مشارق الارض و مغاربها ، قريبتها و بعيدها ، فصيحها و عجميها ؛ معروفها
ومجهولها ، كتابا جعله لهم عهدا ، ومن نكث العهد الذى فيه ، و خالفه الى غيره ،
وتعدى ما امره ، كان لعهد الله ناكثا ، و لميثاقه ناقضا ، و بدينه مستهزءاً ؛ وللعنة
مستوجباً ، سلطانا كان ام غيره من المسلمين المؤمنين ، وان احتمى راهب او سائح فى
جبل او واد او مغارة او عمران او سهل او رمل او ردة او بيعة ، فانا اكون من ورائهم
ذاب عنهم ، من كل عدة لهم : بنفسى و اعوانى و اهل ملتى و اتباعى ، كانهم رعيتى
واهل ذمتى ، و ان اعزل عنهم الاذى فى المؤمن التى تحمل اهل العهد : من القيام
بالخراج الاماطابت به نفوسهم ، وليس عليهم جبر ولا اكراه على شىء من ذلك ولا يغير
اسقف من اسقفية ، ولا راهب من رهبانته ، ولا حبيس من صومعته ، ولا سائح من سياحته
ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم و بيعهم ، ولا يدخل شىء من مال كنائسهم فى بناء مسجد
ولا فى منازل المسلمين فمن فعل شيئاً من ذلك فقد نكث عهد الله ، وخالف رسوله ،
ولا يحمل على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة ، وانا احفظ ذمتهم ،
ايما كانوا : من بر او بحر ، فى المشرق والمغرب ، و الشمال والجنوب ، وهم فى
ذمتى وميثاقى وامانى من كل مكروه ؛ وكذلك من ينفرد بالعبادة فى الجبال والمواضع
المباركة ، لا يلزمهم ما يزرعوه ؛ لخراج ولا عشر ، ولا يشاطرونه لكونه برسم افواههم
ويعانوا عند ادراك الغلة باطلاق قدح واحد ، من كل اردب برسم افواههم ولا يلزموا
بخروج فى حرب ، ولا قيام بجزية ، ولا من اصحاب الخراج ، وذوى الاموال والعقارات
والتجارات ، مما اكثر [من] اثنى عشر درهم بالحجة فى كل عام ، ولا يكلف احد منهم
شططا ، ولا يجاد لوا الا بالتى هى احسن ، ويخفف لهم جناح الرحمة ، ويكف عنهم
ادب المكروه ؛ حيثما كانوا وحيثما حلوا ، وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليه
برضاها ، وتمكينها من الصلوات فى بيعها ولا يحيل بينها وبين هوى دينها ، ومن خالف
عهد الله واعتمد بالصد من ذلك ، فقد (كذا) عصى ميثاقه ورسوله ، ويعانوا على مرمة
بيعهم ومواضعهم ، ويكون ذلك معونة لهم على دينهم ومعا (وفقا ؟ وفاء ؟) لهم بالعهد

ولا يلزم اعدامهم بنقل سلاح ، بل المسلمين يذبوا عنهم ؛ ولا يخالفوا هذا العهد ابداً الى حين تقوم الساعة ، وتنقضى الدنيا .

وشهد بهذا العهد الذي كتبه محمد بن عبدالله رسول الله ﷺ لجميع النصارى ، والوفاء بجميع ما شرط لهم عليه ، من اثبت اسمه وشهادته آخره :

على ابن ابي طالب . ابو بكر بن ابي قحافة . عمر بن الخطاب . عثمان بن عفان . ابو الدرداء . ابو هريرة . عبدالله بن مسعود . العباس بن عبد المطلب . فضيل بن عباس . الزبير بن العوام . طلحة بن عبدالله . سعيد بن معاذ . سعد بن عباد . ثابت بن نقيس . زيد بن ثابت . ابو حنيفة بن عبيدة . هاشم بن عبيدة . عبد العظيم بن حسن . عبدالله بن عمرو بن العاص . عار بن يس .

وكتب على بن ابي طالب هذا العهد بخطه ، في مسجد النبي ﷺ بتاريخ الثالث من المحرم ، ثاني سنَى الهجرة . واودعت نسخة في خزانة السلطان ، وختم بخاتم النبي ، وهو مكتوب في جلد اديم طائفي ، فطوبى لمن عمل به وبشروطه ، ثم طوباه ، وهو عند الله من الراجين : عفوره والسلام .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الامين ، وعترة الطيبين الطاهرين المعصومين ، واعني الله على اعدائهم اجمعين ، من الان الى يوم الدين .

تم الكتاب بيد مؤلفه الفقير الى الله الغني على بن حسين على الاحمدى وفي الله من جرائمها ، في يوم الثاني من الشهر الثامن من السنة الثانية من العشر التاسع من المائة الرابعة من الالف الثاني من الهجرة النبوية على هاجرها آلف الشاء والتحية ١٢٨٢ .

المستدرکات

قد فاتنا في الجزء الاول ما لا يخلو ذكره عن فائدة ولذلك استدر كنا هنا ما فات
 هناك فنقول: نذكر عاجلا ما يهمننا ذكره مما ظفرنا به بعد طبع الجزء الاول بل
 واجزاء من الجزء الثاني و الرجاء الواثق من الله سبحانه ان يمن على و يوفقني
 لاستيفاء جميع كتبه (ص) بانهاء الاستقصاء سيما كتبه (ص) بخط على (ع) المودعة
 عند اهل البيت عليهم السلام وهو الموفق والمعين :

كتب (ص) الى جم غفير من رؤساء القبائل والملوك والمرازبة والاقبال ولم
 تصل اليها بالفاظها وعملنا في اول الكتاب فهرسا لتلكم الكتب ثم عثرنا على الفاظ بعضها
 فذكرناها في الفصول المناسبة لها وظفرنا ببعض آخر من هذه الكتب فجعلنا له
 فهرسا ليكون القارى على بصيرة من الامر:

- | | |
|--|----------------------------------|
| مر الايعاز الى مصادره و راجع اعلام الورى ص ٦٣ اعلام الورى ص ٥٦ | ١- كتب (ص) لفاطمة في نحلة فدك |
| الارشاد للمفيد ص ٢٩ | ٢- « الى عامر بن الطفيل |
| الدر المشورج ص ٢٤١ مجموعة الوثائق | ٣- كتب (ص) الى اهل اليمن |
| » | ٤- « الى معاذ |
| » | ٥- « فيروز الاسود العنسى |
| » | ٦- « داؤويه الاصطخرى |

- | | | |
|----------------|--------------------------|---------------------|
| مجموعة الوثائق | مع جرير بن عبدالله | ٧- كتب (ص) الى ذى- |
| » | » | الكلام سمينفج |
| » | مع الاقرع بن حابس | ٨- » الى ذى رود |
| » | » | ٩- » » ذى مران |
| » | مع زياد بن حنظلة التميمي | ١٠- » » قيس بن |
| » | » | عاصم |
| » | » | ١١- » » زبرقان |
| » | » | بن بدر |
| » | مع صلصل بن شرحبيل | ١٢- » » سبرة |
| » | » | العبرى |
| » | » | ١٣- » » وكيع |
| » | » | الدارمي |
| » | مع ضرار بن الازور | ١٤- » » عوف |
| » | » | الزرقاني |
| » | » | ١٥- » » سنان |
| » | » | الاسدي |
| » | » | ١٦- » » قضاعي |
| » | » | الديلمي |
| » | » | ١٧- » » عامر بن |
| » | » | الهلال |
| » | » | ١٨- » » لكبيش |
| » | » | بن هوذة |
| » | مع نعيم بن مسعود | ١٩- كتب (ص) الى ابن |
| » | في قتل الاسود | ذى اللحية |

| | | |
|----------------|---------------------------------|-------------------------------------|
| مجموعة الوثائق | مع نعيم بن مسعود في قتل اسود | ٢٠ - كتب (ص) الى ابن مشيصة |
| » « ص ٣٩٠ | | ٢١ - » « الى باذان مك اليمن |
| » « ص ٣٩١ | | ٢٢ - » « لقبصة ومالك الطائيين |
| » « » ٣٩٢ | يدعوه الى الاسلام | ٢٣ - » « الى مسيلمة |
| » « » ٢٠٤ | | ٢٤ - » « لابي ضميره |
| » « » ٢٠٥ | | ٢٥ - » « لزهير بن قرضم بن العجيل |
| » « » ٢١٤ | يدعوهم الى الاسلام | ٢٦ - » « لاسقع بن شريح |
| » « » ٢١٦ | ان تزوج تماضر بنت الاصبع | ٢٧ - » « الى اكيذرو قومه |
| » « » ٢٢٤ | | ٢٨ - » « الى عبدالرحمن بن عوف |
| » « » ٢٢٤ | | ٢٩ - » « لانس بن عامر |
| » « » ٢٢٦ | | ٣٠ - » « لزيد الخيل |
| » « » ٢٤١ | | ٣١ - » « لحضرمي بن عامر |
| » « » ٢٤٩ | | ٣٢ - » « للرقاد بن ربيعة |
| » « » ٢٥٣ | | ٣٣ - » « لشداد بن ثمامة |
| | | ٣٤ - » « الى املوك ردمان |

اخرجنا ص ٥٩ - ٨٩ : كتب رسول الله باملائه ص وخط على **ب** ، وان
 عند ائمة اهل البيت **عليهم السلام** كتبامودة يختصون بها ، وهي من ودائع الامامة وقد
 اقر بذلك جمع من علماء السنة ، وقد فصلنا القول في ذلك ، ثم عثرت على ما اخرجه
 المورخ المسعودي وغيره ، فاحببت ايراده هنا :

قال في مروج الذهب ج ٤ : حدثني محمد بن الفرّج بمدينة جرجان في المحلة المعروفة ببئر ابي عنان قال : حدثني ابودعامة قال : اتيت علي بن محمد بن علي بن موسى ، عائدا في علمته التي كانت وفاته منها في هذه السنة ، فلما هممت بالانصراف قال لي : يا ابادعامة قدوجب حقك ، أفلا احدثك بحديث تسرّ به قال فقلت له ما احوجني الي ذلك يا بن رسول الله قال : حدثني ابي محمد بن علي قال : حدثني ابي علي بن موسى ، قال : حدثني ابي جعفر قال : حدثني ابي جعفر بن محمد قال : حدثني ابي محمد بن علي قال : حدثني ابي الحسين قال : حدثني ابي الحسين بن علي قال : حدثني ابي علي بن ابيطال برضى الله عنهم قال : قال رسول الله ص : اكتب يا علي قال قلت : وما اكتب ، قال لي : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما قرته القلوب ، وصدقته الاعمال ، والاسلام ما جرى به اللسان ، وحلت به المناكحة قال : ابودعامة فقلت : يا ابن رسول الله ما ادري والله ايهما احسن : الحديث ام الاسناد فقال : انها لصحيفة بخط علي بن ابيطال باملأء رسول الله ﷺ تتوارثها صاغرا عن كابر .

و اخرج في الكتاب ج ٣ ص ٣٦١ المطبوع سنة ١٣٧٧ عن الكسائي ، في كلام طويل جرى بينه وبين هارون الرشيد ، في الامين و المأمون وهما غلامان صغيران ، قال : دعوت لهما دعاء كثيرا وامن الرشيد علي دعائي ، ثم ضمهما اليه وجمع يده عليهما فلم يبسطهما ، حتى رأيت الدموع تنحدر علي صدره ، ثم امرهما بالخروج فلما خرجا اقبل علي ، فقال : كانك بهما وقدحم القضاء ، ونزلت مقادير السماء ، وبلغ الكتاب اجله ، قد تشتتت كلمتهما و اختلف امرهما وظهر تعاديتهما ، ثم لم يبرح ذلك بهما حتى تسفك الدماء وتقتل القتلى وتهتك ستور النساء ، ويتمنى كثير من الاحياء : انهم في عداد الموتى قلت : أيكون ذلك يا امير المؤمنين ، الامر رؤى في اصل مولدهما ؛ او اثر وقع لامير المؤمنين في مولدهما فقال : لا والله الا باثر واجب ، حملته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء .

اقول : يؤيد ذلك ما نقلناه ص ٦٤ ج ١ عن ابن ابي الحديد : ان محمد بن الحنفية

أخذ صحيفة عن الحسين عليه السلام فيها ملك بنى العباس ، و منه خرج اليهم (راجع البحار ج ٩ ص ٧٠٨ تجده مفصلا ، وان اسم الصحيفة كان كتاب الدولة) .
قال الجصاص فى احكام القرآن ج ١ ص ١٦٥ : انه قيل لعلى هل عندكم من رسول الله ص عهد سوى القرآن ، فقال : ما عهدى الا كتاب فى قراب سيفى وفيه «المسلمون تتكافؤ دماءهم ، و هم يد على من سواهم ولا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذوعهد فى عهده .

اقول : فصلنا القول فى هذا الحديث ؛ فراجع ص ٦٢ - ٧١ ج ١ من الكتاب .
اخرج فى الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب جواز لبس المحرم الطيلسان ، عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام فى المحرم يلبس الطيلسان المزور فىها ، قال : نعم فى كتاب على (ع) وقال : لا تلبس طيلسانا حتى تنزع ازراه ، وقال : انما كره ذلك مخافة ان يزره الجاهل ، فاما الفقيه فلا بأس ان يلبسه .

وفى ج ٣ كتاب النكاح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : فى كتاب على عليه السلام من زوج امرئة فيها عيب دلّسه ولم يبين ذلك لزوجها ، فانه يكون لها الصداق بما استحل من فرجها ، ويكون الذى ساق الرجل اليها على الذى زوجها ولم يبين . (باب ان المهر يلزم بالدخول) .

كتبناص ٩٧ ج ١ كلاما حول كتابه ص الى كسرى ، و احتملنا ان يكتبص الى ملك فارس كتابا سنة تسع او بعدها ثم عثرنا على ما اخرجه المحقق المجلسى ره فى البحار ج ٧ ص ٤٨٥ (ط عبد الرحيم) : انه ص لما فتح مكة ارسل رسله الى كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام او الجزية ؛ و الا آذنا بالحرب كما اشرنا اليه ص ١١٤ .

نقلنا فى ص ١١٣ عن التنبيه و الاشراف : « ان له مراسلات مع هرقل » و لعل منها ما اخرجه السيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ص ٧٢ : عن ابن جرير عن التنوخى رسول هرقل قال : قدمت على رسول الله ص بكتاب هرقل ، وفيه : « انك كتبت تدعونى الى جنة عرضها السموات و الارض اعدت للمتقين فاين

النار؟» فقال رسول الله ص: «سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار؟».
 ذكرنا ص ١٢٣: ان النجاشي المكتوب اليه رجلان ، و قد صرح بذلك
 ابن طولون في اعلام السائلين ص ٥ .

وقلنا : ان النجاشي الاول اكرم المسلمين و اضافهم ، و قال السمهودي في
 وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٩: ان عليا عليه السلام اشترى ابنه و اعتقه ، مكافاة لا حسان ابيه
 الى المسلمين . و حديث صلاة رسول الله ص عليه اخرجه السيوطي في الدر المنثور
 ج ١ ص ١٠٩ ؛ و ج ٢ ص ١١٣ ، و سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٦٤ ، عن جعفر بن
 محمد عليه السلام .

نقلنا ص ١٤١ كتابه ص الى المنذر بن ساوى للدعوة الى الاسلام عن كتاب
 (محمد و زمامداران) عن اعلام السائلين ، ثم ظفرت عند تشرفي بتقبيل عتبة الامام
 علي بن موسى الرضا عليه السلام بهذا الكتاب ، فوجدته فيه ص ٧ كما نقلت
 ذكرنا ص ١٤٩ : ان رسول الله ص الى ابني الجلندي هو عمرو بن
 العاص ، ولكن في فتوح البلدان ص ١٠٤ : ان رسول الله ص بعث ابا زيد الانصاري
 و عمروا . . . وقال : ان اجاب القوم الى شهادة الحق و اطاعوا الله و رسوله ، فعمرو
 الامير و ابوزيد على الصلاة ؛ و اخذ الاسلام على الناس ، و تعليمهم القرآن و السنن
 ثم قال ص ١٠٥ : و قد قال قوم : ان رسول الله ص وجهه ابا زيد بكتابه الى عبد
 و جعفر ابني الجلندي الازديين ؛ في سنة (٦) و وجهه عمرا في سنة (٨) بعد اسلامه
 بقليل .

نقلنا ص ١٧٤ : كتابه ص الى يهود خيبر عن كنز العمال و المجموعة ، و
 نقله في اعلام السائلين ص ٢٥ عن ابن عباس ، رواه عن الزيلعي عن دلائل النبوة لابي
 نعيم ، و سيرة ابن هشام ، و نقله بروايتين احديهما اطول من الاخر . و قال ابن هشام
 ج ٢ ص ١٦٩ - ١٧٠ : قال ابن اسحق و كتب رسول الله ص الى يهود خيبر فيما حدثني
 مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة او سعيد بن جبيرة عن ابن عباس . . .

اخر جناص ١٨٠ : مكرمة لآل البيت عليهم السلام و ذكرت مصادرها ، و قال الجصاص

فی احکام القرآن ج ٢ ص ١٦ نقل رواية السير ونقله الاثر لم يختلفوا فيه : ان النبى ﷺ اخذ بيد الحسن والحسين وعلى وفاطمة رضی الله عنهم .

نقلنا ص ١٩٧ : كتابه ﷺ لعمر بن حزم وذكر مصادره ونقل السيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٣ الكتاب الى قوله ﷺ : ويأمرهم به ، ثم قال : و اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا ، الذى كتبه لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن : يفقه اهلها ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم . و نقل شرطامنه الجصاص فى احكام القرآن ج ٣ ص ١٨٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ج ١ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

واخرجنا ص ٢٠٨ : كتابه ﷺ له بنقل ابن عساكر . و اخرج السيوطى فى الدر المنثور ج ١ ص ٣٤٣ و نقل بعض جمالاته ج ١ ص ٢٠٩ و ج ٢ ص ١٤٦ ، « ان العمرة هى الحج الاصغر » وفى ج ٢ ص ١٤٦ عن ابن حبان وابن مردويه ، عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن ابيه عن جده قال : كتب رسول الله الى اهل اليمن كتابا : فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم ، قال : و كان فى الكتاب : « ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة اشراك بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار يوم الزحف ؛ و عقوق الوالدين ؛ ورمى المحصنة ، وتعلم السحر ، واكل الربا ، واكل مال اليتيم » .

نقلنا ص ٢٢٤ : كتابه ﷺ الى اليمن مع معاذ ، و اخرج نبذاً منه الجصاص فى احكام القرآن ج ٣ ص ١٢٠ .

نقلنا ص ٢٣٦ : كتابه ﷺ الى معاذ بن جبل ، و اخرج الجصاص فى احكام القرآن ج ٣ ص ١٢٠ .

اخرجنا كتابه ﷺ بين المسلمين ويهود يثرب ص ٢٤١ عن مصادر كثيرة ، و نقل الجصاص فى احكام القرآن ج ٢ ص ٢٧٢ ، عن الحجاج عن الحكم عن ابن عباس وعن جريح عن ابى الزبير عن جابر نبذاً منه .

اخرجنا : اخبار تحريم المدينة ص ٢٥٧ ، و اخرجها السيوطى فى الدر

المنشور ج ١ ص ١٢١ .

اخرجنا ص ٢٦٣ : كتابه ص لثقيف ، واخرجه في الدر المنثور ج ١ ص ٣٦٤ .

اخرجنا ص ٢٧٦ : كتابه صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية ، ونقله شيخنا المفيد ره

في الارشاد ص ٥٤ .

ظفرنا بعد حين : على كتاب اعلام السائلين لابن طولون ، ووجدنا فيه بعض الكتب ، ونحن نشير اليها ونكتفي بذكر رقمها في هذا الكتاب و ذكر رقم الصحيفة من اعلام السائلين :

١٣ - ١٣٤ / ١٢ - ٤ / ٩ - ٣٠ / ٨ - ١٩ / ٥ - ١٩ / ٢٠٠٩ / ١

/ ٣٤ - ١٥ / ٣٩ - ١٦ / ٢٦ - ٤٤ / ٢٢ - ٢٣ / ٣٦ - ٣٠ - ٤٤ / ٣١ - ٣٧ / ٣٢ -

٤٥ - ٧ / ٤٤ - ٥٠ /



فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٣١٥ | كتابه <small>عليه السلام</small> لفجميع بن عبد الله |
| ٣١٦ | « « لخالد بن ضماد الازدى |
| « | « « لحدس من لحم |
| ٣١٧ | « « لعامر بن الاسود |
| ٣١٨ | « « لاهل نجران |
| ٣٢٣ | نسختان مجعولتان لنجران |
| ٣٣١ | امارات الافتعال |
| ٣٣٣ | كتابه <small>عليه السلام</small> لابي الحارث اسقف نجران |
| ٢٣٤ | كتابه <small>عليه السلام</small> الى رئيس من عبد القيس |
| ٣٣٧ | « « لبنى زهير العكليين |
| ٣٣٨ | بحث تاريخى |
| ٣٣٩ | كتابه <small>عليه السلام</small> لبنى جوين الطائين |
| ٣٤٠ | « « لبنى معاوية بن جرول |
| ٣٤٠ | « « لبنى معن الطائين |
| ٣٤١ | « « لعمر بن معبد الجهني وبنى الحرقة وبنى الجرمن من جهينة |
| ٣٤٢ | كتابه <small>عليه السلام</small> « لبنى الجرمن |
| ٣٤٣ | « « لاسلم من خزاعة |
| ٣٤٣ | « « لبنى جعيل |
| ٣٤٤ | « « لبنى زرعة وبنى الربعة |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٣٤٥ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> الى بنى اسد |
| ٣٤٦ | « « الى بنى اسد بن خزيمة |
| ٣٤٨ | « « لعمير بن الحارث الازدى |
| « | بحث تاريخى |
| ٣٤٩ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لمالك بن احمر الجذامى |
| ٣٥٠ | لفت نظر |
| ٣٥١ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لبنى ضميرة |
| ٣٥١ | بحث تاريخى |
| ٣٥٢ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لبنى عريض |
| ٣٥٣ | « « لبنى غفار |
| ٣٥٤ | « « لبنى قنان بن يزيد |
| ٣٥٥ | « « لقيس بن الحصين ذى الغصنة |
| ٣٥٦ | « « ليزيد بن المجحل الحارثى |
| ٣٥٧ | تذييل |
| ٣٥٨ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لبنى زياد بن الحارث |
| ٣٥٩ | « « لعبد يغوث الحارثى |
| ٣٦٠ | « « لبنى الضباب |
| ٣٦٠ | « « لبنى الحسحاس |
| ٣٦١ | « « لجنادة الازدى |
| ٣٦٢ | « « لبنى قيس بن اقيش |
| ٣٦٣ | « « لنعيم بن مسعود |
| ٣٦٤ | « « لاسلم من خزاعة |
| ٣٦٥ | « « لجهينة |
| ٣٦٨ | « « لاهل جرش |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٣٦٩ | بحث تاريخي |
| ٣٧٠ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> الى الازد |
| ٣٧١ | بحث تاريخي |
| ٣٧٢ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> الى البحرين |
| ٣٧٣ | « « الى اليمن |
| ٣٧٣ | « « لاحمر بن معاوية |
| ٣٧٤ | « « لصيفى بن عامر |
| ٣٧٥ | كتاب مفتعل لحي سلمان |
| ٣٧٦ | نسخة اخرى من هذا الكتاب |
| ٣٧٨ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لعبد القيس |
| ٣٧٩ | بحث تاريخي |
| ٣٨٠ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لبارق من الازد |
| ٣٨٢ | « « الى اهل هجر |
| ٣٨٣ | بحث تاريخي |
| ٣٨٥ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لبنى ضمرة |
| ٣٨٦ | بحث تاريخي |
| ٣٨٧ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لا كيدر |
| ٣٩٠ | بحث تاريخي |
| ٣٩٢ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لا كيدر |
| ٣٩٤ | « « لوائل واهل بيته |
| ٣٩٧ | « « « « |
| ٤٠١ | بحث تاريخي |
| ٤٠٣ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لوائل |
| ٤٠٤ | « « « |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٤٠٥ | كتابه (ص) لوائل وقومه |
| ٤٠٨ | » » لقيلة بنت مخزومة |
| ٤٠٩ | » » في فدية سلمان |
| ٤١١ | » » في عتق ابي رافع مولاه |
| ٤١٢ | بحث تاريخي |
| ٤١٢ | كتابه (ص) لمهرى بن الابيض |
| ٤١٤ | » » لخنعم |
| ٤١٧ | » » لوفود كلب |
| ٤٢٠ | بحث تاريخي |
| ٤٢٢ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لبني جناب من كلب |
| ٤٢٣ | » » لجماع كانوا بجبل تهامة |
| ٤٢٤ | بحث تاريخي |
| ٤٢٥ | كتابه <small>صلى الله عليه وآله</small> لوفد همدان |
| ٤٢٩ | بحث تاريخي |
| ٤٣٢ | كتابه (ص) الى عمير ذي مران ومن اسلم من همدان |
| ٤٣٤ | كتابه (ص) لبني غاديا |
| ٤٣٦ | » » لحبيب بن عمرو اخی بني اجا |
| ٤٣٧ | » » لبني نهد بن زيد |
| ٤٤١ | بحث تاريخي |
| ٤٤٤ | كتابه (ص) لذى خيوان الهمداني |
| ٤٤٩ | الفصل الرابع |
| ٤٤٦ | كتابه (ص) لحر ام بن عبد عوف |
| ٤٤٧ | » » لراشد بن عبد رب |
| ٤٤٨ | بحث تاريخي |

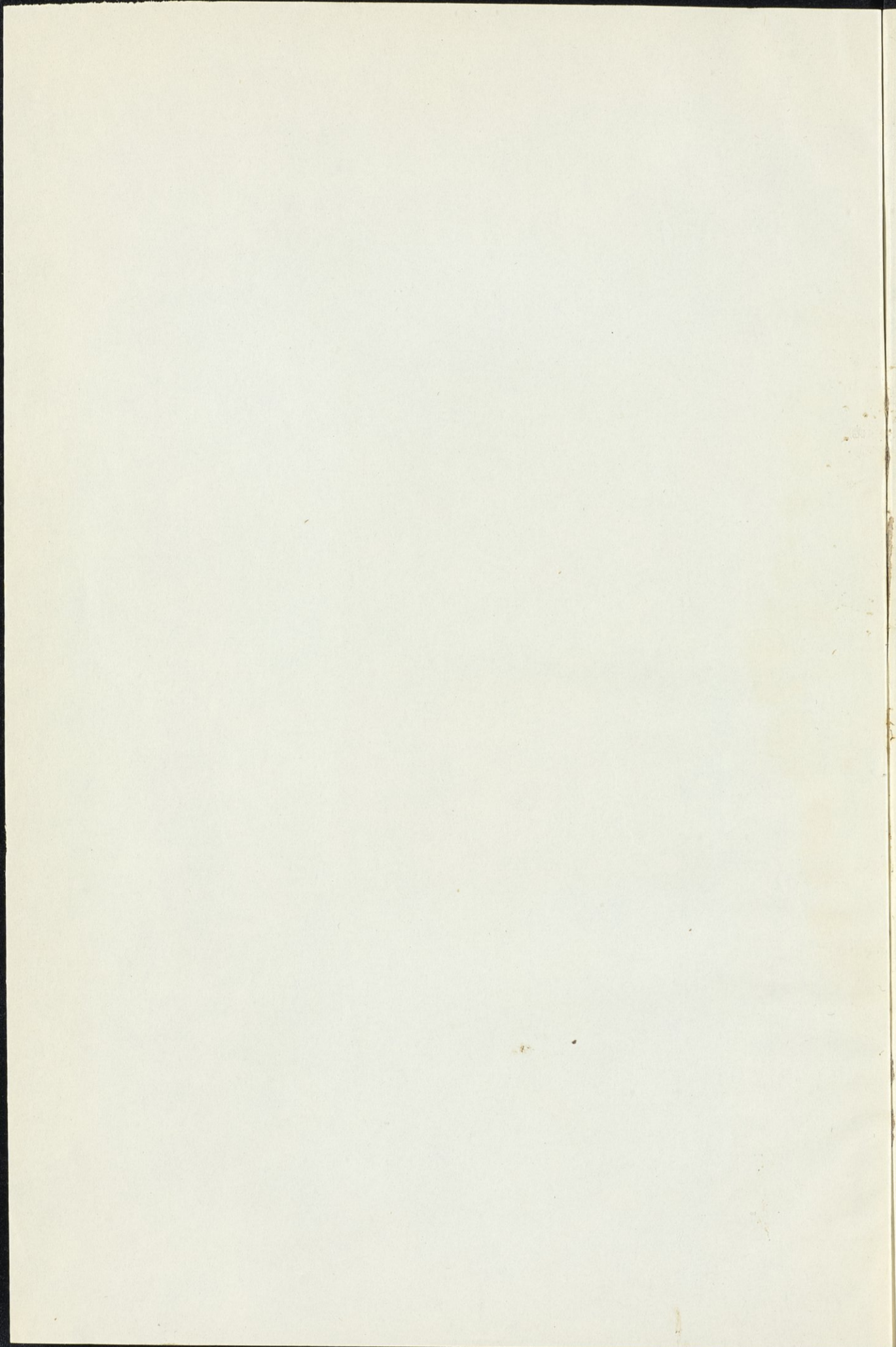
| الصفحة | الموضوع |
|--------|-------------------------------|
| ٤٥٠ | كتابہ (ص) للاجب الاسلامی |
| ٤٥١ | « « لهوذة بن نبیشة |
| ٤٥٢ | « « لعبدالله ووقاص ابني قمامة |
| ٤٥٣ | « « لسلمة بن مالك |
| ٤٥٣ | « « « « |
| ٤٥٤ | « « لبني جفال |
| ٤٥٥ | « « لعداء بن خالد |
| ٤٥٦ | « « لمجاعة بن مرارة |
| ٤٥٨ | « « لعاصم بن الحارث |
| ٤٥٨ | « « للزبير بن العوام |
| ٤٦٠ | « « الى سعيير بن العدا |
| ٤٦١ | « « لجميل بن ردام |
| ٤٦٢ | « « لحصين بن نضلة |
| ٤٦٣ | « « لرزين بن انس |
| ٤٦٤ | « « لعظيم بن الحارث |
| ٤٦٥ | « « للحصين بن اوس |
| ٤٦٦ | « « لبني قرة بن عبدالله |
| ٤٦٧ | « « ليزيد بن الطفيل |
| ٤٦٧ | « « لبني قنان بن ثعلبة |
| ٤٦٨ | « « لسعيد بن سفيان الرعلى |
| ٤٦٩ | « « لعتبة بن فرقد |
| ٤٧٠ | « « لبني شنخ |
| ٤٧٢ | « « لعوسجة بن حرملة |
| ٤٧٤ | « « لبلال بن الحارث |

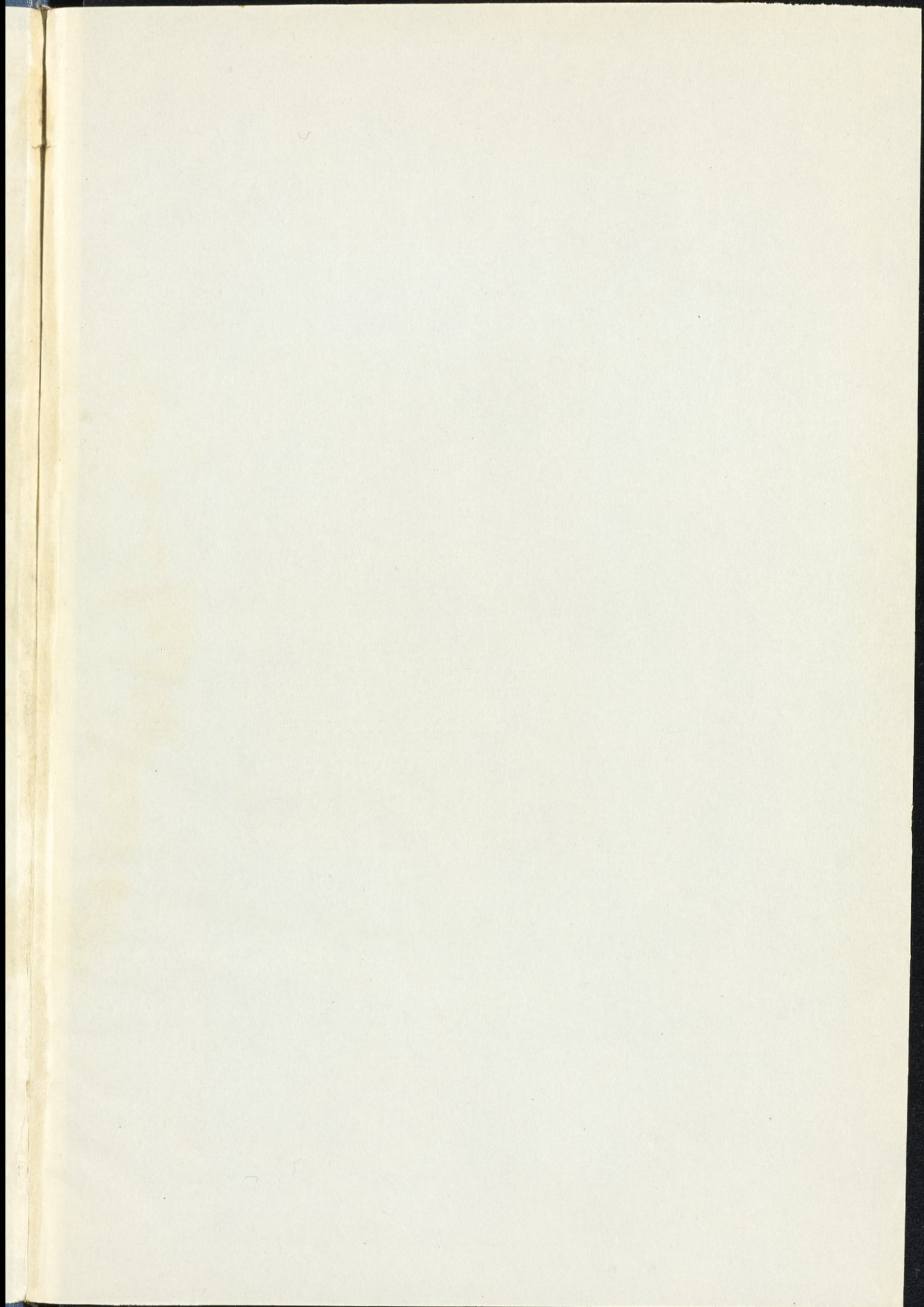
| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٤٧٦ | كتابه (ص) لبلال بن الحارث |
| ٤٧٩ | « « « |
| ٤٨٠ | بحث تاريخي |
| ٤٨٣ | كتابه (ص) لوفد بني عقيل |
| ٤٨٤ | « « للداريين قبل الهجرة |
| ٤٨٦ | « « بعد الهجرة |
| ٤٨٨ | « « لنعيم بن اوس |
| ٤٩١ | « « اعباس بن مرداس |
| ٤٩٢ | تذنيب وتتميم في الاراضي التي اقطعها رسول الله (ص) |
| ٤٩٢ | المقام الاول في الذين اقطع لهم . |
| ٤٩٨ | المقام الثاني في الاراضي المقطوعة |
| ٥٠٣ | فذلكة : اجوبة لاسئلة |
| ٥٠٣ | لم اقطع رسول الله (ص) هذه الاراضي؟ |
| ٥٠٦ | اي ارض اقطع؟ |
| ٥٠٧ | مامعنى ملك الرسول والامام لهذه الاراضي؟ |
| ٥٠٨ | تنبيه في المراد من كلمة الاقطاع |
| ٥٠٩ | الفصل الخامس |
| ٥٠٩ | كتابه (ص) الى معاذ |
| ٥١١ | الفرق بين الغبطة والتنافس والحسد |
| ٥١٢ | معنى الصلاة |
| ٥١٣ | الصبر ثلاثة والفرق بينها |
| ٥١٤ | كتابه (ص) في الذنوب |
| ٥١٤ | المفاسد الكامنة في المعاصي |
| ٥١٥ | الربط بين المعاصي ومعلولاتها من المفاسد |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٥١٧ | الاخبار المأثورة في آثار المعاصي |
| ٥١٩ | جوابه (ص) لكتاب ابي جهل |
| ٥٢١ | كتابه (ص) لابي شاه اليماني |
| ٥٢٢ | تحريم مكة قبل الاسلام وبعده |
| ٥٢٦ | كتابه (ص) لمجهول |
| ٥٢٦ | « لسهيل بن عمرو |
| ٥٢٧ | « لفاطمة <small>عليها السلام</small> |
| ٥٢٨ | « الى ابي سفيان وقت الخندق |
| ٥٣٠ | كتابه (ص) في جواب ابي سفيان قبل الخندق |
| ٥٣٢ | كتابه (ص) الى يهود خيبر في قتيل وجد في مائهم |
| ٥٣٤ | كتابه (ص) لمجاعة بن مرارة |
| ٥٣٥ | كتابه (ص) في مقاسم اموال خيبر |
| ٥٣٦ | تقسيم اموال خيبر وحصونها |
| ٥٣٨ | سهم ذوى القربى |
| ٥٤٣ | نقل كلام ابن هشام في دفع اشكالين |
| ٥٤٤ | تراجم جمع اطعمهم رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> من خيبر |
| ٥٥٧ | كتابه <small>عليه السلام</small> في اعطيات خيبر |
| ٥٥٧ | تراجم جمع ممن اعطاهم رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> من خيبر. |
| ٥٥٧ | زوجات النبي (ص) |
| ٥٦٧ | فاطمة بنت رسول الله (ص) وفضائلها ووفاتها وسنى عمرها |
| ٥٦٩ | تذييل فيمن ذكره ابن هشام في مقاسم خيبر وليس في الكتابين |
| ٥٧٢ | عود الى بدء |
| ٥٧٢ | الكلام حول اعطيات الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> |
| ٥٧٣ | الانغال |

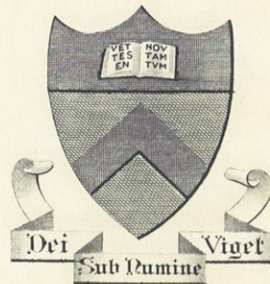
| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٥٧٤ | الغنائم |
| ٥٧٥ | الفيء |
| ٥٧٦ | الاموال التي كانت فيئاً كبنى النضير |
| ٥٧٧ | صدقات النبي ﷺ منها |
| ٥٧٨ | فدك |
| ٥٧٩ | نحل رسول الله ﷺ فاطمة فدكا |
| ٥٨٠ | ادعائها (ع) الارث |
| ٥٨١ | فيما كانت الصديقة تدعيها |
| ٥٨١ | مطالبتها النحلة |
| ٥٨٢ | مطالبتها سهم ذوى القربى |
| ٥٨٢ | مطالبتها صدقات النبي ﷺ |
| ٥٨٢ | مطالبتها سهم رسول الله ﷺ من الغنيمة والفيء |
| ٥٨٣ | فى معنى مطالبتها للارث |
| ٥٨٤ | الحفلة العظيمة |
| ٥٨٥ | اجوبة الخليفة |
| ٥٨٦ | هلم معى نسائل الخليفة |
| ٥٨٧ | حول كون فدك نحلة |
| ٥٩٠ | مطالبة الصديقة سهم ذوى القربى وجواب الخليفة |
| ٥٩١ | مطالبتها ﷺ صدقات ابيها ﷺ وجواب الخليفة |
| ٥٩٢ | مطالبتها الفيء وجواب الخليفة وحديث نفى الارث ورواة الحديث |
| ٥٩٣ | نقد الحديث |
| ٥٩٦ | معنى الحديث وتفسير المفيد ره |
| ٥٩٨ | غضبت ﷺ من فعل الخليفة وصنوه ومات وهى واجدة عليهما |
| ٥٩٩ | العوالى |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٦٠٠ | قرى عرينة وينبع |
| ٦٠١ | كتابه <small>عبد الله بن خالد</small> لعداء بن خالد |
| ٦٠٤ | كتابه <small>عبد الله بن خالد</small> لرجل اصم واخرس |
| ٦٠٥ | « « لعبد الله بن جحش |
| « | بحث تاريخي |
| ٦٠٨ | كتابه <small>عبد الله بن خالد</small> لفاطمة <small>عبد الله بن خالد</small> |
| ٦١٢ | « « الى اهل مكة |
| ٦١٤ | « « عماله |
| ٦١٥ | « « عتاب بن اسيد |
| ٦١٦ | « « عباس بن عبدالمطلب |
| ٦١٨ | الكتاب الذي لم يكتب |
| ٦١٩ | ماذا اراد ان يكتب؟ |
| ٦٢١ | ما الذي ردعه (ص) عن الكتابة؟ |
| ٦٢٤ | من الذي منعه؟ |
| ٦٢٤ | لماذا منعه؟ |
| ٦٢٦ | خاتمة في الكتب المجعولة |
| ٦٢٦ | الكتب التي بيد اليهود |
| ٦٢٧ | كتاب لابي ضمضام العبسي |
| ٦٢٧ | « « لبني زاكان |
| ٦٢٨ | « « لاهل مكة |
| ٦٢٩ | « « لابي دجانة |
| ٦٣٠ | « « على نقل المجموعة |
| ٦٣٢ | عهود للنصارى |
| ٦٣٨ | المستدركات |





Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 073835975

